انتصار الاشتراكيين الإسبان وملامح تغيّر اتجاه الرياح الأوروبية (حصاد الأسبوع)



طبعة لندن - 28 صفحة
الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
السبت 29 شعبان 1440 - 4 مايو (أيار) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14767
London - Saturday - 4 May 2019 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14767

موافقة مبدئية من «العسكري» و«قوى التغيير» على صيغة مشاركة... واستمرار الاعتصام

اقتراح المجلسين يقرّب الأزمة السودانية من الحل

الخرطوم: عيدروس عبد العزيز وأحمد يونس

اقترب الفرقاء السودانيون من صيغة حل لأزمة بلادهم إثر قبول تحالف «إعلان قوى الحرية والتغيير» و«المجلس العسكري»، من حيث المبدأ، مقترحات تقدمت بها «لجنة خبراء» لتقريب وجهات النظر. وينتظر أن يعقد التحالف الذي يتولى التفاوض مع المجلس العسكري الانتقالي اجتماعاً يعلن فيه موافقته النهائية على «المقترحات».

وتقدمت لجنة مكونة من شخصيات وطنية بمقترحات للتقريب بين وجهات النظر بين المجلس العسكري الانتقالي، وقوى «إعلان الحرية والتغيير»، تضمنت تكوين مجلس سيادي من 7 مدنيين و3 عسكريين، ومجلس دفاع مشترك مكون من 7 عسكريين و3 مدنيين. وذكرت أن المجلس العسكري قبل مقترحاتها.

بدوره، كشف عضو لجنة التفاوض الممثلة لـ«قوى الحرية والتغيير»، ساطع أحمد الحاج، لـ«الشرق الأوسط»، عن اجتماع يعقده التحالف لاحقاً للنظر في بعض التحفظات على البنود الواردة في المقترح، لا سيما تلك المتعلقة بالعلاقة بين المجلسين المقترحين وصلاحية كل منهما، فضلا عن الفترة الانتقالية. وأضاف أن المجلس العسكري لم يرد على الوثيقة الدستورية التي سلمها التحالف له أول من أمس، بيد أنه أشار إلى أن مقترحات لجنة الوساطة قد تعطي الوثيقة أبعاداً جديدة.

من جهته، قال عضو اللجنة، أمجد فريد، إنهم يقبلون مقترح المجلسين، مضيفا: «لا نحتاج لوساطة والحوار مع المجلس العسكري مباشر». وأكد في الوقت نفسه أن الاعتصام سيتواصل، حتى تحقيق الثورة لأهدافها وتسليم السلطة لحكومة مدنية، لكنه أعلن استعدادهم للتنسيق مع المجلس العسكري بشأن فتح مسارات القطارات.

(تفاصيل ص 3)



مظاهرة حاشدة تطالب برحيل جميع رموز النظام السابق وسط العاصمة الجزائرية أمس (أ.ف.ب)

قائد الجيش الجزائري يراهن على تلاشي الحراك بمرور الوقت

خيبة في الشارع بعد شهر على رحيل بوتفليقة

الجزائر: بوعلام غمراسة

بعد شهر على رحيل الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، يشعر الشارع الجزائري بخيبة أمل لأنه لم يتحقق شيء كبير بخصوص مطالبه.

وما لفت الانتباه في الشعارات التي رفعها المتظاهرون أمس، في غالبية الساحات العامة بالمدن الكبيرة، أنها حملت سخطاً وخيبة أمل في نفس الوقت من عدم تحقيق مطلب التغيير الرئيسي، الذي يقوم على «رحيل كل رموز النظام».

وهم بالأساس، الرئيس المؤقت عبد القادر بن صالح، ورئيس الوزراء نور الدين بدوي، ورئيس المجلس الدستوري الطيب بلعيز، ورئيس «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة البرلمانية الأولى) معاذ بوشارب، ويطلق على هؤلاء «الباءات الأربعة»، ويعدّون من «بقايا نظام بوتفليقة». ومن هؤلاء الأربعة سقط «باء» واحد فقط، هو بلعيز.

من جهته، يراهن قائد الجيش الفريق أحمد قايد صالح، على تلاشي الحراك الشعبي الذي دخل أمس جمعته الحادية عشرة، لتنفيذ خطته المتمثلة في تنظيم انتخابات رئاسية في 4 يوليو (تموز) المقبل، بالكادر الحكومي الذي خلفه بوتفليقة.

(تفاصيل ص 5)

مروحيات سورية «تقيم في سماء إدلب»

ضغوط روسية على إيران لسحب «درون» هددت إسرائيل

موسكو: رائد جبر
تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر استخباراتية إسرائيلية بأن روسيا بدأت ممارسة ضغوط على إيران في سوريا، بينها إخراج «الحرس الثوري» من قواعد عسكرية، وسحب طائرات «درون» متطورة إلى إيران.

وأفاد موقع «ديبكا» الاستخباراتي الإسرائيلي بظهور «تحولات مفاجئة من جانب روسيا ضد الوجود الإيراني. وبدأ الأمر بعرقلة قرار الرئيس بشار الأسد إدارة مرفأ اللاذقية قرب قاعدة حميميم، ثم انتقل الجانب الروسي في أعقاب ذلك إلى طرد جنود (الحرس الثوري) الإيراني من مختلف القواعد الجوية السورية ذات الأهمية، التي كانت موسكو قد وافقت على مشاركة العمل فيها مع الجانب الإيراني».

وأوضح الموقع أن ذلك شمل الضغط لإخراج «طائرات (درون)، بينها (الصاعقة) الأكثر تقدماً، المزودة بالقنابل والصواريخ الدقيقة الموجهة، والمفترض أنها مشتقة بصفة جزئية من الطائرة المسيرة الأميركية الخفية، التي وقعت في أيدي الإيرانيين».

وأوضح أن «عملية الطرد» شملت إخراج «الحرس الثوري» من مطار المزة العسكري جنوب غربي دمشق، و«قاعدة خلخلة الجوية السورية، في مدينة السويداء بالزاوية الجنوبية الغربية قرب الحدود الأردنية، وبيت سحم في الضواحي الجنوبية الشرقية من دمشق، في مواجهة مرتفعات الجولان المحتلة، إضافة إلى قاعدة التياس الجوية العسكرية».

على صعيد آخر، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن الطائرات الروسية والمروحيات السورية واصلت ضرباتها بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، على ريفي إدلب وحماة، وبدا أنها «مقيمة في سماء الشمال»، وذلك في «أعنف قصف على الإطلاق» على منطقة خفض التصعيد المتفق عليها بين موسكو وأنقرة.

(تفاصيل ص 6)

قتال ضارٍ في محيط طرابلس... وباريس تنفي «اللعب على الحبلين»

حفتر يحشد... والسراج يستنجد بتركيا

القاهرة: خالد محمود

يواصل «الجيش الوطني الليبي» بقيادة المشير خليفة حفتر إرسال التعزيزات إلى محيط العاصمة الليبية طرابلس لحسم معركتها، فيما أعلنت حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج أنها ستطلب المساعدة من حليفتها تركيا لوقف تقدم الجيش.

واندلعت اشتباكات عنيفة أمس، بالأسلحة الثقيلة شرق العاصمة طرابلس بعد غارة جوية شنتها طائرات تابعة لـ«الجيش الوطني»، كما قصفت مواقع للقوات التابعة للسراج في محور عين زارة وصلاح الدين ووادي الربيع جنوب المدينة.

وكانت اشتباكات ضارية جرت خلال الليل، حيث قال سكان لوكالة «رويترز» إن قتالاً ضارياً استعر مساء أول من أمس، وحتى الساعات المبكرة من صباح أمس، في منطقة المطار الدولي السابق.

إلى ذلك، قال متحدث باسم حكومة طرابلس إن الحكومة تجري محادثات مع حليفتها تركيا للحصول على مساعدات عسكرية ومدنية وأي شيء مطلوب لوقف الهجوم.

من جهته، ورداً على اتهامات حكومة السراج لفرنسا بأنها «تلعب على الحبلين»، قال وزير الخارجيّة الفرنسي جان إيف لودريان في تصريحات لصحيفة «لو فيغارو»، إنّ باريس تريد وقف إطلاق النّار في ليبيا والعمل على تنظيم انتخابات، نافياً أن تكون بلاده منحازة إلى المشير حفتر، ومشدداً على أن هدف فرنسا هو محاربة الإرهاب.

(تفاصيل ص 5)

بيروت لم تنجح حتى الآن في إقناع عواصم تتفهم وضعها بمساعدتها في هذا الملف

عون يلوح لأوروبا بالتنسيق مع دمشق لعودة النازحين

بيروت: خليل فليحان

لوح الرئيس اللبناني ميشال عون بالتواصل مع دمشق لتنظيم عودة اللاجئين السوريين في حال لم تبدّل أوروبا في موقفها حيال تسهيل عودتهم تحت رعاية الأمم المتحدة.

وأعرب عون خلال لقائه وزير الخارجية الإسباني وشؤون الاتحاد الأوروبي والتعاون الإسباني جوزف بوريل فونتييس، عن أسفه «لأن الاتحاد الأوروبي لا يتخذ موقفا مشجعا بالنسبة إلى عودة النازحين السوريين إلى بلادهم». وأشار إلى أن «لبنان يتطلع إلى تغيير في الموقف الأوروبي يسهل هذه العودة تحت رعاية المجتمع الدولي، لئلا تشتد تداعيات هذا النزوح على الأوضاع كافة في لبنان، ونجبر على اتخاذ خطوات لتنظيم العودة مع الحكومة السورية».

وأكد الوزير الإسباني وقوف بلاده «إلى جانب لبنان وتضامنها معه في موضوع عودة النازحين السوريين إلى بلادهم». وخلال لقائه مع وزير الخارجية جبران باسيل، قال فونتييس: «نحن مهتمون بمعرفة متى وكيف سيعود النازحون السوريون إلى بلادهم. وقد بحثنا مع الوزير باسيل في مسألة تقديم حوافز للنازحين لتشجيعهم على العودة، وندرك أهمية العمل على هذا المستوى، مع احترام كل المعايير الدولية ومعايير الأمم المتحدة».

ولم ينجح لبنان حتى الآن في إقناع دول أوروبية متفهمة للدور الإنساني الكبير الذي يتحمله باستضافة أكبر عدد من النازحين، بالحصول على مساعدتها في إعادة النازحين السوريين.

(تفاصيل ص9)

ماكرون أكد لعبد المهدي دعمه لـ«سياسة التوازن» التي ينتهجها

خريطة طريق عراقية - فرنسية لـ«شراكة استراتيجية»

باريس: ميشال أبو نجم

أسفرت زيارة رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي إلى فرنسا عن توقيع خريطة طريق لشراكة استراتيجية، وصفها بأنها تتضمن «المبادئ العامة» التي يتمنى الطرفان أن تكون أساساً لعلاقاتهما المستقبلية.

وعرض الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مؤتمر صحافي مع عبد المهدي، قبل اجتماعهما أمس، «أولويات» بلاده في العراق التي أجملها في ثلاث: مواصلة الحرب على الإرهاب «لأن هذه المعركة لم تنته»، وإعادة إعمار العراق، وأخيراً دعم الأجندة الإقليمية التي يسير العراق على هديها من أجل استقرار المنطقة. ومنطلق ذلك كله، وفق ماكرون، وقوف باريس «إلى جانب عراق موحد، فيدرالي وديمقراطي».

وفيما يخص «الأجندة الإقليمية» لباريس، وأحد مكوناتها المساهمة في توفير الاستقرار للعراق الذي يعد «فاصلاً» من أجل استقرار المنطقة، قال ماكرون إن باريس «تشاطر العراق سياسة التوازن، والسعي لتهدئة التوترات الإقليمية»، وهي تسعى لرؤى مشتركة ومبادرات من أجل الاستقرار فيها. ونوه ماكرون بـ«الحوار» الذي أقامه عبد المهدي مع دول الجوار، وبعروض الوساطة التي قدمها من أجل خفض التصعيد في المنطقة، في إشارة إلى زياراته إلى المملكة السعودية ومصر والأردن وإيران.

(تفاصيل ص 2)

9 771319 081462 18

تراجع حاد في صادرات نفط إيران مع سريان إلغاء الإعفاءات

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت صادرات إيران من النفط الخام تراجعاً حاداً، مع تضييق واشنطن الخناق على مصدر الدخل الرئيسي لطهران، بإنهاء الإعفاءات التي منحتها لعدد من الدول التي تستورد النفط الإيراني.

ونقلت «رويترز» عن مسؤول إيراني مطلع على السياسة النفطية، قوله أمس، إن الصادرات قد تهبط إلى 700 ألف برميل يومياً؛ بل ربما إلى 500 ألف برميل يومياً من الشهر الحالي فصاعداً. وقال مصدر في «أوبك»، إن من المرجح أن تستمر الصادرات الإيرانية عند نحو 400 إلى 600 ألف برميل يومياً.

وتفيد تقديرات «رفينيتيف أيكون وكبلر»، وهي شركة ترصد التدفقات النفطية، بأن عضو «أوبك» صدرت ما بين 1,02 مليون و1,30 مليون برميل يومياً من الخام والمكثفات في أبريل (نيسان).

وتؤكد طهران على أنها ستواصل بيع النفط، وتقول إنها تستكشف سبلاً جديدة لذلك.

(تفاصيل اقتصاد)

كيندي هدد... وبن غوريون استقال فجأة

كشف خفايا خديعة إسرائيل النووية لأميركا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نشر باحثان، أمس، وثائق تسلط الأضواء للمرة الأولى على الخديعة الإسرائيلية النووية لأميركا، وكشفت حجم وقوة المواجهة السياسية الحادة بين الرئيس الأميركي الأسبق جون كيندي وإدارته، وبين رئيسي الحكومة الإسرائيلية المتعاقبين في مطلع الستينات من القرن الماضي؛ ديفيد بن غوريون وليفي أشكول، على خلفية إطلاق البرنامج النووي الإسرائيلي.

والباحثان هما البروفسور الإسرائيلي أفنير كوهين والمحلل الأميركي ويليام بار، ونشرا في الأيام الماضية قرابة 50 وثيقة سرية تتضمن الرسائل المتبادلة بين قادة البلدين حول مفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي عام 1964.

وإزاء إصرار بن غوريون على عدم إطلاع الأميركيين على تفاصيل البرنامج، تصاعدت المواجهة بين الجانبين، وبعث كيندي برسالة إلى بن غوريون جاء فيها أنه «إذا لم تنجح الإدارة الأميركية في الحصول على معلومات موثوقة حول وضع مشروع ديمونا، فإن التزام واشنطن بدعم إسرائيل قد يتضرر بشكل كبير». لكن هذه الرسالة لم تصل إلى بن غوريون، إذ إنه استقال فجأة من رئاسة الحكومة غداة إرسالها.

لكن بعد عشرة أيام وصلت رسالة كيندي إلى خلف بن غوريون، ليفي أشكول، الذي حاول أيضاً الالتفاف على مطالب واشنطن بزيارات تفتيشية منتظمة لمفتشيها إلى موقع المفاعل.

(تفاصيل ص 8)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

الإمارات تفنّد مزاعم قطر أمام لجنة «التمييز العنصري»

جنيف: «الشرق الأوسط»

قدمت الإمارات إلى لجنة القضاء على التمييز العنصري في جنيف، أمس، الحجج القانونية والأدلة لدحض شكوى قطر التي ادعت فيها أن التدابير التي اتخذتها أبوظبي رداً على الممارسات القطرية في دعم التطرف والجماعات الإرهابية تشكل «تمييزاً عنصرياً».

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية إن أبوظبي فندت في بيانها أمام اللجنة الأممية مزاعم الدوحة «الكيدية التي لا تستند إلى أي أساس قانوني»، مشيرة إلى أن «قطر استخدمت الأسلوب المعتاد في تلفيق الادعاءات أمام المنظمات الدولية وتشكل شكواها جزءاً من حملة علاقات عامة مليئة بالمعلومات الملفقة والمغلوطة التي ترمي إلى صرف الانتباه عن العواقب الوخيمة التي تعاني منها المنطقة بسبب سياسات قطر الداعمة للإرهاب والجماعات المتطرفة التي نعاني من نتائجها اليوم في الحوادث الإرهابية التي تواجهها دول العالم».

وأوضح الرد «الإجراءات التي اتخذتها الإمارات لتسهيل دخول المواطنين القطريين المرحب بهم في الإمارات على رغم السياسات السلبية لحكومتهم التي تدعم الجماعات المتطرفة والإرهابية في جميع أرجاء المنطقة».

وأكدت الإمارات أنها «اعتمدت سلسلة من التدابير التي تتوافق مع القانون الدولي في مواجهة تعنت الدوحة في الوفاء بالتزاماتها، وأن هذه الإجراءات لم تستهدف الشعب القطري» عندما قطعت العلاقات مع قطر في صيف 2017.

وأضافت: «كجزء من هذه التدابير، عدلت الإمارات الإجراء الممنوح للمواطنين القطريين بدخول أراضيها من دون تأشيرة، واستبدلت بذلك نظاما مجانيا للتصريح بالدخول يتطلب بشكل أساسي من المواطنين القطريين التقدم بطلب للحصول على موافقة قبل دخول الإمارات، ويجوز تقديم ذلك الإجراء عبر الإنترنت أو من خلال خط هاتفي مباشر ساخن».

وعلاوة على ذلك، فإن «وضع شرط دخول لمواطني أي دولة هو أمر اعتيادي في جميع أنحاء العالم، ولا يمكن تصنيفه تحت اسم التمييز العنصري ولا يمثل انتهاكاً لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري».

وأشار عبد الله النقبي، ممثل الإمارات أمام لجنة القضاء على التمييز العنصري، إلى أن «هذه القضية لم يكن ينبغي لها من الأساس أن تُعرض على اللجنة، فهذه الشكوى لا تتعلق بالتمييز العنصري، بل هي مجرد محاولة من قطر لإساءة استخدام لجنة القضاء على التمييز العنصري وتطويعها لأغراض سياسية».

وقال إن «التدابير المعقولة والمتناسبة والمتفقة مع القانون الدولي التي اتخذتها الإمارات والتي تخص المواطنين القطريين لا تندرج في إطار التمييز العنصري الذي تحظره الاتفاقية، حيث إن الغرض من الاتفاقية هو القضاء على المعاملة التمييزية على أساس الصفات الثابتة مثل العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الإثني، وعليه لم تقم الدولة بأي انتهاك للاتفاقية».

ولفتت الإمارات انتباه لجنة القضاء على التمييز العنصري إلى أن قطر قدمت دعوى مماثلة في محكمة العدل الدولية، مع استمرارها في الإجراءين بشكل متزامن، وحثت اللجنة على الإقرار بأن هذا النهج مزدوج المسار يمثل إساءة لاستخدام نظام الإجراءات من قبل قطر، بينما يقتضي النهج الصحيح أن تبت اللجنة في المسألة قبل أن تنتهج قطر خيار تصعيد النزاع إلى محكمة العدل الدولية من جانب واحد قبل اكتمال إجراءات اللجنة، «وعليه، يتعين على اللجنة الامتناع عن النظر في النزاع».

وأضاف النقبي: «وجدنا التراجع القطري والمطالبة بتشكيل هيئة توفيق وفقاً للمادة 12 من الاتفاقية، رغم أن قطر قد تجاوزت اختصاص اللجنة وذهبت لرفع الموضوع لمحكمة العدل الدولية، لذا تجد قطر نفسها متخبطة وفي موقف ضعيف أمام قوة الحجج التي قدمتها دولة الإمارات».

وبيّن أن الإجراءات كافة التي تم اتخاذها «سهلت من إجراءات التعامل مع المواطن القطري، كما أشارت دفوعنا إلى أن الخلاف الأساسي هو التوجهات السياسية الداعمة للتطرف والإرهاب للحكومة القطرية». وأوضح أن «قطر اختارت أسلوب رفع الشكاوى اعتقاداً منها بأنه ومن خلال هذا التوجه الكيدي سيسبب الضرر للدول المقاطعة، والحقيقة أنه كان من الأجدر أن تقوم قطر بمراجعة سياساتها في دعم التطرف والإرهاب»، معتبراً أن «توجه رفع الشكاوى يضر بقطر وسمعتها ويرتد عليها».

باريس وبغداد بلورتا خريطة طريق لشراكة استراتيجية

ماكرون لعبد المهدي: استقرار العراق أساسي لاستقرار المنطقة

باريس: ميشال أبو نجم

كثير من الترحيب ودفق العواطف المتبادلة، ظلل زيارة اليومين لرئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي إلى فرنسا، التي أقام فيها طالباً ولاجئاً سياسياً لما يزيد على عشرين عاماً، والتي يتقن لغتها ويعيش فيها جزء من عائلته. وبدت الحفاوة بوضوح في اللقاء الذي جمعه بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في قصر الإليزيه؛ حيث أغدق ماكرون كثيراً من الثناء على ثاني أكبر مسؤول عراقي يزور باريس في الأشهر الأخيرة، بعد زيارة الرئيس العراقي برهم صالح للعاصمة الفرنسية أواخر فبراير (شباط).

وحفلت إقامة عبد المهدي القصيرة نسبياً بلقاءات رئيسية؛ إذ إنه بالإضافة إلى الاجتماع المطول ومائدة الغداء مع الوفد الكبير المرافق له ظهر أمس مع ماكرون، التقى وزيرة الدفاع فلورانس بارلي، ووزير الخارجية جان إيف لودريان، ووزير الاقتصاد برونو لومير، وأيضاً وفداً من كبار رؤساء الشركات الفرنسية المهتمة بالسوق العراقية.

وفي كل مناسبة، لم يفتأ عبد المهدي يرحب بالشركات الفرنسية، ويركز على الفرص الاستثمارية في كثير من القطاعات (النفط، والنقل، والكهرباء، والاتصالات، والبنى التحتية)، ويعبر عن رغبته في أن تساهم في تطوير الاقتصاد العراقي، الذي يحتاج لاستثمارات أجنبية ولكثير من الأموال في عملية إعادة الإعمار.

وأول ما أسفرت عنه الزيارة توقيع خريطة طريق لشراكة استراتيجية، وصفها عبد المهدي بأنها تتضمن «المبادئ العامة» التي يتمنى الطرفان أن تكون أساساً لعلاقاتهما المستقبلية.

وفي حديثهما إلى الصحافة قبل اجتماعهما، عرض ماكرون «أولويات» بلاده في العراق التي أجملها في ثلاث: مواصلة الحرب على الإرهاب «لأن هذه المعركة لم تنته»، وإعادة إعمار العراق، وأخيراً دعم الأجندة الإقليمية التي يسير العراق على هديها من أجل استقرار المنطقة. ومنطلق ذلك كله، وفق ماكرون، وقوف باريس «إلى جانب عراق موحد، فيدرالي وديمقراطي».

وتشكل «خريطة الطريق» للشراكة الاستراتيجية التي وقع عليها مساء أول من أمس في وزارة الخارجية، الأساس الذي ستنهض عليه علاقات البلدين المتجددة.

وفي ملف الإرهاب، وعد ماكرون بأن تبقى بلاده «شريكاً» للعراق من أجل تعزيز إمكانياته في المعركة ضد الإرهاب التي «لم تنته» وتمكينه من حماية حدوده، وضم أعداد من أفراد الميليشيات إلى قواته الأمنية، وهي المهمة التي وصفها ماكرون بـ«التحدي الكبير».

وفي ملف إعادة الإعمار، وعد ماكرون بتعبئة إمكانات بلاده «السياسية والمالية» وتوفير إمكانات إضافية للوكالة الفرنسية للتنمية، التي ستكون القناة التي تمر عبرها المساعدات المختلفة.

وضمن الرئيس الفرنسي كلمته «رسالة» مفادها أن باريس سوف «تحرص» على أن تتمكن كافة المكونات، خصوصاً تلك التي أصابها الاضطهاد الديني والعرقي من «استعادة موقعها» في العراق الجديد.

كذلك يريد ماكرون أن تستفيد الشركات الفرنسية مما هو متوفر في «أرض الفرص» التي هي أرض العراق، في قطاعات النقل والطاقة والزراعة والبنى التحتية الحضرية، مشيراً إلى أن الحكومة وفرت مليار يورو للسير في هذه المشروعات.

وأشار الرئيس الفرنسي إلى ما قامت به بلاده في الموصل، لجهة إعادة تأهيل جامعتها، ومشاركتها في إعادة إحياء التراث الحضاري المعماري في الموصل.

أما الأولوية الفرنسية الثالثة، فتتمثل في «الأجندة الإقليمية» لباريس، وأحد مكوناتها المساهمة في توفير الاستقرار للعراق الذي يعد «فاصلاً» من أجل استقرار المنطقة. وقال ماكرون إن باريس «تشاطر العراق سياسة التوازن، والسعي لتهدئة التوترات الإقليمية»، وهي تسعى لرؤى مشتركة ومبادرات من أجل الاستقرار فيها.

وتضمنت كلمة ماكرون تلميحات واضحة لوضع العراق، وسعيه من أجل التزام «سياسة متوازنة» تحظى بدعم فرنسي واضح. ونوه ماكرون بـ«الحوار» الذي أقامه عبد المهدي مع دول الجوار، وبعروض الوساطة التي قدمها من أجل خفض التصعيد في المنطقة، في إشارة إلى زياراته إلى المملكة السعودية ومصر والأردن وإيران. وفي هذا السياق، ذكّر عبد المهدي بالمؤتمر البرلماني الذي استضافته بغداد مؤخراً، وضم بعثات من السعودية والأردن ومصر وإيران وتركيا، معتبراً أنه ليست هناك عاصمة أخرى قادرة على القيام بما فعلته بغداد التي تلعب دور الوسيط.

واطلعت «الشرق الأوسط» على خريطة الطريق الاستراتيجية التي تضم خمسة محاور رئيسية، هي تباعاً: تحديد هيكلية الحوار السياسي وأشكاله، والنهوض بالتعاون العسكري والأمني وتكييفه وفق الحاجات، وإقامة الشراكات الاقتصادية، وتوسيع التعاون التعليمي والجامعي واللغوي، وأخيراً مواكبة التبادل الثقافي والحوار بين المجتمعين المدنيين.

ورغم أهمية ما جاءت به الخريطة، فإن مسائل رئيسية بقيت في الظل، مثل كيفية تعامل العراق مع المتطرفين، ومنهم الفرنسيون، سواء المعتقلون في السجون العراقية أو أولئك الذين ينقلون إليها من سوريا، وتحديداً من «قوات سوريا الديمقراطية»، والمقابل الذي ستحصل عليه بغداد. وحتى اليوم، المعلوم أن 14 متطرفاً فرنسياً نقلوا إلى السجون العراقية، ولكن هناك عشرات معتقلون لدى الأكراد، ولا تريد باريس إعادتهم إلى أراضيها، وهي تتعامل مع القاصرين، كل حالة على حدة.

وأفادت مصادر فرنسية رسمية، في موضوع التسليح، بأن باريس لن تتنازل عن مجموعة المدفعية المتقدمة المسماة «القيصر» التي نشرتها شمال العراق، للمساعدة في محاربة «داعش»، والسبب في ذلك معارضة الولايات المتحدة الأميركية، التي تريد أن تبقي هيمنتها على التسلح العراقي. وفي المقابل، فإن باريس يمكن أن تبيع من شركة «ألستوم» الأجهزة الخاصة بالرقابة على الحدود، وأن تستمر في المساهمة في تدريب وحدات عسكرية وأمنية عراقية. أما في موضع المتطرفين، فقد رأت هذه المصادر أن العراق سيحصل بالطبع على مقابل؛ لكنه لم يحدد بعد ما يريده، ليس من فرنسا وحدها؛ بل من كافة الدول التي سيقوم بالاحتفاظ بجهادييها من أجل محاكمتهم أمام محاكمه.

وفي كلمته، رد عبد المهدي التحية لماكرون بأجمل منها، مشيداً بديناميته وشبابه وبـ«دفء العلاقة الشخصية، والرغبة في العمل المشترك». وشدد على الحاجة لاستمرار التعاون الدولي في ملف محاربة الإرهاب، معتبراً أن أي «ثغرة فيه» ستفيد «داعش»، وستوفر له الفرصة للعودة إلى الساحة.

ونوه عبد المهدي بتحسن الوضع في العراق، الذي تسوده اليوم «حالة من السلم والأمن»، رغم وقوع «بعض الحوادث الأمنية المعزولة» وهو ما رآه «أمراً طبيعياً» بسبب وجود الخلايا النائمة واحتلال «داعش» لسنوات ثلث العراق.

وأشاد عبد المهدي بالعلاقات مع أربيل (الأكراد) التي هي «في أحسن حال» حيث تم احتواء الخلافات في إطار الحوار، بما في ذلك الملف النفطي. وتوقف عند مبادراته الخارجية، وتحديداً زياراته لدول الجوار التي يريد منها أن يعود العراق «عنصر استقرار» في المنطقة؛ لا بل «دار السلام والحكمة» كما كانت تسمى بغداد سابقاً.

وعلى الصعيد الثنائي، أشار عبد المهدي إلى التوافق مع وزيرة الدفاع الفرنسية على «رفع مستوى العلاقات الدفاعية» مع فرنسا، دون إعطاء التفاصيل. وتجدر الإشارة إلى أن عبد المهدي ما زال يمسك بملف وزارة الدفاع؛ حيث لم يعين حتى اليوم وزير دفاع أصيلاً، رغم مرور ستة أشهر على تشكيل حكومته. وفي هذا السياق، أشارت مصادر فرنسية إلى أن باريس «غير منزعجة» من هذا الوضع، ومن عدم وجود وزير داخلية؛ لأن ذلك يبقي هاتين الحقيبتين الأساسيتين في أيدي عبد المهدي، المنفتح على الحوار والساعي لمواقف متوازنة بين إيران من جهة والولايات المتحدة الأميركية من جهة أخرى.

وحتى اليوم، لم يقم رئيس الوزراء بزيارة واشنطن. وكانت العلاقات المثلثة العراقية - الأميركية - الإيرانية موضع بحث أمس مع الوفد العراقي؛ خصوصاً أن واشنطن تمارس ضغوطاً على بغداد لحملها على السير في حملة المقاطعة والعقوبات التي تقودها ضد طهران، والتي تزعج كثيراً الجانب العراقي. من هنا تأتي حاجة عبد المهدي للدعم السياسي الذي تستطيع باريس أن توفر له بعضاً منه.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مستقبلاً رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي في قصر الإليزيه أمس (أ.ف.ب)

أول تحرك لـ«داعش» في شمال العراق بعد فيديو البغدادي

بغداد: حمزة مصطفى

شن تنظيم داعش أول هجوم له بعد ظهور زعيمه أبو بكر البغدادي في فيديو قبل أيام. وأفاد مصدر أمني بمقتل شخص وإصابة أربعة آخرين إثر إطلاق النار على سيارة كانوا يستقلونها في قضاء الشرقاط بمحافظة صلاح الدين.

وأضاف المصدر الأمني في تصريح أن «الإرهابيين يتخذون من الجزرات الوسطية الواقعة في نهر دجلة قرب تلك المنطقة ملاذاً لهم فيما يقومون بتنفيذ عمليات إرهابية ضد المواطنين والقوات الأمنية كلما سنحت الفرصة لهم». وفي كركوك، أعلن جهاز مكافحة الإرهاب عن كشف شبكة إرهابية كانت تخطط لتنفيذ عمليات في المحافظة. وقال الجهاز في بيان إنه «استناداً لمعلومات استخبارية دقيقة من وحدة الاستطلاع الأولى وفي إطار عمليات تفكيك الشبكات الإرهابية نفذت قيادة العمليات الخاصة الثانية فوج كركوك عملية إلقاء قبض بحق أحد عناصر شبكة إرهابية». وأضاف أن «هذه الشبكة كانت تخطط لتنفيذ عمليات إرهابية تستهدف المواطنين في كركوك».

وفي الموصل أعلنت الاستخبارات العسكرية عن إلقاء القبض على مسؤول التدريب البدني لما يسمى (أشبال الخلافة) في نينوى. وفي بيان لها قالت المديرية إن «مفارزها في قيادة عمليات نينوى وبالتعاون مع فصيل استطلاع القيادة وإثر معلومات استخبارية دقيقة تمكنت من القبض على أحد الإرهابيين في الجانب الأيسر من الموصل كان مسؤولا عن التدريب البدني لما يسمى أشبال الخلافة في المحافظة». وأوضحت أن المعتقل «من المساهمين بتخرج عدة دورات تدريبية لهؤلاء الأشبال»، مشيرة إلى أنه «يعد أحد المطلوبين للقضاء بموجب مذكرة قبض وفق أحكام المادة 4 إرهاب».

أيضا في نينوى، التي تعيش أزمة إدارية حادة قد تؤدي إلى حل مجلس المحافظة خلال جلسة البرلمان العراقي اليوم، دعا نائب عنها إلى إعلان حالة الطوارئ في المحافظة وتعيين حاكم عسكري بسبب ما تعانيه من أوضاع أمنية وسياسية سيئة. وقال النائب حنين القدو إن «الوضع خطر جدا في نينوى ويجب إعلان حالة الطوارئ في المحافظة والعراق لمدة شهر ومن ثم تعيين حاكم عسكري»، مشيرا إلى أن «وضع المحافظة يسير من سيئ إلى أسوأ وهناك مخاوف سياسية وأمنية تتعلق بتمدد (داعش) مرة أخرى في المنطقة». وأضاف أن «الصراع السياسي في الموصل تحول إلى داخل أروقة مجلس النواب ما بين جهات معارضة لحل مجلس المحافظة وجهات مؤيدة والوضع متأزم في المحافظة بشكل كبير»، مبينا أن «مجلس المحافظة في خضم هذه الأزمة غير قادر على التعامل مع الملفات الخطيرة التي تشكل تحديات كبيرة لأمن المحافظة واستقرار العراق بشكل عام».

من جهته، عد الخبير الاستراتيجي الدكتور أحمد الشريفي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ظهور زعيم تنظيم داعش أبوبكر البغدادي في فيديو جديد مؤشر على مرحلة جديدة ستكون بالغة الخطورة، وهو ما يتطلب الاستعداد لها»، مبينا أن «الكثيرين فوجئوا بظهور فيديو البغدادي بينما الحقيقة هي أنه لم يختف وإنما كان موجودا هنا وهناك طبقا لكل التوقعات الاستخبارية وغيرها، وبالتالي فإن نشر هذا الفيديو يؤكد أن المواجهة مع هذا التنظيم انتقلت من مرحلة التهديد العسكري إلى الأمني النوعي، وهو ما يعني أن عملياته سواء بالعراق أوفي أماكن أخرى سوف تكون أمنية أكثر من كونها عسكرية». وأوضح الشريفي أن «(داعش) وعقب خسارته الأرض التي كان يتحرك عليها سواء في العراق أو سوريا لم يعد أمامه سوى العودة إلى البعد الأمني في التهديد مع إجادته استخدام التقنيات الحديثة وذلك بهدف التأثير النفسي في الخصم ورفع معنويات أتباعه». وأشار إلى أن «الأميركيين باتوا مهتمين الآن بأمن المطارات، ولذلك هم منحوا العراق مبلغا قدره 5 ملايين دولار لهذا الغرض لاحتمال وقوع عمليات نوعية، وهو ما يتطلب أخذه في الحسبان خلال المرحلة المقبلة».

مصر تدشّن غواصة «إس 43» بالتعاون مع ألمانيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

احتفلت القوات البحرية المصرية بتدشين ثالث غواصة حديثة من طراز «209 - 1400»، تحمل اسم «إس 43».

وقال العقيد تامر الرفاعي، المتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية، أمس، إن «تدشين الغواصة يأتي استمراراً لجهود القيادة العامة للقوات المسلحة في دعم القدرات القتالية لكل الأفرع الرئيسية، والتشكيلات التعبوية وتطويرها، وفقاً لأحدث النظم القتالية في العالم، بما يساهم في تطوير قدرات التسليح البحري، ويدعم جهود الدولة المصرية في تأمين سواحلها».

وحضر الفريق أحمد خالد، قائد القوات البحرية، مراسم الاحتفال بتدشين الغواصة الثالثة، التي تم بناؤها بترسانة شركة «تيسين جروب» الألمانية. وأكد الرفاعي أن «ذلك يعكس عمق علاقات التعاون، التي تربط بين مصر وألمانيا، وكذا جهود القيادة السياسية للبلدين، ودعمها لدفع علاقات التعاون والشراكة في الكثير من المجالات الاقتصادية والعسكرية»، مضيفاً أن «قائد القوات البحرية نقل خلال كلمته تحيات وتقدير الرئيس عبد الفتاح السيسي القائد الأعلى للقوات المسلحة، والفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، إلى كل من تقدم بالدعم والمساهمة في إتمام هذه الصفقة، بما يعزز القدرات القتالية للقوات البحرية المصرية».

وأضاف المتحدث العسكري أن «الفريق خالد أوضح أن مصر لديها من الكوادر القادرة على استيعاب التكنولوجيا الحديثة في التشغيل والصيانة، والعمل بكفاءة تامة على الأنظمة الحديثة»، مشيراً إلى الجهد الذي قامت به البحرية المصرية خلال الفترة الماضية لإعادة تطوير وتأسيس الأسطول البحري والبنية التحتية، من أرصفة وقواعد ومنشآت وخدمات متنوعة، إضافة إلى أحدث أنظمة التدريب والمحاكاة لتدريب أجيال من الأطقم العاملة مستقبلاً.

وأضاف الفريق خالد أن هذا النوع من الغواصات «يأتي تنفيذاً لاستراتيجية عسكرية مصرية، تهدف إلى تطوير القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر، التي تشهدها المنطقة، والحفاظ على مقدرات الوطن وإعلاء كلمته، وتحقيق السيطرة على السواحل المصرية الممتدة، وما تحويه من ثروات اقتصادية، وأهداف حيوية على كل الاتجاهات».

كما أكد قائد القوات البحرية أن «الصفقة ساهمت في رفع القدرات القتالية للوحدات البحرية، بما يمكنها من مجابهة كل التهديدات التي تؤثر على الأمن القومي المصري، وتكون بمثابة رسالة ردع لكل من تسول له نفسه المساس بأمن مصر، وكذا تأمين الأهداف الاقتصادية بالبحرين الأحمر والمتوسط، ولتكون قوة ردع لتحقيق السلام، وتوفير حرية الملاحة البحرية الآمنة، ودعم أمن قناة السويس كشريان حيوي للتجارة البحرية الدولية، في ظل التهديدات والتحديات التي تشهدها المنطقة».

حضر مراسم الاحتفال سفير مصر بألمانيا، والملحق العسكري المصري بألمانيا، وعدد من كبار المسؤولين الألمان.

من جهة أخرى، يلتقي سامح شكري، وزير الخارجية المصري، اليوم (السبت) فولكر كاودر، الزعيم السابق لأغلبية الائتلاف المسيحي بالبوندستاغ (البرلمان الاتحادي) الألماني، في القاهرة.

ومن المقرر أن يشهد اللقاء تناول العلاقات المصرية - الألمانية، وما شهدته من تطورات إيجابية خلال الفترة الماضية، والقضايا ذات الاهتمام المشترك والوضع بالمنطقة.

وكان كاودر قد التقى أول من أمس الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، وقال إن «مصر تعد نموذجاً للتعايش الديني والإنساني»، مؤكداً أن «ألمانيا حريصة على الاسترشاد بآراء شيخ الأزهر في قضايا المنطقة والعالم، لكونه أكبر رمز إسلامي، ولدوره الكبير في ترسيخ ثقافة الحوار وتقبل الآخر».

من جهته، أكد الدكتور الطيب أن «الأديان بريئة من الإرهاب، والقتل الذي يرتكب باسمها»، مضيفاً أن «بعض الأجندات السياسية تشعل الصراعات والحروب في المنطقة بهدف الهيمنة على قرار المنطقة ومقدراتها»، ومبدياً تقديره لاهتمام النائب كاودر بقضايا السلام والتعايش المجتمعي.

إشادة أفريقية بجهود مصر في حقوق الإنسان

القاهرة: وليد عبد الرحمن

فيما عده مراقبون «نتيجة جهود القاهرة في ملف حقوق الإنسان، خصوصاً في السجون»، أشادت وفود أفريقية ومؤسسات دولية بجهود مصر في مجال حقوق الإنسان ورعاية المحتجزين.

جاء ذلك خلال انتهاء فعاليات الدورة 64 للجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، التي احتضنتها مدينة شرم الشيخ، مساء أول من أمس، والتي ضمت وفود الدول الأفريقية والبعثات الدبلوماسية الأجنبية، ومنظمات الأمم المتحدة المعنية، و35 من المؤسسات الوطنية المعنية بحقوق الإنسان، وأكثر من 100 منظمة حقوقية غير حكومية أفريقية ودولية، بينها 12 منظمة مصرية.

وأكد وفد مصر خلال الاجتماعات أن «هناك اقتناعاً تاماً لدى الحكومة المصرية بأنه لا يمكن إقامة نظام ديمقراطي، دون مشاركة فاعلة للمجتمع، وهو ما يؤكده الدستور المصري... الذي يعلي من قيمة التنوع الثقافي الذي تفخر به مصر عبر تاريخها الطويل، وأن المواطنين متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات، ولا تمييز بينهم». وقال مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» إن «مصر أجابت عن جميع التساؤلات التي طرحتها اللجنة الأفريقية خلال الاجتماعات، والتي تتعلق بحقوق الإنسان بشكل واف جداً».

وأكد المستشار هاني جورجي، رئيس الإدارة العامة لحقوق الإنسان بمكتب النائب العام المصري، خلال مشاركته في الاجتماعات، أنه «لا توجد في مصر سجون سرية، والنيابة العامة تستطيع تفتيش أي مكان تحدث فيه جريمة، كما لا يوجد مكان محصن من ممارسة النيابة العامة لدورها، فضلاً عن أن النيابة العامة تقوم بتفتيش كل أماكن الاحتجاز بشكل دوري، ولا يمر عام إلا ويتم تفتيش جميع المؤسسات العقابية».

وحول أطفال السجينات المحكوم عليهن بالإعدام، أوضح جورجي أن «القانون يرجئ تنفيذ حكم الإعدام لحين بلوغ الطفل عامين»، لافتاً إلى أن «القضاء المصري لا يعرف ظاهرة المحاكمات الجماعية، والدستور المصري ينص على حرية التعبير».

وفي مارس (آذار) الماضي، ردت مصر على ما ورد بالتقرير السنوي لوزارة الخارجية الأميركية حول أوضاع حقوق الإنسان في العالم لعام 2018، وقالت حينها إن «ما جاء في التقرير لا يتسم بالموضوعية».

وسبق أن طالبت مصر، منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأميركية، في يناير (كانون الثاني) الماضي، بتوخي الدقة فيما تنشره من بيانات، بشأن حقوق الإنسان في البلاد، وذلك على خلفية ادعاءاتها الأخيرة، وقيامها بإجراء مقابلات مع متهمين متورطين في قضايا إرهاب. كما نفت النيابة المصرية في فبراير (شباط) الماضي «تعرض مُتهمين للتعذيب كانت المنظمة قد تحدثت عن حالاتهم».

وأكد المستشار عمر مروان، وزير شؤون مجلس النواب المصري (البرلمان)، أنه «في إطار حرص الدولة المصرية على رفع الوعي بشأن حقوق الإنسان، عقدت وزارة الداخلية 139 ندوة للضباط عن مختلف مجالات حقوق الإنسان، إلى جانب عقد 2796 ندوة في مجال تنمية المهارات في العلوم الإنسانية والسلوكية، وعقد الكثير من الدورات التدريبية للضباط في مجال التعامل مع المسجونين».

وأكدت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط»، أن «وزارة الداخلية في مصر عملت على تحسين أوضاع السجناء، في إطار احترام قيم وحقوق الإنسان... والداخلية ارتقت بالفعل بأوضاع النزلاء في المجالات الاجتماعية والثقافية والنفسية والصحية».

يُشار إلى أن لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب (البرلمان) المصري، تزور بانتظام السجون وأقسام الشرطة. وفي هذا السياق أكدت النائبة مارجريت عازر، وكيل لجنة حقوق الإنسان بالبرلمان، لـ«الشرق الأوسط»، أن «اللجنة لم ترصد أي تجاوزات بحق المحتجزين أو المسجونين».

من جهتها، قالت الدكتورة مايا مرسي، رئيسة المجلس القومي للمرأة، خلال الاجتماعات، إن «مكتسبات المرأة المصرية تعرضت في فترة حكم تنظيم (الإخوان) إلى ردة، وحملة (لأني رجل) بدأت عام 2017، ووصلت إلى 10 ملايين متابع على مواقع التواصل الاجتماعي، كما وصلت حملة التوعية بحقوق المرأة داخل مترو أنفاق القاهرة إلى 2,5 مليون متردد على المترو يومياً».

الجيش السوداني يقبل مناصفة المدنيين السلطة... ويرفض مجلس سيادة بأغلبية مدنية

الفرقاء السودانيون يوافقون على مقترح مجلسين سياديين

الخرطوم: عيدروس عبد العزيز وأحمد يونس

لاحت بارقة أمل في توصل الفرقاء السودانيين لاتفاق، وذلك بعد يوم واحد من وصول الأطراف المتفاوضة إلى توافق، إثر قبول كتل تحالف «إعلان قوى الحرية والتغيير» لمقترحات تقدمت بها «لجنة خبراء» قصد تقريب وجهات النظر، ووصفها بأنها «مقبولة». وينتظر أن يعقد التحالف، الذي يتولى التفاوض مع المجلس العسكري الانتقالي، اجتماعاً يعلن فيه موافقته النهائية على «المقترحات».

وكشفت القوى الممثلة للثورة عن مقترح يعمل بموجبه المرشحون في مناصب الحكومة الانتقالية كـ«متطوعين»، من دون رواتب ومخصصات، إسهاماً منهم في التقليل من آثار الأزمة الاقتصادية الخانقة في البلاد، والناتجة عن فساد وسياسات النظام المعزول.

وقال عضو لجنة التفاوض ساطع أحمد الحاج، لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن «الكتل» المكونة لتحالف «إعلان قوى الحرية والتغيير» عقدت اجتماعات منفردة، ناقشت فيها مقترح لجنة تقريب وجهات النظر، وتوصلت إلى أن المقترحات المقدمة «مقبولة بشكل عام». وتقدمت لجنة مكونة من شخصيات وطنية بمقترحات للتقريب بين وجهات النظر بين المجلس العسكري الانتقالي، وقوى «إعلان الحرية والتغيير»، تضمنت تكوين مجلس سيادي من 7 مدنيين و3 عسكريين، ومجلس دفاع مشترك مكون من 7 عسكريين و3 مدنيين بحكم وظائفهم، وذكرت أن المجلس العسكري الانتقالي قبل بمقترحاتها، وأنها بانتظار موافقة الطرف الآخر.

وكشف الحاج عن اجتماع يضم كتل التحالف مجتمعة، يعقد لاحقاً، سينظر في بعض التحفظات على البنود الواردة في مقترح لجنة تقريب وجهات النظر، لا سيما تلك المتعلقة بالعلاقة بين المجلسين المقترحين، وصلاحية كل مجلس على انفراد، فضلاً عن الفترة الانتقالية نفسها.

وأبلغ الحاج، «الشرق الأوسط»، بمقترح يجري تداوله بين فصائل وكتل «إعلان الحرية والتغيير»، ينص على أن يعمل المسؤولون المختارون خلال الفترة الانتقالية «بشكل طوعي»، ومن دون رواتب للتخفيف عن خزينة الدولة المنهكة أصلاً.

جاء ذلك رداً على تعليق بأن المجلسين المقترحين يتكونان من 20 شخصاً، إضافة إلى نحو 20 وزيراً، و120 نائباً في المجلس التشريعي، وهو ما قد يشكل عبئاً مالياً كبيراً على ميزانية البلاد المنهكة، بفعل الفساد والتخريب الاقتصادي الذي مارسه النظام المعزول.

من جهته، قال عضو لجنة التفاوض أمجد فريد، في إيجاز صحافي، أمس، إنهم يقبلون مقترح المجلسين، المقدم من قبل لجنة خبراء تابعة لـ«قوى الحرية والتغيير»، وأضاف: «لا نحتاج لوساطة، والحوار مع (العسكري) مباشر»، مشدداً على أن «الاعتصام سيتواصل، ولن يرفع قبل تحقيق الثورة لأهدافها، وتسليم السلطة لحكومة مدنية»، ومؤكداً استعدادهم للتنسيق مع المجلس العسكري بشأن فتح مسارات القطارات، لكنهم أكدوا على رفض إزالة المتاريس والحواجز، التي أقامها المعتصمون، قبل تحقيق الثورة أهدافها وتسليم السلطة لمدنيين.

من جهته، توقع الحاج أن يلتئم اجتماع التحالف الذي قاد الاحتجاجات، التي أسقطت نظام المعزول عمر البشير، وتواصل الضغط من أجل إكمال مهام الثورة، وذلك بتسليم السلطة من العسكر للمدنيين. كما توقع أن يعقد اجتماع صبيحة اليوم لاتخاذ قرار نهائي.

وأضاف الحاج أن المجلس العسكري الانتقالي لم يرد على الوثيقة الدستورية، التي سلمها تحالفه له أول من أمس بعد. بيد أنه أشار إلى أن مقترحات لجنة الوساطة قد تعطي الوثيقة أبعاداً جديدة. من جانبه، قال مسؤول بارز في المجلس العسكري الانتقالي إن مجلسه لن يقبل بمجلس سيادة، غالبيته من المدنيين، لكنه «قد يوافق على أن يكون المجلس مناصفة بينهم والمدنيين».

ونقلت قناة «بي بي سي» الإنجليزية عن صلاح عبد الخالق، عضو المجلس العسكري الانتقالي، أول من أمس، أن مجلسه قد يوافق على تشكيله للمجلس مناصفة بين العسكريين والمدنيين لقيادة البلاد في المرحلة الانتقالية، لكنه رفض قبول مجلس سيادي، تكون الأغلبية فيه للمدنيين.

ونفى عبد الخالق أن يكون رئيس المجلس العسكري عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي»، متهمين بارتكاب جرائم حرب في دارفور، وقال «إنهما غير متهمين، والحرب في دارفور كانت بين الجيش والميليشيات»، مشيراً إلى أن سكان دارفور «يتقبلون برهان»، الذي لم تتم إدانته بأي تهمة، وأغلب الناس يتفهمون ما يقوم به الجيش.

إلى ذلك، تداولت تقارير صحافية أن المجلس العسكري الانتقالي بدأ أمس مناقشة الوثيقة الدستورية، التي سلمتها له «قوى إعلان الحرية والتغيير»، والتي تتعلق بهياكل ومستويات الحكم، ورؤيتها لإدارة الفترة الانتقالية، للرد عليها.

وسلمت «قوى الحرية والتغيير»، أول من أمس، وثيقة دستورية إلى المجلس العسكري، تتضمن رؤيته لكيفية إدارة البلاد خلال الفترة الانتقالية، وذلك حسب اتفاق سابق بينها والمجلس العسكري الانتقالي، ويتوقع أن يتم الرد عليها خلال يومين أو ثلاثة.

في غضون ذلك، يتواصل الاعتصام أمام القيادة العامة للجيش السوداني، المستمر منذ السادس من أبريل (نيسان) الماضي، حيث أدى أمس آلاف المعتصمين صلاة الجمعة في ساحة الاعتصام، استجابة لدعوة قوى «إعلان الحرية والتغيير» لتسيير مليونية، تزيد الضغط على المجلس العسكري للقبول بحكومة مدنية، ولذلك يصر المعتصمون على البقاء في مكانهم حتى تشكيل الحكومة المدنية.

وعادة ما يردد معتصمون بأنهم سيصومون «شهر رمضان» في ميدان الاعتصام، مستهينين بدرجات الحرارة القائظة في الخرطوم، (تتراوح بين 42 و47 درجة مئوية)، ويؤكدون البقاء فيه حتى ما بعد عيد الأضحى المبارك، ما لم تتحقق أهدافهم.

واندلعت الاحتجاجات التي أدت إلى عزل الرئيس عمر البشير، عفوياً، في 19 من ديسمبر (كانون الأول) 2018، احتجاجاً على مضاعفة أسعار الخبز، والارتفاع الجنوني في أسعار السلع الأساسية، وشح الوقود والنقود والدواء، في مدن عطبرة وبورتسودان. وقبلها شهدت الدمازين احتجاجات شبيهة في 13 ديسمبر (كانون الأول). لكن سرعان ما عمت الاحتجاجات معظم مدن البلاد، فتدخل «تجمع المهنيين السودانيين»، وقاد ونظم الاحتجاجات، وانتقل بها من احتجاجات مطلبية إلى احتجاجات تطالب بعزل الرئيس عمر البشير وحكومته على الفور. وفي يناير (كانون الثاني) انضمت أحزاب معارضة للتجمع المهني، وكونوا مجتمعين «تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير»، الذي قاد الاحتجاجات، وينتظر أن يقود الفترة الانتقالية.

وبلغت الاحتجاجات ذروتها بوصول مئات الآلاف من المواطنين إلى ساحة القيادة العامة للقوات المسلحة ووزارة الدفاع، لمطالبة قوات الجيش بالانحياز للشعب وعزل البشير. وتحول التجمع إلى اعتصام استمر حتى 11 من أبريل الماضي، حين أعلن نائب البشير عوض بن عوف عزله من السلطة، والاستيلاء على الحكم. بيد أن المحتجين اعتبروا ما فعله ابن عوف انقلاب قصر، ما اضطره للاستقالة، وتكليف المفتش العام عبد الفتاح البرهان رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي.

منذ ذلك الوقت يدور تفاوض «مارثوني» بين قوى «إعلان الحرية والتغيير»، بهدف تسليم السلطة لحكومة مدنية انتقالية مكونة من كفاءات، ومجلس تشريعي انتقالي، إضافة إلى «مجلس سيادة مدني»، بديلاً للمجلس العسكري الانتقالي، الذي تولى السلطة بعد عزل البشير.

سودانيون خلال احتجاجاتهم بعد صلاة الجمعة وسط الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

رغم عشرات المحاولات الانقلابية وحركات التمرد المسلحة

السودانيون أسقطوا بثورات شعبية كل حكوماتهم العسكرية

تحليل سياسي

لندن: محمد أبو حسبو

استقل السودان منذ 64 عاماً، حكم خلالها الجيش 52 عاماً على ثلاث فترات (6 و16 و30 عاماً). لكن اللافت للنظر أن الأنظمة العسكرية الثلاثة سقطت بفعل ثورات شعبية، رغم عشرات المحاولات الانقلابية وحركات التمرد المسلحة، التي تعرضت لها الحكومات الثلاث، دون أن تنجح في الإطاحة بالحكم العسكري.

وفي كل مرة يسقط نظام عسكري يأتي المدنيون بنظام ديمقراطي برلماني على نمط نظام «وستمنستر» البريطاني، الذي أرساه البريطانيون في السودان، إبان حقبة استعماره. لكن كيف استطاع المدنيون إسقاط الأنظمة العسكرية ثلاث مرات (في عام 1964 و1985 والآن في 2019)؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد من نبذة تاريخية قصيرة عن الطريقة، التي نشأ بها السودان الحديث في ظل الاستعمار البريطاني. فعندما غزا البريطانيون السودان عام 1899 كانت البلاد مضطربة بسبب الثورة الوطنية المسلحة (الثورة المهدية)، التي أنهت الاستعمار التركي - المصري تحت مظلة الدولة العثمانية، فقرر البريطانيون أن يبتدعوا اتفاقية غير مسبوقة في العالم الحديث، وذلك بأن جعلوا «السيادة» على السودان مشتركة بين بريطانيا والدولة العثمانية، ممثلة في مصر، رغم أن بريطانيا كانت عملياً تستعمر كلاً من مصر والسودان. لكن لاعتبارات الموازنات الدولية مع القوى الاستعمارية الأخرى في العالم، اختارت لندن مشاركة السيادة على السودان، وأطلقت على هذه الشراكة الفريدة اسم «اتفاقية الحكم الثنائي» «Condominium Agreement».

ورغم أن هذه الاتفاقية كانت مجرد إجراء دبلوماسي شكلي، لأن الحكم كان عملياً في أيدي بريطانيا وحدها، إلا أن الأيام والسنين أثبتت أن عواقبه على السودان كانت عميقة وبعيدة الأثر، إذ تطلبت اتفاقية الحكم الثنائي أن يتبع ملف السودان إلى وزارة الخارجية في لندن، بينما كانت ملفات جميع المستعمرات البريطانية الأخرى تتبع لوزارة ما كان يُعرف وقتها بوزارة «المستعمرات»، وكان الحكام والإداريون البريطانيون الذين يرسلون إلى المستعمرات يأتون من وزارة المستعمرات، حيث كان أغلبهم من العسكريين المتقاعدين، أو ما زالوا في الخدمة. لكن الأمر في السودان كان مختلفاً، إذ أرسلت لندن حكاماً وإداريين إلى الخرطوم من موظفي وزارة الخارجية البريطانية، الذين كان جلهم من خريجي جامعتي أكسفورد وكامبردج الشهيرتين، ويتمتعون بخبرات وعلوم واسعة في الإدارة المدنية ومؤسساتها. ومع مرور سنوات الاستعمار الـ57. أصبحت حكومة السودان البريطانية تفرض سياستها المغايرة لسياسة لندن التقليدية، التي كانت متبعة في بقية المستعمرات. وكان نتيجة ذلك أن قامت في السودان جمعيات أدبية وثقافية عديدة، بل حتى تنظيمات سياسية، سمح بها إداريو السودان البريطانيون. فضلاً عن المؤسسات التعليمية المتميزة، والمشاريع الاقتصادية الناجحة، والخدمة المدنية والمهنية المتطورة بمعايير ذلك الزمان.

وبطبيعة الحال، فقد صاحب كل هذه الأنشطة إرساء لقيم المؤسسات المدنية، ولو في شكلها البسيط، عبر تنظيم الجمعيات وانتخاب أعضائها ديمقراطياً، والقبول بالرأي والرأي الآخر. وقد أفضى هذا النمط الجديد في حياة السودانيين إلى قيام أحزاب سياسية كاملة الدسم، ثم برلمان وليد، أشرف على حكومة وطنية لمدة عامين لنقل الحكم من المستعمر البريطاني إلى أيدي السودانيين في مطلع عام 1956. أي قبل سنوات من الخطة التي كانت قد وضعتها لندن لمنح السودان استقلاله.

ورغم الإدارة المتميزة التي اتبعها حكام السودان البريطانيون، فإن كثيراً من المؤرخين يعزون مشاكل السودان العديدة اللاحقة إلى حقيقة أن الحكم البريطاني ركز جل اهتمامه على مناطق الحضر، وخلق طبقة متوسطة ذات تأهيل عال. لكنه أهمل بقية القطاعات الواسعة الأخرى، التي ظلت تعيش في مجتمعات بدائية تقليدية، تغلب عليها التعاليم الدينية السلفية، بل تعيش خارج دائرة الاقتصاد النقدي الحديث.

ومع مرور السنين شعر بعض أبناء تلك المجتمعات المهمشة بالفارق الكبير، بينهم وبين الطبقة المتوسطة، فلجأوا إلى الانضمام إلى الجيش كوسيلة للحصول على بعض النفوذ، أو ربما الوصول إلى السلطة. ومن جانبها، استغلت الأحزاب العقائدية (كالشيوعيين والإخوان المسلمين)، التي لم تكن الأنظمة الديمقراطية تأتي بهم إلى مقاعد البرلمان، طموحات هؤلاء العسكريين، ودبروا معهم انقلابات عسكرية عبر تكوين تنظيمات سرية داخل الجيش للانقضاض على الحكومات الديمقراطية. غير أن الإرث التاريخي المحب لحكم المؤسسات المدنية، والمتدرب على أساليبها، ويعرف طرق تنظيمها ومكامن قوتها، نجح في كل مرة في استعادة السلطة من أيدي العسكريين، خصوصا أن الطبقة المتوسطة هي التي تعتمد عليها إدارة الدولة حتى عندما يكون الحكم في أيدي العسكر.

وفي كل مرة أسقط المدنيون حكماً عسكرياً، عبر ثورات شعبية، كانوا يكتسبون خبرة إضافية في أساليب تنظيم نقاباتهم وأساليب إدارة عصيانهم المدني.

جنوب السودان يرفع حالة الطوارئ في 4 ولايات

مشار يطالب بتحويل قضية مقتل ناشطين إلى «الجنائية الدولية»

لندن: مصطفى سري



عمال نفط في حقل النار بجنوب السودان (رويترز)

طالب رئيس الحركة الشعبية في المعارضة ريك مشار حكومة جنوب السودان بالكشف عن أسماء المتورطين في مقتل الناشط القانوني دونق صموئيل، والسياسي أقري إدري، ودعا مجلس الأمن إلى تحويل القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية، لكن جوبا رفضت اتهامات بضلوعها في جريمة الاغتيال.

وقال تقرير لخبراء في الأمم المتحدة، كلفهم مجلس الأمن الدولي بإجراء تحقيق في جنوب السودان، إنه يشتبه في أن جهاز الأمن الوطني قد يكون وراء مقتل الناشط الحقوقي دونق صموئيل، والقيادي في الحركة الشعبية في المعارضة أقري إدري، بأوامر من المدير العام للجهاز.

وقال زعيم الحركة الشعبية في المعارضة، في بيان اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، إن حركته تطالب الحكومة بالكشف عن أسماء المتورطين في جريمة القتل، وعملية اختطافهما في يناير (كانون الثاني) 2017. مطالباً مجلس الأمن الدولي بتحويل القضية إلى «الجنائية الدولية»، وأضاف موضحا «سنقوم بتقديم القضية إلى المحكمة الأفريقية الخاصة بحقوق الإنسان، ولا بد من إنشاء محكمة موازية لمحاكمة المتورطين في القضية»، واصفاً الجريمة بـ«غير إنسانية وبشعة».

من جانبه، رفض اتيني ويك اتيني، السكرتير الصحافي لرئيس جنوب السودان، تورط حكومة بلاده في مقتل الناشط الحقوقي دونق صموئيل والسياسي المعارض أقري إدري، وقال إن الحكومة الكينية هي المسؤولة عن اختفائهما، مشددا على أن جوبا لا علاقة لها بالجريمة، وأنه «لا يوجد دليل قاطع على أن دونق وإدري بعد اختطافهما من نيروبي، تم إحضارهما إلى جوبا وقتلهما في منطقة لوري».

واعتبر السكرتير الصحافي لرئيس جنوب السودان أن تقرير خبراء الأمم المتحدة بتورط جهاز الأمن الوطني في جريمة القتل «غير صحيح»، وقال إنه «استند في معلوماته على مصادر المعارضة... والأسماء التي ورد ذكرها في التقرير جميعها من المعارضة».

وكان التقرير الأممي قد ذكر أن دونق صموئيل وأقري إدري قد تم اختطافهما من العاصمة الكينية نيروبي من قبل جهاز الأمن الداخلي، بناء على تعليمات صدرت من قبل المدير العام لجهاز الأمن أكول كور، وتم نقلهما إلى جوبا بطائرة تجارية في السابع والعشرين من يناير 2017، وذلك بمساعدة من سفارة جنوب السودان في نيروبي.

في غضون ذلك، قال مدير الإعلام فوك بالونق في المعارضة إن تقرير خبراء الأمم المتحدة حول مقتل الناشطين «محايد ولا يمكن للحكومة في جوبا أن تنفي ذلك، ويجب أن تتم محاسبة الجهة المتورطة». في إشارة إلى جوبا ونيروبي.

وأضاف بالونق «نرى أن جوبا متورطة في الجريمة، وهي تحاول أن تدافع عن نفسها. وقد ظلت تنفي تورطها في اختطاف قيادات المعارضة».

إلى ذلك، رفعت حكومة جنوب السودان حالة الطوارئ، التي كانت مفروضة على عدد من الولايات، الواقعة شمال غربي البلاد منذ 2017، إذ قال موقع القسم الصحافي الرئاسي «لقد قرر اجتماع ضم الرئيس سلفا كير ونائبيه تابان دينق، وجيمس واني إيقا في جوبا أول من أمس رفع حالة الطوارئ في 4 ولايات هي واور، والبحيرات الغربية، وتونج وقوقريال».

ومن جهتها، أكدت الإذاعة الرسمية في جنوب السودان بدورها أمس أن الرئيس سلفا كير رفع حالة الطوارئ في مناطق بشمال البلاد، وذلك في إطار جهود للمساعدة في إنهاء الصراع الأهلي. وقالت إن كير رفع حالة الطوارئ المفروضة منذ عام 2017 في ولايات واو والتونج وأويل الشرقية وقوقريال والبحيرات الغربية.

وكان الرئيس سلفا كير ميارديت قد فرض حالة الطوارئ في يوليو (تموز) 2017 بسبب الحرب بين الجيش الحكومي والمتمردين.

جناح الشرعية يصف اجتماع «الدائمة» بالمسرحية الهزلية

«مؤتمر صنعاء» يستدرج نجل صالح للتحالف مع قتلة والده

صنعاء: «الشرق الأوسط»

استدرجت قيادات حزب «المؤتمر الشعبي» في صنعاء الخاضعة لسطوة الميليشيات الحوثية، أحمد علي صالح، النجل الأكبر للرئيس الراحل، للتحالف مع الحوثيين قتلة والده، من خلال تعيينه نائباً لرئيس الحزب، دون أن يبدي الأخير أي اعتراض على القرار. وبينما رفض جناح الحزب الموالي للشرعية في بيان رسمي نتائج اجتماع اللجنة الدائمة الرئيسية التي انعقدت، أول من أمس (الخميس)، في صنعاء، تحت حماية الجماعة الحوثية، وصف القرارات الصادرة عنه بـ«المسرحية الهزلية»، واتهم الحوثيين باختطاف الحزب بقوة السلاح.



جانب من أول اجتماع عقده «المؤتمر الشعبي» في صنعاء تحت قمع حوثي يوم 8 يناير 2018 والذي جاء بعد مقتل صالح بأربعة أيام (رويترز)

وكان الاجتماع الذي دعا إليه القيادي في الحزب، صادق أمين أبوراس، والذي أقر المجتمعون في صنعاء تثبيته رئيساً للحزب خلفاً لصالح، أصرّ على بقاء تحالف قيادات صنعاء مع الميليشيات الحوثية على الرغم من اعترافه بأن العشرات من أنصاره لا يزالون في سجون الجماعة إلى جانب بقاء مقراته وأمواله ووسائل إعلامه تحت قبضة الميليشيات.

وبضوء أخضر من الجماعة الحوثية أقرّ الاجتماع تنصيب نجل صالح الأكبر أحمد علي نائباً لرئيس الحزب إلى جوار كل من القيادي يحيى الراعي النائب الأول وقاسم لبوزة، وهو الأمر الذي رجح مراقبون أنه محاولة حوثية لاستدراج نجل صالح إلى صف قتلة أبيه الحوثيين. ولم يصدر عن نجل صالح أي رفض للتعيين فيما سارع ابن عمه يحيى صالح المقيم في بيروت إلى مباركة القرارات المتخذة في صنعاء، وسط صمت مطبق من قيادات الخارج المحسوبة على جناح صالح.

كما أقر الاجتماع تثبيت فصل الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي وأحمد عبيد بن دغر من الحزب، وأبقى على القيادي رئيس البرلمان المساند للشرعية سلطان البركاني في منصبه أميناً عاماً مساعداً مع القيادي أبو بكر القربي الذي يشغل كذلك المنصب الحزبي نفسه. وعين الاجتماع الذي قام الحوثيون بحمايته القيادي الجنوبي غازي أحمد علي الأحول في منصب أمين عام الحزب، خلفاً للقيادي عارف الزوكا الذي قُتِل هو الآخر على يد الحوثيين رفقة صالح، كما أقر الاجتماع تعيين نجل الزوكا عضواً في اللجنة العامة للحزب إلى جانب رئيس حكومة الانقلاب عبد العزيز بن حبتور، وكل من محافظي الحوثيين في الحديدة وإب حسن الهيج وعبد الواحد صلاح.

واختار اجتماع مؤتمري صنعاء جابر عبد الله غالب أميناً عاماً مساعداً، وفاطمة الخطري أميناً عاماً مساعداً لقطاع المرأة، فيما زعم البيان الصادر عن الاجتماع أن عدد الحاضرين كان 814 عضواً من قوام عدد اللجنة الدائمة الرئيسية البالغ 1226 عضواً. وفي أول رد رسمي على اجتماع مؤتمر صنعاء، وصف جناح الحزب الموالي للشرعية والذي يترأسه هادي الاجتماع بـ«المسرحية الهزلية والعبثية» التي قال إنها «تضاف إلى مسرحيات ميليشيات الانقلاب في صنعاء، التي تمخضت عن اختيار ما يُسمى قيادة جديدة للمؤتمر تحت فوهات البنادق والقهر والتهديد والعنف الذي تمارسه تلك الميليشيات ضد الشعب والقوى السياسية والمؤتمر ومكونات المجتمع اليمني بمختلف فئاته». وأعاد «مؤتمر الشرعية» في بيانه الذاكرة إلى مقتل صالح والزوكا على أيدي الحوثيين في ديسمبر (كانون الأول) 2017 وقال إن الاجتماع الأخير «لما يسمى اللجنة الدائمة لا يمثل اللجنة الدائمة للمؤتمر، وإن أعضاء اللجنة الدائمة في أكثر من 15 محافظة محررة من الميليشيات ليس لهم علاقة بهذا الاجتماع»، مشيراً إلى أن المؤتمريين في صنعاء «أسرى ورهائن للعنف الذي تمارسه تلك الميليشيات».

وتابع مؤتمر الشرعية القول إن «النظام الأساسي واللوائح الداخلية للمؤتمر وبرنامجه السياسي لا تتفق جملة وتفصيلاً مع تلك الممارسات الهزيلة، حيث تنص المادة 26 الفقرة 4 من النظام الأساسي للمؤتمر على أن انتخاب رئيس المؤتمر ونائبه والأمين العام والأمناء العامين المساعدين يتم من قبل المؤتمر العام، وعليه لا تتفق هذه المسرحية الانقلابية مع تلك الأسس التنظيمية، وإن قواعد المؤتمر وقياداته في جميع المحافظات يرفضون تلك العملية ولا يعترفون بها». واعتبر البيان أن «قيادات المؤتمر في صنعاء أسرى ورهائن لدى الميليشيات الانقلابية، مطالباً المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان العمل على وقف تلك الانتهاكات والإفراج عن المختطفين منهم. ودعا «مؤتمر» الشرعية القيادات في الداخل والخارج «للانتصار لدم على عبد الله صالح وعارف الزوكا اللذين اغتالتهم نفس الأيادي والأشخاص»، الذين قال إنهم هم مَن رتبوا لاجتماع ما يسمى «اللجنة الدائمة». وكانت الميليشيات الحوثية باركت على لسان القيادي البارز في الجماعة محمد علي الحوثي اجتماع قيادات المؤتمر في صنعاء، كما جاء في تغريدة له على «تويتر»، وهو ما يشير (بحسب مراقبين) إلى رضا الجماعة عن الاجتماع وتوظيفه لمصلحة أجندتها السياسية وتلميع وجودها الانقلابي.

من جهته، قال وزير الإعلام في الحكومة الشرعية معمر الإرياني في تغريدات على «تويتر» إن «قيادات المؤتمر الشعبي العام في صنعاء قيد الإقامة الجبرية وقرارهم مختطف وإرادتهم مسلوبة وكل المواقف الصادرة عنهم بغرض تجميل الوجه القبيح للميليشيات وإضفاء مسحة ديمقراطية على معتقل صنعاء الكبير». وأشار الإرياني إلى أن الاجتماع تم تحت ضغط القوة والتهديد والابتزاز، وقال: «ما بُنِي على باطل فهو باطل»، في إشارة إلى رفض نتائج وقرارات الاجتماع. وقال الوزير اليمني إن قيادات المؤتمر وقواعده يعون المخاطر المحدقة ولا يمكن إلا أن يكونوا في صف الوطن في مواجهة الميليشيات التي قال إنها «تحاول تدجين التنظيم واستلاب قراره لصالح مخططاتها الشيطانية في تثبيت الانقلاب ومسخ هوية اليمنيين وتحويل اليمن إلى بؤرة للإرهاب وتصدير الفوضى للمنطقة». ووصف الإرياني الاجتماع الحزبي في صنعاء بأنه «خيانة لإرث ومبادئ المؤتمر وميثاقه الوطني وقيم الثورة والجمهورية ودماء القيادة التاريخية للمؤتمر ووصية رئيسه الراحل علي عبد الله صالح» الذي قال إنه «اختتم حياته بالدعوة إلى الثورة ضد الميليشيات، وليس إلى تسليم المؤتمر وتدجينه لغسل جرائمها، بحسب تعبيره». وحاول أبوراس في خطابه أمام الاجتماع أن يجمل الجماعة الحوثية، وقال إن قيادات الحزب في صنعاء «ستظل مع الجماعة يداً بيد»، نافياً أن يكون قيادات المؤتمر في صنعاء «منبطحين»، حد قوله للحوثيين. ودعا البيان الختامي للاجتماع في نبرة هادئة إلى إطلاق سراح بقية أعضاء الحزب في المعتقلات الحوثية، وإلى إطلاق من تبقى من أقارب صالح في السجون، وإلى إعادة الأموال والمقرات وإلى تسليم جثمان صالح ودفنه بما يليق به، بحسب وصية الأخير. واعترف أبوراس من جهته بأن الجماعة «أعادت لمؤتمري صنعاء منذ مقتل صالح أشياء كثيرة، في حين لا تزال كثير من الأشياء تحت قبضة الجماعة، وقال إنهم سيظلون مع الجماعة في مواجهة تحالف دعم الشرعية، وفي السعي لتحقيق السلام»، بحسب تعبيره. ويرجح مراقبون يمنيون أن الجناح الموالي للشرعية بات الآن أمام مسؤولية كبيرة في إعادة لملمة صفوف الحزب وقطع الطريق على الميليشيات الحوثية التي تريد تحويل الحزب في صنعاء إلى ذراع سياسية تابعة لها. وسبق أن فشلت كثير من المحاولات التي تبنتها قيادات في الخارج منذ مقتل صالح من أجل توحيد صف الحزب واستقطاب نجل الرئيس صالح إلى الشرعية وإدماجه في قيادة الحزب.

ويرى عدد من قيادات الحزب في الخارج في حديثهم مع «الشرق الأوسط» أن الفرصة ما زالت سانحة، من أجل قطع الطريق على المخطط الحوثي الذي يرمي إلى الاستحواذ الكامل على إرث صالح السياسي والحزبي.

احتفاء بتأهيل دفعة جديدة من أطفال جندهم الحوثيون

جانب من الاحتفال بالأطفال الجنود المُعاد تأهيلهم (مركز الملك سلمان للإغاثة)

مأرب: «الشرق الأوسط»

اختتم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أول من أمس، في مدينة مأرب الدورة الثانية من المرحلة التاسعة والعاشرة من مشروع إعادة تأهيل الأطفال الذين جندتهم الميليشيات الحوثية وزجت بهم دروعاً بشرية في الصراع المسلح. وكرّم 27 طفلاً مجنداً ومتأثراً خضعوا لإعادة تأهيل نفسي واجتماعي على مدى 45 يوماً.

واستعرض الأطفال المحتفى بهم عملية تأهيلهم النفسي والاجتماعي ومدى استفادتهم منها والرعاية والاهتمام من المركز لإعادتهم إلى حياتهم الطبيعية. وعكست فقرات الحفل التي تنوعت ما بين الغنائية والمسرحية، قناعة الأطفال بأن المدرسة مكانهم الطبيعي لا جبهات القتال، إضافة إلى عرض لأنشطة الدورة التي شملت التأهيل الاجتماعي والنفسي والتعليم، إضافة إلى الرحلات الترويحية وزيارة المعالم الأثرية.

من جانب آخر، وزع المركز، أمس، 400 سلة غذائية تزن 29 طناً و600 كيلوغرام، على أسر الشهداء في مديريات دار سعد وخور مكسر والشيخ عثمان والمنصورة في محافظة عدن، يستفيد منها 2400 شخص، ضمن مشروع توزيع أكثر من 100 ألف سلة غذائية في محافظات يمنية عدة. ووزع المركز، أول من أمس، 850 سلة غذائية تزن 62 طناً و900 كيلوغرام، في مديرية ميفعة بمحافظة شبوة، يستفيد منها 5100 شخص.

ودشن مشروع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لتحسين سبل العيش في اليمن، أول من أمس، بمدينة الحوطة في محافظة لحج، تسليم أدوات مهن مختلفة لمعيلات الأسر. وسلّم محافظ لحج اللواء أحمد عبد الله تركي أدوات المهنة لـ100 معيلة من المشاركات في الدورات التدريبية التي نظمها المشروع خلال 45 يوماً في مجالات التجميل وصناعة المعجنات والخياطة والتفصيل وصناعة البخور والعطور وصيانة الجوالات والإسعافات الأولية، إضافة إلى دورة في إدارة المشاريع الريادية.

وقالت ضابط التدريب والتأهيل في المشروع الدكتورة أسماء الشقري إن «الإدارة حرصت على أن تكون مخرجات المشروع ذات أثر مستدام تصنع منه قصص نجاح متميزة على مستوى كل القطاعات التي يتكون منها المشروع، وهي قطاع النقد مقابل العمل، والقطاع الزراعي والسمكي، وقطاع تدريب وتأهيل معيلات الأسر وتمكين الشباب».

«سافيز» إيران تؤرق صيادي اليمن في البحر الأحمر

عدن: «الشرق الأوسط»

جدد صيادون يمنيون مناشدتهم للحكومة اليمنية وقيادة تحالف دعم الشرعية والأمم المتحدة والمجتمع الدولي، التدخل الفوري لإنقاذهم من السفينة الإيرانية «سافيز» الراسية في عرض البحر الأحمر، التي تسببت في مقتل أكثر من 100 صياد يمني، وتعطيل نشاط 30 ألف صياد آخرين، وحرمان مئات الآلاف من الأسر من مصدر دخلها الوحيد.

وأكدوا في بيان صادر عن الوقفة الاحتجاجية بثته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية، أن استمرار تواجد السفينة الإيرانية «سافيز» يهدد حياة ومعيشة الصيادين؛ كونها تعد مصدراً للألغام التي تقوم عناصر ميليشيا جماعة الحوثي الموالية لإيران بزراعتها على طول الساحل الغربي لليمن، وكذا انتشار الألغام البحرية والقوارب المفخخة، التي أدت إلى مقتل العشرات من الصيادين، وتعطيل نشاط الآلاف منهم، وحرمان مئات الآلاف من ممارسة مهنة الاصطياد الذي يعد مصدر دخلهم الوحيد؛ الأمر الذي أدى إلى تفاقم حِدة الأوضاع الإنسانية في المحافظات الساحلية.

وقالوا: «نحن هنا اليوم لنخاطب ضمير العالم والمنظمات الدولية المعنية، وكذلك دول التحالف العربي والسلطة الشرعية بقيادة فخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي، رئيس الجمهورية اليمنية بالالتفات إلى حال الصيادين، نتيجة ما تقوم به السفينة الإيرانية في مياه البحر الأحمر، ووضع حد لمعاناتهم المتواصلة منذ بداية الحرب».

وأضافوا «إننا لن نبقى مكتوفي الأيدي إزاء من يسلب منا الحق في العيش الكريم، وسوف نستمر في تصعيد احتجاجاتنا حتى يلتفت العالم لمعاناتنا، ومناشدة كافة الجهات في اليمن والإقليم والعالم لإجبار السفينة الإيرانية (سافيز)، على الرحيل».

وحمّل الصيادون طاقم السفينة «سافيز» وكل من يقف خلفها مسؤولية إزهاق الأرواح وقطع أرزاق الصيادين جرّاء زراعة الألغام البحرية، مطالبين بفتح ملف تعويض شامل على كل الانتهاكات التي تعرض لها الصيادون، والأضرار التي لحقت بهم بسبب استمرار تواجد السفينة الإيرانية في عرض البحر الأحمر، كما طالبوا بسرعة وضع حل لاستمرار بقاء السفينة الإيرانية في البحر الأحمر، كونها تشكل خطراً مستمراً على الصيادين وحياتهم من خلال استمرار قطع أرزاقهم ومصدر دخلهم ودخل أسرهم الوحيد مهنة الاصطياد.

ولا تخلو تصريحات القيادات الحوثية على الدوام من تهديد الملاحة في البحر الأحمر، وبالعود إلى 23 أبريل (نيسان). وهدد القيادي الحوثي رئيس ما تسمى «اللجنة الثورية العليا» محمد علي الحوثي بتفريغ نحو مليون برميل نفط خام في مياه البحر الأحمر.

وجاءت تهديدات الحوثي ضمناً في تغريدة على «تويتر» زعم خلالها أن كمية النفط المخزونة في سفينة «صافر» العائمة في ميناء رأس عيسى، بدأت في التسرب، وقال: إن المسؤولية ستتحملها الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها لعدم سماحهما لجماعته ببيع النفط المخزن وتحويله إلى جزء مما يسميه «المجهود الحربي» للميليشيات. وإذا نفذت الجماعة تهديدها بتفريغ حمولة السفينة النفطية في البحر، فإن ذلك ستنجم عنه كارثة بيئية في البحر الأحمر - بحسب الخبراء - ستكون لها تبعاتها على الأحياء البحرية لسنوات بسبب التلوث الذي سينجم عن ذلك.

الانقلابيون يغضون الطرف عن الصرف الصحي وينشغلون بنهب الأموال

«المجاري»... «ميليشيات» من نوع آخر في صنعاء

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لا تزال العاصمة صنعاء، الخاضعة لسيطرة الميليشيات، تعيش وضعاً مأساوياً يهدد بكارثة بيئية جراء استمرار طفح المجاري في معظم شوارعها وحاراتها، التي أصبحت، بحسب كثيرين، مهددة بإغلاق بعض المنازل والشوارع نتيجة توسعها يوماً بعد آخر.

وشكا سكان أحياء «القاع، والتحرير، وهائل، ومذبح، وشملان، والسنينة، وباب اليمن وغيرها» بالعاصمة صنعاء من تفاقم مشكلة طفح المجاري أخيراً، بسبب ما قالوا إنه الإهمال الحوثي الذي ساعد في عملية انتشارها على أوسع نطاق.

وأفاد السكان بأن موسم الأمطار التي شهدته صنعاء منذ مطلع أغسطس (آب) الماضي ضاعف هو الآخر من مشكلة طفح المجاري، وسط تجاهل الميليشيات المسيطرة على زمام الأمور بالعاصمة. وأشاروا في أحاديث متفرقة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن أحياءهم تواجه اليوم كارثة بيئية حقيقة تستوجب التدخل العاجل لمعالجتها.

وتحدثت ربة منزل يمنية اكتفت بترميز اسمها «ي.أ» عن معاناتها وعائلتها الشديدة كسكان جراء طفح مياه الصرف الصحي ومدى التدهور الكارثي للوضع البيئي والصحي الذي يعيشون فيه، الأمر الذي يجعلهم وأسرهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض الفتاكة.

وقالت «ي.أ» التي تقطن حي مذبح، لـ«الشرق الأوسط» إنهم طالما طالبوا الجماعة الحوثية بوضع حلول ومعالجات لكارثة الصرف الصحي وتراكم النفايات في الحي، لكن مطالباتهم «لا تلقى آذاناً صاغية كون الميليشيات لا تأبه كثيراً لما يحدث لهم ولغيرهم».

وحمّل مهندس في مشروع مجاري صنعاء الميليشيات الحوثية مسؤولية استمرار طفح المجاري في أحياء العاصمة. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «سنوات الانقلاب التي رافقها عبث وإهمال الحوثيين أدت لانهيار شبكة الصرف الصحي في صنعاء».

وأشار المهندس، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، إلى تغاضي الميليشيات المتعمد عن إجراء صيانة دورية للشبكة، وقال: «هي فقط تصبّ جل اهتماماتها في جباية وتحصيل الإيرادات والرسوم تحت تسميات عدة مثل (الضرائب، رسوم خدمات، واجبات زكوية، مجهود حربي، رسوم نظافة وتحسين مدينة، إحياء فعاليات طائفية)».

الأمر الذي أكده أيضاً علي قادري، صاحب محل تجاري بصنعاء، بتجاهل الميليشيات لمشكلة طفح المجاري التي نغصت حياة السكان. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «بُحّت أصواتنا من كثر مطالباتنا للميليشيات بوضع حلول لطفح المجاري، لكنها لا تأبه لمناشداتنا ومعاناتنا».

عبد الله مرعي يسكن حي الصافية، ويعمل على سد أنفه أثناء خروجه من منزله كل صباح نتيجة تسرب المجاري في حيِّه، وهو، في الوقت ذاته، حال كل المارة يومياً من هذا الحي الذين يستخدمون السلوك نفسه، ويعقدون جباههم ويتمتمون بكلمات غاضبة، وعلى وجوههم تظهر علامات «القرف» من الروائح الكريهة التي تخنقهم باستمرار.

ويصف الحاج عبد الله، المشهد، بقوله إن «روائح كريهة ومقززة تنبعث بشكل متواصل في هذا الحي نتيجة طفح المجاري وتكاثر للبعوض والذباب دون أي تحرك من قبل الجهات المعنية. ويضيف: «منذ سنوات لم أرَ هذا الحي خالياً من مياه المجاري، وهذا يعكس مدى إهمال المسؤولين ومدى صبرنا كمواطنين على تقاعسهم».

ويتابع عبد الله حديثه وهو حبيس الأنفاس: «للأسف أصبحنا كسكان في صنعاء مستسلمين لهذا للواقع السيئ الذي نعيشه، حيث تنفجر مجاري مياه الصرف الصحي في أي حي وتستمر أياماً بل وشهوراً وأعواماً على الحالة ذاتها، دون أن نصرخ على أقل تقدير في وجه سلطة الحوثيين لتقوم بواجبها».



عدسة «الشرق الأوسط» رصدت بعض معالم تردي الصرف الصحي في صنعاء

ودخل سكان صنعاء - عقب اجتياح الانقلابيين لها في معاناة كثيرة، تمثل أبرزها ونتيجة للقصور والتسيب الحوثي، في تهالك شبكات مياه الصرف الصحي التي تنفجر بين الحين والآخر في أحياء العاصمة المكتظة بالسكان، وتتسرب مياهها الكريهة مسببة لهم كثيراً من الأمراض.

ويؤكد مسؤولون بمؤسسة المياه والصرف الصحي الخاضعة لسيطرة الانقلابيين، تحويل مؤسسة المياه من قبل الميليشيات إلى ملكية خاصة تابعة لها.

وكشفوا لـ«الشرق الأوسط» عن مصادرة ونهب الميليشيات عقب اقتحامها للمؤسسة لكل أصولها وأرصدتها ومخصصاتها من الوقود والأثاث ومعدات التشغيل وغيرها. وقالوا إن الجماعة الحوثية لم تترك شيئاً داخل المؤسسة، إلا بضعة موظفين تحتاج إليهم بين الفينة والأخرى لتنفيذ أجندتها ومشاريعها وأهدافها الطائفية.

ويقول مدير إدارة في مؤسسة المياه، أقصته الميليشيات من عمله أخيراً إن «المؤسسة لم تعد قادرة اليوم على إدارة سيارة واحدة من أصولها دون إذن مسبق من الميليشيات». ويضيف: «لهذا السبب وغيره تغرق اليوم الكثير من أحياء العاصمة صنعاء بمياه المجاري ولا قدرة للمؤسسة على التعامل معها».

تعتبر شبكات الصرف الصحي من أساسيات البنى التحتية اللازمة لتأمين ظروف معيشية ملائمة للسكان، إلا أن الميليشيات الإيرانية لم تُجرِ أيّ إصلاحات في هذه الشبكة منذ 4 أعوام على انقلابها.

وتعاني صنعاء من طفح المجاري وتكدس القمامة في معظم شوارعها وأحيائها، الأمر الذي ساعد في انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة، كالإسهالات والكوليرا والدفتيريا والتيفوئيد والتهاب الكبد الوبائي، وغيرها من الأمراض الخطيرة التي كان للعاصمة صنعاء، بحسب منظمة الصحة العالمية، النصيب الأكبر منها بنسبة 34,6 في المائة من الحالات المَرَضية على مستوى المناطق اليمنية.

ويحذر أحد أطباء مستشفى السبعين بصنعاء، من خطورة استمرار غرق بعض الأحياء السكنية في صنعاء بفيضانات الصرف الصحي، الأمر الذي أكد أنه يهدد نحو 8 ملايين مواطن بموجات جديدة من الأمراض والأوبئة الخطيرة.

وأفاد الطبيب، الذي رفض الكشف عن اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، بأن مياه الصرف الصحي تتسبب بـ15 مرضاً خطراً ومميتاً، نتيجة احتوائها على أنواع متعددة من الكائنات الحية الدقيقة كالبكتيريا والفيروسات والطفيليات، والمواد السامة المستخدمة في الغسل، التي تزيد خطورتها، بحسبه، عند اختلاطها بالمياه الخارجة من المستشفيات بمحتواها من الدماء والمواد الكيماوية والعضوية الضارة. وأشار إلى أن المياه العادمة تسبب أمراضاً وأوبئة كثيرة كالكوليرا والملاريا والالتهابات، وأنواعاً أخرى من الطفح الجلدي، كما أن روائحها الكريهة تحمل سمية وتلوثاً غير مرئيين. وقال إن المياه الملوثة تُعدّ العامل الأكبر لانتقال الكوليرا، بنسبة تصل إلى 90 في المائة.

واعتبر الطبيب اليمني أن جميع طرق الوقاية والسلامة التي تقدمها عدد من المنظمات الدولية اليوم بصنعاء تبوء بالفشل، نتيجة عدم معالجة المشكلة الأم، وهي طفح مياه المجاري في صنعاء.

وفي الصدد ذاته، أرجعت مصادر محلية تردي الأوضاع الصحية وانتشار الأوبئة في مناطق سيطرة الانقلابيين عموماً، وفي العاصمة صنعاء على وجه التحديد، إلى حالة الإهمال واللامبالاة التي تمارسها جماعة الحوثي الانقلابية.

وتحدث المنظمات الدولية أخيراً عن أرقام مهولة لوفيات وإصابات بالكوليرا في اليمن. وبحسب الأمم المتحدة، فإنّ إجمالي عدد الإصابات والحالات المشتبه بإصابتها بالكوليرا خلال العام الماضي (2018) بلغ 295 ألف حالة مشتبهة، توفي منها 400، ثلثها لأطفال ما دون الخامسة.

وأعلنت الصحة العالمية مطلع الشهر الماضي عن ارتفاع عدد الوفيات بمرض الكوليرا في اليمن إلى 291 حالة منذ بداية العام الحالي وحتى 28 مارس.

وقالت إن إجمالي الحالات المشتبه بإصابتها بالكوليرا بلغ خلال الفترة ذاتها 148 ألف حالة مشتبهة. وتصدرت العاصمة صنعاء وريفها، حسب الإحصائية، أعلى نسبة إصابة بالمرض على مستوى اليمن حيث سجلت 58 حالة وفاة.

5
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 14767 العدد – Saturday 2019/5/4 السبت

شعاراتهم حملت سخطاً وخيبة أمل من عدم تحقيق مطلب «رحيل كل رموز النظام» السابق

مطالب المتظاهرين الجزائريين «تراوح مكانها» في الأسبوع الـ11 للحراك

الجزائر: بوعلام غمراسة

بعد أن دخل الحراك الجزائري أمس جمعته الحادية عشرة، أصبح يعتري ملايين الجزائريين المتظاهرين ضد النظام شعور عام بأنه لم يتحقق الشيء الكثير بخصوص مطالبهم، رغم مرور شهر على استقالة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. وفي غضون ذلك يرى مراقبون أن قائد الجيش الفريق قايد صالح يراهن لا محالة على تلاشي الحراك الشعبي لتنفيذ خطته، المتمثلة في تنظيم رئاسية في الرابع من يوليو (تموز) المقبل، بالكادر الحكومي الذي خلفه بوتفليقة نفسه.

وما يلفت الانتباه في الشعارات، التي رفعها المتظاهرون أمس في جل ساحات المدن الكبيرة، أنها حملت سخطاً وخيبة أمل في نفس الوقت من عدم تحقيق مطلب التغيير الرئيسي، الذي يقوم على «رحيل كل رموز النظام». وهم بالأساس الرئيس المؤقت عبد القادر بن صالح، ورئيس الوزراء نور الدين بدوي، ورئيس المجلس الدستوري الطيب بلعيز، ورئيس «المجلس الشعبي الوطني» (الغرفة البرلمانية الأولى) معاذ بوشارب، ويطلق على هؤلاء، الذين يعتبرهم الشعب من «بقايا نظام بوتفليقة»، «الباءات الأربعة»، وسقط من هؤلاء الأربعة «باء» واحد، هو بلعيز.

يقول عبد الله هبول، وهو محامي شارك في كل المظاهرات الأسبوعية «من الواضح أن هناك مقاومة من بقايا نظام بوتفليقة للتغيير، الذي يطالب به غالبية الجزائريين. وأكثر من يبدي مقاومة هو الجنرال قايد صالح، الذي دعم الولاية الخامسة للرئيس السابق. لكن بعد أن انتفض الشعب ضد بوتفليقة وعائلته، ركب موجة الحراك لينقذ نفسه، ثم انقلب على الحراك، وهاجمه ورفض تحقيق مطالبه».

وأمس كان موقف الجيش وقيادته من قضية «رحيل رموز النظام» على ألسنة عدد كبير من المتظاهرين، الذين جددوا مطالبتهم لقايد صالح بـ«الوفاء بتعهداته»، بخصوص تطبيق المادتين 07 و08 من الدستور، اللتان تذكران بأن الشعب «هو مصدر السلطة»، و«مصدر السلطة التأسيسية».

وفي آخر خطاب له، دعا رئيس أركان الجيش إلى الحوار مع بن صالح، تحسبا للرئاسية، وذكر في نفس الوقت أنه «ينخرط بشكل كامل في مطالب الشعب». وهو ما جعل عددا من المتظاهرين يعتبرون «هذا التقلب في الموقف، مؤشرا على مراهنة على ضعف الحراك بمرور الوقت»، خاصة أن شهر رمضان سيكون بعد يومين فقط.

ورفع أحد المتظاهرين لافتة تعبر عن هذا الرأي بوضوح؛ حيث كتب عليها «مستعدون أن نصوم ونفطر في الساحات العامة، ومستعدون أن نصلي التراويح فيها، ومستعدون أن نوزع حلويات العيد فيها. لكننا لن نتخلى عن مطالب الحراك».

وحول هذا التعارض بين مطالب المتظاهرين وموقف الجيش، كتب المحلل والصحافي نجيب بلحيمر أن «الجزائر لا تواجه أزمة سياسية عابرة، يمكن تجاوزها بحل فني يركب من مواد دستورية. فنحن أمام فرصة تاريخية لإطلاق عملية بناء الدولة، وهدر هذه الفرصة يعني ترحيل الأزمة إلى مرحلة، يزداد فيها الوضع الاقتصادي والاجتماعي صعوبة، وهذا يفتح علينا أبواب الجحيم».

وبحسب بلحيمر، فإن «كل حل لا يناسب حجم التطلعات التي رسمتها الثورة السلمية للشعب الجزائري، سيكون هروبا إلى الأمام، سندفع ثمنه غاليا من وحدة الجزائر، وأمنها وانسجام المجتمع. والانتخابات التي يراد فرضها تحت عنوان الخيار الدستوري، ستكون محاولة يائسة لوقف حركة التاريخ».

وأضاف بلحيمر أن «الحل الدستوري فشل حتى في توفير واجهة مدنية للحكم، بدليل أن رئيس الأركان يتوجه بصفة مباشرة إلى الشعب، وهذا يسقط الادعاء بأن هدف التشبث بالدستور هو عدم توريط الجيش في السياسة، لأن الجيش صار يحكم علنا. الحل السياسي يفرضه الواقع، وهو الطريق الوحيد المؤدي إلى تجسيد الإرادة الشعبية، المعبر عنها بوضوح منذ 22 فبراير (شباط)».

من جهته، ذكر رئيس الوزراء السابق علي بن فليس في بيان أمس، بعد دعوة قائد الجيش إلى الحوار مع بن صالح «مما لا خلاف حوله هو أن الحوار يمثل جوهر العمل السياسي المسؤول والبناء؛ كما يشكل أيضا الوسيلة المفضلة التي يتوجب توظيفها في حل الأزمات. إن حتمية الحوار فكرة وقناعة يتقاسمها الجميع، ولا أحد يشك في طابعها الاستعجالي المطلق في وجه الأزمة ذات الخطورة الاستثنائية، التي يعيشها بلدنا؛ وعليه فإن رهان الساعة المفصلي يكمن في تفعيل هذا الحوار بتهيئة كل الظروف الملائمة لحسن».

ورأى بن فليس أن الجزائر «تواجه أزمة سياسية ودستورية ومؤسساتية؛ لكن ما هو أكثر خطورة هو الانسداد الكامل، الذي يعترض سبيل البحث عن حل الأزمة؛ ومن هذا المنظور فإن أولوية الأولويات في هذه الساعات الحرجة تكمن في تجاوز هذا الانسداد، وفسح المجال لتوافق حول مضمون هذا الحل.. هذا الانسداد هو نتاج تعارض عميق وتباعد صريح بين مسار مبني على أساس تطبيق حرفي وحصري للمادة 102 من الدستور (تولي رئيس مجلس الأمة بن صالح قيادة البلاد بعد استقالة الرئيس)، والمطالب المشروعة المعبر عنها من طرف الثورة الديمقراطية السلمية، التي يعيشها البلد». غير أن بن فليس لا يقول إن كان موافقا على دعوة قايد صالح أم لا.


جانب من المظاهرات التي عرفتها شوارع العاصمة الجزائرية أمس (أ.ب)

الحكومة المغربية تحدد تاريخ استئناف حوارها مع أساتذة التعاقد

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعت وزارة التربية والتعليم المغربية النقابات التعليمية الخمس، وممثلي التنسيقية الوطنية للأساتذة المتعاقدين، إلى استئناف الحوار حول ملف التعاقد، وذلك بعد مرور أسبوع على عودة الأساتذة المتعاقدين للمدارس، وإنهاء الإضراب والاحتجاجات، التي دامت أكثر من سبعة أسابيع متواصلة، أربكت السير العادي للموسم الدراسي في عدد من المدن والمحافظات.

وأكد مصدر نقابي في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» أن وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، اتصلت مساء أول من أمس بممثلي النقابات التعليمية، ودعتهم لحضور اجتماع، رفقة ممثلي التنسيقية الوطنية للأساتذة المتعاقدين في العاشر من مايو (أيار) الحالي.

ويرتقب أن تعزز الدعوة إلى الحوار منسوب الثقة بين الحكومة والأساتذة المتعاقدين، وذلك بعد الأيام العصيبة، التي عاشتها الرباط الأسبوع الماضي، عقب تنفيذ الأساتذة إنزالا وطنيا، صاحبته مسيرات واعتصامات متواصلة، تصاعدت حدتها إثر قرار الحكومة إلغاء الحوار، وربط استئنافه بالتحاق الأساتذة بمقرات عملهم، وهو ما تم في آخر المطاف. كما شهد الأسبوع ذاته لجوء السلطات الأمنية للقوة في فض اعتصام ليلي للأساتذة المتعاقدين، كانوا ينوون فيه تنفيذ مبيت أمام مبنى البرلمان، وهو الأمر الذي أدى إلى تسجيل إصابات عدة في صفوفهم، بلغت نحو أربعين إصابة.

ويتابع الشارع المغربي باهتمام كبير ملف الأساتذة المتعاقدين، البالغ عددهم نحو 55 ألف أستاذ، حيث يتطلع الجميع لإنهاء الملف وضمان استمرارية التدريس، وحق المتعلمين في الزمن المدرسي، بعد أن بات شبح السنة البيضاء يتهدد الموسم مع ارتفاع مستوى الاحتقان وحدته، نتيجة تشبث كل طرف بموقفه، إذ يؤكد الأساتذة حقهم في مطلب الإدماج في الوظيفة العمومية، فيما تعتبر الحكومة، في المقابل، التوظيف الجهوي خيارا استراتيجيا لا رجعة عنه.

في غضون ذلك، نفذت النقابات التعليمية الخمس الأكثر تمثيلية، أمس، اعتصاما «إنذاريا جزئيا للمسؤولين الوطنيين أمام مقر وزارة التربية الوطنية بالرباط»، ودعت لإضراب عن العمل يومي 14 و15 مايو الحالي.

وتعهدت النقابات الخمس في بيان لها، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، بتنظيم «وقفات ومسيرات الشموع بالأقاليم والمحافظات كل يوم سبت، بعد صلاة التراويح طوال شهر رمضان». كما أعلنت في برنامجها النضالي تنفيذ «اعتصامات أعضاء المكاتب الجهوية داخل الأكاديميات؛ سيحدد وقتها وشكلها من طرف المكاتب الجهوية».

كما دعت النقابات التعليمية أعضاءها إلى حمل الشارة السوداء طوال شهر رمضان، وخلال أيام الامتحانات الإشهادية، بهدف الضغط على الحكومة والوزارة من أجل الاستجابة لمطالبها، المتمثلة أساسا في تحسين الوضع المادي، وشروط الترقي، والتعويض عن العمل في المناطق النائية.

معارض رابع يترشح للانتخابات الرئاسية في موريتانيا

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

قدم محمد ولد مولود، رئيس حزب اتحاد قوى التقدّم المعارض، أمس، ملف ترشحه للانتخابات الرئاسية الموريتانية، المقررة في يونيو (حزيران) المقبل للمجلس الدستوري، حسب تقرير لـ«وكالة الصحافة الألمانية».

وسبق أن تسلم المجلس الدستوري ملف محمد ولد الغزواني، المدعوم من قبل الأغلبية الرئاسية الحاكمة، وملف سيد محمد ولد بوبكر، المدعوم من حزب تواصل الإسلامي المعارض، وبيرام ولد الداه ولد أعبيدي الناشط الحقوقي المعارض أيضاً.

وكان الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز قد أمر بوقف المبادرات الداعية إلى تعديل الدستور، من أجل فتح الباب أمام ترشحه لولاية رئاسية ثالثة.

وتسلّمت الحكومة الموريتانية، مساء أول من أمس، أسماء الممثلين الثلاثة للمعارضة الراديكالية في اللجنة المستقلة، التي ستشرف على الانتخابات الرئاسية الصيف المقبل، إذ أوضح مصدر في المعارضة أن وزير الداخلية أحمدو ولد عبد الله تسلم أسماء الأعضاء الثلاثة الذين سينضمون إلى لجنة الحكماء، التي تدير لجنة الانتخابات، وتترأسها ليصبح العدد 14 بدلا من 11 عضواً.

وتتكون اللجنة من أعضاء من الأغلبية الحاكمة، الموالية للحكومة، وممثلين عن المعارضة، التي شاركت في الحوار السياسي، الذي أقرّ بإنشاء لجنة يتساوى فيها التمثيل من الأغلبية والمعارضة، بينما غابت أطياف من المعارضة بعد أن قاطعت الحوار.

وطالبت المعارضة المقاطعة للحكومة، منحها التمثيل في لجنة الانتخابات بهدف ضمان شفافية ونزاهة الانتخابات، وهو ما تحقّق بالفعل. وقد قدمت المعارضة المحامي إبراهيم ولد ادي (حزب التكتل)، والإعلامي أحمدو ولد الوديعة (ناشط إسلامي)، والناشط الحقوقي محمد المختار بليل لتمثيلها في لجنة الانتخابات. ومع ذلك فلا تزال المعارضة تطالب بالسماح بحضور مراقبين دوليين، وتوفير الظروف المناسبة للمراصد المحلية لمراقبة الانتخابات، ومراجعة اللائحة الانتخابية وحياد الإدارة.

تصريحات رئيس الحكومة التونسية تثير غضب قيادات «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

أثارت تصريحات يوسف الشاهد، رئيس الحكومة التونسية والرئيس المرجح لحزب «حركة تحيا تونس»، حول قراراته السياسية التي أكد أنه يتخذها «انطلاقاً من الحس الوطني»، وليس من فكر اليمين أو اليسار أو من فكر حسن البنا، زعيم تنظيم «الإخوان المسلمين»، حفيظة وغضب قيادات حركة «النهضة»، التي تتهمها بعض الأوساط المحلية بمواصلة انتمائها إلى «فكر الإخوان»، وعدم القطع معه بشكل نهائي.

وللوقوف على موقف رئيس الحكومة، اجتمع راشد الغنوشي، زعيم حركة «النهضة»، برئيس الحكومة؛ لكن عماد الخميري، المتحدث باسم حزب «النهضة»، أكد أن الاجتماع لم يتطرق إلى مستقبل علاقة حركة «النهضة» بحزب «تحيا تونس» المنسوب إلى الشاهد، بعد عقد مؤتمره التأسيسي، وجدد في المقابل التأكيد على دعم حركته للحكومة واستقرارها.

وأوضح الخميري أن اللقاء بحث أيضاً آليات حل عدد من المسائل الاقتصادية والاجتماعية العالقة، إلى جانب قضايا إقليمية، على حد قوله.

وتزامن تصريح الشاهد مع نوايا الإدارة الأميركية تصنيف تنظيم «الإخوان المسلمين» منظمة إرهابية. وفي هذا السياق اعتبر مراقبون أن استشهاد الشاهد بحسن البنا يطرح أكثر من نقطة استفهام حول موقف رئيس الحكومة من الحركة، على اعتبار أن حركة «النهضة» متهمة منذ عدة سنوات بالانتماء إلى حركة «الإخوان»، وبأنها لم تحسم رسمياً علاقتها بهذا التنظيم، الذي حظرت مصر كل أنشطته السياسية. ولئن أعلنت قيادات من «النهضة» عدم وجود أي روابط بين الحركة و«الإخوان»، مؤكدين أنها قطعت علاقتها معها منذ عقود، وأن «النهضة» راجعت أفكارها، واختارت توجها تونسياً محلياً، فإن ذلك لم يقنع خصومها الذين يوجهون لها الاتهام نفسه في أكثر من مناسبة. ولذلك تخشى حركة «النهضة» من إمكانية تسليط ضغوط سياسية إضافية عليها تهدد وجودها السياسي، بعد أن اضطرت نهاية سنة 2013 إلى الخروج من السلطة تحت ضغط الشارع، ولذلك أيضاً ترى في حديث الشاهد عن حركة «الإخوان» رسالة موجهة تحديداً إلى حركة «النهضة»، دون غيرها من الأحزاب السياسية ذات التوجه الإسلامي داخل تونس.

وكان تحالف «الجبهة الشعبية» اليساري المعارض، الذي يتزعمه حمة الهمامي، قد اتهم حركة «النهضة» بتشكيل جهاز أمن سري في تونس، وبتخطيطها للسيطرة على مفاصل الدولة، مؤكداً وجود «غرفة سوداء» داخل وزارة الداخلية، تحتوي على وثائق تدين حركة «النهضة» وتورطها في الاغتيالين السياسيين اللذين عرفتهما البلاد سنة 2013: اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد، والنائب البرلماني محمد البراهمي.

وفي هذا الشأن، قال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إن «حركة (النهضة) حاولت خلال الفترات الماضية الابتعاد عن الحكومة، التي يترأسها الشاهد، تحسباً للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة، وهي بذلك تحاول إبراء ذمتها تجاه الغاضبين من السياسة الاجتماعية والاقتصادية التي تنفذها حكومة الشاهد». موضحاً أن «حديث الشاهد عن أطراف سياسية، تدعي دعم الحكومة قولاً ولا تنفذه فعلاً، فيه اتهام صريح لحركة (النهضة)».

ويرى المصدر ذاته أن يوسف الشاهد وحركة «النهضة» تحالفا لفترة زمنية محدودة، نتيجة التقاء مصالح الطرفين، واحتماء بعضهم ببعض ضد هجمات اليسار، وحزب «النداء» (شق نجل الرئيس التونسي). علاوة على اتحاد الشغل؛ لكن هؤلاء دعوا إلى إسقاط الحكومة، وهو ما رفضته حركة «النهضة» بدعوى الحفاظ على الاستقرار السياسي.

ومع اقتراب الاستحقاقات الانتخابية، وعقد حركة «تحيا تونس» مؤتمرها، وتشكيل هياكلها السياسية، لم يعد الطرفان، حسب عدد من المراقبين، بحاجة ماسة بعضهم لبعض؛ بل قد يصبحا من أبرز المتنافسين في الانتخابات المقبلة، في انتظار ما ستفرزه صناديق الاقتراع.

وكان رياض المؤخر، القيادي بحركة «تحيا تونس»، قد صرح بأن حزبه يسعى إلى الحصول على الأغلبية المطلقة (109 مقاعد من إجمالي 217 مقعداً في البرلمان) في الانتخابات البرلمانية، المقرر إجراؤها في السادس من أكتوبر المقبل، وهو ما يعني أنه ليس بحاجة إلى تحالف مع «النهضة»، أو غيرها من الأحزاب السياسية.

فرنسا تنفي انحيازها لحفتر وتؤكد تشبثها بتنظيم انتخابات

اشتباكات «عنيفة» في طرابلس... و«الجيش الوطني» يتقدم ببطء

القاهرة: خالد محمود

فيما تدخل اليوم معارك السيطرة على العاصمة الليبية طرابلس شهرها الثاني على التوالي، بين قوات «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة «الوفاق»، المدعومة من بعثة الأمم المتحدة برئاسة فائز السراج، نفت فرنسا انحيازها لحفتر، بينما اعتبرت إيطاليا أن إطلاق حفتر عملية «تحرير» طرابلس «أنعش الإرهاب في البلاد».

وللجمعة الرابعة على التوالي، منذ أن بدأ القتال في الرابع من الشهر الماضي، دعا مؤيدون لحكومة السراج أهالي وسكان العاصمة والمدن الليبية إلى الخروج للتظاهر في ميدان الشهداء بطرابلس، وعدة مدن أخرى للتنديد بعملية الجيش «لتحرير» طرابلس.

واندلعت أمس اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة شرق العاصمة طرابلس، بعد غارة جوية شنتها طائرات تابعة لـ«الجيش الوطني»، كما قصفت مواقع للقوات التابعة للسراج في محور عين زارة، وصلاح الدين، ووادي الربيع جنوب المدينة. وجرت اشتباكات ضارية خلال ليلة أول من أمس. وقال سكان لوكالة «رويترز» إن قتالاً ضارياً استعر واستمر حتى الساعات المبكرة من صباح أمس، في منطقة المطار الدولي السابق. فيما أعلنت قوات الجيش سيطرتها على منطقة السبيعة، بعد معارك شرسة مع الميليشيات التابعة لحكومة السراج، إذ قالت شعبة الإعلام الحربي إنه «تم تحرير السبيعة والتقدم إلى مواقع أخرى»، مشيرة إلى «الاستعانة بالأطقم الطبية وأجهزة الإسعاف والطوارئ لانتشال جثث مقاتلي السراج، التي فاقت 50 جثة في مختلف محاور القتال ومواقع الاشتباكات». كما أوضحت أن قوات الجيش تتحفظ على 43 جثة من قوات السراج سقطوا خلال اشتباكات أول من أمس، وعلى 6 أفراد أسرى من هذه القوات.

وتحرك الجيش على جزء من خط المواجهة هذا الأسبوع. لكن صدته القوات الموالية لحكومة طرابلس، التي أقامت حواجز على الطرق الجنوبية، حيث تتمركز دبابات وقطع مدفعية.

واستعادت قوات طرابلس بعض المواقع، لكن محللين يقولون إن التهديد الذي يمثله الجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، سيستمر ما دام يحتفظ بقاعدته الأمامية في مدينة غريان، الواقعة على بعد 80 كيلومتراً جنوب طرابلس، نظراً لصعوبة انتزاع السيطرة على المدينة، التي تقع في منطقة الجبال المطلة على السهل الساحلي الذي يضمها.

وأوضح بيان لمجموعة عمليات المنطقة الغربية، بإمرة اللواء عبد السلام الحاسي، أن قوات الجيش ألحقت هزيمة بالميليشيات، وقتلت العشرات منهم في السبيعة وسوق السبت، موضحاً أنها تطاردهم شمال العزيزية.

وقال الحاسي في تسجيل صوتي إن العمليات العسكرية «تسير وفقاً للخطة الموضوعة لتحرير طرابلس... وما زلنا داخل الجدول الزمني لهذه الخطة، وأتحدى أي شخص يقول إن الجيش أصاب مدنياً واحداً. نحن ننتقي أهدافنا بحرفية، ولم نستهدف هدفاً مدنياً خاصاً أو عاماً».

بدوره، واصل فائز السراج، رئيس حكومة «الوفاق»، تكرير تصريحاته بشأن عزم حكومته دحر العدوان، واعتبر في بيان أصدره عقب اجتماعه مساء أول من أمس مع غسان سلامة، رئيس بعثة الأمم المتحدة، ونائبته ستيفاني ويليامز، أنه «لا كلام عن وقف إطلاق النار قبل انسحاب القوات المعتدية وعودتها من حيث أتت». كما أكد «ضرورة محاسبة مرتكبي جرائم الحرب، وانتهاكات حقوق الإنسان التي طالت المدنيين».

ونقل البيان عن سلامة رفضه التام «أي اعتداء على المدنيين والمنشآت المدنية، الذي يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الإنساني الدولي»، كما أكد أن المجتمع الدولي يدرك بأن لا حل عسكرياً للأزمة الليبية، مشدداً على أنه «يبذل كل الجهد لإيجاد موقف دولي موحد ينهي هذه الحرب».

في غضون ذلك، قال مكتب منظمة الصحة العالمية في ليبيا، إن عدد ضحايا اشتباكات العاصمة بلغ 392 قتيلاً، و1936 جريحاً، لافتاً إلى نزوح ما يقدر بنحو 50 ألف شخص.

إلى ذلك، أعلن وزير الخارجيّة الفرنسي جان إيف لودريان أنّ باريس تريد وقف إطلاق النّار في ليبيا، والعمل على تنظيم انتخابات، نافياً أن تكون بلاده منحازة إلى المشير حفتر. وقال في تصريحات لصحيفة «لو فيغارو» إن هدف فرنسا هو محاربة الإرهاب، ومنخرطة في الملفّ الليبي من أجل مكافحة الإرهاب، منتقداً اتهام فتحي باش أغا، وزير الداخلية في حكومة السراج، لباريس بدعم حفتر.

وتابع: «لاحظتُ أنّ أغا الذي يُهاجم فرنسا بانتظام، ويندّد بتدخّلها المزعوم في الأزمة، لا يتردّد في قضاء بعض الوقت في تركيا. لذلك أنا لا أعرف أين يوجد تدخّل».

ومن جانبه، تحدث وزير الخارجية الإيطالي إنزو ميلانيزي، بحسب وكالة «أكي»، عما وصفه بالمفارقة، وذلك في أعقاب الهجوم على طرابلس، حيث «تم تسجيل انتعاش للإرهاب»، حسب تعبيره.

اختفاء مراسلين في اشتباكات طرابلس تزامناً مع الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة

صحافيو ليبيا ضحايا التحريض والخطف والاغتيالات

القاهرة: جمال جوهر

مع اتساع رقعة الاقتتال في ليبيا منذ إسقاط نظام معمر القذافي، قبل نحو ثمانية أعوام، يجد الصحافيون أنفسهم في مرمى الاستهداف بالنيران، أو التحريض عليهم من «طرفي الحرب»، وهو ما دفع منظمة «مراسلون بلا حدود» إلى اعتبار ممارسة هذه المهنة في ليبيا «مهمة شبه مستحيلة».

وتزامناً مع الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، الذي حل أمس تحت شعار «الإعلام من أجل الديمقراطية»، أبلغت فضائية «ليبيا الأحرار» عن انقطاع الاتصال باثنين من مراسليها، هما الصحافي محمد القرج، والمصور محمد الشيباني، وذلك خلال تغطيتهما للاشتباكات في جنوب طرابلس، بين «الجيش الوطني» والقوات الموالية لحكومة «الوفاق».

وأبدت القناة الموالية للمجلس الرئاسي، في بيان أمس، «بالغ قلقها» لاختفاء مراسليها منذ عصر أول من أمس، أثناء تأدية واجبهما المهني في تغطية الحرب، وقالت إن «المعلومات الأولية لديها تشير إلى أن قوات (عملية الكرامة) احتجزتهما، واقتادتهما إلى مكان مجهول، ثم انقطعت أخبارهما»، مطالبة الجهات التي تحتجزهما بالكشف عن مصيرهما وإطلاق سراحهما فوراً، وذكّرت بأن حجز واعتقال وتغييب الصحافيين «جريمة يعاقب عليها القانون الليبي والدولي».

في سياق ذلك، يرى إعلاميون ليبيون أن الحروب المتتالية، التي تعيشها البلاد، تجعل الصحافيين محل استهداف، إما بسبب انتماءاتهم السياسية، أو لمنعهم من كشف الحقائق على جبهات الاقتتال، حيث قضي 20 صحافياً ليبياً على الأقل منذ ثورة 17 فبراير (شباط) عام 2011.

ويقول صالح علي، الذي يعمل في مجال الإعلام، «من يمارس العمل الصحافي في ليبيا معرض في كل ثانية للخطف والقتل والابتزاز، في ظل غياب تام لحرية الإعلام أو احترام المواثيق الدولية»، مضيفاً أن «الحرب التي تشنها قوات الجيش ضد ما يعرف بالميليشيات المسلحة في طرابلس، بالإضافة إلى غياب الأمن على الطرق الرابطة بين مدن سبها والجفرة ومرزق بالجنوب، صعّب من مهمة الصحافيين والطواقم الإعلامية، وعرضهم للخطر».

وفي الأيام الأولى للحرب الدائرة في محيط العاصمة، سارع مفتي ليبيا المعزول الصادق الغرياني، بوصف الصحافيين والإعلاميين العاملين في قنوات موالية لـ«الجيش الوطني»، بأنهم «كتائب مستأجرة، وأذرع للانقلاب»، وهو ما اعتبره البعض «تعريضاً لحياة عشرات الصحافيين للاستهداف».

واشتكت فضائية «218» الإخبارية من تعرض مراسليها «أكثر من مرة لاعتداءات جسيمة، من قبل أطراف مختلفة تملك السلطة والقوة في أكثر من مدينة وقرية ليبية».

وطالبت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، أمس، مكتب النائب العام، بفتح تحقيقات شاملة في «الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين والإعلاميين، ومحاسبة الجناة، وعدم إفلاتهم من العقاب»، مبرزة أنه «في الوقت الذي يحتفل العالم باليوم العالمي لحرية الصحافة، يتعرض الصحافيون الليبيون هذا العام للخطف والاعتقال، والإخفاء قسراً من قبل الجماعات والتشكيلات المسلحة بعموم البلاد... والكثير من الجرائم التي ترتكبها تلك الأطراف تقيد ضد مجهول، نظراً لعدم قدرة الأجهزة الأمنية على التصدي لسطوتها، وبالتالي تفلت من العقاب».

ودعت اللجنة الوطنية «السلطات الأمنية والعسكرية في عموم البلاد إلى ضرورة الالتزام بالقوانين والأعراف والمواثيق الدولية، الضامنة لحرية الصحافة والإعلام، ووقف الانتهاكات والسياسات التي تستهدف تكميم الأفواه». كما طالبت «وسائل الإعلام بالكف عن خطاب الكراهية والتحريض على العنف، وعدم الانجرار والتورط في التحشيد والتجييش الإعلامي».

في هذا السياق، أوضح الإعلامي الليبي صالح علي، أن «احتمالات الخطر تقترب أكثر من الصحافي داخل جبهات القتال، إذا لم يكن يحمل شارة تدل على الجهة، التي يعمل لحسابها»، أو «في حالة وقوعه في قبضة من يختلف مع توجهاته، أو ممن لديهم توجهات قبلية أو حزبية».

وأدان الاتحاد الدولي للصحافيين مقتل الصحافي الليبي موسى عبد الكريم، في الثالث من أغسطس (آب) الماضي، والذي كان يعمل في صحيفة «فسانيا»، قبل أن يتم اختطافه من قبل عصابات إجرامية في 31 يوليو (تموز) الماضي، وقد عثر على جثته لاحقاً، وبها 13 رصاصة، وعلامات تعذيب واضحة. وقد قال أنتوني بيلانجي، أمين عام الاتحاد الدولي للصحافيين حينها، «مرة أخرى يتم استهداف صحافيين يقدمون خدمة عامة... يجب على السلطات التحرك بسرعة وفعالية لتقديم قاتليه إلى العدالة».

أنباء عن خفض إيران وجودها وسحب «درون» متطورة من سوريا

تل أبيب - لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر استخباراتية إسرائيلية بأن روسيا بدأت ممارسة ضغوط على إيران في سوريا، بينها إخراج «الحرس الثوري» من قواعد عسكرية، وسحب طائرات «درون» متطورة إلى إيران.

وكانت الحكومة السورية أبلغت إدارة مرفأ اللاذقية القريب من قاعدة حميميم التابعة لروسيا، بتسليم المرفأ إلى الإيرانيين كي يتم استخدامه في نقل مشتقات النفط من إيران إلى سوريا.

وأفاد موقع «ديبكا» الاستخباراتي الإسرائيلي بظهور «تحولات مفاجئة من الجانب الروسي خلال الأيام القليلة الماضية ضد الجانب الإيراني، إذ وقعت سلسلة من حالات الإخلاء السريعة المفاجئة من دون سابق إنذار، وبدأ الأمر بعرقلة الاتفاق الذي وافق عليه الرئيس الأسد وتحصل إيران بموجبه على حق إدارة ميناء بحري مطل على البحر المتوسط في مدينة اللاذقية قرب مقر قاعدة حميميم الجوية الروسية، ثم انتقل الجانب الروسي في أعقاب ذلك إلى طرد جنود الحرس الثوري الإيراني من مختلف القواعد الجوية السورية ذات الأهمية، التي كان الجانب الروسي قد وافق فيما قبل على مشاركة العمل فيها مع الجانب الإيراني».

وأوضح أن «عملية الطرد» شملت إخراج «الحرس الثوري» من مطار المزة العسكري الواقع جنوب غربي دمشق و«قاعدة خلخلة الجوية السورية في مدينة السويداء بالزاوية الجنوبية الغربية قرب الحدود الأردنية وبيت سحم في الضواحي الجنوبية الشرقية من دمشق في مواجهة مرتفعات الجولان المحتلة، إضافة إلى قاعدة التياس الجوية العسكرية، وهي أكبر القواعد الجوية السورية، المعروفة أيضاً باسم (قاعدة تي - 4)، وهي تقع في محافظة حمص إلى الغرب من مدينة تدمر».

وتمثل طائرات «درون» بين أغلب الأجهزة التي «اضطر الجانب الإيراني لإعادتها من سوريا»، بحسب الموقع. وأضاف: «كان من بينها طائرات (الصاعقة) من دون طيار الأكثر تقدماً، المزودة بالقنابل والصواريخ الدقيقة الموجهة، والمفترض أنها مشتقة بصفة جزئية من الطائرة المسيرة الأميركية طراز (RQ - US – 170) الخفية التي وقعت في أيدي الإيرانيين. وهناك أيضاً طائرة (الشهيد - 129) الحربية وحيدة المحرك، ذات قدرات الارتفاع المتوسط، وطويلة التحمل، وطائرة (المهاجر - 4)، وطائرة (المهاجر - 6)، التي جُلبت إلى سوريا خلال العام الماضي فقط، وهي مزودة بالقنبلة (قائم) الذكية إيرانية الصنع، والقنبلة (أبابيل - 3) ذات المقطع الراداري المنخفض والمستخدم في عمليات الرصد والاستطلاع والاتصالات والحرب الإلكترونية».

وكان ألكسندر لافرينتييف، مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا قال في 26 أبريل (نيسان) الماضي إن القوات الإيرانية في سوريا «انسحبت إلى داخل 75 - 80 كيلومتراً من (خط الفصل) مع إسرائيل، تماماً كما تعهدت موسكو لواشنطن وإسرائيل، العام الماضي». وأكد الموقع «إخراج القوات الإيرانية من سوريا، واستعادة القيادة العسكرية الكاملة على القواعد الجوية الرئيسية سالفة الذكر».

جاء ذلك في وقت برز فيه تنافس بين «الفيلق الخامس»، الذي تدعمه موسكو، و«الفرقة الرابعة» بقيادة اللواء ماهر الأسد (شقيق الرئيس السوري) الموالي لإيران لـ«حشد موالين في صفوف الضباط والجنود بالقوات المسلحة السورية لإعادة تشكيل وإعادة تأهيل القوات المسلحة السورية».

المعارضة تعلن «إلغاء صلاة الجمعة بسبب شدة القصف»

الطائرات الروسية والمروحيات السورية «لا تغادر» أجواء إدلب

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن الطائرات الحربية الروسية واصلت ضرباتها الجوية بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة على ريفي إدلب وحماة في سوريا، وذلك في «أعنف قصف على الإطلاق» على منطقة خفض التصعيد المتفق عليها بين موسكو وأنقرة.

وألغت مديريات الأوقاف في مناطق بمحافظتي إدلب وحماة في سوريا، صلاة الجمعة، بسبب القصف الجوي والمدفعي على مناطق سيطرة المعارضة.

وقال مصدر في محافظة إدلب التابعة للمعارضة السورية «أصدرت مديريات الأوقاف في مناطق كفرنبل وجبل الزاوية وقرى وبلدات جبل شحشبو والهبيط ومناطق قلعة المضيق تعليمات بإلغاء صلاة الجمعة اليوم بسبب القصف الجوي من الطائرات الحربية والمروحية».

وأكد المصدر لـ«وكالة الأنباء الألمانية» أن «جميع تلك المناطق تشهد قصفاً على مدار الساعة ولا نريد أن يكون هناك تجمع، قد يتم استهداف تلك المساجد من قبل الطيران الروسي والمروحي السوري».

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» ذكر في وقت سابق، أمس (الجمعة)، أن الطائرات الحربية الروسية واصلت ضرباتها الجوية بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة على ريفي إدلب وحماة في سوريا.

ووثق «المرصد»، الذي يتخذ من بريطانيا مقراً له، مقتل 4 أشخاص في قليدين بالإضافة لسقوط جرحى. وأضاف أن الطائرات الروسية جددت قصفها، صباح الجمعة، باستهداف قرية الشريعة بغارتين جويتين.

من جانبها، أعربت الأمم المتحدة، أمس (الخميس)، عن قلقها إزاء أوضاع المدنيين في الوقت الذي استمر فيه العنف في شمال غربي سوريا ووسطها. وقال ديفيد سوانسون المتحدث الإقليمي باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة ومقره العاصمة الأردنية عمان، لـ«وكالة الأنباء الألمانية»: «نشعر بقلق عميق إزاء تصاعد العنف في الآونة الأخيرة شمال غربي سوريا، بما في ذلك في المناطق التي يُعتقد أنها في المنطقة منزوعة السلاح أو بالقرب منها، مما أدى إلى مزيد من النزوح وتدمير ثلاثة مرافق صحية على الأقل في الأيام الأخيرة»، وقال سوانسون إن التصعيد الواسع النطاق للأعمال العدائية في منطقتي إدلب وحماة يجب تجنبه بأي ثمن. وحذر من أن «عدم القيام بذلك سيؤدي إلى معاناة إنسانية على نطاق لم يسبق له مثيل في الصراع».

بعد غارة على بلدة الهبيط في إدلب (أ.ف.ب)

وسجل «المرصد» تصاعد الضربات الجوية بشكل مكثف جداً في اليوم الرابع من التصعيد الأعنف على الإطلاق ضمن مناطق «بوتين - إردوغان» حيث تزداد حدة الضربات الجوية يوماً بعد يوم «إذ تواصل طائرات النظام المروحية إلقاء البراميل المتفجرة على مناطق متفرقة من سهل الغاب وجبل شحشبو وريفي إدلب الجنوبي وحماة الشمالي، ليرتفع إلى 93 عدد البراميل الملقاة منذ الصباح (أمس): 21 على حرش كفرنبل ومحيطها وأطرافها، و12 برميلاً على كفرنبودة، و11 على أطراف كنصفرة، و10 على حزارين و9 على أطراف ومحيط احسم، و9 على الركايا، و5 على الهبيط، وبرميلان اثنان لكل من شنان ومحيط ابلين ومحيط بليون ودير سنبل وحرش حاس وأطراف كرسعة ومحيط معرة حرمة وكفرسجنة، حيث استُشهد مواطنان؛ أحدهما في احسم والآخر في الهبيط».

على صعيد متصل، واصلت الطائرات الحربية الروسية تحليقها في سماء إدلب وريف حماة بالتزامن مع تنفيذها غارات مكثفة على ريفي حماة وإدلب.

ووفقاً لسوانسون، فقد قُتل ما لا يقل عن سبعة أشخاص على مدار 48 ساعة في جنوب إدلب، بينما قُتل اثنان في محافظة حماة. كما أصيب العشرات في محافظات إدلب وحماة وحلب.

وأضاف أن ما يُقدر بنحو 323 ألف شخص قد نزحوا في شمال وشمال غربي سوريا منذ سبتمبر (أيلول)، معظمهم في إدلب وحلب.

وكان الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب إردوغان قد اتفقا في شهر سبتمبر الماضي في ختام لقاء جمعهما بمنتجع سوتشي، على إقامة منطقة منزوعة السلاح بمحافظة إدلب.

موسكو تعلن صد هجمات على قاعدة حميميم

موسكو: رائد جبر

أعلنت موسكو أن القاعدة العسكرية الروسية في حميميم، قرب اللاذقية، تعرضت لهجوم جديد أول من أمس، انطلق من منطقة في محافظة حماة. ونبهت إلى تصاعد وتيرة استهداف القاعدة الروسية خلال الأسابيع الأخيرة، محملة الفصائل المسلحة في مدينة إدلب ومحيطها المسؤولية عن الجزء الأعظم منها.

وأفاد مدير «مركز حميميم للمصالحة»، فيكتور كوبتشيشين، في إيجاز صحافي أمس، بأن القدرات الدفاعية في القاعدة نجحت في صد الهجوم الذي لم يسفر عن وقوع خسائر.

وأوضح أن «عناصر التشكيلات المسلحة غير الشرعية المتمركزة في منطقة بلدة قلعة المضيق (محافظة حماة) شنت هجوماً جديداً باستخدام راجمات صواريخ»؛ لكن دفاعات القاعدة أسقطت الصواريخ قبل بلوغ أهدافها.

وذكر كوبتشيشين أن الهجوم الجديد شكل استمراراً لتصعيد المجموعات المسلحة نوعية وعدد هجماتها على القاعدة، وأفاد بأن المسلحين حاولوا منذ أوائل أبريل (نيسان) الماضي استهداف قاعدة حميميم ومواقع القوات السورية في اللاذقية 12 مرة، بواسطة طائرات مسيرة وراجمات صواريخ، مشيراً إلى أنه تم صد كل الهجمات.

وربطت وسائل إعلام روسية بين زيادة وتيرة إعلانات وزارة الدفاع عن تعرض قاعدة حميميم إلى هجمات، والتصعيد العسكري المتواصل منذ أكثر من أسبوع حول إدلب. ولفتت إلى أن موسكو كانت قد أعلنت أكثر من مرة في السابق أنها لن تسمح باستمرار تنفيذ هجمات على مواقعها وعلى المواقع الحكومية السورية، في محيط محافظة اللاذقية، ما يعني أن تصاعد الهجمات بات يوفر ذرائع لتوسيع النشاط العسكري الهادف إلى شل قدرة الفصائل المسلحة في إدلب على توجيه ضربات إلى المناطق المحيطة.

اللافت أن مصادر عسكرية روسية سربت أخيراً لوسائل الإعلام معطيات، عن حصول فصائل مسلحة في إدلب على راجمات صاروخية حديثة، يصل مداها إلى ما بين 60 و100 كيلومتر، ووجهت أصابع الاتهام إلى تركيا بنقل هذا الأسلحة إلى المدينة، في إطار مساعيها لمحاصرة إمكانية شن هجوم واسع عليها.

في غضون ذلك، أعلن «المركز الروسي للمصالحة» في سوريا، أن أكثر من 1,3 ألف شخص غادروا أول من أمس مخيم الركبان للنازحين، إلى مناطق تسيطر عليها السلطات السورية. وكانت موسكو قد أعلنت أنها بدأت نشاطاً مكثفاً بالتعاون مع السلطات السورية لتنشيط عمليات الخروج من المخيم الذي يقع قرب الحدود الأردنية، وخصوصاً بعدما رفضت الولايات المتحدة تلبية دعوات لمناقشة ملف تفكيك المخيم، وإخراج نحو 50 ألف نازح منه.

وأشار فيكتور كوبتشيشين أمس، إلى أن 1379 شخصاً إضافياً تمكنوا من مغادرة مخيم الركبان، يوم 1 مايو (أيار الجاري)، عبر ممر جليغم.

وقال إن النازحين تلقوا الخدمات الطبية اللازمة، وتم تزويدهم بالمستلزمات الأولية والمواد الغذائية، مشيراً إلى أن العدد الإجمالي للنازحين الذين تمكنوا من مغادرة المخيم منذ فتح ممر جليغم إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة دمشق، وصل إلى 9185.

وبحسب كوبتشيشين، فإن السلطات الأميركية تواصل «احتجاز النازحين في المخيم، الذي يتدهور الوضع الإنساني فيه باستمرار». في حين تتهم واشنطن موسكو ودمشق بمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى المخيم.

وبرزت مشكلة مخيم الركبان في منطقة التنف الحدودية بين سوريا والأردن في عام 2014، بعد أن أغلقت السلطات الأردنية الحدود بين البلدين لاعتبارات أمنية. وتقع المنطقة المحيطة بالمخيم تحت سيطرة مجموعات مسلحة مناهضة للسلطات السورية.

أنقرة تتحدث عن «مرونة» واشنطن في شأن «المنطقة الأمنية»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن بلاده بدأت ترى بعضاً من المرونة في موقف الولايات المتحدة إزاء «المنطقة الأمنية» المقترحة في شمال شرقي سوريا، واصفاً المباحثات التي أجراها مع المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري والوفد المرافق له، الأربعاء، بأنها «كانت مفيدة وإيجابية».

وذكر أكار أنهم ناقشوا مع المسؤولين الأميركيين جميع وجهات نظر ومواقف وعروض وطلبات تركيا، و«سعدت جداً برؤية جيفري ووفده، التي تقترب من وجهات نظرنا، وأرى أنه سيقترب بعضنا من بعض في القضايا الثنائية، وفي مقدمتها (المنطقة الأمنية) بسوريا، من خلال اللقاءات المقبلة».

وأكد وزير الدفاع التركي، في مقابلة تلفزيونية على هامش المعرض الدولي للصناعات الدفاعية «آيدف 14» في إسطنبول، أمس (الجمعة)، أن تركيا لا تقبل أن يكون هناك ما سماه «تهديداً إرهابياً» ضدها وضد شعبها وحدودها، في منطقة شرق الفرات بسوريا، وتعمل على اتخاذ جميع التدابير اللازمة في هذا الصدد.

وقال: «مطلبنا من صديقتنا وحليفتنا وشريكنا الاستراتيجي، الولايات المتحدة، في هذا السياق، هو سحب (وحدات حماية الشعب الكردية)، التي لا فرق بينها وبين (حزب العمال الكردستاني) الذي يصنفه البلد (تنظيماً إرهابياً)، من المنطقة، وجمع الأسلحة منه، ونقله على بعد 30 إلى 40 كيلومتراً على الأقل نحو الجنوب عن حدودنا».

ولفت أكار إلى أن واشنطن كان لها موقف حيال هذا الموضوع منذ البداية، و«بدأنا نرى بعضاً من المرونة في هذا الموقف، وبالتالي نرحب باقترابهم من وجهة نظرنا».

وأضاف: «إلى جانب ذلك، أبلغنا أصدقاءنا، والسيد جيفري مرة أخرى، بأننا ضيعنا وقتاً كثيراً، ولذلك فإن هذا الأمر منح (الإرهابيين) إمكانات وفرصاً تشكل خطراً على أمن بلدنا وأمتنا وشعبنا، فضلاً عن ضرورة التخلص من هذا الأمر في أقرب وقت».

كان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، قال أول من أمس، في تعليق على مباحثات جيفري والوفد الأميركي في تركيا، إن بلاده والولايات المتحدة يقتربان من الاتفاق على المنطقة الأمنية في شمال شرقي سوريا.

من جانبها، وصفت نائبة المتحدث باسم السفارة الأميركية في أنقرة، رايجان ستوكس، لقاءات جيفري، مع المسؤولين الأتراك، بـ«الإيجابية والبناءة». وقالت، في بيان حول المباحثات، إن الجانبين الأميركي والتركي يواصلان إحراز تقدم في معالجة المخاوف المشتركة بشأن سوريا.

ولفتت أن جيفري التقى في أنقرة، الأربعاء، وزير الدفاع والمتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، ونائب وزير الخارجية سادات أونال. وتناولت اللقاءات مجموعة من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، أهمها المخاوف الأمنية المشروعة لتركيا، وإرساء الاستقرار والأمن في شمال سوريا، بالتزامن مع سحب الولايات المتحدة لقواتها، وقرار مجلس الأمن رقم 2254 بشأن الحرب السورية، وهزيمة تنظيم «داعش» الإرهابي. وقالت ستوكس إن جيفري سيواصل محادثاته مع المسؤولين الأتراك في المستقبل القريب.

كان جيفري ووفد أميركي ضمّ نائب مساعد وزير الخارجية، جويل رايبورن، أجرى مباحثات في أنقرة وإسطنبول مع المسؤولين الأتراك حول الملف السوري وموضوعات أخرى تهم الجانبين.

وكشف موقع «المونيتور» الأميركي، أن واشنطن طلبت من تركيا تسلم عفرين التي سيطرت عليها من أيدي «وحدات حماية الشعب الكردية» بعملية عسكرية بمشاركة فصائل موالية من الجيش السوري الحر، مشيراً إلى أن القائد العام لتحالف «قوات سوريا الديمقراطية» الذي تشكل «الوحدات الكردية» عموده الفقري، مظلوم كوباني، التقى جيفري قبل أسبوعين في شمال سوريا، وطرح عليه هذا الاقتراح.

ونصّ الاقتراح على إدراج رمزي لجنود أتراك في شرق الفرات، لمراقبة «المنطقة الأمنية» المزمع إنشاؤها في شمال سوريا، بشرط خروج الجيش التركي من عفرين. وأشار الموقع إلى أن قائد «قسد» تعهد للمبعوث الأميركي بدراسة الموضوع، في حال انسحاب الجيش التركي والفصائل الموالية له من عفرين.

في سياق متصل، أعلنت وزارة الدفاع التركية أن قواتها المتمركزة في مناطق عملية «درع الفرات» بسوريا، قصفت مواقع لـ«وحدات حماية الشعب الكردية» في مدينة تل رفعت بريف حلب الشمالي.

وقالت الوزارة، عبر «تويتر»، إن القصف جاء رداً على «هجمات استفزازية» قامت بها عناصر قوات الحماية ضد القوات التركية المتمركزة في مناطق درع الفرات، وجاء الرد التركي عبر المدفعية والدبابات المتمركزة في مناطق درع الفرات. واستهدفت «الوحدات الكردية»، الأربعاء، حاجز الشط بمحيط مدينة أعزاز شمال حلب، ما أدى إلى مقتل جندي تركي وإصابة 4 آخرين، إلى جانب عناصر من الفصائل الموالية لتركيا، وردت القوات التركية والفصائل المتمركزة في مناطق «غصن الزيتون ودرع الفرات» باستهداف معاقل «الوحدات الشعبية» في مطار منغ ومرعناز وتل رفعت، محققة إصابات مباشرة أدت إلى مقتل وإصابة عدد من العناصر وتدمير آليات وعربات عسكرية.

«قوات سوريا الديمقراطية» تغازل العشائر العربية شرق الفرات

عين عيسى (شمال سوريا): كمال شيخو

اختُتم، أمس، أعمال ملتقى العشائر العربية الذي عقد في مدينة عين عيسى شرق سوريا، بدعوة البيان الختامي إلى تأسيس «دولة لا مركزية» و«نظام سياسي مستقر» والتوافق على «دستور سوري ديمقراطي» يصاغ بأيادي جميع القوى والفعاليات المجتمعية السورية.

وشدد البيان الختامي بأنّ «دم السوري على السوري حرام»، «أيادينا ممدودة للسلام وبنادقنا موجهة فقط لمن يتربص بأمننا وسلامنا وعيشنا المشترك»، والتخلص من «آثار الصراعات المسلحة وخلق شروط حياة جديدة لشعب سوريا على أساس العيش المشترك وأخوة الشعوب».

وعقد اللقاء بدعوة من «مجلس سوريا الديمقراطية» الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من التحالف الدولي بقيادية أميركية، وشارك ما يزيد على 5 آلاف شخصية ممثلين من 70 عشيرة عربية قدموا من مناطق شمال وشرق سوريا، إلى جانب مشاركة شخصيات من مؤسسات المجتمع المدني.

وأشار مظلوم عبدي، قائد «قوات سوريا الديمقراطية»، في كلمته أمام المشاركين بالدعم الذي قدمته العشائر العربية في المعارك الدائرة شرقي نهر الفرات للقضاء على تنظيم «داعش» الإرهابي، وقال: «لولا العشائر لما تحقق النصر، سنكون أوفياء على عهدنا معكم وسنحميها كما قمنا بتحريرها»، منوهاً بأن أهالي منبج والطبقة والرقة ودير الزور، لعبوا دوراً بارزاً بالقضاء على «داعش»: «هذه العشائر الذين رحبوا بقواتنا وقدّموا لنا كل الدعم ووقفوا إلى جانبنا حتى تمكننا من تحقيق النصر».

واتهم عبدي النظام السوري بالتخلي عن المنطقة منذ بداية الأزمة السورية 2011، وقال: «المؤسسات العسكرية لم تقم بواجبها بالدفاع عن هذه المناطق، وخذلت شعبها وأهلها وتركتها فريسة للتدخل الخارجي واجتياح الفصائل الإرهابية»، لافتاً بأن هذه الدوافع الأساسية كانت «سبباً لقيام الشباب الكُرد إلى جانب مكونات الأخرى، بتأسيس (وحدات حماية الشعب)، بدلاً من الذين خذلوهم وتركوهم». وكشف عبدي عن حصيلة القتلى والجرحى في صفوف «قوات سوريا الديمقراطية»، وأوضح بأن هذه الانتصارات كانت باهظة الثمن، «حيث ارتقى أكثر من 11 ألف مقاتل من قواتنا، كما سقط ضحايا مدنيون كانوا هدفاً لإرهاب (داعش)، وأصيب أكثر من 21 ألف مقاتل بجراح وإصابات مستدامة».

وشدد البيان على أن خطر الإرهاب ما زال موجوداً طالما أن خلاياه النائمة منتشرة وذهنية الفكرية مؤثرة في المناطق التي كانت خاضعة لمسلحي «داعش» قبل طردهم نهاية مارس (آذار) الماضي: «فمن أجل هذا فإننا نجد أنفسنا كرؤساء عشائر ووجهاء لها بأنه من واجبنا دعم ومساندة قوات الأمن والإدارة المدنية حتى القضاء على (داعش) الذهنية والوجود»، بحسب البيان الختامي.

وعن تواجد قوات التحالف الدولي والقوات الروسية في المناطق الأخرى، أكد مظلوم عبدي بأنها تلعب دوراً إيجابياً في دحر الإرهاب، وقال: «لأن عفرين وإدلب وجرابلس والباب محتلة، وما زال (داعش) موجوداً في المنطقة، وتواجد القوات الدولية بهدف حماية شعبنا من الإرهاب تواجد مشروع، حتى يتم تطهير كافة الأراضي السورية من الإرهاب».

ورفض عبدي حل الأزمة السورية عبر المصالحات والتسويات المحلية، ورحب بالحوار مع الحكومة السورية بهدف الوصول إلى حل شامل يرضي جميع الأطراف، ولفت قائلاً: «لا يمكن الوصول إلى سوريا ديمقراطية من دون الاعتراف بحقوق الشعب الكردي دستورياً، ومن دون الاعتراف بالإدارة الذاتية؛ فالحل لا يتحقق إلا بقبول خصوصية (قوات سوريا الديمقراطية) ودورها في حماية منطقتها مستقبلاً».

وحمل البيان الحسم العسكري يؤدي إلى المزيد من الخراب والدمار: «أحد أهم العوائق والتحديات في ديمومة الصراع والأزمة تعود بسبب استبعاد وتغييب قوى الحل الفاعلة وممثلي مشروع الحل النهضوي المتمثل بجانب كبير منه بالإدارة الذاتية المؤكدة لسوريا الموحدة فيها الشعب سيد نفسه».

بدورها، لفتت إلهام أحمد، الرئيسة التنفيذية لـ«مجلس سوريا الديمقراطية»، بأن السوريين سيحددون مصيرهم بأنفسهم: «الحل السوري يملكه أبناء المنطقة، وسيكون الحوار ركيزة وقاعدة نحو الحل وليست تدخلات القوى الخارجية»، وأوضحت بأنهم يرفضون تقسيم الأراضي السورية، وأي خلافات تظهر بين المكونات على أساس عرقي وديني، وأضافت: «نوجه رسالتنا للرأي العام السوري والعالمي، بأن يساهموا في إنهاء كافة أشكال الاحتلال وفتح المجال أمام كافة النازحين والمهجرين للعودة إلى بيوتهم، والبدء بمفاوضات جدية للانتقال السياسي والتوجه لسوريا جديدة».

«الشرق الأوسط» تستطلع خطوط التماس بين روسيا وتركيا وإيران شمال حلب... وأوضاع نازحي عفرين الكردية

منطقة الشهباء... مختبر سوري لصفقات «ضامني» عملية آستانة

تل رفعت (شمال سوريا): كمال شيخو


نازحون من عفرين شمال سوريا بعد حصولهم على حصتهم من المساعدات الغذائية (الشرق الأوسط)

أمام مركز المصالحة الروسية في قرية كشتعار التابعة لبلدة تل رفعت على بعد 35 كلم شمال حلب، يتجمع حشد شعبي يقدر عددهم بنحو 5 آلاف شخص تتقدمهم أمهات وذوو المقاتلين الذين سقطوا في المعارك التي خاضتها «وحدات حماية الشعب» الكردية في عفرين قبل عام. رفع محتجون لافتة كبيرة كتب عليها بالخط العريض: «لا للصمت الدولي على الاحتلال التركي للشمال السوري»، فيما كتبت لافتات ثانية بلغات عربية وإنجليزية وتركية وكردية تطالب المجتمع الدولي بالتحرك لوضع حد للنزاع الدائر في الشمال السوري.

أمام باب المبنى كان يقف جنود من القوات النظامية السورية، بينما تمركز جنود روس في نقاط مراقبة فوق المكان وفرضوا طوقاً أمنياً على المنطقة. يخرج ضابط سوري برتبة عقيد ويطلب من المحتشدين أن يدخل مجموعة من الأشخاص ليسلموا مطالبهم للجانب الروسي.

يدخل 4 أشخاص؛ سيدتان ورجلان من ذوي ضحايا «الوحدات». يرفض الجنرال الروسي السماح لزواره بدخول المبنى بحجة أنها نقطة عسكرية لا يسمح لأحد من غيرهم بدخولها. يعقد الجانبان اجتماعهم واقفين على أقدامهم في ساحة المركز. يترأس الاجتماع جنرال رفيع المستوى بحضور ضباط سوريين أحدهم كان برتبة عقيد.

شازيه؛ امرأة متقدمة بالعمر قتل ابنها ويدعى علي ذو 20 عاماً قبل عام وشهرين في المعارك التي دارت في مسقط رأسها. كانت إحدى المشاركات في الاجتماع، ونقلت أنّ مركز المصالحة الروسية تواصلوا معهم قبل أسبوع وطلبوا اجتماعاً الذي كان الرابع من نوعه يعقد خلال شهرين.

ولدى حديثها لـ«الشرق الأوسط»، قالت: «الروس فضلوا الاستماع. قلنا لهم إن تركيا دخلت بضوء أخضر روسي، واعتبرنا خيانة روسيا أكبر من التدخل التركي، طلبنا منهم الاعتراف بخيانتهم تجاه الشعب الكردي، بسببهم سقط أكثر من ألف ضحية بعفرين».

استمر الاجتماع ساعة و20 دقيقة، الجنرال الروسي دوّن كل كلامهم ومطالبهم على دفتره الخاص، أكد أنه سينقلها للقيادة الروسية، وتضيف شازيه: «قال لنا إن عفرين لن تسترجع عسكرياً، ولكن سياسياً بالإمكان التفاوض لاستعادتها، ولن يخرج الجيش الحر إلا بتوافق دولي وإقليمي وبموافقة الجانب التركي»، وتابعت: «عرض علينا فكرة سفر وفد من أهالي عفرين إلى موسكو وعقد لقاءات رسمية مع القيادة الروسية».

وبحسب شازيه، أكدوا للوفد الروسي والضباط السوريين، «أن عفرين جزء من سوريا، وغوطة دمشق جزء من سوريا، كيف تكونون جزءاً من سياسة التغير الديموغرافي بترحيل سكان الغوطة وإسكانهم في عفرين، والسكوت عن تهجير أهالي عفرين الكردية؟»، على حد تعبيرها.

أما حسن بركو أحد المشاركين في الاجتماع مستبعداً وثوقه بالجانب الروسي، فذكر أن اللقاء كان الرابع وفي كل مرة يكفي الجانب الروسي بالوعود، «قلنا لهم إننا نستشعر بالخطر للتطورات الميدانية في مدينة إدلب وإمكانية شن عملية عسكرية هناك، نخشى أن يتفق الروس والأتراك على إخراج نازحي عفرين من بلدة تل رفعت».

بدوره، شدّد الجنرال الروسي على أن تركيا كانت مصممة على اجتياح عفرين، وهي دولة في حلف شمال الأطلسي (ناتو) وأنهم في مواجهة مع «الناتو»، وبحسب حسن: «قاطعته وقلت له عندما وافقتم على دخول الجيش التركي إلى عفرين كان الهدف كسب تركيا لانسحابها من حلف الناتو، مقابل انسحاب المعارضة من غوطة دمشق وتسليمها للنظام السوري»، وتابع كلامه: «قلنا لهم وبشكل رسمي؛ في حال لم تتحرك روسيا لإخراج الجيش التركي والفصائل المسلحة التابعة لها وإخراجهم من عفرين، سنطلب من (قوات سوريا الديمقراطية) تحرير عفرين عسكرياً ومساعدتنا لاستردادها».

ينتهي الاجتماع وتفض المظاهرة ويتوعد المحتجون باستمرار الاحتجاجات حتى تلبية مطالبهم ومعرفة مصير مدينتهم عفرين.

ذكريات وصور

في معسكر العودة الذي بني لنازحي مدينة عفرين في بلدة تل رفعت. تلبس أمينة ذات الـ30 عاماً زياً كردياً فلكلورياً؛ ثوباً ملوناً طويلاً وإيشارباً بلون فاتح، علامات التقدم بالسن بدت على وجهها بسبب الظروف والمصاعب التي مرت بها على حد قولها، تروي كيف ودعت أبويها في منتصف شهر مارس (آذار) العام الماضي، ولم تعلم أن الفراق سيطول، حيث رحلت برفقة زوجها وأطفالها الصغار مع قوافل المهجرين من مدينتهم متوجهين إلى مناطق الشهباء.


مظاهرة لأهالي قتلى من «الوحدات» الكردية (الشرق الأوسط)

انتهى بها المطاف اليوم للعيش مع أسرتها في خيمة في معسكر العودة في بلدة تل رفعت، تكاد تكون مساحتها نحو 30 متراً، لكنّ خبراً مفرحاً وصلها قبل أيّام: «منذ ذلك الوقت فقدت أرقام الهواتف ومعظم أقربائنا هاجروا كحالنا، عن طريق الصدفة تعرفت على شخص أهله يسكنون بالقرب من ضيعتنا وعرفوا أهلي، تواصلت معهم على الفور، وحصلت على رقم والديّ ووصلت إلي صورتهما على تطبيق واتساب».

عندما شاهدت أمينة صورتهما وكيف غزا الشيب شعر أبويها اللذين لم يتجاوزا 60 عاماً، شعرت بحزن عميق، وقالت: «قرأت الكثير في عيونهم ووجوههم، حزناً ووحدة وقهراً لفقدان جميع الأبناء والبنات»، رفعت يديها إلى السماء وقالت: «يا ربي ماذا فعلت بنا هذه الحرب، ومتى تنتهي؟»، فوالدتها فقدت نظرها جراء مرض السكري، «بعد خروجنا جميعاً لم تتحمل الوضع وبسبب بكائها فقدت نظرها، عندما اتصلت بها قالت لي: أنتظر عودتكم ليعود لي نظري وأشوفكم من جديد، أو تفضل الموت على هذه الحياة».

وبحسب إدارة مخيم العودة، يسكن الكامب نحو 500 عائلة ويبلغ عدد قاطنيه نحو 3 آلاف نازح، من بين 5 مخيمات منتشرة في مناطق الشهباء، يسكنها ثلث أهالي عفرين النازحين الذين يتجاوز عددهم 130 ألفاً.

تروي زنارة (25 سنة) المتحدرة من ناحية جنديرس التابعة لمدينة عفرين وتعيش في مخيم العودة، أنها لن تنسى طوال حياتها يوم 18 مارس وتسرد تفاصيله كأنها حدثت قبل قليل. ارتسمت علامات الحزن على وجهها لتقول: «يومذاك صعدنا إلى جبل الأحلام غرب عفرين 3 مرات هرباً من الجيش التركي والفصائل، آنذاك كنت حاملاً بطفلتي، وها هي اليوم أصبح عمرها 10 أشهر ولا نزال ننتظر لحظة العودة».

آنذاك كان المشهد مقيتاً بعد صعود معظم أهالي عفرين إلى جبل الأحلام، ووصفته قائلاً: «كأنه يوم الحشر، كل الناس كانوا ينظرون بحرقة إلى مدينتهم وكيف تسقط بيد الجيش التركي والمعارضة، بكيت كثيراً لأنني فقدت كل شيء، منزلي وأحلامي ومن تبقى من أهلي».

تنهدت واغرورقت عيناها بالبكاء، لتضيف: «فقدنا أخي كان عمره 5 سنوات، ضاع من والدتي وبحثنا عنه كثيراً دون جدوى، ولم يكن بمقدورنا العودة لعفرين للبحث عنه، حتى اليوم لا نعلم عنه أي شيء. والديّ يبكيان عليه يومياً».

أما نارين التي دخلت عقدها الخامس وتخشى أن تمضي بها الحياة وتبقى في مخيمات النزوح والتشرد، لم تتوقع أن ينتهي بها الأمر لتشارك ابنها وزوجته في خيمة صغيرة بكامب لا يبعد سوى 20 كلم عن مسقط رأسها. كانت تحمل بيدها جوالها المحمول تشاهد صور منزلها الكائن في ناحية بلبلة، لتقول وهي تشير إلى درج مرتفع ومنزل قديم: «هذا مدخل منزلي تحيطه أشجار الورد والزيتون، في مثل هذه الأيام من الربيع يصبح المكان جميلاً للغاية». توقفت عن الكلام وهي تقلب الصور لتسترجع الذكريات، وأضافت بصوت منخفض مكسور بدا عليه التعب والحزن: «أحد جيراننا قال لنا قبل أيام قطع مسلحون أشجار الزيتون وعبثوا بأشجار الورد في منزلنا، أخشى أن أموت هنا بعيدة عن منزلي وأهلي ويبقى هؤلاء الغرباء يعبثون بممتلكاتنا».

احتجاجات ونداءات

في قرية صوغانكه التابعة لناحية شيراوا جنوب شرقي مدينة عفرين الواقعة شمال سوريا، اعتصم آلاف النازحين الذين أجبروا على ترك ممتلكاتهم قبل عام حاملين لافتات منددة بالتدخل التركي، وسكوت المجتمع الدولي على عمليات التهجير والتغيير الديموغرافية لمدينتهم ذات الغالبية الكردية. المعتصمون اتخذوا موقعاً قريباً يقابل قرى كيمار وبراد وباصلة التي خضعت منذ مارس (آذار) 2018 لنفوذ فصائل سورية معارضة مدعومة من الجيش التركي، وعلى مرمى نظرهم كانوا يشاهدون أشجار الزيتون وحقول القمح وقمة جبل سمعان الخضراء.

على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية وأعمارهم وانتماءاتهم السياسية، شارك المحتجون بقناعة أنهم إذا استطاعوا مجرد الوقوف هناك لوقت كافٍ فسوف تتحقق مطالبهم ومناشداتهم بالعودة إلى مسقط رأسهم. وعفرين شهدت معارك عنيفة بين شهري يناير (كانون الثاني) ومارس استمرت شهرين؛ تسببت في فرار مئات الآلاف من أبناء القومية الكردية خشية من الملاحقة والزج في السجون والمعتقلات.

يعتقدون أن اعتصامهم السلمي في هذه البقعة الجغرافية يمكن أن يدفع الدولة نفسها والجهات العسكرية على التنحي ومغادرة المدينة الملاصقة للحدود مع تركيا، ورغم كل ما بينهم من تباينات واختلافات ومناطق مختلفة بالسكن، لم يتطلب الأمر من المحتجين الذين كان يصل عددهم في ساعات الصباح الباردة إلى 5 آلاف شخص، سوى بعض الدعوات الشعبية من شخصيات محلية يتحدرون من عفرين، واليوم يقطنون في مخيمات منتشرة بالشهباء تقع على بعد عدة كيلومترات من مسقط رأسهم.

بالاعتصام الشعبي كان يفوق عدد النساء والفتيات الرجال والشباب منهم، حيث ضم مزيجاً من الفتية وكبار السن بمشاركة أطباء وممرضين ومحامين ونشطاء حقوقيين وفنانين وإعلاميين. في أحاديثهم، بدت مشاعر الكره والعداء واضحة بشدة تجاه روسيا التي سمحت بفتح المجال الجوي للطيران التركي، ومن تركيا بعد توغل جيشها في مدينتهم العام الماضي ودعمت فصائل وجهات إسلامية سورية وأسكنوا آخرين محلهم.

يروي حسين (50 سنة) المتحدر من قرية دير مشمش التابعة لناحية شيراوا غرب عفرين، كيف نزح قبل عام وشهرين رفقة أسرته بعد دخول الجيش التركي والفصائل الموالية له، قاصداً أقرباءه الساكنين في قرية صوغانكه المواجهة لمسقط رأسه. شارك في الاعتصام وكان يحمل في يده اليسرى أغصاناً من شجر الزيتون وفي الثانية رفع صورة مقاتل كردي سقط في معارك عفرين.

ولدى حديثه نقل أنه يومياً يذهب إلى الحدود الفاصلة بين قريته ومكان إقامته الجديد، ليقول: «على بعد أمتار أشاهد بحرقة أشجار الزيتون الخضراء يخالجني شعور حزن عميق، فبسبب الحرب لا أستطيع الذهاب إلى حقلي وممتلكاتي».

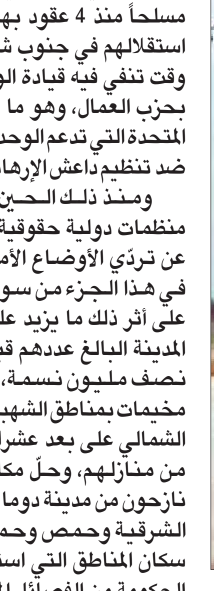
وبحسب سكان القرية التابعة لناحية شيراوا التي باتت منقسمة السيطرة؛ فقد تعرضت لأكثر من 300 قذيفة الأمر الذي تسبب في تهجير قسم من الأهالي الذين فضلوا الابتعاد عن نيران المعارك، ونقلوا روايات بتعرض كثير من أصحاب المواشي والأغنام إلى السرقة والخطف ويتهمون الفصائل السورية المعارضة لإجبار من تبقى على الرحيل وترك أملاكه وقريته.

تقول فاطمة (35 سنة) المتحدرة من قرية صوغانكه، إنّ نصف سكان قريتها هاجروا عنها مجبرين، بسبب القذائف العشوائية التي تسقط عليهم، «كل أسبوع تسقط قذيفة أو أكثر، بقي نحو 100 أسرة من أصل 250 عائلة كانوا يسكنون قبيل اندلاع المعارك»، فالقرية باتت نقطة تماس و«حدوداً من نار» على حد وصف سكانها، وقد نالت النيران أشجار الزيتون التي بقي قسمها الأكبر بالطرف الثاني، وتضيف فاطمة: «لا يستطيع أي شخص الاقتراب منها بحجة أنها منطقة محظورة، كما عمد عناصر الفصائل المسلحة إلى حرق الأراضي التي كانت مزروعة بالقمح والشعير وقطع أشجار الزيتون».

ولا تزال تتذكر اليوم الذي سقطت على منزلها قذيفة دمرت القسم الأكبر منه، وتابعت: «يوم سأتذكره طوال حياتي، كنا نجلس بالصالون عند المساء وإذ تسقط قذيفة هاون، حقيقة لا أعلم كيف نجوت وحملت أطفالي وهربنا، حتى اليوم بيتي مدمر وأخشى التعرض لموقف مشابه».

بينما نقل قادو الرجل الأربعيني الذي يمتلك قطيعاً من الأغنام، أن المساحة التي باتت مخصصة لرعي الأغنام في قرية صوغانكه، محصورة جداً، فالفصائل المسلحة في الطرف الثاني تمنع اقتراب أي شخص، والسبب أنه «قبل فترة تعرض راعٍ للخطف، طلبوا فدية من أهله مليون ليرة وأجبروا على دفعها، كما أخذوا أغنامه»، وما يزيد من مصاعب الحياة في هذه القرية على حد وصف قادو، «أن هناك أكثر من ألفي رأس غنم والمساحة القابلة للرعي لا تتعدى بضعة كيلومترات، فقد تحولت لنقطة حدودية مع جهات عسكرية متحاربة».

أما لورين (55 سنة) التي تمتلك أسرتها 500 شجرة زيتون تقع غرب قرية صوغانكه، في المنطقة الفاصلة بين الجهات المتصارعة بين الجيش التركي وفصائل الجيش الحر، ومناطق انتشار القوات السورية والشرطة العسكرية الروسية، فتقول بحسرة: «منذ عام وشهرين لم نذهب إلى حقل الأشجار، حتى محصول العام الماضي لم نجنه ولا يزال بالشجر، يمنع أي شخص الاقتراب من تلك المناطق، فهو مهدد بالقتل أو الخطف»، وأشارت إلى أن مصيرهم بات مجهولاً. وتضيف: «ما ذنب تلك الأشجار؟ كما أن العائلات انقسمت هنا وهناك حيث يعيشون على بعد أمتار لكنها تحولت لحدود دول».



الطريق بين مدينة غازي عنتاب التركية ومدينة حلب شمال سوريا (الشرق الأوسط)

صراع على النفوذ

تقع منطقة الشهباء التي باتت ملاذاً آمناً لنازحي عفرين، وسط مثلث، تحدها 3 جهات دولية وإقليمية متناقضة بالحرب السورية لكن يجمعها مسار آستانة. فتركيا وفصائل معارضة أطلقت عملية غصن الزيتون في 18 يناير 2018 وسيطرت على مدينة عفرين في مارس (آذار) بالعام نفسه، وانتزعت مركز مدينة عفرين ونواحيها من قبضة «الوحدات»، فيما بقيت ناحية شيراوا منقسمة السيطرة. وكانت قد نفذت عملية «درع الفرات» منتصف 2016 وبسطت السيطرة على مدن غرابلس والباب والراعي وصولاً إلى بلدة أعزاز (شمال)، وباتت تسيطر على كامل المناطق الواقعة شمال شرقي حلب.

أما القوات الحكومية السورية والشرطة العسكرية الروسية، فتنتشر على طول الحدود الفاصلة مع الجيش التركي عند ناحية شيراوا جنوب شرقي عفرين، وتراقب وقف إطلاق النار في نواحي تل رفعت وفافين وأحرص وكفر نايا وقرى حربل وشيخ عيسى وكفر نايا وكفر ناصح، التي يطلق عليها إقليم الشهباء، في وقت تتمركز فيه عناصر «حزب الله» اللبناني والقوات الإيرانية والميليشيات الإيرانية الموالية للجيش السوري في بلدتي نبل والزهراء الشيعيتان المتاخمتين لمدينة عفرين وتقع في جهتها الجنوبية الشرقية.

وطالبت تركيا مراراً بانسحاب «وحدات حماية الشعب» من المناطق الواقعة شرق وغرب نهر الفرات، حيث تخشى من قيام حكم ذاتي قد يحصلون عليه في بلد يشهد نزاعاً دموياً منذ 8 سنوات، الأمر الذي سيدفع أبناء جلدتهم كُرد تركيا للمطالبة بالمثل، إذ تتهم الحكومة التركية ارتباط هذه القوة الكردية بـ«حزب العمال الكردستاني» المحظور لديها، والأخير يخوض تمرداً مسلحاً منذ 4 عقود بهدف نيل الأكراد استقلالهم في جنوب شرقي تركيا، في وقت تنفي فيه قيادة الوحدات أي صلة بحزب العمال، وهو ما تؤكده الولايات المتحدة التي تدعم الوحدات في معركتها ضد تنظيم داعش الإرهابي شرق الفرات.

ومنذ ذلك الحين، تحدثت عدة منظمات دولية حقوقية ووسائل إعلام عن تردّي الأوضاع الأمنية والإنسانية في هذا الجزء من سوريا، حيث نزح على أثر ذلك ما يزيد على نصف سكان المدينة البالغ عددهم قبل الحملة نحو نصف مليون نسمة، وتمركزوا في مخيمات بمناطق الشهباء في ريف حلب الشمالي على بعد عشرات الكيلومترات من منازلهم، وحلّ مكانهم في عفرين نازحون من مدينة دوما وبلدات الغوطة الشرقية وحمص وحماة وغيرها من سكان المناطق التي استعادتها القوات الحكومة من الفصائل المعارضة الموالية لتركيا، وأجبروا على ترك مناطقهم وفق اتفاق مسار آستانة.

وترى هدية يوسف القيادية في «منسقية مؤتمر ستار النسائي» وتنشط في منطقة الشهباء، أنّ عفرين سقطت «ضحية مؤامرة» لاتفاقات آستانة بين الدول الفاعلة بالحرب السورية (روسيا وتركيا وإيران)، وتقول: «هدف روسيا إرضاء تركيا ببقائها في عفرين وقد تتنازل عن بلدة تل رفعت ومدن ثانية لكسبها في معركة إدلب المرتقبة، فروسيا والنظام ليسا بمقدورهما خوض المعركة دون كسب دعم تركيا».

وتنفذ القوات التركية منذ أسابيع عمليات هدم وجرف واسعة النطاق لمنازل وأملاك المدنيين في قرى جلبل وكيمار، بهدف استكمال أعمال بناء جدار إسمنتي لعزل مدينة عفرين عن محطيها السوري، حيث انتهت من بناء 500 متر بالقرب من قرية كيمار، وتشمل الخطة بناء نحو 70 كيلومتراً من الجدار بكتل إسمنتية خرسانية بالمنطقة داخل الأراضي السورية، تمتد من جبل سمعان وقرى مريمين شمالاً إلى كيمار جنوباً، مروراً ببلدة جلبل في الجنوب الغربي وربطها بأبراج مراقبة مع نقاط عسكرية للجيش التركي.

وتشير هدية يوسف إلى أنّ هدف تركيا من بناء الجدار «لعزل عفرين وفصلها عن عمقها السوري، والنظام لم يحرك ساكناً بخصوص ما يجري هناك من انتهاكات على يد الفصائل المسلحة».

طريق غازي عنتاب - حلب

يجري الحديث حالياً عن صفقة صغيرة تتضمن انسحاب الشرطة الروسية من بلدة تل رفعت والسماح لتركيا وحلفائها بالدخول إلى شمال حلب وفتح الطريق الدولية «غازي عنتاب - حلب»، مقابل دخول روسيا وحلفائها إلى مثلث جسر الشغور لحماية قاعدة حميميم والتفكير بتشغيل طريق اللاذقية - حلب.

ولفتت الناشطة هدية يوسف إلى أن الطريق تمر ضمن المناطق المنقسمة، وفي حال دخلت التفاهمات حيز التنفيذ، قالت: «أعتقد ستنسحب روسيا لصالح تركيا من تل رفعت ومدن وبلدات محاذية للطريق، وبذلك ستكون مدينة حلب ثاني أكبر مدينة في سوريا مهددة بالخطر، ومنذ البداية كانت من بين أطماع تركيا».

ويشعر قياديون أكراد بـ«الغدر بسبب فتح روسيا المجال الجوي فوق عفرين للطيران التركي أثناء المعركة»، فالموقف الروسي، وبحسب قيادات كردية إزاء ما يجري في عفرين بمثابة «طعنة بالظهر»، إذ إن روسيا تحاول دعم تركيا والحكومة السورية في آن واحد.

وقال مظلوم عبدي القائد العام لـ«قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة أميركياً، في تصريحات صحافية نُشرت في 27 أبريل (نيسان) الماضي، إن إعادة عفرين لأهلها قضية محورية ولا يمكن التحدث عن أي تطور في الحل السياسي أو أمن واستقرار مناطق شمال وشرق سوريا من دون عفرين، «تشكل إعادة أهالي عفرين من دون استثناء وبحماية دولية وإعادة ممتلكاتهم المسلوبة، وإزالة التغيير الديمغرافي الحاصل وإعادة عفرين إلى وضعها الطبيعي العامل الحاسم في استمرارية المباحثات حول المنطقة الآمنة ونجاحها».

وعن «المنطقة الآمنة» التي صرح عنها الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وبحثها مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أكد كوباني: «نقبل فكرة المنطقة الآمنة التي تخدم الأمن والاستقرار في منطقة شرق الفرات بحماية دولية، والمباحثات للوصول إلى صيغة مقبولة من قبل كل الأطراف مستمرة إلى الآن»، مضيفاً: «نصر على أن تتجنب المنطقة الآمنة تدخلاً تركياً في الأراضي السورية، وعدم إعطاء الشرعية للوجود التركي، مقابل أخذ المطلب التركي فيما يتعلق بأمن حدودها بعين الاعتبار، بالطبع لا يمكن الوصول إلى تفاهم دائم مع تركيا من دون حل مسألة عفرين».

فيما تكتفي الحكومة السورية بانتقاد التدخل التركي في عفرين، وتصفه بأنه شكل من أشكال «الاحتلال»، لكنها لم تتخذ أي إجراء لمجابهته، ويحمّل نازحو عفرين القاطنين في المخيمات بمناطق الشهباء، مسؤولية ما يحدث في مدينتهم على النظام الحاكم وحليفته روسيا.

وخلال محادثات آستانة التي عقدت يومي 25 و26 أبريل (نيسان)، قال بشار الجعفري مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة في تصريحات صحافية، إنّ السلطات التركية «تحتل نحو 6 آلاف كيلومتر مربع من الأراضي السورية أي عفرين وغرابلس ومدن أخرى علاوة على إدلب وتنشئ الآن جداراً بطول 70 كلم جنوب منبج لفصلها عن حلب»، ولفت إلى أنّ مساحة الأراضي التي تسيطر عليها تركيا من الأراضي السورية تضاعفت بـ4 مرات من تلك الأراضي التي تسيطر عليها إسرائيل على الجولان السوري، وأضاف: «تحتل تركيا 4 أضعاف مساحة الجولان التي تحتلها إسرائيل، وبالتالي فإن سلبية تركيا تجاه الشعب السوري أسوأ 4 مرات من سلبية الاحتلال الإسرائيلي للجولان».

وعد بنقاش قبل طرحها وانتقد التمسك بحل الدولتين

كوشنر يعرض ملامح خطته للسلام... ورفض فلسطيني لـ«الإملاء الفوقي»

واشنطن: إيلي يوسف
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تعهد كبير مستشاري البيت الأبيض جاريد كوشنر بمناقشة خطته للسلام في الشرق الأوسط مع قادة المنطقة قبل طرحها بعد شهر رمضان، مؤكداً أنها ستكون «نقطة انطلاق جيدة» لمعالجة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. وشدد على أن الخطة «ليست محاولة لفرض إرادتنا على المنطقة».

وأضاف كوشنر خلال لقاء نظمه «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، مساء أول من أمس، أن الرئيس دونالد ترمب كلفه بمحاولة إيجاد حل بين الجانبين، قائلاً إن ما سيتم طرحه «سيكون إطاراً واقعياً وقابلاً للتنفيذ، وسيؤدي إلى تلبية مصالح الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني».

وأشار إلى أنه لا يقف أمام تسمية خطته المقترحة، سواء كانت اقتراحاً أو خطة عمل أو رؤية، لكنه أكد على أنها تحتوي على شقين سياسي واقتصادي. وأضاف أنه تم تأجيل تقديم مشروعه لأسباب متنوعة على مدار الأشهر الـ18 الماضية، مؤكداً أنها تتناول قضية أساسية مثل وضع مدينة القدس التي اعترف ترمب بها عاصمة لإسرائيل، «كجزء من رؤيته الواقعية للأمور، مثلما كان الدافع وراء اعترافه بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان السورية المحتلة».

وأوضح أن «الرئيس ناقش مع إدارته انعكاسات تلك القرارات وصعوبتها وما يمكن أن تثيره من اعتراضات ومشاعر معينة، لكنه اعتبر أن القرارات الصعبة ضرورية وأن الوقت كفيل بتحويل ما جرى إلى واقع». وأضاف أن «الشق الاقتصادي يهدف إلى مساعدة الفلسطينيين على تقوية اقتصادهم»، موجها النقد إلى القيادة الفلسطينية «لعدم عملهم وبذلهم الجهود الكافية طوال السنوات والعقود الماضية لتأمين مصالح الفلسطينيين».

وقال كوشنر الذي يعمل على خطته مع مبعوث الشرق الأوسط جيسون غرينبلات، إن الاقتراح «ليس محاولة لفرض إرادة الولايات المتحدة على المنطقة». لكنه انتقد انطلاق الجهود السابقة للسلام من التمسك بحل الدولتين، واصفاً إياها بأنها «كانت فاشلة ولم تؤد إلى تقدم».

ولم يوضح وضع الضفة الغربية، عندما سأله مدير اللقاء روبرت ساتلوف عما إذا كان يحكى عن إمكانية قيام إسرائيل بضم مستوطنات الضفة الغربية إلى سيادتها. وأضاف أن «الناس في الطرفين يريدون العيش بسلام وتربية أطفالهم بجو آمن»، مؤكداً أن هدف ترمب «كان منذ تسلمه مقاليد الحكم هو محاولة حل أقدم صراع في المنطقة».

وحدد أولويات إدارة ترمب في المنطقة بأربع هي التصدي لخطر تنظيم داعش، والتأكد من عدم تجديد الجماعات الإرهابية لقوتها ونشر أفكارها، والتصدي لإيران ووقف زعزعتها للاستقرار في المنطقة، وأخيراً ضمان حماية إسرائيل وتعزيز أمنها.

وشدد على أن «أمن إسرائيل أساسي لأميركا لأنها الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، وهي حليف وشريك عسكري وسياسي واقتصادي رئيسي للولايات المتحدة». وأكد أنه حتى الآن لم يعرض تفاصيل خطته على زعماء المنطقة، لكنه قال إنه سيجري «مشاورات ولقاءات مكثفة مع القيادات العربية المعنية عندما يحين أوان كشفها».

في المقابل، اتهم أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، أمس، الإدارة الأميركية بفرض سياسة الإملاءات على الفلسطينيين فيما يتعلق بحل الصراع مع إسرائيل. وقال في بيان عقب لقائه وفداً أميركياً يضم شخصيات أكاديمية وسياسية وثقافية في رام الله، إن «إطلاق صفة الصفقة بدلاً من المعاهدة يدل بوضوح على نية الإملاءات وليس الاتفاق عبر المفاوضات».

وأضاف أن «الصفقة قد تعني موافقة طرف على بيع ممتلكاته نتيجة إفلاس، أي أنها تحمل في طياتها طرفا رابحا وآخر خاسر، وهو اصطلاح يستخدم في عالم العقارات وألعاب الترفيه التلفزيونية، في حين تعني معاهدة السلام اتفاقاً بين طرفين أو أكثر، ينتج عنها معادلة ربح لجميع الأطراف، ويطلق على استسلام الأطراف التي تهزم في الحروب صكاً».

وأكد أن «البحث عن حلول خارج إطار القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة بما يضمن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتجسيد استقلال دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية لتعيش بأمن وسلام، إلى جانب دولة إسرائيل على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967. وحل قضايا الوضع النهائي كافة وعلى رأسها قضيتا اللاجئين والأسرى، استناداً لقرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة ليس سوى مطاردة للسراب والعيش في الأوهام».

واعتبر عريقات أن جميع قرارات الإدارة الأميركية بشأن القدس واللاجئين والاستيطان والحدود والضم للأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان العربي السوري المحتل، وغيرها من القرارات «باطلة ولاغية، ومخالفات فاضحة للقانون الدولي والشرعية الدولية، ولن تخلق حقاً ولن تنشئ التزاماً».

مستوطنون يخطون شعارات في الضفة: «العربي الجيد هو العربي الميت»

الاحتلال يعتقل متضامنين أجانب في الخليل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

واجهت قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي، المسيرات والمظاهرات السلمية، أمس، في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة، بعمليات اعتقال وقمع واسعة، بلغت حد اعتقال 15 ناشطاً فلسطينياً ومتضامناً أجنبياً، شاركوا في فعالية لإعادة تأهيل طريق قرب الخليل، فيما خطّ مستوطنون متطرفون شعارات على بيوت فلسطينية، فجر أمس، كتب في أحدها: «العربي الجيد هو العربي الميت».

وأفادت مصادر فلسطينية في الخليل بأن قوة عسكرية إسرائيلية داهمت فعالية لإعادة تأهيل طريق ترابية تخدم عدداً من التجمعات الفلسطينية الصغيرة، جنوب الضفة الغربية، كان قد شارك فيها نحو 150 متضامناً أجنبياً إلى جانب عدد من السكان المحليين. فأعلن الجيش المكان «منطقة عسكرية مغلقة»، واعتقل نحو 15 مشاركاً بينهم متضامنون أجانب وصحافي فلسطيني.

وقالت أشلي بورد، وهي متضامنة أجنبية، شاركت في فعالية لإعادة تأهيل الطريق، إن «الجيش الإسرائيلي داهم الفعالية واعتدى على المشاركين واعتقل عدداً منهم بشكل غير مفهوم. فتوفير مقومات الحياة الأساسية للسكان حق، ومنها طرق المواصلات. أنا لا أكاد أصدق أن الجيش الإسرائيلي منعنا من إعادة تأهيل الطريق».

وكما في كل أسبوع، اختار المستوطنون اليهود أن يتركوا بصماتهم في «أحداث الجمعة» الأسبوعية، وخطّوا، أمس، شعارات عنصرية عدة على منازل فلسطينية، وأعطبوا إطارات مركبات شمال الضفة الغربية المحتلة. وقال مسؤول ملف الاستيطان في «منظمة التحرير الفلسطينية» غسان دغلس، إن «مجموعة من المستوطنين داهموا بلدة حوارة بمحافظة نابلس، وخطوا شعارات عنصرية» وقعوها باسم تنظيمي «تدفيع الثمن» و«شبيبة التلال» المشهورين بتلك الاعتداءات.

وحسب مصادر إسرائيلية، فقد ارتفعت اعتداءات المستوطنين على الأشخاص والمرافق الفلسطينية في الضفة الغربية، خلال العام الماضي بنسبة 60 في المائة مقارنة بعام 2017. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن 2017 شهد وقوع 79 اعتداء في الضفة، مقارنة بـ127 اعتداء في 2018. وذكرت الصحيفة أن الهجمات تركزت في 3 مناطق أساسية؛ هي قرى جنوب مدينة نابلس شمال الضفة، والقرى الفلسطينية المحيطة بمدينة رام الله وسط الضفة، وفي منطقة الخليل جنوب الضفة.

يُشار إلى أن تلك المجموعة ظهرت في 2008، وهي جزء من العقيدة الاستيطانية الإسرائيلية.

جنود الاحتلال يعتقلون متظاهرين في الضفة أمس (أ.ف.ب)

وتعتدي بشكل دائم على الممتلكات الخاصة وعلى دور العبادة الإسلامية والمسيحية. وإضافة إلى الشعارات العنصرية، تلقي حجارة على السيارات الفلسطينية وتهاجم قرى فلسطينية، وتلحق أضراراً بأملاك الفلسطينيين وحقولهم؛ مثل قطع أشجار الزيتون، وحتى إحراق المساجد والكنائس، وتكسير شواهد القبور. وفي معظم الأحيان، يقترن ذلك بكتابة شعارات عنصرية ضد العرب والمسلمين.

وكان مئات الفلسطينيين أدوا صلاة الجمعة، في حي وادي ياصول ببلدة سلوان، تعبيراً عن استنكارهم ورفضهم سياسة التهجير والهدم في الحي، التي كان آخرها هدم بيتين وبركسات للمواشي والطيور.

وفي كفر قدوم بقلقيلية في الضفة، أصيب 7 متظاهرين بالرصاص المعدني، بينهم فتى، أمس، فيما اعتدى جيش الاحتلال على الطواقم الصحافية واتخذها دروعاً بشرية خلال قمعه المسيرة الأسبوعية السلمية المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ أكثر من 15 عاماً.

وأفاد منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي بأن جنود الاحتلال باغتوا المشاركين في المسيرة من خلال كمين تحت زخ كثيف من الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط، ما أدى إلى إصابة 7 شبان؛ اثنان منهم في الرأس أحدهما فتى يبلغ من العمر 15 عاماً. وأكد شتيوي اندلاع مواجهات عنيفة بعد كشف الكمين استخدم فيها الشبان الحجارة وأجبروا الجنود على التراجع قبل وصول تعزيزات كبيرة وملاحقة الشبان داخل القرية واعتلاء أسطح منازل المواطنين واستخدامها بعد تحطيم الأبواب الخارجية لها.

وفي قرية عصيرة القبلية، جنوب نابلس، اعتقلت قوات الاحتلال مواطنين فلسطينيين، أحدهما فتى، بعد اقتحام القرية وسط إطلاق قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى إصابة عدد من الأهالي بحالات اختناق، قبل أن يعتقلوا الفتى عبد الجابر ياسين (15 عاماً)، والشاب محمود أبو صبري زبن (25 عاماً)، بعد الاعتداء عليهما بالضرب.

وفي قرية نعالين، غرب رام الله، أصيب عدد من الأهالي بالاختناق، جراء قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي للمسيرة الأسبوعية السلمية المناوئة للاستيطان والجدار العنصري. وذكرت مصادر محلية أن جنود الاحتلال أطلقوا قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع باتجاه المشاركين، ما أدى إلى إصابة عدد منهم بالاختناق واندلاع بعض الحرائق في الأراضي الزراعية نتيجة جفاف الأعشاب.

وفي قرية بيت سيرا غرب مدينة رام الله، أصيب الصحافي ساري جرادات بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وعدد من المدنيين بحالات اختناق، نتيجة استنشاقهم الغاز المسيل للدموع الذي أطلقته قوات الاحتلال خلال مواجهات الجمعة.

وسبب هذا القمع هو تظاهر سكان القرية للمطالبة بالإفراج عن جثماني يوسف عنقاوي وأمير دراج المحتجزين لدى سلطات الاحتلال، بعدما قتلتهما قوات الاحتلال في 4 مارس (آذار) الماضي بإطلاق النار على المركبة التي كانا يستقلانها مع شاب ثالث، بينما كانوا في طريقهم إلى مكان عملهم في أحد مخابز قرية كفر نعمة غرب رام الله.

زيادة في مشروعات الاستيطان تركز على القدس الشرقية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصدر «مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني» تقريراً حول تطور مشروعات الاستيطان الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية المحتلة، أكد أن الشهر الماضي وحده شهد ما لا يقل عن 53 مشروعاً استيطانياً في الضفة الغربية.

وجاء في التقرير أن مدينة القدس الشرقية المحتلة لا تزال تحتل المرتبة الأولى في قائمة الاستهداف، لكن مع زيادة ملحوظة، إذ استحوذت على 50 في المائة تقريباً من قرارات الهدم ومصادرة الأرض وتهويدها. ولفت إلى زيادة ظاهرة قيام مواطنين بهدم بيوتهم بأيديهم، خوفاً من سياسة الاحتلال الذي يحملهم تكاليف ذلك في حال قام بالمهمة.

وأوضح أن عمليات البناء الاستيطاني ارتفعت في عام 2018 بنسبة 9 في المائة عن عام 2017، إذ كان معدل البناء خلال الأعوام العشرة الأخيرة ما قبل 2018 بمعدل 1800 وحدة استيطانية، لكنه قفز إلى ما يزيد على 2000 وحدة في العام الماضي. ورجح التقرير أن ترتفع وتيرة البناء الاستيطاني أكثر في العام الحالي، إذ إن «زيادة وزن الأحزاب اليمينية المتطرفة في الحكومة، ووجود إدارة أميركية داعمة لها، ستؤدي إلى نشاطات استيطانية محمومة».

وأوضح التقرير أن المشروعات والأنشطة الاستيطانية تترافق مع عملية مصادرة أراض، وإخطار الكثير من المنشآت السكنية والتجارية بأوامر هدم، وتجريف أراضي مواطنين وشق طرق استيطانية. وقال مدير المركز عماد أبو عوّاد، إن «الملاحظ في عملية الهدم والاستيطان أنها تشهد بشكل شهري زيادة ملحوظة بنسبة شبه ثابتة».

كيندي هدد وبن غوريون استقال فجأة ووريثه تهرّب من التفتيش

وثائق تكشف خديعة إسرائيل النووية لأميركا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وقت كشف النقاب عن أن إسرائيل كادت تقصف بالسلاح النووي مواقع مصرية في حرب 1967، نشر باحثان؛ إسرائيلي وأميركي، أمس، وثائق تسلط الأضواء للمرة الأولى بهذه التفاصيل على حجم وقوة المواجهة السياسية الحادة بين الرئيس الأميركي الأسبق جون كنيدي وإدارته، وبين رئيسي الحكومة الإسرائيلية المتعاقبين في مطلع الستينات من القرن الماضي؛ ديفيد بن غوريون وليفي أشكول، على خلفية إطلاق البرنامج النووي الإسرائيلي.

والباحثان هما البروفسور الإسرائيلي أفنير كوهين، المحاضر في دراسات منع الانتشار النووي، والمحلل الأميركي ويليام بار، مدير مشروع التوثيق النووي في أرشيف الأمن القومي بجامعة جورج واشنطن. ونشرا في الأيام الماضية قرابة 50 وثيقة سرية تتضمن الرسائل المتبادلة بين قادة البلدين وبروتوكولات توثق زيارات مفتشين أميركيين لمفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي عام 1964، ومذكرات أعدها مسؤولون في الإدارة الأميركية حول التعامل مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، وتقديرات وضعتها الاستخبارات الأميركية حول حقيقة ما يجري في المفاعل ومدى ملاءمته لصنع سلاح نووي، وتحديداً ما إذا كان يضم منشأة عزل البلوتونيوم.

وتبين إحدى الوثائق أن المدير العلمي للمركز النووي الإسرائيلي «شوريك»، الوزير في إحدى حكومات اليمين، البروفسور يوفال نئمان الذي كان مطلعاً على المراسلات السرية المذكورة أعلاه، قد أبلغ الباحثين كوهين وبار، قبل 25 عاماً، أن الإسرائيليين نظروا إلى الوضع حينها على أنه «أزمة»، وأن أشكول والمحيطين به نظروا إلى كنيدي كمن «يضع إنذاراً عسكرياً حقيقياً أمام إسرائيل»، مشيراً إلى أنه «كان هناك مسؤولون إسرائيليون، بينهم اللواء دان طولكوفسكي، تخوفوا فعلاً من أن يأمر كنيدي بإنزال قوة مظليين في ديمونا».

المعروف أن إسرائيل أقامت المفاعل النووي في 1958 بمساعدة فرنسية. واكتشفته الولايات المتحدة وأعربت عن غضبها الشديد جراء ذلك، خصوصاً في إدارة كنيدي الذي يعتبره الباحثان «الرئيس الأميركي الأكثر التزاماً بمنع الانتشار النووي في الشرق الأوسط، وبذل كل ما بوسعه من أجل منع إسرائيل من صنع سلاح نووي». لكن بن غوريون، ولاحقاً أشكول، أصرا بالقدر نفسه على استكمال مشروع ديمونا النووي. واعتبرا أن القدرة النووية الإسرائيلية كانت «بوليصة تأمين ضد تهديدات وجودية تقف إسرائيل أمامها». وعكست الرسائل بين كنيدي وبين بن غوريون وأشكول عام 1963، إصرار الجانبين. وكشفت مدى الإصرار الإسرائيلي والخدع الدبلوماسية التي اتبعتها حتى حققت مرادها في نهاية الأمر.

وتشير الوثائق إلى أن الولايات المتحدة كشفت أمر المفاعل في ديمونا في عهد إدارة الرئيس دوايت آيزنهاور، في نهاية عام 1960 حين أصدرت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية تقديرات مفادها أن «إنتاج بلوتونيوم لصنع سلاح هو على الأقل أحد الأهداف الرئيسية» لإنشاء مفاعل ديمونا، وأنه إذا صدّق العالم العربي أن إسرائيل تتسلح بقدرة نووية، فإن هذا الأمر سيقابل بـ«الذهول»، ولذلك سيتم توجيه أصبع الاتهام مباشرة نحو الولايات المتحدة وفرنسا بسبب ما يبدو أنه تأييد منهما لهذا المشروع.

وعند انتخاب كنيدي، أبلغه آيزنهاور في يناير (كانون الثاني) 1961 أن إسرائيل والهند تتطلعان إلى تطوير سلاح نووي. وقال كريستيان هرتر، وزير خارجية آيزنهاور، إنه جرى مؤخراً اكتشاف مفاعل ديمونا الذي «سيتمكن في غضون سنتين من إنتاج 90 كيلوغراماً من البلوتونيوم بمستوى يكفي لصنع قنبلة نووية». وحث كنيدي على إرسال مفتشين إلى ديمونا. ومنذ بداية ولايته، طالب كنيدي بن غوريون بإدخال مفتشين أميركيين إلى ديمونا، شرطا لتحسين الأجواء بين الدولتين وللقاء قمة بينهما، لكن بن غوريون تهرب من الموضوع متذرعاً بقضية تعرف في تل أبيب باسم «فضيحة لافون» أو «العمل المشين»، وهي قضية اكتشاف شبكة تجسس يهودية في مصر. ثم تم حل الحكومة الإسرائيلية. وبعد تشكيل بن غوريون حكومته التالية، في أبريل (نيسان) 1961، أبلغت إسرائيل الإدارة الأميركية بأنها توافق على زيارة المفتشين لمفاعل ديمونا.

وادعى مدير مفاعل ديمونا عمانوئيل فرات أمام المفتشين الأميركيين أن هدف المشروع هو مراكمة الخبرة الفعلية في بناء وتشغيل مفاعلات نووية لإنتاج الكهرباء في فترات السلم. وتشير الوثائق الأميركية إلى أن المفتشين «كانوا راضين لأنه لم يتم إخفاء الأمر عنهم، وأن حجم وطبيعة المفاعل مثلما تم وصفه سابقاً»، وبعد ذلك جرى الإعداد للقاء بين كنيدي وبن غوريون في نيويورك، في نهاية مايو (أيار) 1961.

وقال الباحثان في تقريرهما إن التفسير الذي قدمه بن غوريون إلى كنيدي، خلال اللقاء، كان مشابهاً لادعاءات إدارة ديمونا أمام المفتشين الأميركيين، أي أن بن غوريون أخفى حقيقة هذا المفاعل بالزعم أن أهدافه سلمية وتقتصر على إنتاج الطاقة. لكن بن غوريون قال لكنيدي أيضاً إنه «حتى الآن، الهدف الوحيد للمفاعل سلمي... لكن سنرى ماذا سيحدث في الشرق الأوسط. وهذا ليس متعلقاً بنا». ولم يزل اللقاء شكوك واشنطن حيال النيات النووية الإسرائيلية، وطالبت بزيارة أخرى للمفتشين الأميركيين إلى المفاعل في سبتمبر (أيلول) 1962 بعد «طلبات متكررة على مدار أشهر عدة». ودامت الزيارة الثانية 45 دقيقة فقط. لكن الوثائق التي تم كشفها مؤخراً أشارت إلى أن المفتشيْن تذمرا من الوقت القصير للزيارة، كما أظهرت الوثائق أنه بعد الزيارة جرت مرافقتهما إلى البحر الميت، ولدى عودتهما «أبلغهما مضيفهما أنهما يعبران بالقرب من مفاعل ديمونا وأن بإمكانه تنظيم زيارة ولقاء مع المدير». والتقى المفتشان مع المهندس الرئيسي في ديمونا لأن المدير لم يوجد هناك، ودامت هذه الزيارة 40 دقيقة. وفي مذكرة وُجهت إلى مساعد وزير الخارجية الأميركي في حينه فيليب تلبوت، كتبا أنهما لم يتأكدا ما إذا كانا وصلا إلى المفاعل بصفتهما ضيفين أم زميلين للعلماء المضيفين، أو أنهما موجودان هناك بصفتهما مفتشين. «ورغم أنه لم يتوافر الوقت الكافي لمشاهدة المنشأة كلها، ورغم أنه كانت هناك مبان عدة لم يدخلاها أبداً، فإنه كان بإمكانهما التيقن من الطبيعة البحثية للمنشأة».

وفي أعقاب هذه الزيارة، ثارت الشكوك في واشنطن. وقال مسؤول رفيع في الاستخبارات الأميركية إنه «كانت هناك عدم ملاءمة بين تقريري الفحص الأول والثاني». ورغم هذه الشكوك، فإن وزارة الخارجية الأميركية عممت استنتاجات إيجابية للمفتشين على عدد من الدول. ووصف موظفون أميركيون الزيارة الثانية لمفاعل ديمونا بأنها «مهينة»، وطالبوا بإعادة النظر في شكل مراقبة الولايات المتحدة للمفاعل، وزيارة مفتشين له كل ستة أشهر.

وتظهر إحدى الوثائق التي كتبها المسؤول في الاستخبارات المركزية الأميركية كنت شرمان، تحذيره من النتائج الخطيرة لاقتناء إسرائيل لسلاح نووي، قائلاً إن «سياسة إسرائيل تجاه جيرانها ستكون أشد، وستحاول استغلال الفوائد النفسية لقدرتها النووية من أجل إخافة العرب». وأشارت إحدى الوثائق إلى أن البيت الأبيض أوعز لوزارتي الخارجية والدفاع والاستخبارات بالتحقيق في «القدرات النووية في الشرق الأوسط»، ويظهر من وثيقة بهذا الخصوص أن كنيدي مقتنع بأن المعلومات الاستخبارية حول البرنامج النووي الإسرائيلي منقوصة. وطالب كنيدي بـ«القيام بأي خطوة ممكنة من أجل تحسين معلوماتنا الاستخبارية حول البرنامج النووي الإسرائيلي، وكذلك حول برامج تسلح متقدمة أخرى، إسرائيلية أو عربية».

وفي بداية أبريل، طلبت الولايات المتحدة من إسرائيل إجراء زيارات لمفتشين أميركيين في ديمونا كل ستة أشهر. وحاول بن غوريون التهرب من الرد على هذا الطلب، ثم استغل إعلان مصر وسوريا والعراق عن إنشاء تحالف عسكري من أجل تحرير فلسطين. ولمح بن غوريون في رده على الطلب الأميركي، إلى أن الإعلان العربي يبرر سعي إسرائيل لحيازة سلاح نووي. كما طلب لقاء سرياً مع كنيدي، ما اعتبره مسؤولون في الخارجية الإسرائيلية طلباً غير عقلاني. وكتب بن غوريون في رسالة إلى كنيدي، بعد الإعلان عن إنشاء التحالف العربي: «أذكر إعلان هتلر قبل 40 عاماً، أن أحد أهدافه هو القضاء على الشعب اليهودي كله. والعالم المتنور في أوروبا والولايات المتحدة تعاملا بعدم اكتراث واستخفاف مع هذا الإعلان. والنتيجة كانت محرقة غير مسبوقة في تاريخ الإنسانية».

لكن كنيدي رد على بن غوريون برسالة قصيرة، قال فيها «إننا نتابع من كثب التطورات في العالم العربي»، مشيراً بذلك إلى مبالغة بن غوريون بوجود تهديد وجودي على إسرائيل. ووفقاً للباحثين، فإن كنيدي كان قلقاً من تطوير إسرائيل لسلاح نووي، كما رفض زيارة سرية لبن غوريون، مشدداً على أنه «لا يوجد احتمال لأن نلتقي من دون نشر».

وإزاء إصرار بن غوريون على عدم إطلاع الأميركيين على تفاصيل البرنامج النووي الإسرائيلي، باتت تعتبر في واشنطن، وفقاً للباحثين، «شوكة في الحلق». وتصاعدت المواجهة بين الجانبين، وبعث كنيدي برسالة إلى بن غوريون في 5 يونيو (حزيران) قال الباحثان إنها «كانت بمثابة إنذار»، إذ جاء فيها أنه «إذا لم تنجح الإدارة الأميركية بالحصول على معلومات موثوقة حول وضع مشروع ديمونا، فإن التزام واشنطن بدعم إسرائيل قد يتضرر بشكل كبير».

لكن هذه الرسالة لم تصل إلى بن غوريون قط، إذ إنه استقال من رئاسة الحكومة غداة إرسالها. ولم يفسر بن غوريون قط سبب استقالته المفاجئة، باستثناء القول إنها جاءت «لأسباب شخصية». لكن بعد عشرة أيام وصلت رسالة كنيدي إلى خلف بن غوريون في رئاسة الحكومة الإسرائيلية ليفي أشكول الذي وصف العلاقات مع الإدارة الأميركية بأنها «دخلت في أزمة حقيقية». وإثر ذلك، التقى أشكول مع رؤساء تحرير الصحف الإسرائيلية وطالبهم بعدم النشر عن ديمونا. ويقول الباحثان إن أشكول بدا مذهولاً من الإنذار الذي وضعه كنيدي، ورد عليه بطلب مزيد من الوقت من أجل التشاور، وأبلغ السفير الأميركي في تل أبيب بمدى مفاجأته من رسالة كنيدي. وأضاف أشكول أنه كان يأمل بازدهار العلاقات بين الدولتين، وأن «إسرائيل ستفعل ما يتطلبه أمنها القومي وحماية حقوقها السيادية».

وأظهرت الوثائق التي جرى كشفها حديثاً أن أشكول طرح أمام السفير الأميركي سؤالاً: كيف سترد واشنطن على اقتراح إسرائيلي «لمشاورات سابقة» مع الولايات المتحدة «بحال أن في موعد ما في المستقبل البعيد» تضطرنا التطورات في الشرق الأوسط «إلى تطوير برنامج سلاح نووي؟». ورد السفير الأميركي بأن موقف الولايات المتحدة هو أن إدخال سلاح نووي إلى الشرق الأوسط سيكون «خطيراً للغاية».

وبعد ستة أسابيع من المداولات، سلّم أشكول السفير الأميركي رداً على رسالة كنيدي، فعاد لتكرار موقف بن غوريون بأن مفاعل ديمونا سلمي. وأضاف أنه على ضوء العلاقات الحسنة بين الجانبين فإنه قرر السماح بزيارات دائمة وثابتة لمندوبين أميركيين في المفاعل. واقترح نهاية عام 1963 موعداً لأول زيارة، وأنه حتى هذا التوقيت «ستنقل المجموعة الفرنسية المفاعل إلينا وسيخضع لفحوص شاملة وقياس معاييره الفيزيائية بصفر نشاط». لكن أشكول شدد على أن زيارة المندوبين الأميركيين الأولى ستجري قبل مرحلة بدء تشغيل المفاعل، وأبقى مسألة وتيرة الزيارات ضبابية. ورد كنيدي برسالة، شدد فيها على زيارات المفتشين الأميركيين بصورة «منتظمة». وجرت زيارة المفتشين الأميركيين في مفاعل ديمونا في بداية عام 1964، وأبلغ الإسرائيليون المفتشين بأن المفاعل بدأ بالعمل قبل أسابيع، لكن هذا كان ادعاء كاذباً. فقد تبين لاحقاً، وفقاً للباحثين، أن المفاعل بدأ بالعمل في منتصف عام 1963، مثلما كانت تقديرات إدارة كنيدي. وحافظ الجانبان على سرية زيارة المفتشين الأميركيين، وجرى منع التسريبات للصحف طوال أكثر من سنة. وأشار الباحثان إلى أن كنيدي نظر إلى البرنامج النووي الإسرائيلي بمعايير دولية وليست إقليمية. لكن رغم مراقبة الولايات المتحدة لمفاعل ديمونا، فإنها لم تمنع إسرائيل من صنع أسلحة نووية، وإدخال السلاح النووي إلى الشرق الأوسط.

عون يطالب أوروبا بتسهيل عودة النازحين «كي لا نضطر لتنظيمها مع دمشق»

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب الرئيس اللبناني ميشال عون الاتحاد الأوروبي بتسهيل عودة النازحين السوريين، لئلا تشتد تداعيات هذا النزوح على الأوضاع في لبنان، ونجبر على اتخاذ خطوات لتنظيم العودة مع الحكومة السورية.

وخلال لقائه وزير الخارجية الإسباني جوزف بوريل فونتييس، أعرب عون عن أسفه «لأن الاتحاد الأوروبي لا يتخذ موقفا مشجعا بالنسبة إلى عودة النازحين السوريين إلى بلادهم، رغم أن أسباب العودة متوافرة بعد استتباب الأمن والاستقرار في معظم الأراضي السورية وإعلان المسؤولين السوريين ترحيبهم بهذه العودة وتقديمهم كل الرعاية للعائدين».

وأبلغ عون وزير الخارجية الإسباني جوزف بوريل فونتييس أن «لبنان أمن حتى الآن عودة 194 ألف نازح سوري من أراضيه ولم ترد معلومات عن تعرضهم لأي مضايقات، وهذا ما أكدته تقارير المنظمات الدولية الموجودة في سوريا»، مشيرا إلى أن «لبنان يتطلع إلى تغيير في الموقف الأوروبي يسهل هذه العودة تحت رعاية المجتمع الدولي، لئلا تشتد تداعيات هذا النزوح على الأوضاع كافة في لبنان، ونجبر على اتخاذ خطوات لتنظيم العودة مع الحكومة السورية».

وخلال اللقاء في قصر بعبدا، نوه عون بـ«أهمية العلاقات الثنائية بين البلدين على مختلف الصعد وضرورة تعزيزها»، شاكرا مساهمة إسبانيا في القوات الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفيل). كما أعرب عن رغبة لبنان «في أن تشارك الشركات الإسبانية في الاستثمار في لبنان، لا سيما في جولة التراخيص الثانية لاستخراج النفط والغاز».

وأكد الوزير الإسباني وقوف بلاده «إلى جانب لبنان وتضامنها معه في موضوع عودة النازحين السوريين إلى بلادهم»، لافتا إلى أن «مشاركة إسبانيا في اليونيفيل خير دليل على التزامها الأمن والاستقرار في لبنان ودعمها لتحقيق النهوض الاقتصادي».

وأكد فونتييس أن بلاده «ترى في قرارات وتوصيات مؤتمر «سيدر» فرصة للبنان، تدل على ثقة المجتمع الدولي به وبإمكاناته»، مشيرا إلى أن بلاده «تؤيد المبادرة الرئاسية اللبنانية بإنشاء «أكاديمية الإنسان للتلاقي والحوار»، وأن وزير الخارجية الإسباني السابق ميغيل انخل موراتينوس، عين ممثلا شخصيا للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الحوار، ما سيساعد على التعاون مع لبنان في هذا المجال».

وخلال لقاء وزي الخارجية الإسباني مع نظيره اللبناني، أكد الوزير جبران باسيل أن «النزوح الذي تعرض له لبنان ويدفع ثمنه غاليا جدا، لم ولن يسلم منه أي بلد خصوصا، إذا كان مجاورا أو قريبا مثل البلدان الأوروبية التي سنشهد فيها المزيد من التداعيات بسبب ما يحصل من أزمات نزوح في أوطاننا». وقال باسيل: «نبهت مجددا إلى أن المجتمع اللبناني ما دامت لديه المناعة والقدرة على الصمود سيبقى يستثمر الكثير من الإنسانية والحفاوة بإخواننا السوريين، ولكن إذا استمررنا في هذه الضائقة الاقتصادية فلن يستطيع أحد تحمل هذا العبء».

وقال: «على أوروبا، وخصوصا إسبانيا المتفهمة جدا للخصوصية اللبنانية أن تستدرك هذا الأمر وتسعى بسرعة إلى مساعدة لبنان على إعادة النازحين السوريين إلى بلدهم حماية للبنان وحماية لأوروبا. فهناك 25 إلى ثلاثين في المائة من البطالة، وواحد في المائة من النمو و25 مليار دولار أميركي من الخسائر الاقتصادية لا يستطيع تحملها بلد صغير مثل لبنان، ولا بد أن تفيض تداعيات هذه الأزمة إلى أوروبا المجاورة».

وقال باسيل: «في موضوع سوريا، كلنا نسعى إلى حل سياسي وإلى الحل الذي يرتضيه السوريون والذي يساعد في تسريع العودة، إنما هو ليس شرطا للبدء بالعودة. كذلك لبنان متخوف مما يحكى عن صفقة العصر في موضوع الحل الفلسطيني، لأنه معني بوجود اللاجئين الفلسطينيين على أرضه ومعني أكثر بما يتهدده من أزمات مالية واقتصادية، ووضعه تحت عبء الديون أو التلميح له بإمكانات مساعدته في هذا المجال، هو أمر مهم جدا بالنسبة لنا وهو كياني ووجودي ولا بد من التنبيه منه».

وقال فونتيليس إن «إسبانيا مدركة تماما للتضامن والكرم الذي يبديه شعب لبنان وحكومته تجاه النازحين الذين تدفقوا إليه بسبب الأزمة في سوريا، ونحن نعلم تماما أن لبنان يستقبل أكبر عدد من النازحين مقارنة بعدد سكانه، وندرك تماما تبعات هذا النزوح ليس فقط من الناحية الاقتصادية بل أيضا الاجتماعية».

وأشار إلى أن إسبانيا «شاركت في مؤتمر بروكسل والتزمت ماليا تجاه لبنان من خلال تقديمها له مساعدة اقتصادية بقيمة 25 مليون يورو، ولكن نعرف أن المشكلة ليست اقتصادية فحسب. طبعا نحن مهتمون بمعرفة متى وكيف سيعود النازحون السوريون إلى بلادهم. وقد بحثنا مع الوزير باسيل في مسألة تقديم حوافز للنازحين لتشجيعهم على العودة، وندرك أهمية العمل على هذا المستوى، مع احترام كل المعايير الدولية ومعايير الأمم المتحدة، والعمل ضمن هذا السياق لتقديم الحوافز للنازحين لتشجيعهم على العودة».


الرئيس ميشال عون خلال استقباله أمس وزير الخارجية الإسباني (إ.ب.أ)

لبنان يفشل في إقناع دول أوروبية بالمساعدة على إعادة النازحين

بيروت: خليل فليحان

لم ينجح لبنان حتى الآن في إقناع دول أوروبية بالحصول على مساعدتها في إعادة النازحين السوريين، بذريعة أن مواقف هذه الدول مستمدة من موقف الاتحاد الأوروبي الذي يشترط توفير الحل السياسي للأزمة السورية، يلي ذلك المساعدة المبرمجة لإعادة النازحين إلى ديارهم.

وأوضح سفير دولة أوروبية معتمد لدى لبنان لـ«الشرق الأوسط» أن المساعي التي بذلها المسؤولون اللبنانيون مع وزراء قبرص واليونان وإسبانيا الذين زاروا بيروت، في الأسابيع الخمسة الماضية، هي أمر جيد «لكن كان عليهم أن يدركوا أن سعيهم سيفشل، لأن الدول الثلاث ليس بوسعها أن تنفرد في موقفها عن قرار الاتحاد الأوروبي المعارض»، علماً بأن الدول الفاعلة والمؤثرة في الاتحاد هي ألمانيا التي تؤمن معظم ميزانية الاتحاد، كما أن لفرنسا دوراً لا يمكن الاستهانة به. وقال السفير إن «على المسؤولين اللبنانيين أن يتيقنوا أن قرار أية دولة أوروبية لن يشذّ عن قرار الاتحاد مجتمعاً».

ورأى أن موقف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش المعارض لعودة النازحين السوريين «متوقّع لأنه يتأثر بالدرجة الأولى بالموقف الأميركي، وتالياً بموقف الدول الأوروبية المؤيدة لما تريده واشنطن».

ولفت إلى أن غوتيريش أبدى تفهماً للموقف اللبناني وأيضاً أعطى تعليماته بتفقد النازحين الذين عادوا إلى مدنهم وقراهم وتبين له أنهم يعيشون في أمان، والبعض منهم بحماية الجيش الروسي الذي يسيّر دوريات لهذا الغرض.

واستغرب لجوء أحد المسؤولين اللبنانيين إلى «تخويف» نظرائه الأوروبيين الذين زاروا بيروت أخيراً من أنه إذا تقاعست الدول الأوروبية عن مساعدة لبنان لإعادة النازحين السوريين، فإن أياً من تلك الدول لن يسلم من نزوح كالذي وقع فيه لبنان.

وسأل السفير: «لماذا توقفت قوافل عودة النازحين السوريين من لبنان إلى سوريا برعاية المديرية العامة للأمم المتحدة بعد أن كانت أمّنت إعادة 196 ألف نسمة؟»، ولاحظ أيضاً أن المبادرة الروسية الرسمية في إعادة النازحين السوريين خفت وتيرتها إذا لم نعتبر أنها توقفت عن العمل. وقال المصدر: «صحيح أنها طرحت على مجلس الأمن لكنها فشلت بسبب عدم توفر أموال لإعادتهم». وأضاف: «وحده السفير الروسي في بيروت ألكسندر زاسبكين يؤكد أن العودة حاصلة».

أكثر من ألف يتقاضى كل منهم راتب 16 شهراً في السنة

الموظفون «المدللون» في «مصرف لبنان» يحتجون على المس بمخصصاتهم

بيروت: نذير رضا

لوّح موظفو «المصرف المركزي اللبناني»، أمس، بإضراب، بعد غد (الاثنين)، في حال المَساس برواتبهم الأساسية والإضافية، بالتزامن مع الإجراءات التقشفية التي تتخذها الحكومة اللبنانية وتناقشها في موازنة عام 2019، رغم أن هذا الإضراب لا تترتب عليه أي مخاطر على القطاع المصرفي أو التداول المالي.

ولا يخضع مصرف لبنان لموازنة الدولة، بالنظر إلى أن له أنظمته الداخلية وموازنته الخاصة، وسرت معلومات عن إجراءات ستطال الرواتب الإضافية التي يتقاضاها موظفو المصرف، البالغة 4 رواتب إضافية سنوياً، وهو ما دفعهم أمس للتظاهر «منعاً للمس برواتبهم ورواتب عائلاتهم».

وينطلق الاعتراض التحذيري من أن الموظفين لم يستفيدوا من سلسلة الرتب والرواتب التي استفاد منها القطاع العام، وذلك لأن ميزانية مصرف لبنان مستقلة عن ميزانية الدولة، وعليه تظاهروا رفضاً للمسّ بالأشهر الأساسية والإضافية التي يتقاضاها موظفو المصرف، المستحقة لهم بموجب القانون الذي ينظم عمل مصرف لبنان. وأعلن الموظفون أنه إذا «أُقرّت الموازنة كما هي وكانت فيها البنود المتعلقة برواتب مصرف لبنان أو بالتقديمات الملحقة برواتبهم سيبدأون الإضراب المفتوح من الاثنين، علماً بأن غداً يوم إضراب أيضاً لمصرف لبنان».

ويستبعد خبراء أن تكون للإضراب تداعيات على الاقتصاد اللبناني أو التداول المالي. ويقول الخبير الاقتصادي البروفسور جاسم عجاقة إن مصرف لبنان «مؤسسة تدير المخاطر على مدار الساعة، ليس فقط مخاطر المصرف المركزي بل أيضاً مخاطر القطاع المصرفي ككل، وهي تقيّم بشكل مستمر مخاطر الاقتصاد اللبناني والمالية العامة»، مشدداً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» على أنه «لا خسائر لمصرف لبنان من هذه الناحية، وأكثر ما قد ينتج عن أي إضراب هو بعض التأخير في بعض العمليات».

وأوضح عجاقة أن مصرف لبنان «يمتلك فرق (كوماندوز) جاهزة للتدخل في حال حصل أي طارئ، انطلاقاً من أنه مسؤول عن مستقبل البلاد والنقد الوطني، ولن يسمح بأن يحصل أي تأخير بعمليات تخص النقد الوطني أو المقاصة»، مشيراً إلى أن هناك خطة دائمة تسمى business continuity plan»»، وهي خطة مفروضة على كل المصارف اللبنانية وليس المصرف المركزي وحده منعاً لأن يكون هناك أي تأثير لأي طارئ على العمليات المالية، وبالتالي فهذا القطاع محصن ضد أي إجراء طارئ»، لافتاً إلى أن أقصى ما يمكن أن يحصل في حال الإضراب هو «تأخير بالمعاملات الإدارية وليس المالية».

ويعترض موظفو المصرف المركزي على احتمال إيقاف الرواتب الإضافية، البالغة أربعة رواتب شهرية سنوياً، بحيث يتقاضون 16 شهراً في السنة، وهو تقليد معمول به في المصارف اللبنانية كافة، وينسحب على المصارف التجارية أيضاً، كما أن هناك تقليداً يقضي بزيادة رواتبهم 3 في المائة سنوياً لامتصاص التضخم.

وقالت مصادر قريبة من القطاع المصرفي في لبنان إن موظفي مصرف لبنان «لهم سلسلة رواتب مستقلة، كون المصرف، رغم أنه مؤسسة عامة، إلا أن أمواله هي أموال الدولة والمصارف والمودعين، ويحقق أرباحه من العمليات المالية التي يقوم بها، مثل التحويلات والمقاصة وغيرها، يربحها المصرف ويدفع للموظفين منها». إضافة إلى ذلك «يمتلك المصرف المركزي محفظة مالية خاصة تمكنه من القيام باستثمارات مثل إقراض الدولة اللبنانية لقاء فوائد، فيما تأخذ الدولة اللبنانية ضريبة من أرباحه تبلغ 50 في المائة وترتفع إلى 80 في المائة».

ويُعدّ موظفو المصرف المركزي من الموظفين الذين يحظون بتسهيلات وتقديمات وحوافز مهمة، فضلاً عن أن رواتبهم مرتفعة نسبياً بالنظر إلى أن أنهم يتقاضون رواتب 16 شهراً في السنة». وتتراوح أعدادهم في حدود 850 موظفاً، بحسب ما تقول مصادر مصرفية، وأكثر من ألف موظف بحسب تقديرات مصادر سياسية في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، تتراوح رواتبهم الشهرية الثابتة بين مليون و800 ألف ليرة (1200 دولار) و25 مليون ليرة وهو راتب حاكم المصرف رياض سلامة.

وتقول المصادر المصرفية إن «الدلال الذي يحظى به الموظفون ليس وليد الرواتب فقط، بل الحوافز»، مؤكدة أن الموظفين يحصلون على قروض بفوائد متدنية جداً، وتصل، حسب راتب الموظف، إلى 800 مليون ليرة (530 ألف دولار)، شرط أن تساوي الدفعة الشهرية ثلث الراتب الأساسي، كما يحصلون على تقديمات اجتماعية وحوافز أخرى، مثل بدل تعليم وطبابة وتنقلات وسفر.

وتشير المصادر إلى أن نواب الحاكم الأربعة يتم تعيينهم، وتصل تعويضاتهم إلى أرقام مرتفعة تتخطى الـ300 ألف دولار، بالنظر إلى أن القانون يحظر عليه العمل بالقطاع المصرفي لمدة عامين بعد انتهاء ولايته، علماً بأن هذا القرار بالتعويض «يتخذه المجلس المركزي وليس قراراً يتخذه الحاكم بمفرده». وقالت المصادر إن نواب الحاكم يحصلون على تقديمات مرتفعة مختلفة عن المخصصات العائدة للموظفين «كي لا يكونوا عرضة للفساد كونهم يعملون في منصب حساس».


من إضراب موظفي مصرف لبنان أمس (الوكالة الوطنية)

مدير الأمن العام اللبناني: إرهابيون وإسرائيل جندوا عشرات عبر الإنترنت

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، أن «العشرات ممن تم تجنيدهم لصالح التنظيمات الإرهابية والعدو الإسرائيلي جندوا عبر الفضاء السيبيراني»، داعياً إلى «وضع معايير لتحديث المناهج الدراسية من أجل الغوص في العالم السيبراني».

ورعت وزيرة الداخلية ريا الحسن، أمس، إطلاق حملة التوعية من مخاطر الأمن السيبراني، حيث اعتبرت أن «الأهم في هذه الحملة أنها تقوم على مبادرة إنسانية لحماية الأطفال الذين يجب إحاطتهم بشبكة توعية أولاً من خلال بناء الأهل صداقة مع أبنائهم». وقالت: «الأطفال هم الفئة الأضعف والأكثر هشاشة أمام الشاشة فيما يخص الجرائم السيبيرانية لجهة إمكان التلاعب بعقولهم وابتزازهم واستغلال براءتهم». وإذ أشارت الحسن إلى أن «نشر ثقافة التوعية في المجتمع، وكيفية حماية المعلومات الشخصية والبيانات من العناصر الرئيسية، من أجل توفير الحماية من هذه الأخطار»، قالت: «حكومتنا تتعاطى باهتمام كبير وبجدية مطلقة مع موضوع الأمن السيبيراني، وأدرجته ضمن بيانها الوزاري الذي ينص على تعزيز التدابير اللازمة لحماية البنى التحتية المعلوماتية». بدوره، قال إبراهيم إن «كل شخص مهدد بالوقوع في دائرة الاستهداف الأمني السيبراني». وأشار إلى «مبادرات مرتقبة يتلاقى فيها قطاع التربية والمجتمع المدني مع مؤسسة الأمن العام لمتابعة حملة التوعية والإرشاد حول كيفية حماية الأنظمة الإلكترونية من الشبكات المنظمة، التي تستهدف الأفراد كما المؤسسات».

وأكد أن «التهديدات السيبيرانية جاهزة لتجنيد عملاء وإرهابيين، وكلها أخطار تتطور بشكل سريع، لذلك من الضروري إطلاق حملة توعية تطال مختلف الفئات العمرية».

الوزيرة ريا الحسن وإلى جانبها اللواء عباس إبراهيم خلال إطلاق حملة التوعية أمس (الوكالة الوطنية)

باسيل يطالب ظريف بالعفو عن معتقل لبناني في إيران

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالب وزير الخارجية جبران باسيل السلطات الإيرانية بإصدار عفو خاص عن المعتقل اللبناني في إيران نزار زكا، عبر رسالة أرسلها إلى نظيره الإيراني محمد جواد ظريف.

واستقبل باسيل أمس السفير الإيراني لدى لبنان محمد جلال فيروزنيا، الذي نقل إليه رسالة من نظيره الإيراني محمد جواد ظريف. بدوره سلم الوزير باسيل السفير الإيراني رسالة إلى ظريف تضمنت طلبا بإصدار عفو خاص بمناسبة شهر رمضان المبارك عن اللبناني نزار زكا المسجون في إيران.

وكان نزار زكا، وبصفته أمين عام «المنظمة العربية للمعلوماتية والاتصالات» (إجمع)، وخبيراً عالمياً في مجال المعلوماتية والاتصالات، تلقى دعوة رسمية في شهر سبتمبر (أيلول) 2015 من نائبة رئيس الجمهورية الإيرانية لشؤون المرأة والأسرة شاهيندوخت ملاوردي، للتحدث في طهران في مؤتمر حول الريادة في الأعمال وفرص العمل، وذلك في المؤتمر الدولي الثاني المتمحور حول دور المرأة في التنمية المستدامة في طهران للفترة 15 - 18 سبتمبر. وعقب مشاركته في المؤتمر، احتجزته السلطات الإيرانية في 18 من الشهر نفسه خلال توجهه إلى مطار طهران لمغادرة البلاد، ولا يزال محتجزاً منذ ذلك الحين.

المشنوق ينتقد ادعاء مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية على مدير عام قوى الأمن

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتقد النائب نهاد المشنوق أمس، ادعاء مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي بيتر جرمانوس على المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان معتبراً أن «هذا الكلام مؤسف، لأن الادعاء على قوى الأمن الداخلي فيه شيء من الاعتداء المباشر، لأن المراجعة القضائية تتم عبر مدعي عام التمييز، الذي هو رئيس مفوض الحكومة».

ودعا المشنوق، وهو وزير الداخلية السابق، «مجلس القضاء الأعلى إلى إعلان موقف جدي في هذا الموضوع، يحدد ما نعرفه جميعا حول التسلسل الإداري والتسلسل القضائي». وقال: «ليس هناك قضاة بسمنة وقضاة بزيت، كلا، هو صفته مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، وبالتالي يخضع مثله مثل كل القضاة، لرئيسه المباشر مدعي عام التمييز، ويخضع مثل أي قاضٍ آخر للتفتيش القضائي، وهو ليس مفوّض المحكمة العسكرية لدى الحكومة».

وإذ أشار إلى أن القاضي جرمانوس صديق، قال المشنوق: «يجب أن يكون جزءا من مسار الدولة بمفهومها الشامل، وليس الضيّق، ولن أضيف أكثر من ذلك».

ورفض المشنوق «هذه الأعراف الجديدة التي يحاولون فرضها»، مطالبا «كل من يتحدثون عن نزاهة القضاء وضرورة إصلاحه، إلى إعلان موقف واضح من هذا الموضوع»، متأسفا «لعدم صدور موقف حول هذا الموضوع، من وزير العدل السابق، وهو صديق، أو من وزير العدل الحالي، أو حتى من مجلس القضاء الأعلى، إذ لا يستطيع أي قاض أن يفتي ويجتهد حول طبيعة وظيفته وصلاحياته».

وشدد المشنوق على «أننا منذ عشرات السنين نعرف أن مفوض الحكومة هو قاض مدني يتبع بالتسلسل لرئاسة قاض مدني آخر وليس لأي جهة أخرى، وإذا كان المقصود بالكلام بشكل أو بآخر التصويب على شعبة المعلومات، فيجب أن يكون واضحا أن هذا التصويب هو تصويب على الأمن في البلد، فشعبة المعلومات هي أيقونة أمنية وليست جهة أمنية، منذ كان على رأسها اللواء الشهيد وسام الحسن، ثم اللواء عثمان والعميد حمود حاليا، كانت أيقونة أمنية ولا تزال أيقونة أمنية معنية بأمن كل اللبنانيين، واستقامتها ودقتها ودورها ليست مجالا لنقاش، لا وظيفيا ولا إداريا، وخصوصا ليست مجالا لنقاش سياسي. ويجب أن يعرف كل لبناني أنها مسألة غير خاضعة للنقاش ولا لأهواء سياسية ولا لأسباب شخصية».

دعم ألماني ـ نمساوي لتولي مانفرد فيبر رئاسة المفوضية عن كتلة حزب الشعب الأوروبي

البرلمان الأوروبي قد يصاب بالشلل مع زيادة عدد مقاعد الأحزاب الشعبوية

بروكسل: «الشرق الأوسط»

يخشى الكثيرون من أن البرلمان الأوروبي، الذي سيطر عليه تحالف واسع من يسار الوسط ويمين الوسط خلال معظم فترات تاريخه الذي استمر على مدار أربعين عاما، يمكن أن يصاب بالشلل بعد الانتخابات القادمة في نهاية الشهر الجاري جراء الموجة الجديدة من التطرف السياسي اليميني للأحزاب الشعبوية.

وكان قد تنبأ ستيف بانون المستشار الاستراتيجي السابق للرئيس الأميركي دونالد ترمب سابقا بأن انتخابات البرلمان الأوروبي في أواخر مايو (أيار) الجاري سوف تحدث «زلزالا» حيث ستستحوذ الأحزاب المتشككة في الاتحاد الأوروبي على دفة الأمور. وسوف يكون البرلمان الجديد أداة محورية في تعيين الأعضاء المقبلين في المفوضية الأوروبية، وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، قبل أن يضطلع بدوره المعتاد في دراسة المبادرات الجديدة والتصويت على القضايا المهمة مثل موازنة الكتلة الأوروبية.

ولهذا فهي تثير حالة من القلق والترقب في بروكسل عن طريق التعهد بإعادة بناء الاتحاد الأوروبي على صورتها الخاصة؛ من حزب الرابطة الحاكم في إيطاليا إلى التجمع الوطني بزعامة مارين لوبان في فرنسا مرورا بحزب فيدس الذي ينتمي إليه رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان. وصرح نائب رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو سالفيني، خلال فعالية أقيمت مؤخرا ودعا خلالها الأحزاب الشعبوية الأخرى لتوحيد صفوفها مع حزب الرابطة اليميني المتطرف أنه «بالنسبة للكثيرين، فإن أوروبا تمثل كابوسا وليس حلما». وأضاف، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية في تحقيقها حول الانتخابات الأوروبية القادمة، «نحن نعمل من أجل حلم أوروبي جديد، والهدف هو أن نصبح أول وأهم وأكبر مجموعة من حيث العدد في البرلمان الأوروبي».

ومن بين الأحزاب التي انضمت إلى البرنامج الانتخابي لحزب الرابطة الإيطالي كل من حزب الحرية الحاكم في النمسا، والتجمع الوطني في فرنسا، وحزب البديل من أجل ألمانيا، وحزب الشعب الدنماركي، وحزب الفنلنديين.

وتنبأت لوبان زعيمة حزب التجمع الوطني في فرنسا في فبراير (شباط) الماضي بأن البرلمان سوف «ينقلب رأسا على عقب» عن طريق صعود الأحزاب المؤيدة للسيادة الوطنية التي ترى أن الدول الأوروبية منفردة لا بد أن تكون لها سلطات أكبر مقابل سلطات أقل لبروكسل.

وخلال استطلاع للرأي أجري في 18 أبريل (نيسان) الماضي لصالح البرلمان الأوروبي، تبين أن الكتل اليمينية الرئيسية الثلاث، وهي تكتل المحافظين والإصلاحيين الأوروبيين، وتكتل أوروبا الأوطان والحرية، وتكتل أوروبا الحرية والديمقراطية المباشرة، تحظى بنسبة تأييد تبلغ 23 في المائة في الأصوات، بفارق محدود عن النسبة التي تحظى بها في الوقت الحالي وتبلغ عشرين في المائة.

غير أن هذه النسبة تجعلهم متأخرين بفارق سبعة مقاعد للوصول إلى رقم الـ180 مقعدا التي من المتوقع أن يحصل عليها حزب الشعب الأوروبي الذي ينتمي لتيار يمين الوسط من بين إجمالي عدد مقاعد يبلغ 751 مقعدا، وإن كانت هذه النسبة تجعلهم متفوقين بشكل كبير عن الاشتراكيين والديمقراطيين الذين ينتمون لتيار يسار الوسط. وترجع أسباب الزيادة في معدلات التأييد جزئيا كذلك إلى الدفعة المتوقعة قصيرة المدى في شعبية الأحزاب البريطانية المتشككة في الاتحاد الأوروبي، بعد أن حصلت لندن على مهلة حتى أواخر أكتوبر (تشرين الأول) للخروج من الاتحاد الأوروبي.

ومع الزيادة المتوقعة في معدلات تأييد الأحزاب اليسارية المتطرفة مثل حركة الزعيم الفرنسي الراديكالي جان لوك ميلينشون، من الممكن أن تحصل الأحزاب المتشككة في الاتحاد الأوروبي على قرابة ثلث إجمالي مقاعد البرلمان الأوروبي، حسبما يقول المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية. دعا رئيس حكومة ولاية بافاريا الألمانية، ماركوس زودر، والمستشار النمساوي، زباستيان كورتز، بوضوح إلى تولي السياسي الألماني المنتمي للحزب المسيحي الاجتماعي البافاري، مانفرد فيبر، منصب رئيس المفوضية الأوروبية حال فوز كتلة «حزب الشعب الأوروبي» في انتخابات البرلمان.

وقال كورتز، الذي يتزعم حزب الشعب النمساوي: «ندعم تماما مرشحنا الأبرز، وسأكون سعيدا ليس فقط إذا فاز مانفرد فيبر في الانتخابات، بل أيضا عندما يصبح الرئيس المقبل للمفوضية الأوروبية». تجدر الإشارة إلى أن رئيس المفوضية الحالي، جان كلود يونكر، كان المرشح الأبرز لكتلة «حزب الشعب الأوروبي» في الانتخابات التي جرت عام 2014.

وترى سوزي دينيسون من المجلس الأوروبي أن الخطورة سوف تكون حقيقية إذا ما استطاع اليسار واليمين أن يتعاونا سويا. وقالت دينيسون في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية «من المهم أن نأخذ في الاعتبار أنهما يشكلان مجموعة غير متجانسة». وأوضحت أنه حتى فيما يتعلق بملف الهجرة، فإن حزب الرابطة الإيطالي يريد أن يتحمل الاتحاد الأوروبي مزيدا من المهاجرين عن كاهل روما، وهو بذلك يختلف مع حزب فيدس المجري المناهض للهجرة.

وترتبط زيادة الشعبوية إلى حد كبير بالتدفق القياسي في اللاجئين والمهاجرين إلى أوروبا خلال عامي 2015 و2016. وصرح رئيس الوزراء المجري أوربان، وهو مؤيد قوي للبرنامج الانتخابي المناهض للهجرة، الشهر الماضي قائلا إن انتخابات مايو (أيار) سوف «تحدد مستقبل الحضارة الأوروبية».

وتنبأ أوربان بأن الانقسامات السياسية التقليدية بين اليسار واليمين سوف تفسح المجال أمام الانقسام بين مؤيدي الهجرة ومعارضيها. وذكر المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية أنه على خلاف عناوين الصحف الرئيسية، فإن انتخابات 2019 «لن تكون بمثابة استفتاء على الهجرة». وأوضحت المؤسسة البحثية أن الهجرة ليست قضية حاسمة بالنسبة لكثير من الناخبين، مشيرة إلى البيانات التي جمعتها مؤسسة استطلاعات الرأي «يوغوف» في 14 من بين دول الاتحاد الأوروبي الـ28. وكشف استطلاع الرأي أن الخطر الأكبر بالنسبة لمعظم الأوروبيين هو التطرف الإسلامي الذي لا يتم الخلط بينه وبين قضية الهجرة، وسوف يكون على الأرجح هو العامل المحرك للناخبين من تيار يمين الوسط أكثر من الناخبين الذين ينتمون إلى التيارات المتطرفة. وبعكس الخطاب الشعبوي، يخشى الكثيرون في واقع الأمر من أن «القومية سوف تدمر الاتحاد الأوروبي»، حسبما يرى المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، في حين تتقدم قضايا الاقتصاد والتغير المناخي وتهديدات روسيا على مشكلة الهجرة في دول معينة.

وفي الوقت ذاته، فإن بروكسل سوف تراقب عن كثب نسبة أخرى غير معدلات التأييد ألا وهي معدل إقبال الناخبين على التصويت حيث إن نسب المشاركة في انتخابات البرلمان الأوروبي عادة ما تكون ضعيفة. وأظهرت استطلاعات الراي التي أجراها المجلس الأوروبي ومؤسسة «يوغوف» أن 43 في المائة فقط ممن شملتهم الاستطلاعات أكدوا أنهم سوف يدلون بأصواتهم في انتخابات مايو. وتقول ناتالي براك وهي أستاذ زائر بالكلية الأوروبية: «إنها قضية مهمة حيث إنها تتعلق بشرعية البرلمان الأوروبي». وأوضحت قائلة إن انخفاض نسبة المشاركة عن أربعين في المائة سوف تبعث بـ«إشارة مهمة» مفادها أن جهود زيادة الاهتمام بالانتخابات باءت بالفشل. والأمر المثير للدهشة أن الأحزاب المتشككة في الاتحاد الأوروبي ربما تلعب دورا مهما في التصدي لهذه المشكلة. وترى براك أنه «بدون المتشككين في الاتحاد الأوروبي، أعتقد أن معدل الإقبال سوف يكون أقل كثيرا في بعض الدول»، مضيفة: «إنهم يحشدون الناس ويضطرون الأحزاب الأخرى إلى التحدث بشأن أوروبا في الانتخابات بدلا من القضايا الوطنية». وخلصت قائلة: «إنها أحد الأفضال التي يستحق المتشككون في الاتحاد الأوروبي والشعبويون أن تنسب إليهم».


دونالد توسك رئيس المجلس الأوروبي يحاضر في جامعة وارسو حول «الاتحاد الأوروبي والآمال والمسؤوليات» تحضيراً للانتخابات الأوروبية القادمة (إ.ب.أ)

نصف اليمينيين المتطرفين لديهم ميول للعنف

● ذكرت السلطات الألمانية أن نحو 50 في المائة من اليمينيين المتطرفين في ألمانيا لديهم استعداد للعنف. وذكرت وزارة الداخلية الألمانية ردا على طلب إحاطة من الكتلة البرلمانية للحزب الديمقراطي الحر أن عدد اليمينيين المتطرفين بلغ 24 ألف فرد عام 2017. وأوضحت السلطات أن 12700 فرد منهم لديهم ميول للعنف. وجاء في الرد، الذي حصلت عليه وكالة الأنباء الألمانية، أن هناك أفرادا بين اليمينيين أصحاب الميول العنيفة على صلة باستخدام الأسلحة. وبحسب البيانات، يستخدم اليمينيون المتطرفون الإنترنت للتواصل سويا عبر شبكات تواصل اجتماعي وخدمات الرسائل النصية القصيرة.

وقال خبير الشؤون الداخلية في الحزب، كونستانتين كوله، في تصريحات لصحيفة «نويه أوسنابروكر تسايتونج» الألمانية الصادرة أمس الجمعة إنه من الضروري وضع «خطة جديدة لمواجهة التطرف عبر الإنترنت».

قرّب بريطانيا من القارة... لكنه سيزيد التوترات مع بريكست دون اتفاق

25 عاماً على تدشين النفق الأوروبي

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتبر النفق الأوروبي الذي يربط بريطانيا بالبر الأوروبي عن طريق فرنسا خاصة في ظل (بريكست)، صرحا بالغ الخصوصية، حيث يمكن أن يشهد توترات شديدة بعد خروج بريطانيا من التكتل بدون اتفاق. الحروب والاضطرابات السياسية والصراعات السابقة بين قوى القارة جعلت مشروع النفق مستحيلا، لفترة طويلة. ورغم أنه أدى إلى زيادة الترابط بين الجزيرة البريطانية واليابسة من خلال فرنسا. وكدح آلاف العمال على مدى أكثر من سبعة أعوام في إنشاء النفق، قبل أن يلتقي جانبا النفق في الأول من ديسمبر (كانون الأول) 1990. ثم افتتح كل من الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران والملكة إليزابيث الثانية، النفق رسميا بعد ذلك بنحو ثلاث سنوات، وكان ذلك في 6 مايو (أيار) 1994 ثم استغرق الأمر بضعة أشهر أخرى إلى أن أصبح بإمكان المسافرين استخدام النفق.

لم يكن البريطانيون يريدون هذا النفق بهذه الحقيقة. كانوا يخافون من تعرض بلادهم لغزو عسكري، لهجرة غير شرعية أو فئران مسعورة، أو غير ذلك. ورغم ذلك افتتح النفق قبل 25 عاما، إنه النفق الأوروبي، الذي يربط بريطانيا بفرنسا. ليس هذا النفق الذي يبلغ طوله نحو 37 كيلومترا تحت بحر المانش (القناة الإنجليزية) أطول نفق تحت الماء على مستوى العالم فحسب، بل بوابة بريطانيا المباشرة لأوروبا. وأصبحت المسافة بين باريس ولندن اليوم لا تستغرق سوى نحو ساعتين و15 دقيقة بالقطار السريع، أي أنه أصبح باستطاعة المسافرين أن يتناولوا فطورهم في باريس وغداءهم في لندن، دون أدنى مشكلة. وفقا لتقديرات القائمين على تشغيل النفق فإن عدد مستخدمي النفق بلغ نحو 430 مليون شخص منذ افتتاحه.

كان الفرنسيون يحلمون أيضا بأن تكون هناك قطارات سريعة جدا بين باريس ولندن، ولكن ذلك لم يتحقق حتى اليوم. ورغم أن أحد قطارات ICE قام عام 2010 برحلة تجريبية عبر النفق إلا أن تشغيل السفر التجاري بهذا القطار لم يتم. والسؤال هل سيكون هناك قطارات مباشرة يوما ما بين مدينتي فرانكفورت أو كولونيا الألمانيتين والعاصمة البريطانية لندن؟

تقول شركة «دويتشه بان» المشغلة لهيئة السكك الحديدية الألمانية إن هناك رغبة في ذلك من ناحية المبدأ، ولكن ليست كل القطارات أو المسافات مزودة الآن بنظام الأمان المناسب ذلك. كما أن ذلك يتوقف أيضا على منح قطارات ICE لبلجيكا وشمال فرنسا الترخيص اللازم لذلك، وفقا لدويتشه بان. لذلك فليس هناك في الوقت الحالي تفاصيل بشأن الخطة الزمنية، حسب الشركة. كان النفق الأوروبي موضوع عناوين الصحف من وقت لآخر في السنوات الماضية، وذلك بسبب محاولة اللاجئين الوصول للجانب الآخر من بحر المانش، حيث يركبون القطارات بشكل غير مشروع باتجاه إنجلترا، يعتلون أسطح الشاحنات، أو يختبئون في مقطوراتها.

انطلق آلاف المهاجرين من معسكر اللاجئين في كاليه، والذي أطلق عليه وصف «الأدغال» آملين في حياة أفضل. ثم اضطرت السلطات المعنية لاستخدام كلاب الشرطة والسياجات.

رغم أن معسكر «الأدغال» لم يعد موجودا اليوم، إلا أن المشكلة لم تتغير بشكل يذكر، «حيث إن وضع اللاجئين لا يزال مأساويا، لم يتحسن في السنوات الأخيرة تقريبا» حسب فرانك هوستر، المدير التنفيذي للاتحاد الألماني لخدمات النقل والخدمات اللوجيستية.

ورأى هوستر أن هذه الظاهرة تهدد السائقين والخدمات اللوجيستية والبضائع، وقال إن الحماية التي تقدمها السلطات المعنية غير كافية وإن سائقي الشاحنات يتعرضون بشكل متكرر لمواقف غير شرعية، لأن من يحمل لاجئا بشكل غير مشروع عبر الحدود، سواء متعمدا أو غير متعمد، يواجه عقوبة شديدة. كما أن الأضواء تسلط على النفق الأوروبي في خضم الخلاف بشأن الخروج البريطاني بشكل غير منظم. وحسب التنبؤات فإنه وفي حالة الخروج غير المنظم فإن نقاط التفتيش الجمركي ستؤدي إلى حدوث اختناقات مرورية هائلة تصطف فيها أكثر من عشرة آلاف شاحنة في وقت قصير على الجانب البريطاني في مقاطعة كينت، وهو ما يهدد بفساد البضائع الحساسة.

بلغ عدد الشاحنات التي استخدمت النفق 1.7 مليون شاحنة عام 2018. عن ذلك يقول هوستر، من الاتحاد الألماني لخدمات النقل والخدمات اللوجيستية: «لا نعرف ما الذي ينتظرنا بعد الخروج... ولكننا على قناعة بأن النظام السائد في النفق هو الذي سيغلب على الحركة المرورية هناك»، هكذا يأمل هوستر، مضيفا: «وإذا تراكمت الشاحنات حتى داخل اليابسة فإن ذلك سيسهل على اللاجئين الاختباء في الشاحنة». رغم أن القمة الأوروبية الطارئة توصلت لتأجيل الخروج نحو ستة أشهر، من خلال اتفاقية، إلا أن البرلمان البريطاني لا يزال منقسما بشأن الخروج. حيث لم يتفق بعد على شكل الخروج ووقته، وبذلك يظل مصير المناطق القريبة من النفق الأوروبي على جانبي المانش معلقا.

ولكن ربما كان من المؤكد حتى الآن أنه: وبصرف النظر عن الوضع النهائي فإن الاتصال بين أوروبا وبريطانيا سيبقى.

الناخبون يعاقبون الأحزاب الرئيسية في الانتخابات المحلية البريطانية

لندن: «الشرق الأوسط»

جاءت نتائج انتخابات المجالس المحلية للحزبين الرئيسيين في بريطانيا؛ العمال والمحافظين، غير مبشرة. وإذا تكررت هذه النتائج على مستوى الوطني، فسيحصل كل من المحافظين والعمال على 28 في المائة فقط من إجمالي الأصوات، بحسب خبير استطلاعات الرأي جون كورتيس الذي قال إنّ أيام هيمنة الحزبين «ربما انتهت». وخسر حزب رئيسة الوزراء تيريزا ماي المحافظ عدة مجالس محلية ومئات المقاعد، لكن حزب العمال لم يستفد من هذه الخسارة، إذ منحت الأصوات بدلاً من ذلك إلى الأحزاب الصغرى.

وقال وزير الخارجية البريطاني جيرمي هانت إن النتائج «بمثابة صفعة للحزبين الرئيسيين». وقال جيرمي كوربن رئيس حزب العمال: «بالطبع أردنا أن نؤدي في شكل أفضل»، معبراً عن «أسفه الشديد» للخسائر التي مني بها الحزب. وأضاف لاحقاً أن هناك «زخماً كبيراً» لنجاح مباحثات «بريكست» بين حزبه وحزب المحافظين.

وأضاف الخبير في شؤون الانتخابات جون كورتيس لهيئة البث البريطاني (بي بي سي): «يبدو أن الرسالة الأساسية من الناخبين إلى كل من حزبي المحافظين والعمال هي (تبّاً لكما)». وأضاف أن الحزبين الرئيسيين «يتعرضان للخسائر في الدوائر التي كانا فيها الأقوى»، مع خسارة المحافظين مقاعد في جنوب بريطانيا والعمال في الشمال. ويعد المحافظون أقوى تقليدياً في المناطق التي جرت المنافسة فيها الخميس، حيث يدافعون عن موقعهم. لكن حتى حزب العمال اليساري مُني بخسائر. وعلى أي حزب يسعى إلى تشكيل الحكومة أن يتوقع تحقيق مكاسب كبيرة. وقال زعيم الليبراليين الديمقراطيين فينس كابل، إن الناخبين «لم تعد لديهم ثقة بالمحافظين، لكنهم يرفضون مكافأة العمال، بينما يراوغ الحزب بشأن أهم مسألة اليوم: (بريكست)». وقال النائب عن حزب العمال أوين سميث الذي حاول الإطاحة بزعيم الحزب جيرمي كوربن في 2016 إن تخبط العمال بشأن «بريكست» بات مكشوفاً بالنسبة للعامة. وأضاف أن «الناخبين لا يكافئون المراوغين».

وقد تتفاقم المشكلات التي يواجهها الحزبان الرئيسيان في الانتخابات الأوروبية عندما سيواجهان كذلك قوتين تشكلتا حديثاً هما: «حزب بريكست» الذي يحتل الصدارة وفق استطلاعات الرأي وحزب «التغيير البريطاني» الوسطي والمؤيد للاتحاد الأوروبي. ولم يخض أي من الحزبين الانتخابات المحلية التي منعهما توقيتها من تسمية آلاف المرشحين. وبإمكان نتائج الانتخابات المحلية أن تسهم في دفع الساسة لإيجاد حل للجمود الذي يواجه «بريكست». وقال النائب المحافظ برنارد جينكن لإذاعة «بي بي سي»: «إذا لم يصلح الحزب المحافظ أساليبه سريعاً، فسينتهي».

تركيا تقول إنها لا تنأى بنفسها عن «الناتو» بسبب اقتناء «إس 400»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الدفاع التركي خلوصي إن بلاده لا تنأى بنفسها عن حلف شمال الأطلسي (ناتو) باتفاقها مع روسيا على شراء منظومة «إس - 400» للدفاع الصاروخي، مشيرا إلى أن اقتناء هذه المنظومة كان ضرورة لبلاده بسبب عدم استجابة حلفائها في الناتو لتزويدها باحتياجاتها. وذكر أكار، في مقابلة تلفزيونية على هامش معرض للصناعات العسكرية في إسطنبول أمس (الجمعة) إن تركيا سبق لها أن طلبت الحصول على منظومة «باتريوت» الأميركية لكنها لم تلق استجابة كما أن العروض التي تلقتها من قبل لم تكن مناسبة لها من حيث شروط السعر والمشاركة في الإنتاج.

وتقدمت واشنطن لتركيا رسميا في أواخر العام الماضي بعرض لبيعها صواريخ باتريوت في صفقة تبلغ 3,5 مليار دولار، لكنها رهنت العرض بتراجع تركيا عن صفقة «إس - 400» وهددت أيضا بوقف تسليم مقاتلات «إف - 35» التي تشارك تركيا في مشروع دولي لتصنيعها.

في السياق ذاته، أعلن المتحدث باسم وزارة لدفاع الأميركية (البنتاغون)، إيريك باهون، أن بلاده لا يمكن لها أن تسمح لتركيا بالجمع بين المقاتلات الأميركية الأحدث في العالم (إف 35) ومنظومة «إس 400» الروسية، رغم أنها إحدى الدول الثماني التي تشترك في تصنيع الطائرة. وأضاف باهو: «تركيا حليف مهم جدا للولايات المتحدة، ونحن نتناقش منذ فترة طويلة حول مسألة طائرات إف 35 ومنظومة إس 400. إف 35 من أكثر المقاتلات تطورا وهي جزء من مشروع كبير تشارك فيه ثماني دول، وهناك دول أخرى تريد شراءها... نحن كنا واضحين على أكثر من مستوى، بأننا لن نهدد برنامج إف 35 واستثمار الدول الثماني الأخرى المشاركة في البرنامج لصالح دولة واحدة»، مؤكدا أن تركيا لن تحصل على استثناء من هذه الشروط.

وأوضح أن سبب الخلاف مع تركيا هو أنها تريد الجمع بين إف 35 ومنظومة إس 400 الروسية الدفاعية، وهو ما يهدد المشروع، لأن المشروع الروسي هدفه إسقاط مقاتلات إف 35. وتريد الوصول إلى معلومات حول المقاتلة، «لذلك لا يمكن أن نوفر لتركيا أو روسيا معلومات يمكنها أن تسقط هذه الطائرة، ولذا لا يمكن الجمع بين المنظومتين، هو أمر غير منطقي وليس له ما يبرره، ولذلك نحن قلقون».

واعتبر باهون أنه «قد تكون منظومة باتريوت الأميركية الدفاعية هي الحل للتجانس مع كل المنظومة»، مشيرا إلى أن القائم بأعمال وزير الدفاع الأميركي باتريك شاناهان يتواصل مع المسؤولين الأتراك في هذا الصدد. وحول مسألة انسحاب تركيا من مشروع إف - 35 قال باهون إن المسؤولين الأتراك يعتبرون أنه لو انسحبت تركيا فلن نتمكن من الاستمرار في المشروع قد يؤدي انسحابها إلى بعض المشاكل وهي عضو مهم في البرنامج، لكن بدون شك سيتم تجاوزها، ونبحث الأجزاء التي تصنعها تركيا لننقلها إلى دول أخرى.

على صعيد آخر، أصدر الادعاء العام في أنقرة، أمس، قرارا باعتقال 92 شخصا بينهم 82 عسكريا بقوات الدرك والقوات البحرية، بتهمة الانتماء إلى حركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن، الذي تتهمه أنقرة بتدبير محاولة انقلاب فاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016.

ومنذ المحاولة الانقلابية الفاشلة، فصلت السلطات التركية 15 ألفاً و242 عسكرياً من الجيش، بحسب بيانات رسمية صدرت في يناير (كانون الثاني) الماضي، وشهدت قيادة القوات البرية أكثر حملات الفصل بواقع 8 آلاف و201 ضابط، بينما بلغ عدد من يحاكمون من خلف القضبان 5 آلاف و783 من العسكريين.

في سياق متصل، قالت المحكمة الدستورية في تركيا إن السلطات انتهكت الحقوق الإنسانية لصحافيين كانا ينتقدان الرئيس رجب طيب إردوغان بعد المحاولة الانقلابية.

وقالت المحكمة، وهي أعلى سلطة قضائية في البلاد، في تقرير إن الحق في حرية التعبير والسلامة الشخصية للصحافيين قدري غورسيل وميراج أكصوي، انتهك. وفي الوقت ذاته رفضت المحكمة طعونا تقدم بها 4 صحافيين آخرون.

وأمضى غورسيل نحو عام في السجن بعد توقيفه في 2016 على أثر المحاولة الانقلابية. وأدين مع عدد من زملائه في صحيفة «جمهورييت» بمساعدة منظمات إرهابية، في محاكمة أثارت قلقا على حرية الصحافة في تركيا.

وغورسيل ليس مسجونا حاليا، لكن 5 آخرين من العاملين السابقين في الصحيفة بينهم رسام الكاريكاتير موسى كارت أعيدوا إلى السجن الأسبوع الماضي بعدما أيدت محكمة استئناف في إسطنبول الأحكام الصادرة بحقهم. أما أكصوي، فأوقف بعد المحاولة الانقلابية وحكم عليه في مارس (آذار) الماضي بالسجن سنتين.

في غضون ذلك، ذكرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية أنه بعد أكثر من عام على اعتقاله في إسطنبول، لا يزال الصحافي الألماني من أصل تركي، عادل دميرجي، غير قادر على مغادرة تركيا، حيث رفضت محكمة تركية طلبه، أول من أمس، نقض أمر منعه من المغادرة.

وقالت الصحيفة إن السلطات التركية ادعت على الصحافي الناقد لسياساتها ارتكاب جرائم إرهابية. وأمضى نحو 10 أشهر في الحبس الاحتياطي حتى منتصف فبراير (شباط) الماضي، كما لم يسمح له بمغادرة إسطنبول بعد الإفراج المؤقت عنه.

وبذلك أصبحت العودة المبكرة إلى ألمانيا للصحافي، البالغ من العمر 33 عاماً مستبعدة، بعد أن قررت السلطات التركية المحاكمة القادمة، التي يتعين عليه بسببها الانتظار لمدة 6 أشهر تقريباً، إذ لن يتم الاستئناف حتى 15 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. ومع تمديد منع السفر، أضاف القاضي اتهامات جديدة ضده، قائلاً إن دميرجي قام «بخدمات نقل للرسائل في سوريا والعراق». إلا أنه أنكر هذه التهم، مؤكداً أنها ملفقة لأنه انتقد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

غوايدو يدعو إلى التظاهر «بسلام» أمام ثكنات الجيش في فنزويلا

لجوء المعارض لوبيز للسفارة الإسبانية أحرج حكومة مدريد أمام كراكاس

مدريد: شوقي الريّس

أعلن الزعيم الفنزويلي المعارض ليوبولدو لوبيز من مقرّ السفارة الإسبانية التي لجأ إليها فجر الأربعاء الماضي في كراكاس أنه «ستحصل عمليّات انشقاق وتمرّد في صفوف القوّات المسلّحة خلال الأيام القليلة المقبلة»، ودعا كل العسكريين والمدنيين إلى «المشاركة، كل من موقع مسؤوليته، لإنهاء اغتصاب السلطة الذي تعيشه فنزويلا».

وكان لوبيز قد قرّر الانتقال من سفارة تشيلي التي لجأ إليها بعد أن أطلقت سراحه المجموعة العسكرية التي كانت تراقبه خلال وجوده تحت الإقامة الجبرية في منزله منذ عامين، إلى منزل السفير الإسباني، لكنه لم يطلب اللجوء كما أكّد مصدر مسؤول في مدريد. وجاءت تصريحات لوبيز بعد ساعات قليلة من صدور أمر عن جهاز المخابرات باعتقاله وإعادته إلى السجن، وبعد أن أعلنت مدريد أنها لن تسلّمه إلى السلطات الفنزويلية وحذّرتها من انتهاك حرمة السفارة وحصانتها. وكان السفير الإسباني قد اجتمع بوزير الخارجية الفنزويلي خورخي آرّيازا وأعرب عن أمله بألا تتأثر العلاقات الثنائية بين البلدين جرّاء التطورات الأخيرة. وفي معلومات خاصّة «بالشرق الأوسط» فإن لجوء لوبيز، الذي يحمل الجنسية الإسبانية، إلى مقرّ السفارة الإسبانية في كراكاس شكّل مفاجأة لحكومة مدريد التي لم تكن على علم سابق بذلك، ولا تستبعد بعض الأوساط أن يكون والده، الذي يقيم حاليّاً في مدريد، وهو مرشّح على لائحة الحزب الشعبي اليميني للانتخابات الأوروبية، وراء هذه الخطوة لإحراج الحكومة الإسبانية ودفعها لاتخاذ موقف أكثر تشدّداً من نظام مادورو.

لكن تصريحات لوبيز، الذي كان العرّاب السياسي للرئيس المكلّف خوان غوايدو، لم تبدّد الغموض الذي يكتنف الوضع في فنزويلا منذ إطلاق سراحه ليل الثلاثاء الماضي والإعلان عن انشقاقات واسعة في القيادات العسكرية لم تحصل، وما تبع ذلك من مواجهات بين المتظاهرين والقوات الخاصة التابعة للشرطة. وقال لوبيز: «طوال ثلاثة أسابيع عقدت اجتماعات في منزلي، حيث كنت خاضعاً للإقامة الجبرية، مع قيادات عسكرية وممثلين عن القوات المسلحة وأجهزة الأمن والشرطة، وتعهدنا جميعاً بالمساهمة لإنهاء اغتصاب السلطة، وبوسعي الآن التأكيد أن هذه العملية التي بدأت لا عودة إلى الوراء فيها».

لكن الوضع الذي آلت إليه التطورات الأخيرة حتى الآن يكشف عن خطأ في حسابات المعارضة، وربما عن إفراط في الثقة والتفاؤل إزاء رد فعل القوات المسلّحة التي كانت واشنطن، بلسان وزير الخارجية مايك بومبيو ومستشار الأمن القومي جون بولتون، قد أعلنت أنها تتوقع انشقاقها سريعاً. وقال لوبيز: «ما حصل يوم الثلاثاء جزء من عملية، وبداية لشرخ سوف يتسّع في صفوف القوات المسلّحة حتى الانشقاق التام وإسقاط النظام»، وكشف أنه منذ خمس سنوات يجري «محادثات مع مسؤولين في القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، وأن كثيرين كانوا على علم بما حصل ليلة الثلاثاء الماضي... وأن ما حصل هو خطوة أولى للوصول إلى الهدف الأخير». وقال: «مادورو محاط، في حلقته الضيّقة، بأشخاص يريدون رحيله، وهو لم يعد يثق حتى بمن يقدّم له القهوة، وهو مضطر للمناورة والادعاء بأنه يسيطر على الوضع». وقال إنه ليس هناك ما يمنع اللجوء إلى الأدوات الدستورية والإجراءات القانونية لمحاولة الحصول على الحريّة؛ «لأن الحريّة في فنزويلا اليوم تقاس بأعداد القتلى والأطفال الذين يقعون كل يوم بسبب نقص التغذية، والمرضى في المستشفيات ضحايا القمع والإرهاب». ورغم عدم استبعاده طلب التدخّل العسكري الخارجي، شدّد على «أن العملية يجب أن تكون سلميّة، من غير اللجوء إلى العنف، وبقوة الشعب ودعم القوات المسلّحة».

وأكد لوبيز أن التطورات الأخيرة أظهرت «أن الشعب قد نزع عنه الخوف من النظام وأجهزته القمعية»، لكنه اعترف بأنه «لم يحصل كل ما كان متوقّعاً»، وقال: «هذا يجب ألا يثبط عزيمتنا، والأمل هو الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن نفقده في هذه المرحلة»، مؤكداً أن المسيرة مستمرّة «وأن المجتمع الدولي لن يتخلّى عنّا ويتركنا وحدنا».

ومن المتوقّع أن يكون إطلاق سراح لوبيز، رغم لجوئه إلى مقر السفارة الإسبانية، ممهّداً لعودته إلى الموقع الأوّل لقيادة المعارضة التي يتزّعمها خوان غوايدو منذ مطلع هذا العام بعد انتخابه رئيساً لمجلس النوّاب، ثم إعلانه تولّي رئاسة الجمهورية بالوكالة.

ومن بيروت، حيث يقوم بزيارة رسمية ضمن جولة إلى منطقة الشرق الأوسط، قال وزير الخارجية الإسباني جوزيب بورّيل إن مدريد سوف تفرض قيوداً على النشاط السياسي للقيادي الفنزويلي المعارض، مؤكداً أن «الحكومة الإسبانية لن تسمح بأن تتحوّل سفارتها إلى مركز للنشاط السياسي».

وأفادت مصادر الأمم المتحدة بأن خمسة أشخاص، على الأقل، قد قتلوا حتى الآن في الاشتباكات الأخيرة بين المتظاهرين وأجهزة الأمن والحرس الوطني، لكن مصادر المعارضة الفنزويلية تؤكد أن عدد القتلى أكثر بكثير وأن عمليات الدهم والقمع مستمرّة على أيدي الميليشيات الشعبية المسلّحة. ودعا غوايدو مؤيديه إلى التظاهر، اليوم السبت، «بسلام» أمام القواعد العسكرية في البلاد لمطالبة الجيش بوقف دعمه لمادورو. وكتب غوايدو في تغريدة ليل الخميس - الجمعة «السبت الرابع: تعبئة وطنية للسلام باتجاه الوحدات العسكرية الكبرى لتنضم إلى دستورنا».

من جهته، أكد الرئيس الاشتراكي وبجانبه وزير الدفاع الجنرال فلاديمير بادرينو «نعم، نحن في خضمّ المعركة، والمعنويّات يجب أن تكون في أعلى مستوياتها لتجريد جميع الخونة من أسلحتهم، جميع الانقلابيين». وأضاف مخاطبا نحو 4500 عسكري تجمعوا في فورت تيونا أكبر ثكنة في البلاد: «ولاء دائم ولا خيانة البتّة». وكانت وزارة الخارجية الأميركية أعلنت أن وزير الخارجية مايك بومبيو اتهم موسكو في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي سيرغي لافروف الأربعاء «بزعزعة الاستقرار» في فنزويلا، ودعا روسيا مجددا إلى التوقف عن دعم مادورو. لكن وزارة الخارجية الروسية قالت في بيان إن لافروف أبلغ في هذا الاتصال الهاتفي نظيره الأميركي أن «تدخل واشنطن في الشؤون الفنزويلية يعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي»، وأن «هذا التأثير المدمر لا علاقة له بتاتا بالديمقراطية».

وأعلن مسؤول أميركي الخميس أن بومبيو ولافروف سيناقشان الخلافات بين بلديهما بشأن الأزمة الفنزويلية عندما يلتقيان الأسبوع المقبل على هامش اجتماع مجلس بلدان القطب الشمالي الذي يبدأ الاثنين في مدينة روفانيمي بشمال فنلندا.

لوبيز يتحدث للصحافة من مسكن السفير الإسباني في كراكاس بعد أن لجأ إلى السفارة لكنه لم يطلب اللجوء السياسي (أ.ف.ب)

«البنتاغون»: الصين تريد مضاعفة قواعدها في الخارج

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ربطت واشنطن بين مبادرة «طرق الحرير الجديدة» الاقتصادي الطموح وتوسيع نفوذ بكين في العالم. وقالت إن الصين ستزيد من قواعدها العسكرية حول العالم لحماية مشروعاتها المرتبطة ببرنامج «طرق الحرير الجديدة»، بحسب تقرير سنوي للبنتاغون موجه للكونغرس. وأكدت وزارة الدفاع الأميركية في التقرير الذي نشرته أول من أمس الخميس أن «المسؤولين الصينيين يستخدمون الوزن الاقتصادي والدبلوماسي والعسكري المتنامي للصين لتعزيز سيطرتها في المنطقة، وتوسيع نفوذها حول العالم». ويضيف التقرير أن «المشروعات الصينية مثل طرق الحرير الجديدة قد تدفع إلى بناء قواعد عسكرية في الخارج انطلاقاً من رؤية (الصين) أنها بحاجة إلى حماية مشروعاتها». وللصين رسمياً قاعدة عسكرية خارجية وحيدة في جيبوتي. لكن بكين «تسعى إلى بناء قواعد إضافية في دول تملك علاقات طيبة قديمة معها، مثل باكستان، ودول أخرى تستقبل تقليدياً قواعد عسكرية أجنبية»، وفق البنتاغون.

وأكد مسؤول في وزارة الدفاع الأفغانية في 2018 لوكالة الصحافة الفرنسية أن الصين تتفاوض مع أفغانستان من أجل بناء قاعدة عسكرية في جبال واخان قرب الحدود بين البلدين، بهدف منع دخول مقاتلين متشددين إلى أراضيها ومساعدة جارتها في الوقت نفسه. وأكد المسؤول أن القاعدة ستكون أفغانية، لكن شوهدت قوات صينية تقود دوريات مع عسكريين أفغانيين.

وتهدف مشروعات طرق الحرير الجديدة التي تعرف رسمياً بـ«الحزام والطريق» إلى تشييد مشروعات بنى تحتية في مجال النقل والطاقة في دول هي بحاجة إليها في آسيا وأوروبا وأفريقيا.

وأطلقت المبادرة الصينية في 2013، وتمولها استثمارات أو قروض بمئات مليارات اليورو. ويرى الرافضون لهذا المشروع أنه يعطي الأولوية للشركات الصينية، كما يزيد من ديون الدول المستفيدة ويضرّ بالمناخ. ومع ملاحظتهم أن المشروع «أثار الخشية من نوايا الصين، خفف المسؤولون الصينيون من حدة خطاب الترويج للمشروع من دون أن يغيروا أهدافه الاستراتيجية الجوهرية»، بحسب تقرير البنتاغون. ودافع الرئيس الصيني شي جينبينغ قبل أيام عن هذا المشروع الرائد أمام 37 مسؤولاً أجنبياً اجتمعوا في بكين ودعا دولاً إضافية للانضمام إلى مشروعه الضخم ولكن المثير للجدل.

موجز

الإعصار «فاني» يجتاح شرق الهند وبنغلاديش تستعد بأوامر إجلاء

داكا (بنغلاديش) - «الشرق الأوسط»: اجتاح إعصار شرق الهند أمس (الجمعة)، ليلحق أضراراً بالمنازل في بلدة بوري السياحية ويصيب نحو 160 شخصاً بعد نقل مليون شخص إلى ملاجئ من الأعاصير. واقتلع الإعصار «فاني» الأشجار وخطوط الكهرباء والاتصالات، ويعتبر أقوى إعصار يضرب الهند منذ 5 سنوات، ليضرب ساحل ولاية أوديشا الشرقية. وأمرت بنغلاديش، التي تقع في مسار العاصفة، بإجلاء 2,1 مليون شخص قبل وصولها المتوقع اليوم (السبت). وذكر وزير الدولة لإدارة الكوارث في بنغلاديش إنعام الرحمن، أن 56 ألف متطوع يسابقون الزمن لنقل الملايين خارج مسار العاصفة. وذكرت إدارة الأرصاد الجوية الحكومية بالهند أن الإعصار الذي ظل أياماً يحشد قوته فوق شمال خليج البنغال، ضرب ساحل ولاية أوديشا صباحاً. وقال بيشنوبادا سيثي المفوض الخاص بشؤون الإغاثة في أوديشا لـ«رويترز»: «الأضرار في بوري هائلة وتعطلت إمدادات الكهرباء وخطوط الهاتف». وقدرت هيئة «تروبيكال ستورم ريسك» لرصد الأعاصير شدة الإعصار بأنها من الدرجة الرابعة على مقياس من 5 درجات، غير أن إدارة الأرصاد الجوية الحكومية ذكرت أن قوة الإعصار آخذة في التناقص.

نواز شريف يعود للسجن بعد رفض التماس لتمديد الإفراج عنه بكفالة

إسلام آباد - «الشرق الأوسط»: رفضت المحكمة العليا في باكستان، أمس الجمعة، التماساً تقدم به رئيس الوزراء الأسبق نواز شريف، لتمديد فترة الإفراج المؤقت عنه بكفالة لستة أسابيع، قبل انقضائها يوم الثلاثاء المقبل. وقال مسؤولون إن شريف، الذي يقضي عقوبة بالسجن سبع سنوات بعد إدانته في قضايا فساد في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أمام محكمة مكافحة الكسب غير المشروع، من المقرر أن يعود للسجن في مدينة لاهور شرق البلاد يوم الثلاثاء المقبل.

ومنحت المحكمة العليا في باكستان شريف في مارس (آذار) الماضي، إفراجاً مؤقتاً بكفالة لمدة 6 أسابيع للسماح له بالعلاج من أمراض القلب والسكرى.

ويشكك الكثير من الخبراء القانونيين والسياسيين في الطريقة التي أجريت بها محاكمة شريف، حيث يعتقد معظمهم أن جيش باكستان القوي ربما تواطأ مع القضاء لتهميش الزعيم الشعبي. ويشتهر شريف بتأييد سيادة الحكم المدني في دولة خضعت لحكم جنرالات الجيش لعقود من الزمن، وتتسم علاقاته مع الجيش والقضاء بالجفاء.

المجر تحرم من الطعام مهاجرين ينتظرون الترحيل

جنيف - «الشرق الأوسط»: قال مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، أمس الجمعة، إن المجر تتعمد حرمان طالبي اللجوء الذين ترفض طلبات لجوئهم من الطعام أثناء انتظارهم للترحيل، في انتهاك للقانون الدولي، داعياً السلطات المجرية للكف عن هذه الممارسات.

وقالت رافينا شامداساني، المتحدثة باسم المكتب، في إفادة صحافية، وفقاً للتقارير، «حرمت السلطات المجرية منذ أغسطس (آب) 2018 ما لا يقل عن 21 مهاجراً ينتظرون الترحيل من الطعام... وبعضهم لفترة وصلت إلى خمسة أيام».

اتهام المدعي العام الأميركي بالكذب على الكونغرس ومطالبات ديمقراطية بعزله

واشنطن: عاطف عبد اللطيف

اتهمت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، المدعي العام الأميركي ويليام بار بـ«الكذب على الكونغرس»، فيما يتعلق بالملخص الذي قدمه إلى الكونغرس حول تقرير روبرت مولر عن التدخل الروسي في الانتخابات الأميركية 2016. وقالت بيلوسي، خلال مؤتمر صحافي: «الخطير في الأمر هو أن المحامي العام للولايات المتحدة الأميركية لا يقول الحقيقة... لقد كذب على الكونغرس. إذا قام أي شخص آخر بذلك، فسوف تُعتبر جريمة».

ورداً على سؤال حول ما إذا كان ينبغي على بار الذهاب إلى السجن، أجابت: «هناك عملية يجب اتباعها هنا». وهذه هي المرة الأولى التي تذهب فيها رئيسة مجلس النواب إلى هذا الحد في انتقاد رأس السلطة القضائية في البلاد. وردّت المتحدثة باسم وزارة العدل، كيري كوبيك، بأن هجوم بيلوسي على النائب العام «لا أساس له، وهو عمل متهور وغير مسؤول وغير صحيح».

وبدأت الأزمة تشتعل بعد أن كشف تقرير، الأسبوع الماضي، أن مولر أرسل خطاباً إلى المدعي العام يعرب فيه عن قلقه وعدم رضاه عن الملخص الذي قدمه بار إلى الكونغرس، والذي تضمن استنتاجات وزارة العدل لما جاء بتقرير مولر حول التدخل الروسي.

وخلال شهادته أمام جلسة استماع للجنة القضائية بمجلس الشيوخ، الأربعاء الماضي، قال بار، الذي واجه أسئلة ساخنة من الديمقراطيين، إنه لم يكن على علم بمخاوف فريق مولر بشأن ملخصه. ودافع بار مراراً عن ترمب وأكد أنه لم يرتكب أي جريمة تتعلق بعرقلة العدالة. وكان من المقرر أن يحضر بار جلسة استماع ثانية أمام اللجنة القضائية بمجلس النواب، يوم الخميس، إلا أن المدعي العام رفض الحضور والشهادة أمام اللجنة التي تمثلها أغلبية ديمقراطية. وأثار ذلك غضب الديمقراطيين في المجلسين.



رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي قالت خلال مؤتمر صحافي: «الخطير في الأمر هو أن المحامي العام للولايات المتحدة لا يقول الحقيقة» (رويترز)

وهدد رئيس اللجنة، جيري نادلر، باتهام المدعي العام بازدراء الكونغرس إذا لم يوافق على تقديم تقرير مولر الكامل دون أي تعديل.

واتهم زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ تشاك شومر، المدعي العام بحماية الرئيس ترمب وتضارب المصالح. وكتب شومر خطاباً إلى بار، قبل يومين، سأله فيه عن آراء المدعي العام بشأن السلطة التنفيذية، ورأيه في إمكانية أن ينهي رئيس الجمهورية تحقيقاً ما إذا شعر بأن الاتهامات التي يقوم عليها التحقيق غير صحيحة. وكتب شومر: «إذا كانت هذه الآراء آراءك حقاً، فأنت لا تستحق أن تكون مدعياً عاماً»، حسبما ذكرت شبكة «إن بي سي».

من جانبه، أبلغ البيت الأبيض، اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب، يوم الأربعاء، أنه سيتجاهل أمر استدعاء للنسخة غير المعدلة لتقرير مولر وللوثائق الأساسية المتعلقة بالتحقيق الروسي. وقال إنه لن يمتثل لطلبات لجنة الرقابة في مجلس النواب للحصول على الوثائق المتعلقة بالموافقات الأمنية لمسؤولي إدارة ترمب. ويرفض ترمب أيضاً السماح لشهادة دون مكغان المستشار السابق للبيت الأبيض، أمام الكونغرس.

وأثارت شهادة بار أمام مجلس الشيوخ دعوات عدد كبير من الديمقراطيين لعزل المدعي العام، والمطالبة بإدلاء المحامي الخاص روبرت مولر بشهادته علانية أمام الكونغرس. وتساءلوا: لماذا قررت وزارة العدل محاولة التأثير على تحقيق مولر وعدم توجيه الاتهام للرئيس بعرقلة العدالة؟!

ويجادل الديمقراطيون بأنه إذا لم يوجه مولر اتهاماً صريحاً إلى الرئيس بعرقلة العدالة، فإنه في الوقت ذاته لم يعفِ الرئيس من ذلك، وترك هذه المسألة لوزارة العدل التي كان من المفترض أن تنظر في التقرير بعناية، وتقرر ما تراه بشأن محاولات الرئيس عرقلة العدالة، من خلال محاولاته لإنهاء التحقيق، وإقالته لمدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) السابق جيمس كومي.

وطالب النائب الديمقراطي سيث مولتون، مرشح الرئاسة لعام 2020، بعقد جلسات استماع في الكونغرس حول عزل المدعي العام ويليام بار بعد اتهامه من قبل الديمقراطيين بالكذب على الكونغرس. وقال في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، أمس (الجمعة)، إنه موافق بشكل مطلق على عقد جلسات للتصويت على عزل بار بشأن تصريحاته أمام الكونغرس حول ملخصه لتقرير مولر. وأوضح أنه كان لا يعتقد أن هذا هو الوقت المناسب لإجراء تصويت على العزل، سواء لبار أو للرئيس ترمب، لكنه يعتقد أن جلسات الاستماع بشأن عزل بار مناسبة الآن.

ويعكس الصدام الحالي بين البيت الأبيض والكونغرس، صراع السلطة المستمر منذ سنوات بين الرئيس السابق باراك أوباما والجمهوريين في الكونغرس، فيما يتعلق بتعيينات الرئيس للمناصب المهمة. وعندما تولى الديمقراطيون الأغلبية في مجلس الشيوخ تغيرت قواعد المجلس في عام 2013، لتسهيل تأكيد معظم الترشيحات الرئاسية بأغلبية بسيطة. وعندما عاود الجمهوريون السيطرة على المجلس، رفضوا عقد جلسة استماع بشأن ميريك غارلاند، مرشح أوباما في عام 2016 للمحكمة العليا، وأصروا على ترك المقعد شاغراً حتى تولي ترمب السلطة، وقام بترشيح شخص آخر.

ويرى المقربون من ترمب أن تجاهل البيت الأبيض لمذكرات الاستدعاء التي يصدرها الكونغرس لمساعدي الرئيس تستند على استراتيجية ترمب للاستفادة من نظام المحاكم لصالحه.

ترمب وبوتين يبحثان هاتفياً أزمة فنزويلا وإمكانية إبرام اتفاق نووي جديد

● تحدث الرئيس الأميركي دونالد ترمب، هاتفياً، مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، لأكثر من ساعة، أمس الجمعة، وبحثا إمكانية إبرام اتفاق نووي جديد، ونزع سلاح كوريا الشمالية النووي، والموقف السياسي في فنزويلا. وقالت سارة ساندرز المتحدثة باسم البيت الأبيض، للصحافيين، إن ترمب وبوتين تحدثا بشأن إمكانية إبرام اتفاق نووي جديد متعدد الأطراف بين الولايات المتحدة وروسيا والصين، أو تمديد الاتفاق النووي الاستراتيجي الحالي بين الولايات المتحدة وروسيا. وأضافت أن الرئيسين اتفقا على طي صفحة التحقيق الذي أجراه المحامي الخاص روبرت مولر، في التدخل الروسي بالانتخابات الأميركية 2016. وصرحت ساندرز بأن تقرير مولر ورد «لمدة وجيزة للغاية» خلال المكالمة، واتفق الرئيسان على المضي قدماً، مؤكدين أن الأمر «انتهى ولم يكن هناك تواطؤ». وقالت ساندرز إن ما توصل إليه المحامي الخاص من عدم وجود مؤامرة إجرامية بين ترمب وروسيا، هو شيء «كان كلا الزعيمين على دراية به قبل فترة طويلة من إجراء هذه المكالمة»، وأن الرئيسين انتقلا خلال المكالمة لمناقشة موضوعات أخرى. ولم تذكر السكرتيرة الصحافية ما إذا كان ترمب قد واجه بوتين بشأن جهود روسيا للتدخل في الانتخابات الأميركية، لكنها قالت، في تصريحات للصحافيين، أمس، إن الولايات المتحدة ملتزمة بمواجهة أنشطة الكرملين في الانتخابات المقبلة. وكانت هذه هي أول محادثة يجريها الزعيمان منذ صدور التقرير النهائي لمولر، والذي لم يتضمن توجيه أي اتهام مباشر إلى الرئيس ترمب أو أي من أفراد حملته بالتواطؤ مع روسيا بالتدخل في الانتخابات الأميركية التي جرت في 2016. جدير بالذكر أن أزمة فنزويلا تمثل إحدى النقاط الخلافية الشائكة بين روسيا والولايات المتحدة، في هذه الفترة. وتتهم الولايات المتحدة، روسيا، بدعم الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، التي تعتبره واشنطن رئيساً ديكتاتورياً وغير شرعي. كان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أعلن أن مادورو كان على وشك مغادرة فنزويلا، قبل يومين، إلا أن روسيا هي التي ضغطت عليه للبقاء في السلطة. من جانبها تتهم موسكو، الولايات المتحدة، بنشر تقارير غير صحيحة حول دعم روسيا للرئيس الفنزويلي.

مؤتمر «اللويا جيرغا» ينهي أعماله في كابل بالدعوة إلى وقف «فوري ودائم» لإطلاق النار

«طالبان» للأميركيين: لا تطلبوا منا إلقاء السلاح

كابل: «الشرق الأوسط»

قالت حركة «طالبان»، أمس الجمعة، إنه ينبغي أن يكف المبعوث الأميركي الخاص للسلام في أفغانستان عن دعوة مقاتلي الحركة إلى إلقاء أسلحتهم وأن يقنع الولايات المتحدة بدل ذلك بوقف استخدام القوة.

ودخل زلماي خليل زاد، وهو دبلوماسي أميركي مولود في أفغانستان، سادس جولة من المحادثات مع الحركة الإسلامية المتشددة في قطر هذا الأسبوع، في مسعى لإنهاء أطول حروب واشنطن. وقال في تغريدة على «تويتر»: «في جلستنا الافتتاحية، شددت على طالبان بأن إخوانهم وأخواتهم من الشعب الأفغاني يريدون للحرب أن تنتهي»، بحسب ما نقلت «رويترز». وأضاف: «حان وقت إلقاء السلاح ووقف العنف وتبني السلام».

وجاء رد المتحدث باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد حاداً في سلسلة من التغريدات، إذ قال إن على خليل زاد «أن ينسى فكرة أن نلقي الأسلحة». وأضاف: «بدل هذه الأوهام، عليه أن يقنع (واشنطن) بوقف استخدام القوة والتسبب في مزيد من الخسائر البشرية والمالية لإدارة كابل المتداعية».

وذكر، بحسب «رويترز»، أن على الولايات المتحدة أن تكف عن تكرار الاستراتيجيات الفاشلة توقعا لنتائج مختلفة وأن من الأفضل أن يتحلى خليل زاد بـ«الشجاعة ويسمّي الأشياء بتسمياتها ويقبل بالأمر الواقع».

وتستمر المعارك المستعرة عبر أنحاء البلاد في وقت باتت فيه «طالبان» تسيطر أو تؤثر على مساحة أراض أكبر من أي وقت منذ الإطاحة بها في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2001 بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول). وأوضحت «رويترز» أن للولايات المتحدة نحو 14 ألف جندي في أفغانستان في إطار بعثة الدعم الحازم التي يقودها حلف شمال الأطلسي والتي تدرب قوات الأمن الأفغانية وتساعدها في معركتها ضد مقاتلي «طالبان» وجماعات متطرفة أخرى مثل تنظيم داعش وتنظيم «القاعدة».

إلى ذلك، اختتم أمس الجمعة في كابل اجتماع المجلس الكبير (اللويا جيرغا) الذي شارك فيه مندوبون من كافة أنحاء أفغانستان، بالمطالبة بوقف «فوري ودائم» لإطلاق النار، كما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال المندوبون في بيان في ختام المؤتمر الذي دام أسبوعاً وضمّ أعياناً من القبائل وممثلين عن المجتمع الأفغاني إن «على حكومة جمهورية أفغانستان الإسلامية وحركة طالبان إعلان وتنفيذ وقف فوري ودائم لإطلاق النار اعتبارا من الأول من رمضان» الذي يبدأ الأحد أو الإثنين.

وافتتحت صباح الجمعة الجلسة الأخيرة من اللويا جيرغا الذي يجمع منذ الاثنين ثلاثة آلاف شخص من وجهاء القبائل والشخصيات الدينية والسياسيين الأفغان. وتكرر خلال المؤتمر الذي دام أربعة أيام بإصرار مطلب وقف إطلاق النار الذي دفع به الكثير من المتحدثين في الجلسات التي شاركت بها 51 جماعة مختلفة. ومن المفترض أن النتائج التي سلّمت مساء الخميس تشكّل قاعدة للقرار النهائي للقاءات، بحسب الوكالة الفرنسية.

وسبق أن أكدت «طالبان» أنها ترفض أي قرار يصدر عن هذا المجلس.

من جهة ثانية، لا يوجد إجماع بين الشخصيات السياسية في أفغانستان على «اللويا جيرغا»، إذ قاطع بعضها اللقاء معتبراً أن الرئيس أشرف غني يستغلّه في حملته للانتخابات الرئاسية المقررة في سبتمبر (أيلول).

رئيس «اللويا جيرغا» عبد رب الرسول سياف في الجلسة الختامية لمؤتمر مجلس الأعيان الأفغاني في كابل أمس (إ.ب.أ)

اعتقال 9 متطرفين وحجز أسلحة بيضاء وبدلات شبه عسكرية

المغرب يفكك خلية إرهابية في طنجة

الرباط: لطيفة العروسني

أعلن المكتب المركزي المغربي للأبحاث القضائية، التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (استخبارات داخلية)، أنه تمكن أمس (الجمعة) من تفكيك خلية إرهابية تتكون من 8 متطرفين ينشطون بمدينة طنجة الواقعة شمال المغرب. وتتراوح أعمار الموقوفين بين 20 و31 سنة، ومن بينهم شقيق لمقاتلين في صفوف «داعش» بالساحة السورية - العراقية.

وبعد مضي نحو 3 ساعات من عمليات التوقيف الأولى، أعلن المكتب الأمني أنه تمكن من إيقاف عنصر آخر في طنجة للاشتباه في علاقته بأفراد هذه الخلية المتطرفة.

وأوضح المكتب المركزي للأبحاث القضائية المتخصص في مكافحة الإرهاب، في بيان، أن هذه العملية، التي تندرج في إطار التصدي للتهديدات الإرهابية المرتبطة، خصوصاً ما يسمى تنظيم داعش، أسفرت عن حجز أجهزة إلكترونية وأسلحة بيضاء وقطعة ثوب سوداء ترمز لشعار «داعش» وبذلات شبه عسكرية، إضافة إلى قوسين للرماية تحت الماء. وأضاف البيان أن الأبحاث الأولية تؤكد أن عناصر هذه الخلية الموالين لـ«داعش»، انخرطوا في الدعاية والترويج لهذا التنظيم الإرهابي وخطاباته المتطرفة، بالموازاة مع سعيهم إلى تنفيذ عمليات إرهابية نوعية في المملكة.

وتندرج هذه العملية الأمنية، بحسب المصدر ذاته، في إطار المجهودات المتواصلة للمصالح الأمنية المغربية من أجل درء كل المخاطر التي من شأنها المس بأمن المغرب واستقراره. وأشار البيان أيضاً إلى أنه تم الاحتفاظ بالمشتبه فيهم تحت تدبير الحراسة النظرية (الاعتقال الاحتياطي) في إطار البحث معهم تحت إشراف النيابة العامة المختصة، بينما ما زالت التحريات متواصلة لتوقيف شركاء آخرين يشتبه في ارتباطهم بهذه الخلية الإرهابية.

وحصل المغرب قبل أسبوع على اعتراف دولي جديد بنجاعة وفاعلية الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب وتمويله، وتمكن من الحصول على درجة «أساسي» على مستوى فاعلية تنزيل هذه الاستراتيجية، وفق ما أعلنه جوهر النفيسي، رئيس وحدة معالجة المعلومات المالية، على هامش مشاركة المغرب في أشغال الاجتماع العام الـ29 لمجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (مينافاتف) الذي احتضنته العاصمة الأردنية عمّان من 23 إلى 25 أبريل (نيسان) الماضي. وأوضح النفيسي، الذي ترأس الوفد المغربي المشارك في أشغال هذا الاجتماع، أن مستوى الفاعلية «أساسي» الذي حصل عليه المغرب «عن جدارة واستحقاق» يمثّل اعترافاً دولياً جديداً بنجاعة الاستراتيجية الوطنية وفاعليتها في مجال مكافحة الإرهاب وتمويله.

وشارك في هذا الاجتماع ممثلو الدول الأعضاء في مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (21 دولة)، وكذلك المراقبون الدوليون لا سيما الممثلون لمجموعة العمل المالي وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والأمم المتحدة، بالإضافة إلى خبراء من كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وأستراليا وإسبانيا، وكذلك خبراء عن منظمات دولية أخرى تعنى بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

أقاموا معسكرات لـ«الإرهابيين» وخططوا لاستهداف كنائس

مصر تستكمل اليوم محاكمة 43 متهماً في حادث «الواحات»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تستكمل المحكمة العسكرية في مصر اليوم (السبت) محاكمة 43 متهماً في حادث منطقة الواحات البحرية (جنوب الجيزة) الإرهابي، الذي وقع في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2018، عند «الكيلو 135»، وأسفر عن مقتل 16 شرطياً مصرياً، وإصابة 13 آخرين.

وكان النائب العام المصري، المستشار نبيل صادق، قد أحال في نهاية أكتوبر الماضي المتهمين، ويترأسهم الإرهابي عبد الرحيم محمد عبد الله المسماري (كان مقيماً في مدينة درنة الليبية)، إلى القضاء العسكري.

وأعلنت مصر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي القضاء على منفذي حادث «الواحات»، بمشاركة القوات الجوية والصاعقة وعناصر من الشرطة، فضلاً عن توقيف عدد من الإرهابيين.

وكشفت التحقيقات في القضية عن أن المتهم الرئيسي في حادث «الواحات»، القيادي عبد الرحيم: «تدرب، وعمل تحت قيادة الإرهابي المصري عماد الدين أحمد (الذي لقي مصرعه في القصف الجوي للبؤرة)، وشارك في العملية الإرهابية التي استهدفت رجال الشرطة بالواحات».

وتبين من التحقيقات أن «المتهم الليبي تلقى تدريبات بمعسكرات داخل الأراضي الليبية على كيفية استخدام الأسلحة الثقيلة، وتصنيع المتفجرات، وتسلل لمصر لتأسيس معسكر تدريب بالمنطقة الصحراوية بالواحات، كنواة لتنظيم إرهابي، تمهيداً لتنفيذ سلسلة من العمليات العدائية تجاه دور العبادة المسيحية، وبعض المنشآت الحيوية».

ووجهت النيابة العامة للمتهمين الـ43 في القضية اتهامات بـ«القتل العمد مع سبق الإصرار، بحق ضباط وأفراد الشرطة في طريق الواحات، تنفيذاً لغرض إرهابي، والشروع في القتل العمد تنفيذاً للغرض ذاته، وحيازة وإحراز أسلحة نارية وذخائر، لا يجوز الترخيص بحيازتها أو إحرازها، وحيازة مفرقعات، والانضمام إلى تنظيم إرهابي أسس على خلاف أحكام القانون والدستور، يستهدف الاعتداء على أفراد القوات المسلحة والشرطة ومنشآتهما، والإخلال بالنظام العام، وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر». وكانت وزارة الداخلية المصرية قد كشفت عن أن «الإرهابي الليبي خطط برفقة آخرين لإقامة معسكرات للإرهابيين بالواحات، واستهداف كنائس».

وقد شكلت الصحراء الغربية خلال عام 2017 مصدر إزعاج للأمن المصري، لكونها ملاصقة للحدود مع ليبيا التي تشهد صراعات أمنية وسياسية منذ سنوات. وسمح ذلك لمسلحين ينتمون إلى جماعات إرهابية بالعبور إلى مصر، واستخدام الصحراء في الإعداد لهجمات إرهابية.

إلى ذلك، تستمع محكمة جنايات القاهرة اليوم (السبت) إلى مرافعة النيابة العامة في قضية محاكمة 213 «إرهابياً» من عناصر تنظيم «ولاية سيناء» الموالي لـ«داعش» الإرهابي، اتهموا بارتكاب 54 جريمة، تضمنت استهداف ضباط شرطة، ومحاولة اغتيال وزير الداخلية الأسبق، اللواء محمد إبراهيم، وتفجير منشآت أمنية كثيرة. وأسندت النيابة العامة للمتهمين «ارتكاب جرائم تأسيس وتولي القيادة والانضمام إلى جماعة إرهابية، تهدف إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على حقوق وحريات المواطنين، والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي، وتخريب منشآت الدولة، والقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد والشروع فيه، وإحراز الأسلحة الآلية والذخائر والمتفجرات».

ونسبت تحقيقات النيابة للمتهمين أنهم «تلقوا تدريبات عسكرية بمعسكرات (كتائب عز الدين القسام)، وأن زعيم التنظيم (المتهم الأول توفيق محمد فريج) تواصل مع قيادات تنظيم (القاعدة) الإرهابي، فضلاً عن تخطيطهم لاستهداف السفن العابرة للمجرى الملاحي لقناة السويس، خصوصاً السفن التابعة للولايات المتحدة الأميركية».

موجز

مسلحون قتلوا 18 مدنياً وسط مالي

باماكو - «الشرق الأوسط»: قتل مسلحون 18 مدنياً بعد أن نصبوا كمينين في وسط مالي المضطرب، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤولين أمس الجمعة. وقتل مسلحون 12 شخصاً الأربعاء في كمين حين هرعوا لتفقد موقع انفجار أسفر عن مقتل جندي، حسبما أفاد مسؤول محلي الوكالة الفرنسية. وحين لم يعودوا إلى قراهم، خرج ستة من ذويهم للبحث عنهم، ليلقوا المصير نفسه على أيدي المجموعة المسلحة. وأوضح مصدر أمني أن جثث القتلى الـ12 كانت مفخخة، لكن من غير الواضح إذا كانت جثث المجموعة الثانية كذلك أيضاً. وبدأ ذلك عندما انفجرت سيارة تابعة للجيش المالي تنقل المؤن قرب قرية تيغولا، ما أسفر عن مقتل جندي الأربعاء. وقال مسؤول محلي في بلدة موندورو التي تنتمي إليها بلدة تيغولا: «عند سماعهم صوت الانفجار، هرع القرويون نحو موقع الانفجار حينها تدخل الإرهابيون وأعدموهم». وتابع أن ستة أشخاص آخرين خرجوا الخميس بحثا عن المجموعة الأولى، لكنهم «قتلوا أيضا على أيدي الإرهابيين».

«فيسبوك» يحذف حسابات لشخصيات أميركية متطرفة

سان فرنسيسكو - «الشرق الأوسط»: قالت شركة «فيسبوك» إنها ستحذف حسابات أليكس جونز وشخصيات سياسية أميركية أخرى مثيرة للجدل، بسبب انتهاك سياسة الشركة الخاصة بـ«الشخصيات والمنظمات الخطيرة». وأشارت وكالة «رويترز» إلى أن معظم الأفراد الذين سيحذف موقع التواصل الاجتماعي الشهير حساباتهم شخصيات تحظى بشعبية في تيار اليمين المتطرف، ومن بينهم المعلقون ميلو يانوبولوس ولورا لومر وبول جوزيف واطسون. وذكرت الشركة أيضاً أنها ستحذف حساب بول نيلين وهو متعصب ينادي بسيادة العرق الأبيض خاض انتخابات الكونغرس عام 2018. وكذلك حساب زعيم حركة «أمة الإسلام» لويس فرخان الذي كان يدعو إلى فصل السود عن البيض ووصف اليهود بأنهم مثل «حشرة الأرضة». وأوضحت «رويترز» أن الشركة ستزيل أي حسابات وصفحات ومجموعات وأحداث مرتبطة بالأفراد المحظورين؛ سواء على شبكتها الاجتماعية الأساسية أو على تطبيق «إنستغرام» لمشاركة الصور. وتقول «فيسبوك» إنها تحظر أي مستخدم يروج للعنف أو الكراهية. ومع ذلك لم تصل الشركة إلى حد منع مستخدمين آخرين من الثناء على الأشخاص المحظورين أو تأييدهم على منصاتها كما فعلت في السابق مع جماعات متشددة مثل تنظيمي «داعش» و«القاعدة»، بحسب ما لاحظت «رويترز». وذكرت قناة «سي إن بي سي» أن الصحافي والمذيع الأميركي أليكس جونز الذي روج لنظرية المؤامرة في حادث إطلاق النار في مدرسة ساندي هوك، فتح بسرعة حساباً جديداً وبث تسجيلاً مصوراً على الهواء تحدث فيه عن الحظر.

أستراليا تحكم بالسجن 7 سنوات لقائد مجموعة خطط للانضمام إلى «داعش»

سيدني - «الشرق الأوسط»: قضت محكمة أسترالية، أمس (الجمعة)، بالسجن 7 سنوات لقائد مجموعة رجال كانوا يخططون للإبحار على متن زورق آلي من أستراليا إلى الفلبين للانضمام إلى مقاتلي تنظيم داعش، بحسب ما أوردت وكالة «رويترز» في تقرير من سيدني. واستقل روبرتو سيرانتونيو و4 رجال آخرين سيارة تجر زورقهم الصغير لمسافة تقارب 3 آلاف كيلومتر من ملبورن نحو كيرنز بولاية كوينزلاند في شمال أستراليا. وكانت المجموعة تخطط للإبحار إلى جزيرة ميندناو في جنوب الفلبين، للانضمام إلى تمرد متشددين هناك، لكن ألقي القبض عليهم قبل أن يغادروا أستراليا. وأُطلق على خطتهم التي تعود لعام 2016 اسم «تيني تيرور» أو «إرهاب الزورق»، في إشارة إلى زوارق الألومنيوم الصغيرة التي تعرف باسم «تيني» في أستراليا، رغم أن زورقهم كان مصنوعاً من الألياف الزجاجية. ونقلت «رويترز» عن قاضي المحكمة العليا بولاية فيكتوريا مايكل كراوتشر قوله إن «الأمر برمته كان سيئ التخطيط، وكان محكوماً عليه بالفشل». وأضاف: «بالنظر إلى الزورق الذي اشترته المجموعة والذي لا يلائم هذا النوع من الإبحار إلى جانب خبرتهم الضعيفة في الإبحار، فإن من الصعب تخيل أنهم كانوا سيتمكنون من قطع مسافة طويلة بعد مغادرة الشاطئ». إلى ذلك، ذكرت وكالة الأنباء الألمانية أن هيئة محلفين في أستراليا أقيلت بعد فشلها في التوصل إلى حكم في قضية أحد الشقيقين المتهمين بمؤامرة إرهابية لتفجير طائرة تابعة لشركة طيران «الاتحاد» الإماراتية، مستخدماً قنبلة كانت مخبأة في فرّامة لحم. وبعد 4 أيام من المداولات، لم تتوصل هيئة المحلفين في محكمة «نيو ساوث ويلز» العليا، أمس (الجمعة)، إلى حكم في قضية محمود الخياط (34 عاماً) الذي دفع ببراءته. وكانت هيئة المحلفين ذاتها قد دانت الأربعاء شقيقه الأكبر، خالد الخياط، بالتخطيط لإسقاط الطائرة التي كانت في رحلة من سيدني إلى أبوظبي في يوليو (تموز) 2017 بقنبلة محلية الصنع.

الكنائس الكاثوليكية في كولومبو تلغي قداديس الأحد خشية هجمات جديدة

اعتداءات سريلانكا تظهر أن آسيا تربة خصبة لفكر «داعش»

كولومبو - كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

في وقت حذّر فيه محللون من أن اعتداءات سريلانكا الدامية تظهر أن آسيا توفر اليوم أرضاً خصبة لعودة ظهور «داعش»، رغم انهياره في سوريا والعراق، ألغت الكنائس الكاثوليكية في العاصمة السريلانكية كولومبو قداس يوم الأحد، للأسبوع الثاني على التوالي، مشيرة إلى أن أجهزة مخابرات أجنبية حذرت من مخاطر قد يتعرض لها المصلون في أعقاب التفجيرات الدامية التي شهدتها احتفالات عيد الفصح واستهدفت كنائس وفنادق.

وأشارت وكالة «رويترز» إلى أن قوات الأمن السريلانكية تقول إنها ما زالت على درجة عالية من التأهب، في الوقت الذي أشارت فيه تقارير استخباراتية إلى أن المتشددين قد يشنون هجمات قبل شهر رمضان (الذي ينتظر حلوله غداً الأحد أو بعد غد الاثنين).

وذكرت السفيرة الأميركية لدى سريلانكا هذا الأسبوع أن أفراداً من المجموعة المتشددة التي يلقى باللوم عليها في تفجيرات عيد الفصح التي أدت إلى مقتل ما يربو على 250 شخصاً ربما لا يزالون طلقاء ويخططون لمزيد من الهجمات.

وقال إدموند تليكراتني المتحدث باسم أسقفية كولومبو أمس (الجمعة): «الوضع الأمني لم يتحسن بعد»، بحسب ما أوردت «رويترز» التي نقلت أيضاً عن أسقف كولومبو، الكاردينال مالكوم رانجيت، قوله أول من أمس، إن «مصدراً أجنبياً موثوقاً به للغاية» حذّر من احتمال وقوع هجوم على إحدى الكنائس الكبرى. وطالب باستمرار إغلاق جميع المدارس الكاثوليكية الخاصة داخل العاصمة كولومبو وحولها في الوقت الراهن.

ومن المقرر إعادة فتح المدارس يوم الاثنين، وقالت وزارة التعليم إن ضابطاً واحداً على الأقل سيكون موجوداً عند كل مدرسة لحماية الأطفال.

ولم ترد السلطات السريلانكية على طلب بالتعليق من «رويترز». وكانت السلطات قد واجهت انتقادات شديدة بعدم اتخاذ تدابير إزاء تحذيرات متكررة من احتمال وقوع هجمات. وتشتبه السلطات في أن أعضاء جماعتين محليتين لا يعرف الكثير عنهما؛ وهما «جماعة التوحيد الوطنية» و«جمعية ملة إبراهيم» نفذوا الهجمات.

وقالت السلطات السريلانكية في وقت سابق، إنها تشتبه بأن المهاجمين لهم صلات بجهات في الخارج، وإن كانت طبيعة تلك الصلات غير معروفة.

وكان تنظيم داعش قد أعلن مسؤوليته عن الهجمات المنسقة التي شهدتها سريلانكا.

في غضون ذلك، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن محللين، أن آسيا توفر أرضاً خصبة لعودة ظهور «داعش» رغم انهياره في سوريا والعراق. ولفتت إلى أن هذه المنطقة التي تتوافر فيها عوامل الفقر والتمييز والتطرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي وضعف الحكومة وضعف جمع المعلومات وتبادلها، معرضة لهجمات يشنها متطرفون يتحركون تحت راية «داعش» وإن لم يتلقوا الدعم المباشر من التنظيم المتطرف.

وذكرت الوكالة الفرنسية أن التنظيم هُزم في آخر جيب كان يسيطر عليه في سوريا في أواخر مارس (آذار)، لكن المحللين حذروا من أن الهزيمة لا تعني القضاء على فكره. وبعد أسابيع فقط، أعلن مسؤوليته عن هجمات سريلانكا، وهي واحدة من أسوأ الاعتداءات التي تستهدف مدنيين في آسيا.

وقال المحلل سكوت ستيوارت في تقرير جديد لمجموعة «ستراتفور» الأميركية للاستخبارات الجيوسياسية، إنه «لا يمكن تقييم الوضع الحالي لـ«داعش» من دون فهم أنه يمثل حركة آيديولوجية عالمية وليس كياناً تنظيمياً واحداً».

ووجهت انتقادات لاذعة للأجهزة الأمنية لفشلها في التحرك بناءً على تحذيرات من كل من شخصيات من المجتمع الإسلامي في البلد ومن المخابرات الهندية قبل التفجيرات.

بالإضافة إلى ذلك، تعاني الحكومة منذ أشهر من أزمة سياسية، يتواجه فيها الرئيس مايثريبالا سيريسينا مع رئيس الوزراء رانيل ويكريميسينغي.

وقال ستيوارت إن «مسؤولي الأمن المحليين تلقوا كثيراً من التحذيرات (...) يجب أن تكون هناك محاسبة جدية حول كيف ولماذا لم يتم التصرف بناء على هذه المعلومات».

ورغم أن اثنين من المفجرين كانا أخوين من عائلة سريلانكية ثرية من تجار التوابل، فإن المحللين يقولون لوكالة الصحافة الفرنسية إنه لا يقلل من واقع أن الفقر هو في الغالب القوة الدافعة نحو التشدد في التطرف في أجزاء أخرى من آسيا، بما في ذلك جنوب الفلبين.

ورأت سيدني جونز، مديرة «معهد تحليل سياسات النزاع»، أنه لا يمكن اعتبار الدين العامل الوحيد وراء التمرد الذي طال أمده في جزيرة ميندناو. وقالت لوكالة الصحافة الفرنسية: «السبب في ذلك هو الفقر والإهمال ولأن الناس يرون أنهم ضحايا التمييز». وأضافت أن «هذه مجموعة قوية للغاية من العوامل التي تجعل الناس يبحثون عن آيديولوجيات أخرى (مثل فكر تنظيم داعش المتطرف) يمكن أن تأتي بديلاً».

ولاحظت الوكالة الفرنسية أن التيارات الإسلامية التقليدية المعتدلة في كل من بنغلاديش وإندونيسيا انحسر تأثيرها بسبب تأثير المتشددين الذين ينشطون في نشر خطابهم ورسائلهم عبر الإنترنت.

وقال مبشر حسن، من جامعة أوسلو، إن بنغلاديش كانت معرضة بشكل خاص للهجمات.

وأضاف: «مع النمو المتزايد في عدد المشتركين بالإنترنت والهواتف الجوالة، يتزايد عدد المتصلين بالإنترنت، واطلاعهم على الأفكار السيئة لتنظيم داعش التي تسهل اعتناق التطرف». وأضاف: «علينا أن نتذكر، في السيناريو الحالي للتشدد في عصر الرقمنة، أن نشر شخص واحد فكرة سيئة قد تقود إلى فعل مميت».

وفي إندونيسيا، تبنى تنظيم داعش آخر مرة تفجيرات سورابايا في 2018 التي استهدفت 3 كنائس ومركزاً للشرطة وأدت إلى مقتل 13 شخصاً. لكن جونز قالت إن هزيمة التنظيم في الشرق الأوسط لا تعني أن التهديد قد تضاءل. وقالت جونز في تقرير صدر مؤخراً إن التهديدات الجديدة تأتي من خلايا «يتجمع عناصرها معاً في غياب الرقابة ومع قليل من التدريب أو الإعداد أو الأسلحة أو الخبرة. لكن ما يملكون منه كميات غير محدودة هو الحماس والرغبة في الاعتراف بهم». وأضافت أنه «مع قليل من الخيال وقيادة أفضل، يمكن لهذه الخلايا المؤيدة لـ(داعش) أن تحدث أضراراً أكبر بكثير».



شرطي أمام مسجد في كولومبو مع وصول المصلين للمشاركة في صلاة الجمعة أمس (إ.ب.أ)

عندما توجّه الإسبان، الأحد الماضي، إلى ثالث موعد لهم مع الانتخابات العامة في أقلّ من أربع سنوات، كانت الاستطلاعات قد «حسمت» فوز الحزب الاشتراكي العمّالي الإسباني ودخول «الورثة الشرعيين» للجنرال فرانشيسكو فرانكو إلى الندوة البرلمانية للمرة الأولى منذ وفاة الديكتاتور الذي حكم حتى منتصف سبعينات القرن الماضي. إلا أن الغموض كان لا يزال يخيّم على حجم النصر الاشتراكي المرتقب، وعلى عدد النوّاب الفائزين الذين ينادون بـ«نقاء» العرق الإسباني ويرفضون التمازج الثقافي والديني في البلد الذي انصهرت فيه الثقافات وتعايشت الأديان طوال قرون، مولّدة إحدى أجمل حقب التاريخ الأوروبي وأخصبها على صعيد العلوم والفنون والمعارف. أما الأسئلة التي كانت تحيّر الراصدين السياسيين للانتخابات فكان يدور معظمها حول نسبة الإقبال على صناديق الاقتراع بعدما اعتاد الأوروبيون هجرتها في السنوات الأخيرة، والتي غالبا ما كان لها الدور الحاسم في ترجيح كفّة الفوز عند صدور النتائج النهائية.

في ظل مخاوف من صعود اليمين الشعبوي المتطرف

انتصار الاشتراكيين الإسبان وملامح تغيّر اتجاه الرياح الأوروبية

مدريد: شوقي الريّس

توجّه الناخبون في إسبانيا إلى الانتخابات البرلمانية قبل أيام فيما يشبه المفاضلة بين الخوف والغضب: الخوف من الجنوح نحو مشاريع وأفكار سبق أن كلّفت البلاد حرباً أهلية أوقعت مليون قتيل وأغرقتها في ليل من الكوابيس والعزلة طيلة أربعين سنة... والغضب من رئيس الحكومة المستقيلة الذي خطف الحكم في غفلة التوتر الانفصالي واستشراء الفساد، والذي يتّهمه كثيرون بالخضوع لابتزازات الأحزاب الإقليمية وتدمير وحدة الدولة.

إقبال.. وانتصار اشتراكي

لكن على رغم هذا الخوف والغضب، سجّلت نسبة الإقبال على صناديق الاقتراع هذه المرة 75,75 في المائة محطمة كل ما سبقها من أرقام قياسية، ودفعت بالحزب الاشتراكي العمالي الإسباني وزعيمه رئيس الوزراء الشاب بدرو سانتشيز (47 سنة) إلى إحراز أفضل النتائج منذ تسع سنوات، في تأكيد للمقولة الراسخة في السياسة الإسبانية بأن «اليمين يفوز في الانتخابات عندما يبقى اليسار في المنزل». لا، بل وضاعف الاشتراكيون النتيجة التي حصل عليها الحزب الشعبي، خصمهم التقليدي اليميني الذي يتناوبون معه على الحكم منذ أربعة عقود. إذ خسر «الشعبيون» نصف مقاعدهم وبات حزبهم مهدداً بالانقراض بعد ظهور اليمين المتطرف وصعود منافسه الليبرالي «مواطنون» الذي يطالب الآن بزعامة المعسكر اليميني.

هذا في معسكر اليمين، أما في معسكر اليسار، فعلى يسار الحزب الاشتراكي تراجع حزب «بوديموس» المتحالف مع الشيوعيين، وهو كان حليف سانتشيز في الحكومة السابقة. في حين تمكّن حزب اليسار الجمهوري الانفصالي من تحقيق النصر في إقليم كاتالونيا (قطالونية) للمرة الأولى في تاريخه، متقدّماً على الجناح الانفصالي الآخر الذي يقوده رئيس الحكومة الإقليمية السابق كارليس بوتشيمون الذي ما زال فاراً من العدالة.

اليمين المتطرف

ويبقى أن الجديد فعلاً في هذه الانتخابات هو ظهور الحزب اليميني المتطرف «بوكس» (تُكتب فوكس) للمرة الأولى في المشهد السياسي الوطني. «بوكس» برز وطنياً هذه المرة بعدما خاض الانتخابات الإقليمية الأخيرة في إقليم أندلوسيا (الأندلس)، حيث تمكّن اليمين مجتمعاً من انتزاع الحكومة الإقليمية من الاشتراكيين للمرة الأولى منذ أربعين سنة. لكن مع هذا، فإن النتيجة التي حصل عليها هذا الحزب في الانتخابات العامة (24 مقعداً)، في سياق هزيمة اليمين، لن تمكّنه من لعب دور مؤثر في اللعبة السياسية. ويرجّح أن يركّز نشاطه على الملفّ الانفصالي الكاتالوني الذي سيبقى الهاجس الأوّل للحكومة المقبلة والرحى التي ستدور حولها معظم التجاذبات السياسية.

المرأة... والاشتراكيون

كان لافتاً أيضاً في نتائج هذه الانتخابات أن النساء يشكلن 45 في المائة من عضويّة البرلمان الجديد، وهذه أعلى نسبة حاليّاً في أوروبا. ويعود هذا الحضور القوي للمرأة في المشهد السياسي الإسباني إلى التحرّكات والمظاهرات الحاشدة التي شهدتها إسبانيا في السنوات الأخيرة، مطالبة بتحقيق المساواة الكاملة بين المرأة والرجل؛ ما دفع بالأحزاب إلى المراهنة بقوة على دورها في الانتخابات الأخيرة. وتجدر الإشارة إلى أن النساء كن يشكلن ثلثي أعضاء حكومة تصريف الأعمال الاشتراكية المستقيلة.

ثمة عوامل عدّة تضافرت لتأمين هذا الفوز الواضح الذي حققه الاشتراكيون بعد سنوات من التراجع الذي كاد يصل حد استيعابهم في حزب «بوديموس». وهذا الأخير ظهر بعد أزمة عام 2008 على صهوة برنامج يساري كلاسيكي لقي تجاوباً سريعاً وواسعاً في الأوساط الاجتماعية التي كانت ترزح تحت تداعيات الأزمة الاقتصادية.

من ناحية ثانية، لا شك في أن ظهور الحزب اليميني المتطرف «بوكس» كان من العوامل الرئيسية التي دفعت بأعداد كبيرة من الناخبين المعتدلين الذين يحسمون أمرهم عادة في الساعات الأخيرة - وتقدّر الاستطلاعات نسبتهم بنحو 30 في المائة - نحو الحزب الاشتراكي الذي رفع وحده خطاب الاعتدال والحوار في وجه المواقف المتوتّرة والتحديّات التي أطلقتها الأحزاب الأخرى.

وتفيد التحليلات الأخيرة للانتخابات بأن الرفض الواسع للطروحات اليمينية المتطرفة في المجتمع الإسباني، الذي ما زالت ذكرى الحرب الأهلية والعقود الأربعة من الديكتاتورية حاضرة عنده، لعب دوراً حاسماً في تعبئة الناخبين الاشتراكيين الذين لم يشاركوا بنسبة عالية في المواعيد الانتخابية الأخيرة. وكان لظهور «بوكس»، أيضاً، الدور الأساسي في حصر الساحة الرئيسية لمعركة المعسكر اليميني في التنافس على الأصوات اليمينية والمحافظة، تاركا المشهد الوسطي الواسع للحزب الاشتراكي يغرف منه وحده.

> النصر كان في حسابات الزعيم الاشتراكي الإسباني... لكن ما لم يكن في حساباته الهزيمة المدوّية التي أصيب بها خصمه الذي اعتاد التناوب معه على الحكم

العودة إلى الجذور

لكن، لعلّ العامل الأساسي في هذا الفوز الاشتراكي، الذي بات يشكّل حدثاً بارزاً في أوروبا منذ سنوات رغم أنه دون الأغلبية البرلمانية الكافية لتشكيل حكومة منفرداً، هو العودة إلى الجذور الاجتماعية التي ابتعدت عنها كثيراً الأحزاب الاشتراكية الأوروبية في السنوات الأخيرة... حتى بات من الصعب أحياناً التمييز بينها وبين الأحزاب الليبرالية أو المحافظة.

لقد برهنت الانتخابات الإسبانية على أن المراهنة على استعادة الهويّة اليسارية والبرنامج الاجتماعي مجزية في هذه المرحلة التي يصعد فيها اليمين المتطرف والشعبويّون من رحم الأزمة الاجتماعية والبطالة والفساد، ومن حطام الأحزاب التقليدية التي تشوّهت هويّاتها وفقدت بوصلتها العقائدية.

ومن باب الإنصاف لا بد من القول إن مراهنة الحزب الاشتراكي على استعادة المشروع الاجتماعي اليساري كانت سابقة لهذه الانتخابات، وظهرت بوضوح في البرنامج الحكومي الذي وضعه زعيمه الشاب بدرو سانتشيز في بداية ولايته مطلع الصيف الماضي. ويذكر أن أولى خطواته بُعيد وصوله إلى الحكم كانت القرار بفتح الموانئ الإسبانية أمام سفن إنقاذ المهاجرين في البحر المتوسط بعدما رفضت الحكومة الإيطالية استقبالها بإيعاز من نائب رئيسها ووزير الداخلية اليميني المتطرف ماتّيو سالفيني.

كذلك تمكّن سانتشيز، رغم عدم كفاية الدعم البرلماني لحكومته وتعقيدات الملفّ الانفصالي الكاتالوني، من تمرير مجموعة من القوانين والمراسيم الاشتراعية لمساعدة الفئات الاجتماعية الأكثر احتياجاً وتضرراً من الأزمة الاقتصادية.

ومعلوم أن سانتشيز كان قد جرّب حكومة الأقلية وما جرّته من صعوبات اضطرته إلى تعديل الكثير من مشاريعه أو التخلّي عنها، وحالت دون الموافقة على الموازنة العامة، وهو ما أجبره على حل البرلمان وإجراء انتخابات مسبقة. ومن هنا كان نداؤه المستميت في الشوط الأخير من الحملة الانتخابية «الفوز وحده لا يكفي للوصول إلى الحكم» بمثابة العنوان للمرحلة الراهنة: فوز واضح، لكن غير كافٍ لتشكيل الحكومة منفرداً من غير اللجوء إلى تحالفات.

النصر كان في حسابات الزعيم الاشتراكي الإسباني، وأيضاً كان في حساباته أنه لن يكون كافياً. لكن ما لم يكن في حساباته هي الهزيمة المدوّية التي أصيب بها خصمه الذي اعتاد التناوب معه على الحكم، وفشل اليمين مجتمعاً في الحصول على الأغلبية، إضافة إلى تراجع حليفه الطبيعي الذي كان يطالب بالدخول إلى الحكومة لدعمه هذه المرة، وفوز الجناح الانفصالي الكاتالوني الذي قرر عدم المضي في المواجهة الصدامية مع مدريد والتخلّي عن فكرة إعلان الاستقلال من طرف واحد وفتح باب الحوار مع الحكومة المركزية.

الحكومة الجديدة

كل ذلك دفع بالحزب الاشتراكي إلى الإعلان أن المطروح، في الوقت الحاضر، هو تشكيل الحكومة منفرداً، لكنه منفتح على الحوار مع كل القوى الممثلة في البرلمان من غير استثناء.

وبدأت المراكز المالية والمؤسسات الاقتصادية الكبرى الضغط منذ لحظة إعلان النتائج لتشكيل حكومة ائتلافية بين الاشتراكيين وحزب «مواطنون» الليبرالي المعتدل. لكن الفكرة تبدو مستبعدة في الوقت الحاضر من الطرفين؛ نظراً إلى العداء المستحكم بين القيادتين، وذلك بعدما رفض الاشتراكيون في العام الماضي عرضاً لتشكيل ائتلاف مع حزب «مواطنون» وقرروا التحالف مع الحزب اليساري «بوديموس» الذي اكتفى بالدعم البرلماني ولم يطالب يومها بالدخول إلى الحكومة.

وتتجه قيادة الحزب الاشتراكي حاليّاً إلى التريّث حتى الانتخابات الأوروبية المقررة يوم 26 مايو (أيار) الحالي، التي تتزامن مع الانتخابات الإقليمية والمحلية، قبل أن تبدأ المفاوضات الفعلية لتشكيل الحكومة. ومن المستبعد أن يكشف أي من الأحزاب عن أوراقه قبل اتضاح صورة المشهد المحلّي والإقليمي وتظهر المعادلة الجديدة لتوزيع القوى على الساحة الأوروبية.

تشرذم الانتخابات السابقة

الانتخابات الثلاث السابقة تمخّضت عن تشرذم متكرر للأحزاب والقوى الممثّلة في البرلمان، عطّل العجلة السياسية وقضى على الاستقرار السياسي الذي تميّزت به إسبانيا طوال ثلاثة عقود متتالية، وكان أحد العوامل الأساسية في نهضتها الاقتصادية.

وتعرّضت مدريد حقاً للملامة ولانتقادات كثيرة على الصعيد الأوروبي بسبب هذا التعطيل وقلّة الاستقرار السياسي في مرحلة حسّاسة من مسار المشروع الأوروبي، وفي وقت كانت إسبانيا قد بدأت باجتياز الشوط الأخير في عملية النهوض من الأزمة الاقتصادية. غير أن العيون الأوروبية، وبخاصة من العاصمة البلجيكية بروكسل، حيث مقرّ مفوّضية الاتحاد، كانت تراقب عن كثب الموعد الانتخابي الإسباني باعتباره الأخير في إحدى دول الاتحاد الكبرى، وهذا قبل الموعد الحاسم في انتخابات البرلمان الأوروبي أواخر الشهر الحالي.

ثم أن هذه كانت انتخابات تشارك فيها الأحزاب والقوى اليمينية المتطرفة والشعبويّة بقوّة للمرة الأولى بعد صعودها الكبير ووصولها إلى الحكم في عدد من الدول الأعضاء، وقصفها المركّز على المؤسسات الأوروبية معلنة عزمها على إجراء تغييرات جذرية فيها.

وبالفعل، لم يحدث في السنوات الأخيرة أن استأثرت انتخابات عامة في أوروبا بهذا القدر من الاهتمام خارج الحدود الوطنية؛ ولهذا كانت ردود الفعل والتعليقات سريعة في معظم العواصم الأوروبية التي قرأتها كلٌّ من منظورها الخاص وبما يتماشى مع تطلعاتها وحساباتها.

ارتياح أوروبي لنتيجة الاقتراع الإسباني

• كثيرون تنفّسوا الصعداء في المحيط الأوروبي لدى معرفة نتائج الانتخابات الإسبانية التي اعتبرتها بروكسل «أوّل انتصار على اليمين المتطرف... ومؤشراً إيجابياً في انتظار الانتخابات الأوروبية». أيضاً أعربت المفوضيّة الأوروبية عن أملها في أن تكون هذه النتائج «مدخلاً إلى تشكيل حكومة مستقرّة توافق على الموازنة العامة في أقرب الآجال».

مفوّض الشؤون المالية والاقتصادية الأوروبي بيير موسكوفيتشي، المعروف بانتقاداته اللاذعة للأحزاب اليمينية المتطرفة في القارة، قال في تصريح له بعد نتيجة الانتخابات الإسبانية: إن بروكسل لا تشعر بأي قلق من حكومة ائتلافية على اليسار «لأن الديمقراطية لا يجب أن تخيف أحداً». واعتبر أن نتيجة هذه الانتخابات جاءت دليلاً قاطعاً على أن الأغلبية الساحقة من الناخبين الإسبان قد صوّتت لصالح الخيارات الأوروبية، في تلميح إلى أن التصويت جاء عكس ما حصل في الانتخابات الإيطالية العام الماضي.

أما نائب رئيس المفوّضية الهولندي فرانز تيمرمان فقد اعتبر فوز بدرو سانتشيز وحزبه «انتصاراً لسياسة التضامن والإنصاف والحوار والمساواة والاستدامة التي قام لأجلها المشروع الأوروبي».

فرح أحزاب اليسار

وبطبيعة الحال، هلّلت الأحزاب الاشتراكية الأوروبية، التي يكافح بعضها لمجرّد البقاء، كالحزب الاشتراكي الفرنسي و«باسوك» اليوناني والحزب الديمقراطي في إيطاليا، لفوز سانتشيز الذي علّق على نتائج الانتخابات بقوله: «لقد أظهرنا للعالم أن بوسعنا دحر الرجعيّة والتطرّف».

الاشتراكيون الفرنسيون، من جهتهم، اعتبروا فوز سانتشيز «أمثولة في المثابرة لكل الاشتراكيين في أوروبا»، في حين رأى فيه الاشتراكيون الحاكمون في البرتغال «انتصاراً على التوتاليتارية»، واعتبروا بشيء من الشماتة أن دخول اليمين المتطرف إلى البرلمان الإسباني «لم يكن تسونامي، بل موجة لا يزيد ارتفاعها على عشرة أمتار».

الإيطاليون أيضاً امتدحوا «سانتشيز الوسيم»، ودعا الكثير من قادتهم إلى الاقتداء بخياراته الاجتماعية «لأن السبيل الوحيد للتغلّب على التطرّف اليميني هو التطرّف في الاتجاه الاجتماعي المعاكس الذي تخلّت عنه الأحزاب اليسارية».

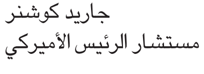
«نهضة تعيد أوروبا إلى جذورها»

في المقابل، ورغم نكسة اليمين المتطرف، تسابقت الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا وقياداتها على تهنئة حزب «بوكس» (فوكس)، الذي قال عنه سالفيني – القيادي اليميني زعيم حزب «الرابطة» ونائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الإيطالي - بأنه «تجاوز فكرة اليمين واليسار». كذلك رأى فيه زعيم «البديل لألمانيا» بداية «نهضة أوروبية تعيد القارة إلى جذورها الحقيقية وهويتها التاريخية».

لكن النهضة التي يتوقّف عندها المراقبون اليوم، ويرشّحون سانتشيز لقيادتها، هي نهضة الأحزاب الاشتراكية الأوروبية التي بدأت تظهر بوادرها الأولى في الانتخابات العامة الفنلندية التي أجريت منذ أسبوعين وفاز فيها الحزب الاجتماعي الديمقراطي بفارق ضئيل على التحالف اليميني المتطرف. أيضاً في الدنمارك، حيث ترجّح الاستطلاعات فوز اليسار في الانتخابات العامة منتصف الشهر المقبل. ثم إنه ينتظر أن يكرّر الاشتراكيون البرتغاليون فوزهم في الانتخابات المقبلة، في حين بدأ الحزب الديمقراطي الإيطالي يستعيد بعضا من التأييد الذي خسره لصالح الشعبويين اليمينيين الذين أصيبوا بهزائم متكررة في الانتخابات المحلية الأخيرة.

لقد أعاد فوز الاشتراكيين الإسبان بعض الأمل إلى الخائفين على «المشروع الأوروبي» من صعود اليمين المتطرف والشعبويين الذين يُخشى دخولهم بقوّة إلى البرلمان الأوروبي أواخر هذا الشهر. وهذا، مع أن الاستطلاعات الأخيرة ترجّح احتفاظ الحزب الشعبي الأوروبي بالكتلة الأكبر، لكن بتراجع ملحوظ في عدد المقاعد، وبقاء الاشتراكيين في المرتبة الثانية مع تراجع أيضا في عددهم... قد يرتفع قليلاً إذا تقرّرت مشاركة البريطانيين في هذه الانتخابات. في أي حال، وأياً تكن الصيغة التي ستستقرّ عليها الحكومة الإسبانية بعد الانتخابات الأوروبية، ستكون إسبانيا أكبر دولة في الاتحاد بحكومة اشتراكية. كما أنها ستكون مرشّحة لكي تلعب دوراً مهماً في المشهد السياسي الأوروبي المقبل على توازنات جديدة بين العائلات السياسية الكبرى، وبخاصة بعد خروج بريطانيا والوضع غير المستقرّ في إيطاليا، حيث لم يعد الحديث اليوم عمّا إذا كانت ستسقط الحكومة الائتلافية، بل عن موعد سقوطها وما سيأتي بعدها.

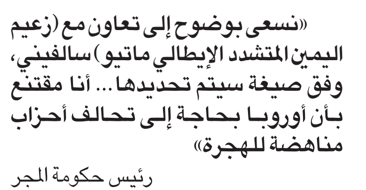
قالوا





«إذا قلت دولتين، فهذا يعني شيئاً للإسرائيليين وشيئاً آخر مختلفاً عنه للفلسطينيين... لهذا السبب قلنا إنّ علينا ألا نأتي على ذكر ذلك. فلنقل فقط إنّنا سنعمل على تفاصيل ما يعنيه ذلك»

جاريد كوشنر
مستشار الرئيس الأميركي



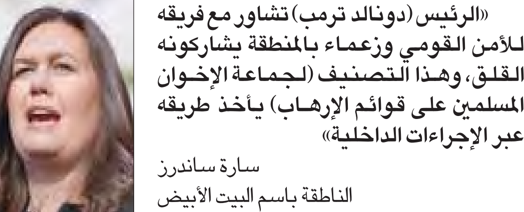
«نسعى بوضوح إلى تعاون مع (زعيم اليمين المتشدد الإيطالي ماتيو) سالفيني، وفق صيغة سيتم تحديدها... أنا مقتنع بأن أوروبا بحاجة إلى تحالف أحزاب مناهضة للهجرة»

رئيس حكومة المجر
فيكتور أوربان



«نعم، نحن في خضمّ المعركة، والمعنويّات يجب أن تكون في أعلى مستوياتها لتجريد جميع الخونة من أسلحتهم، جميع الانقلابيين»

الرئيس الفنزويلي
نيكولاس مادورو



«الرئيس (دونالد ترمب) تشاور مع فريقه للأمن القومي وزعماء بالمنطقة يشاركونه القلق، وهذا التصنيف (لجماعة الإخوان المسلمين على قوائم الإرهاب) يأخذ طريقه عبر الإجراءات الداخلية»

سارة ساندرز
الناطقة باسم البيت الأبيض

حين حاولت أجهزة نظام الرئيس المعزول عمر البشير فض الاعتصام أمام وزارة الدفاع في الخرطوم بقوة السلاح في الساعات العصيبة التي سبقت سقوطه، تردد اسم الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان في محيط ساحة الاعتصام، باعتباره أحد رهانات الشعب الرابحة في الجيش. أقدمية البرهان وسيرته في صفوف جنود القوات المسلحة وضباطها، دفعتاه ليقود البلاد في فترة حرجة عقب الرفض الواسع لتولي نائب البشير الفريق عوض ابن عوف قيادة المجلس العسكري. ولد عبد الفتاح البرهان في قرية قندتو الصغيرة قرب مدينة شندي (شمال السودان) في عام 1960، وتلقى تعليمه الأولي في مدارس القرية قبل أن يتخرج في مدرسة شندي الثانوية، ليلتحق بالكلية الحربية السودانية في مطلع الثمانينات، ويتخرج ضمن دفعتها الحادية والثلاثين.

ينتمي رئيس المجلس العسكري الانتقالي إلى أسرة سودانية عُرفت بنزعتها الدينية الصوفية، إذ تنتمي إلى «سجادة الطريقة الختمية»، أكبر الطرق الصوفية في البلاد التي يرعاها محمد عثمان الميرغني. جده الأكبر من جهة الأم الشيخ الحفيان راعي أشهر خلوات تحفيظ القرآن في تلك المنطقة، وهو متزوج من إحدى قريباته، وله منها خمسة أبناء، هم: منذر ومحمد وروى ووئام وليم.

من حرس الحدود إلى قيادة السودان

البرهان... جنرال «شغوف بالعسكرية» يواجه اختبار السياسة

بروفايل

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تميز البرهان وسطع نجمه بين ضباط دفعته وكان في مقدمة رفاقه، وظل يتنقل منذ تخرجه برتبة الملازم في مناطق العمليات بأطراف السودان في ذروة الحرب المشتعلة والنزاعات؛ إذ عمل بعد تخرجه في قوات حرس الحدود ثم تنقل في وحدات قتالية بولايتي أعالي النيل والاستوائية في جنوب السودان قبل الانفصال، ثم انتقل إلى القيادة الغربية للقوات البرية بمدينة زالنجي وسط إقليم دارفور إبان اشتداد الصراع المسلح.

ولم يستقر به المقام في القيادة العامة للجيش إلا بعد أن بلغ رتبة رفيعة، تدرج بعدها ليدخل زمرة كبار قادة القوات المسلحة. وتلقى البرهان دورات عسكرية في عدد من دول العالم، منها سوريا والأردن، وقاد عدداً من وحدات القوات المسلحة قبل تعيينه قائداً للقوات البرية ثم مفتشاً عاماً للقوات المسلحة السودانية. وظل في هذا الموقع حتى أُطيح بالبشير.

من أبرز المحطات الخارجية لرئيس المجلس العسكري الانتقالي عمله لسنوات عدة ملحقاً عسكرياً للسودان لدى جمهورية الصين الشعبية، التي تُعد من الدول التي تربطها علاقات متميزة مع الخرطوم.

وأشرف على مشاركة الجيش السوداني ضمن تحالف دعم الشرعية في اليمن، وكُلّف بتنسيق عمل القوات هناك. وأتاحت هذه المهمة تقارباً كبيراً بينه وبين قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دلقو الشهير بـ«حميدتي»، الذي أصبح لاحقاً نائبه في المجلس العسكري الانتقالي.

ويقول عنه الرئيس السابق لهيئة الأركان سابقاً الفريق أول عثمان بلية، إن «البرهان من أكفأ الضباط في الجيش السوداني. عُرف عنه تميز في الأداء إلى جانب الصدق والأمانة». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «البرهان أفضل من يقود البلاد في هذه المرحلة»، مشيراً إلى أن الرجل «حرّك الجيش انحيازاً لخيار الشارع السوداني، لذلك هو الضامن الأجدر حتى إكمال عملية الانتقال إلى الحكم المدني». ولفت إلى أن «الانضباط الصارم وحسن الإدارة ميزة يمكن أن تساعد في تجاوز هذه المرحلة المعقدة، خصوصاً إذا تم التوافق مع المدنيين من أجل قيادة مشتركة».

وتقول مصادر عسكرية شهدت اللحظات العصيبة بعد سقوط البشير داخل القيادة العامة للجيش، إن «البرهان أجرى مشاورات واسعة مع قادة وحدات الجيش، وهو مَن أبلغ رئيس المجلس العسكري السابق عوض ابن عوف ونائبه كمال عبد المعروف برفضهما من المعتصمين، باعتبارهما من كبار مساعدي الرئيس المخلوع وبسبب مشاركتهما في محاولات فض الاعتصام بالقوة».

وتشير المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» إلى أن قيادة البرهان للجيش وتدخله في هذا الوقت «أملتهما الجماهير، ثم مكنته الكاريزما الخاصة به، من ترتيب الأوضاع داخل وحدات الجيش نحو موقف موحد وداعم للثورة».

> «يوصف البرهان بأنه مستمع جيد قليل الكلام ولا يُعرف عنه خوض في السياسة بشكل مباشر رغم وجوده في مؤسسة عُرف عنها تاريخياً الغرق في شؤون الحكم»

الرائد المتقاعد أحمد بابكر التجاني، وهو من الدفعة الحادية والثلاثين في الكلية الحربية، قال في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط» إن البرهان كان من الأوائل في تلك الدفعة، ويحظى بحب عساكره ومرؤوسيه واحترامهم. وأوضح أنه «لا ينتمي إلى الإخوان المسلمين أو يميل إليهم، وترقى في الجيش لكفاءته ومهنيته العالية. لذلك من الطبيعي أن يقبل به الضباط والجنود لقيادة الجيش في هذه المرحلة». في بادئ الأمر، وجد البرهان ارتياحاً وقبولاً في ساحة الاعتصام بعد أن تسلم القيادة من ابن عوف، إلا أنه سرعان ما وجد نفسه في عين عاصفة أخرى من الغضب بعد تعثر التفاوض بين المجلس العسكري الانتقالي الذي يقوده و«قوى الحرية والتغيير» التي قادت الحراك الشعبي حتى إسقاط البشير.

تتسم شخصية البرهان بـ«الاعتدال»، بحسب أحد أقاربه من الدرجة الأولى... «يُوصَف بالمرح وبالمستمع الجيد قليل الكلام، ولا يُعرف عنه خوض في السياسة بشكل مباشر»، رغم وجوده في مؤسسة عُرف عنها تاريخياً الغرق في السياسة وشؤون الحكم. ويضيف قريبه أنه «لا ميول سياسية للبرهان. لديه فقط شغف بالعسكرية»، مشيراً إلى أن «انصراف الرجل عن السياسية وزهده في مخالطة قيادات النظام السابق السياسية وانخراطه بشكل واضح في شؤون الجيش والمهام التي كُلف بها، جعلته بعيداً عن حالة الاستقطاب الحادة التي طالت المؤسسة العسكرية وقادتها الكبار».

لكن التأكيدات القاطعة بعدم وجود انتماءات ذات طبيعة سياسية للبرهان لم تمنع البعض من إثارة الشكوك حول وصوله إلى هذه الرتبة العسكرية الرفيعة في ظل هيمنة الإسلاميين على الجيش. ويعود قريبه ليعزو الترقي إلى أن «تميزه العسكري والكاريزما الخاصة به وسط الضباط والجنود هي ما قادته إلى هذا الموقع الرفيع في الجيش».

اللواء المتقاعد عبد الرحمن عبد الحميد، من دفعة البرهان في الكلية الحربية، يقول إن «الرجل مرتَّب ويتمتع بالحكمة والذكاء، ولا يعرف الحقد». وأضاف أن «البرهان لا يضيق بالنقد ويتقبل الرأي الآخر. لكنه في الوقت نفسه كتوم، ويبادل من يتعاملون معه الثقة». ويضيف أنه «ليس كل ضباط الجيش لهم علاقة بتنظيم الإسلاميين. وأنا ورئيس المجلس العسكري كنا كذلك لا صلة لنا بهم. فقط هنالك بعض المتسلقين من الضباط انتموا إلى حزب المؤتمر الوطني الحاكم آنذاك».

وفي أول ظهور تلفزيوني لرئيس المجلس العسكري الانتقالي، حاول الرجل أن يعطي انطباعاً بالثقة في قدرته على الإمساك بالملفات المعقدة لعملية انتقال السلطة. لكن يأخذ عليه منتقدوه عدم الإسراع بتفكيك مفاصل النظام السابق التي ما زالت تسيطر على أجهزة الدولة، ما قد يتيح الفرصة لعودة النظام السابق عبر «ثورة مضادة».

غير أن وجهات النظر تتباين حول البرهان بين «قوى التغيير»، فبينما يرى بعضها أن الرجل «مقبول ومؤتمن على تسليم السلطة للمدنيين»، ترفض أطراف أخرى مبدأ قيادة العسكريين للمرحلة الانتقالية بغض النظر عمن يتقدم منهم لقيادة المجلس العسكري، وتصف انحيازهم إلى الشعب بـ«الطبيعي»، لكنها تعتبر «التباطؤ» في تسليم السلطة للمدنيين بمثابة «انقلاب عسكري وسرقة للثورة». ويقول محمد فاروق، رئيس المكتب التنفيذي لـ«حزب التحالف الوطني»، أحد فصائل «قوى الحرية والتغيير»، إن «البرهان يلعب الآن الدور نفسه الذي لعبته قيادة الجيش السوداني إبان انتفاضة 1985 الذي تمخض عن تسليم السلطة للمدنيين رغم اختلاف الظروف». وأوضح أن «أخطر دور ملقى على عاتق البرهان في هذه المرحلة هو الحفاظ على وحدة الجيش وعدم التعامل بوصاية مع السياسيين المدنيين». وينظر محمد وداعة، القيادي بحزب «البعث» السوداني، إلى البرهان باعتباره «رجلاً ذكياً وشجاعاً». ويقول: «كان من أبرز الفاعلين في تصحيح موقف الجيش من الثورة وتأكيد انحيازه لها». وأضاف أن «تفاصيل اللحظات الحاسمة توضح بجلاء أن البرهان مارس ضغوطاً كبيرة من أجل ضمان انحياز الجيش مرتين لمطالب الشعب؛ الأولى عندما كان من الداعمين لعزل البشير، والأخرى عندما أطاح ابن عوف المرفوض من الشارع».

وبشأن التخوفات من «أطماع» قد تكون لدى المجلس العسكري للاستمرار في السلطة وعدم تسليمها للمدنيين، يرى وداعة أن «التخوفات قائمة، لكن السودان ودّع عهد الانقلابات العسكرية. الآن أمام البرهان مسؤولية التوافق مع الكيانات السياسية التي قادت عملية التغيير لعبور البلاد هذه المرحلة».

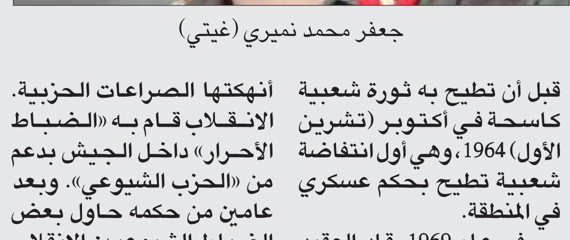
ومع تباطؤ عملية التفاوض بين المجلس العسكري و«الحرية والتغيير» بشأن مؤسسات الحكم الانتقالية، تزداد في ساحة الاعتصام الهتافات الموحية التي يسمعها حتماً الرجل من مكتبه القريب داخل أسوار القيادة، وأبرزها: «برهن برهن يا برهان، ولا حتمشي أنت كمان».

ويبقى المحدد الأبرز لاستمرار البرهان على رأس المشهد السوداني مدى نجاحه في اختبار قدرته على إدارة ذلك التوازن الدقيق بين مطالب الشارع وأولويات المؤسسات.

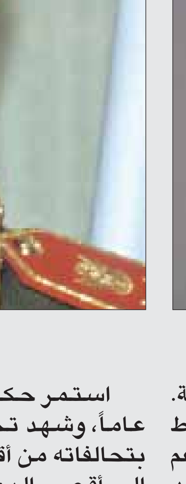
عسكريون حكموا السودان منذ الاستقلال



إبراهيم عبود (غيتي)



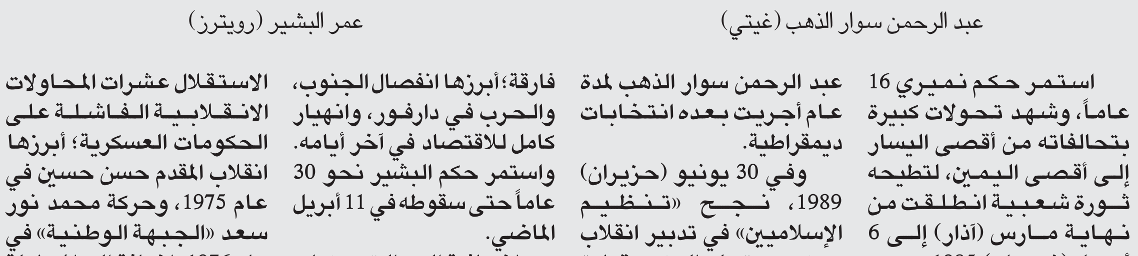
جعفر محمد نميري (غيتي)



عبد الرحمن سوار الذهب (غيتي)



عمر البشير (رويترز)



الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تعاقب على حكم السودان منذ استقلاله في عام 1956، عدد من العسكريين، أولهم الفريق إبراهيم عبود، الذي قاد في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 1958، أول انقلاب عسكري ضد أول حكم مدني ديمقراطي. كان ذلك أول تدخل مباشر للجيش في السياسة. ويذهب البعض إلى أنه لم يكن انقلاباً عسكرياً صرفاً، وإنما تم تسليمه السلطة من رئيس الوزراء آنذاك عبد الله خليل من «حزب الأمة»، بعد الخلافات الحادة داخل أحزاب الحكومة. استمر حكم عبود 6 سنوات قبل أن تطيح به ثورة شعبية كاسحة في أكتوبر (تشرين الأول) 1964، وهي أول انتفاضة شعبية تطيح بحكم عسكري في المنطقة.

في عام 1969، قاد العقيد جعفر محمد نميري انقلاباً عسكرياً انقض به على الحكومة الديمقراطية الثانية التي أنهكتها الصراعات الحزبية. الانقلاب قام به «الضباط الأحرار» داخل الجيش بدعم من «الحزب الشيوعي». وبعد عامين من حكمه حاول بعض الضباط الشيوعيين الانقلاب على نميري في عام 1971، لكن فشلت المحاولة الانقلابية واستعاد نميري سلطته.

استمر حكم نميري 16 عاماً، وشهد تحولات كبيرة بتحالفاته من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، لتطيحه ثورة شعبية انطلقت من نهاية مارس (آذار) إلى 6 أبريل (نيسان) 1985. وبعد سقوط نميري تسلم السلطة خلال الفترة الانتقالية المشير عبد الرحمن سوار الذهب لمدة عام أجريت بعده انتخابات ديمقراطية.

وفي 30 يونيو (حزيران) 1989، نجح «تنظيم الإسلاميين» في تدبير انقلاب عسكري وتسلم الحكم بقيادة العميد عمر حسن أحمد البشير الذي شهد عهده محطات فارقة؛ أبرزها انفصال الجنوب، والحرب في دارفور، وانهيار كامل للاقتصاد في آخر أيامه. واستمر حكم البشير نحو 30 عاماً حتى سقوطه في 11 أبريل الماضي.

إضافة إلى التحركات العسكرية التي سيطرت على الحكم، شهد السودان منذ الاستقلال عشرات المحاولات الانقلابية الفاشلة على الحكومات العسكرية؛ أبرزها انقلاب المقدم حسن حسين في عام 1975، وحركة محمد نور سعد «الجبهة الوطنية» في عام 1976، إضافة إلى المحاولة الانقلابية في رمضان من عام 1990.

مع دخول جو بايدن، نائب الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، السباق الرئاسي لعام 2020، بات من الممكن القول إن الحملة الانتخابية للمرشحين الديمقراطيين قد بدأت رسمياً: عشرون مرشحاً، بينهم ست نساء، أربع منهن أعضاء في مجلس الشيوخ، والخامسة عضو في مجلس النواب، بجانب مرشح من أصل أفريقي، وآخر من أصل أميركي لاتيني.

المرشحون الـ20 يحاولون تأكيد قدرة الحزب الديمقراطي على إظهار تنوعه، وعلى إنتاج قيادة جديدة للولايات المتحدة. بيد أن إظهار التنوع شيء، وإنتاج قيادة قادرة على تجديد الحزب والبلاد شيء آخر. والمفارقة الأولى في هذه الحلبة المزدحمة أن «الحصانين» الأكبر حظاً بالفوز بترشيح الحزب الديمقراطي، وفق استطلاعات الرأي، تجاوزا منتصف السبعينيات من عمريهما، وسينافس أحدهما سبعينياً آخر، هو دونالد ترمب، إذ إن جو بايدن يبلغ 76 سنة، وبيرني ساندرز 77 سنة. أما المفارقة الثانية، فهي أن الخطاب السياسي لكلا الحزبين، الديمقراطي والجمهوري، لا يعد الشعب الأميركي بخطة نحو المستقبل، بل بالدعوة للعودة إلى الماضي.

هاريس ووارين أبرز النساء... وخطاب اليسار يهيمن على الحزب

سبعينيان يتصدران 20 مرشحاً ديمقراطياً لمنافسة ترمب وتجديد الطبقة الوسطى الأميركية

واشنطن: إيلي يوسف

في الرسالة التي أعلن فيها جو بايدن ترشحه لمعركة الرئاسة الأميركية، دعا نائب الرئيس السابق الأميركيين للتصويت دفاعاً عن قيم الولايات المتحدة ومبادئها، والعودة إلى الجذور التي قامت عليها. في المقابل، يدعو ساندرز لإعادة توزيع الثروة، وإنهاء سيطرة الأغنياء، في بلد علة وجوده الدفاع عن سلطة رأس المال، وابتكار المبادرات المولدة للإنتاج، وهذا من دون تقديم الحلول التي يحتاج إليها سكان المدن الغارقين في مواجهة القيود والموانع التي أنتجتها قوانين تلك المدن نفسها، و«حداثة» النموذج الليبرالي، وعجز الديمقراطية عن توفير الحلول للقضية. وبينما يتعذّر الاكتفاء باتهام ترمب بأنه جاء من خارج المؤسسة السياسية للحزب الجمهوري، في سياق الإشارة إلى صعود اليمين المتشدد، يتعذر أيضاً الاكتفاء بتوجيه السهام إلى يساريي الحزب الديمقراطي للإشارة إلى أزمته. فكلا الحزبين يعاني من أزمة الديمقراطية التي عمقت ظاهرة التطرف السياسي، يميناً ويساراً، في ظل العجز عن تقديم حلول للنظام الأميركي.

وحقاً، هناك من يتوقع أن تتحول هذه الأزمة إلى كارثة سياسية ببعد عالمي، نظراً إلى التغييرات والتحولات التي قد تصيب «مركز النظام الرأسمالي»، فيما لو عجز عن اجتراح الحلول لقضية الثروة وإنتاجها.

العشرة الأبرز

من بين المرشحين العشرين، يمكن القول إن 10 فقط، أو حتى أقل من ذلك، سيتمكنون من الاستمرار في السباق بحلول بدء المنافسات الترشيحية الحزبية، في 3 فبراير (شباط) المقبل، في ولاية آيوا، مع العلم أن المؤتمر الوطني الذي سيتبنى رسمياً مرشح الديمقراطيين بمواجهة الرئيس ترمب (على الأرجح) سينظم في مدينة ميلووكي، كبرى مدن ولاية ويسكونسن، بين 13 و16 يوليو (تموز) 2020.

قد يكون صحيحاً القول إن قائمة المرشحين الديمقراطيين تضم خليطاً متنوعاً، سواء على مستوى السن أو الجنس أو الميول السياسية، فضلاً عن مرشح مثلي هو بيتر بوتيجيج (أي: أبو دجاج)، المالطي الأصل، وذلك للمرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة، لكن هذا التنوع قد ينظر إليه على أنه يعكس أزمة قيادة ورؤية، أكثر من كونه دليل تنوع. فعندما دخل السيناتور الديمقراطي (الرئيس لاحقاً) باراك أوباما السباق الرئاسي لعام 2008، سرعان ما ظهر تميزه، واعداً بإحداث «تغيير سياسي». وهذا ما أسقط منافسيه تباعاً، ومكنه من خوض سباق ناجح بسهولة لافتة، استمر زخمها في سباق 2012، قبل أن يقلب ترمب الاتجاه بخطاب دعا فيه «للعودة إلى أميركا أولاً»... أميركا التي بنيت قبل أكثر من 250 سنة.

اليوم، ثمة شبه إجماع على أن دخول بايدن السباق قد يغير المشهد الانتخابي، سواء داخل الحزب الديمقراطي أو مع منافسه ترمب. وبالفعل، يتخوف قادة الحزب الجمهوري من نجاح بايدن في جذب نسبة عالية من أصوات قاعدته. لكن بايدن الذي دعا للدفاع عن أميركا الماضي لا يحمل في جعبته حلولاً لحاضرها أو لمستقبلها. ومع أنه يتصدر راهناً في السباق بين الديمقراطيين، فليس هناك ما يشير إلى قدرته على الاحتفاظ بها، عندما يواجه الأسئلة الصعبة حول كيفية إخراج الطبقة الوسطى والفئات الأكثر فقراً، خصوصاً داخل المدن الكبرى، من أزماتها المعيشية.

> ”
> يتخوف قادة الحزب الجمهوري من نجاح بايدن في جذب نسبة عالية من أصوات قاعدته
> “

إنعاش الطبقة الوسطى

ليس كافياً القول إن بايدن يمثل «القيادة السخية... ويستطيع إعادة بناء الطبقة الوسطى، وتوحيد الأميركيين، واستعادة روح الأمة، حتى يحصل الجميع على فرصة عادلة»، كما قالت نائبة مدير حملته كيت بيدنجفيلد. فمعظم الدراسات الاجتماعية تشير إلى تراجع دور الطبقة الوسطى الأميركية إلى ما دون الـ50 في المائة من عدد السكان، بعدما كانت تمثل نحو 66 في المائة قبل نحو 25 سنة. وكذلك تراجعت حصتها من إنتاج الثروة إلى أقل من ثلاثة أضعاف ما تنتجه الطبقة الثرية،

في ظاهرة تماثل ما جرى ويجري في عدد كبير من بلدان أوروبا الغربية، على رأسهم ألمانيا .وهنا، يقول مستشار الحزب الجمهوري جون ماك إن بايدن يمثل «خياراً وسطاً» بين اليساريين واليمينين، سواء في الحزب الديمقراطي أو في الولايات المتحدة بشكل عام. إلا أن الاستراتيجي الجمهوري مات ماكويك يقول إن التحدي الأبرز لبايدن هو أن قاعدته الانتخابية غير واضحة المعالم.

وقد يكون صحيحاً القول إن بايدن يمثل «خياراً مطمئناً» للناخبين الذين يشعرون بالقلق من «الاشتراكيين الديمقراطيين» مثل ساندرز، أو «التقدميين» مثل النائبة الشابة أليكسندريا أوكاسيو كورتيز. لكن من المبكر الحسم في هوية المرشح الأكثر قدرة على تعبئة الديمقراطيين، بعد النتائج التي أظهرتها الانتخابات النصفية التي جرت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إذ كشفت تلك الانتخابات عن حزب ديمقراطي تغلغل فيه «الخطاب اليساري» تحت شعارات جذابة، تُرجم بوصول أكبر عدد من النساء في تاريخ أميركا إلى مجلس النواب، ومعظم أعضائه الجدد من الشبان والشابات، وأكثريتهم من المطالبين باعتماد سياسات بعضها راديكالي، حتى بمقاييس الليبراليين.

ساندرز و«أبوة اليسار»

في المقابل، لا يمل بيرني ساندرز من تذكير الأميركيين بأن خطابه السياسي الذي حث فيه على اعتماد سياسات تقدمية، اجتماعياً واقتصادياً، هو أحد الأسباب الرئيسية وراء ازدحام قائمة المرشحين الديمقراطيين بهذا العدد من الشباب. ومعظم هؤلاء من الداعين إلى اعتماد سياسات أكثر عدالة، تدافع عن «الحق في الطبابة، والضمان الاجتماعي، ورعاية ذوي الدخل المحدود، ورفع الحد الأدنى للأجور، وتوفير التعليم الجامعي المجاني».

خطاب ساندرز بهذا المعنى يدعو للعودة إلى رأسمالية الخمسينات والستينات، وبناء «دولة الرعاية الاجتماعية». البعض يقول إن هذا قد يصلح لدولة مثل السويد التي لا تتعارض رأسماليتها مع توزيع الثروة، في حين أن فرادة أميركا كانت - ولا تزال - تكمن في قدرتها على ابتكار وإطلاق المبادرات الإنتاجية المولدة للثروة. وبالتالي، هذا ما يدفع البعض إلى اتهامه بأن خطابه يمثل النقيض اليساري الشعبوي لخطاب ترمب اليميني الشعبوي، وأن كليهما يتنافس على جمهور واحد. أما الفوارق التي يعتقدان أنها تفصلهما، فتضمحل على سبيل المثال أمام دعوتيهما للعودة إلى الحمائية الاقتصادية، وإعادة النظر في الاتفاقيات التجارية العابرة للحدود والقارات... دفاعاً عن فرص عمل الأميركيين.

وفي خط موازٍ، وفي سبيل التميز عن ساندرز، عمد كثير من المرشحين الديمقراطيين، كالسيناتورة إليزابيث وارين (ولاية ماساشوستس)، والسيناتورة كمالا هاريس (ولاية كاليفورنيا)، والسيناتور كوري بوكر (ولاية نيوجيرزي)، لإعادة إحياء اقتراح قيام الحكومة الفيدرالية بدفع تعويضات للأميركيين من أصل أفريقي، بسبب الإجحاف الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي الذي لا يزال قسم كبير منهم يعاني من آثاره السلبية بسبب مرحلة العبودية والتمييز العنصري المستمر، ولو بأشكال مموهة. هذا الاقتراح كان قد عارضه ساندرز وأوباما بسبب راديكاليته في انتخابات 2016، في حين أن إنهاء آثار العبودية يحتاج إلى أكثر من دفع تعويضات.

تمويل الحملات ودور المليارديرات

بايدن الذي تمكن من جمع أكثر من 6,3 مليون دولار خلال 24 ساعة من إعلانه ترشحه، حقق رقماً قياسياً لجمع التبرعات في السباق الرئاسي الديمقراطي المزدحم. وحل في المرتبة الثانية بعده النائب السابق عن ولاية تكساس بيتو أورورك الذي جمع 6,1 مليون دولار في أول 24 ساعة بعد إعلان ترشحه، متفوقاً على ساندرز الذي جمع 5,7 مليون دولار.

أورورك كان قد لفت الأنظار بعد أدائه الجيد في الانتخابات النصفية في نوفمبر الماضي، عندما نافس في ولايته تكساس السيناتور الجمهوري تيد كروز. وقدم أورورك في حينه خطاباً ركز فيه على الوحدة الوطنية، وقيم الليبرالية، وإصلاح قوانين الهجرة، وتشريع تعاطي الماريجوانا، وتسهيل حصول سكان الأرياف على خدمات المستشفيات، لكنه امتدح حصوله على تبرعات الأفراد، وليس كبار المتمولين والشركات والأثرياء.

في المقابل، محاولة الابتعاد عن تهمة قبول التبرعات من كبار المانحين تحولت إلى لغة مشتركة بين المرشحين الديمقراطيين، بمن فيهم بايدن نفسه. ومع أنه تعرض لهجمات من حملة ساندرز، تتهمه بتلقي أموال كبار المانحين، إثر ظهوره في حفل انتخابي في ولاية بنسلفانيا، بحضور المدير التنفيذي لشركة «كومكاست» العملاقة، فإن حملة بايدن ركزت على إبراز التبرعات الفردية التي تلقتها بمعدل وسطي، بلغ 41 دولاراً، علماً بأن ساندرز قد تفوق عليه بعدد المتبرعين. وأيضاً أعلنت حملة السيناتورة هاريس أنها جمعت على مدار 24 ساعة 1,5 مليون دولار من صغار المانحين، وتبعها في ذلك غالبية المنافسين الديمقراطيين.

لكن المعروف، بحسب الخبراء في الحملات الانتخابية الأميركية، أن المرشح يحتاج إلى 100 مليون دولار للوصول إلى الانتخابات التمهيدية، وإلى 50 مليون دولار إضافية قبل «الثلاثاء العظيم»، في مارس (آذار) المقبل، حين تصوت مجموعة من أكبر الولايات. وعندها، لا بد من تبرعات الشركات والأثرياء، لأن الحصول على تبرعات المواطنين التي يتنافس المرشحون الديمقراطيون على كسب دولاراتهم لن تكون كافية لتسديد كلفة الدعايات التلفزيونية، والاحتفاظ بالماكينة الانتخابية ناشطة في الولايات، ودفع نفقات موظفي الحملات.

بداية خلع القفازات

لهذا، قد يكون المتنافسون الديمقراطيون يستعدون لخلع القفازات، والتأهب لخوض مناظرات شرسة، مع تقاسم بايدن وساندرز الصدارة في هذه المرحلة المبكرة من السباق. وبينما لا تزال لغة المجاملات مهيمنة بين المتنافسين، يتحضر مرشحو «الطبقة الوسطى» لتحطيم صورتيهما، مما ينذر بسباق قاسٍ قد تسقط فيه كل المُحرّمات لإزاحتهما.

ثم إنه رغم كون الحلبة خالية من «الدخلاء» أو «المتطفلين»، كما جرى في انتخابات الجمهوريين عام 2016، فإن ثمة مَن يحذر من أن تؤذي الحملات الشرسة الحزب، وتؤدي إلى فوز ترمب، إذ قال أندرو فيلدمان، وهو خبير استراتيجي ديمقراطي، إن «السباق التمهيدي مفيد للحزب، حيث نرى أفكاراً جديدة، لكن علينا ضمان ألا يمزّق بعضنا بعضاً إلى الحد الذي يتعذر بعدها توحيد الحزب... فنخسر السباق». كذلك، يحذر كثيرون من أن يكرر ساندرز تجربته مع هيلاري كلينتون، حين فازت بترشيح الحزب، لكن قاعدته الشعبية أحجمت عن دعمها. هذا حصل، مع أنه شخصياً بذل جهوداً متواضعة لإقناع هذه القاعدة بتغيير موقفها. هذه تحذيرات نفتها حملته التي شددت على الترحيب بدخول بايدن السباق «شرط أن تبقى المنافسة مركزة على القضايا»، بحسب فايز شُكر، مدير حملة ساندرز، الذي تابع أن هذه الحملة لا تتعلق بالأشخاص، بل بالأفكار والسياسات التي تسمح للناخبين باتخاذ قرارات التصويت لمصلحتها. ثم أضاف أن ساندرز سيكون هو المسؤول عن «الوقوف في وجه مصالح الشركات القوية، وسيطرة المليارديرات، وهزيمة ترمب، وبناء حكومة تناسب جميع الناس». في المقابل، يتأهب منافسو ساندرز لاستحضار الملفات التي سينتقدونه فيها... من دعوته إلى منح المجرمين العنيفين المسجونين والإرهابيين الحق في التصويت، وصولاً إلى امتناعه عن وصف الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو بـ«الديكتاتور».

أبرز المرشحين الديمقراطيين... حتى الآن


بيرني ساندرز


كمالا هاريس



إليزابيث وارين

كيرستين غيليبراند

حتى اللحظة، بلغ عدد المرشحين الديمقراطيين الطامحين لرفع لواء حزبهم في انتخابات الرئاسة الأميركي، مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، عشرين مرشحاً ومرشحة، نعرض فيما يلي لأبرزهم:

● جو بايدن: نائب الرئيس السابق السيناتور السابق عن ولاية ديلاوير الصغير. كاثوليكي. خاض انتخابات الرئاسة مرتين من قبل، وهو من بين أفضل الشخصيات الديمقراطية المعروفة بشخصيتها المتواضعة، وقدرتها على التواصل مع الناخبين من الطبقة العاملة. وتعد انتخابات 2020 فرصته الأخيرة للترشح للرئاسة. إلا أن كبر سنه قد يحرمه من الفوز بأصوات الشباب الذين يدعون إلى دماء جديدة للحزب، في حين أن الاتهامات التي تعرض لها على خلفية ما وصف بتصرفات غير لائقة تجاه بعض النساء قد لا تشكل عائقاً كبيراً. رسالته دعت إلى استعادة مكانة أميركا على الساحة الدولية، وتعزيز الحماية الاقتصادية لذوي الدخل المنخفض في قطاعات مثل التصنيع والوجبات السريعة.

● بيرني ساندرز: سياسي يصف نفسه بأنه اشتراكي ديمقراطي، وقد نافس هيلاري كلينتون في انتخابات 2016، وكاد يهزمها، مما تسبب في شق جمهور الحزب الديمقراطي الذي انفض عنها في مواجهة ترمب. عمدة سابق وسيناتور حالي من ولاية فيرمونت الصغيرة. يهودي علماني. يتمتع بأكبر منظمة انتخابية في الحزب، لكن كبر سنه ووجود منافسين أقوياء له من مدرسته السياسية قد يحرمه من الحفاظ على مستوى الدعم الذي حظي به خلال مواجهته كلينتون. يدعو لرعاية صحية للجميع، ولتعليم جامعي مجّاني، والحد من تأثير المليارديرات.

● روبرت «بيتو» أورورك: 46 سنة، عضو مجلس النواب الأميركي عن ولاية تكساس، سطع نجمه في الانتخابات النصفية لمجلس الشيوخ أمام منافسه السيناتور تيد كروز في تكساس عام 2018، دعا إلى الوحدة الوطنية، وإلى إصلاح نظام الهجرة، وتسهيل الخدمات الصحية للمناطق الريفية. آيرلندي الأصل.

● كوري بوكر: 49 سنة، من أصل أفريقي أميركي، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيوجيرزي رئيس بلدية نوارك السابق. يعد من الخطباء الموهوبين، ويشبّه بأوباما. دعا إلى إصلاح نظام العدالة الجنائية، وإلى انتخاب شخصية لا يخجل الأميركيون من مشاهدتها على شاشات التلفزة، وإلى استعادة الوحدة، ويتمتع بقاعدة واسعة لجمع الأموال. محامٍ لامع تخرج في جامعات ستانفورد وأوكسفورد وييل.

● كمالا هاريس: 54 سنة، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا، وزيرة عدلها السابقة. محامية لامعة، أبوها أكاديمي من جامايكا، وأمها هندية تاميلية عالمة في طب السرطان. خطفت الأنظار سريعاً في استجواباتها المحرجة لمرشحي إدارة ترمب، ولاحقاً مرشحه للمحكمة العليا بريت كافانو. دعت لخفض الضرائب عن الطبقة الوسطى، وأيدت أجندة الحقوق المدنية الليبرالية في مجلس الشيوخ.

● بيتر بوتيجيج: 37 سنة، رئيس بلدية مدينة ساوث بند بولاية إنديانا. من أصل مالطي، عسكري سابق، ومثلي الجنس، سطع نجمه بشكل سريع بعدما وجه انتقادات للديمقراطيين، وقدم خطاباً ضمنه توصيات بكيفية تعافي الحزب من هزيمته في انتخابات 2016. يدعو إلى وقف سياسة التمييز، وإلى مواجهة التغير المناخي، وإلى توفير الفرص الاقتصادية. تخرج في جامعتي هارفارد وأوكسفورد.

● إليزابيث وارين: 69 سنة، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ماساشوستس. محامية وأستاذة حقوق، مارست التدريس في جامعتي بنسلفانيا وهارفارد. ترى أن الوقت حان لتولي المرأة منصب الرئاسة، وقامت باستعدادات كبيرة لخوض السباق. تعرضت لانتقادات، وخصوصاً من دونالد ترمب، بسبب محاولتها إثبات أن أصلها من الأميركيين الأصليين. هاجمت اللامساواة، وما تعتبره عدواناً تتعرض له الطبقة الوسطى على يد الشركات الكبرى والفساد السياسي.

● إيمي كلوبوشار: 58 سنة، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية مينيسوتا، لفتت الأنظار بعد مواجهتها المحرجة للقاضي بريت كافانو، مرشح ترمب للمحكمة العليا. دعت الديمقراطيين إلى التركيز على استعادة الولايات المتأرجحة، وإلى تشريعات لمعالجة الإدمان والمدمنين وخفض كلفة الدواء. محامية قديرة تنحدر من أصل سلوفيني.

● كيرستين غيليبراند: 52 سنة، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك. محامية بارزة، طالبت على الدوام بالمساواة للمرأة. من أشد منتقدي سياسات ترمب، وواحدة من الأصوات الليبرالية الشهيرة في مجلس الشيوخ. من أصول ألمانية ونمساوية وإنجليزية واسكوتلندية.

● تولسي غابارد: 38 سنة، عضو مجلس النواب الأميركي عن ولاية هاواي، دعمت ساندرز في انتخابات 2016 التمهيدية، لكنها تعرضت للانتقاد بسبب لقائها بالرئيس السوري بشار الأسد الذي اتهم نظامه باستخدام الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين. اعتذرت عن تصريحاتها المعادية للمثليين، وعملها في منظمة ضدهم، وتعارض التدخل العسكري الأميركي في الخارج، بما في ذلك في سوريا. خدمت عسكرياً في الكويت. هندوسية الديانة، وتعود أصولها إلى جزر ساموا في المحيط الهادئ.

● جوليان كاسترو: 44 سنة، ينحدر من أصول أميركية لاتينية، وهو وزير الإسكان السابق في عهد أوباما، ورئيس سابق لبلدية مدينة سان أنطونيو في كاليفورنيا، ويعد من نجوم السياسة الصاعدين، لكنه لم يعثر على موقعه في حقبة ترمب، وانسحب من السباق في ولاية تكساس بمواجهة السيناتور تيد كروز. ويعاني من مشكلة تمويل في مواجهة أقوياء. محام لامع، يدعو إلى نظام حضانة مجاني، ورعاية صحية للجميع، وإصلاح قوانين الهجرة. أخوه التوأم هواكين عضو مجلس النواب عن تكساس.

المنطق ينتصر في الانتخابات الإسبانية

ليونيد بيرشيدسكي*

لاقت الانتخابات الإسبانية التي جرت مؤخراً، اهتماماً كبيراً من جانب الأشخاص الساعين للحصول على معلومات حول التوجه الذي تتخذه الديمقراطية داخل أوروبا. وبفضل النتيجة غير الحاسمة لم يخرج طرف معين خاسراً من الانتخابات . لكنها كشفت في الوقت ذاته أن المنظومة السياسية لليسار واليمين لا تزال حية، ولا يزال كل تيار قادراً على الفوز بأصوات بالاعتماد على نقاط القوة التقليدية المميزة له.

وفي انتخابات أوروبية تلو الأخرى، تسبب التشرذم السياسي في خلق صعوبة أكبر في حكم الدول مع ظهور الحاجة لبناء ائتلافات تزداد صعوبة تشكيلها يوماً بعد آخر، وكانت إسبانيا نموذجاً أساسياً في هذا الاتجاه.

وفي مختلف أرجاء القارة، عانت القوى السياسية المنتمية لتيار يسار الوسط من صعوبات جمة، وعجز اشتراكيو إسبانيا بقيادة رئيس الوزراء بيدرو سانشيز عن الفوز بأغلبية رغم معدلات التأييد شديدة السلبية التي حصل عليها غريمهم التاريخي، «حزب الشعب» المنتمي إلى يمين الوسط. وقد استمرت حالة الصعود للتيارات الشعبوية المنتمية لليمين المتطرف، وحتى داخل إسبانيا التي كانت مشاعر معاداة الهجرة داخلها أقل عن باقي أرجاء أوروبا جميعها تقريباً، أبلى حزب يميني متطرف يدعى «فوكس» بلاءً حسناً في الانتخابات بصورة شكلت مفاجأة.

حسناً، كل ما سبق كان صحيحاً وواقعاً. ورغم نجاح الاشتراكيين في زيادة مستوى تمثيلهم داخل البرلمان بدرجة هائلة، مع ارتفاع عدد المقاعد الخاصة بهم في البرلمان من 85 عام 2016 إلى 123 مقعداً، فإنهم حصلوا على 28,7 في المائة فقط من الأصوات. ويعني هذا التشرذم أن سانشيز سيواجه صعوبة أكبر في بناء حكومة أغلبية. وحتى من أجل بناء حكومة أقلية، ربما يحتاج إلى تعاون الانفصاليين الكاتالونيين الذين تسببوا في عقد انتخابات مبكرة من الأساس برفضهم مقترح الموازنة الذي قدمه سانشيز.

أما حزب «فوكس» فقد انضم إلى البرلمان، وهي المرة الأولى التي يحقق فيها حزب يميني متشدد هذا الإنجاز منذ فقدان الحليف الأخير لفرنشيسكو فرنكو مقعده البرلماني عام 1982. وربما يكون سانشيز عاقداً العزم على نقل رفات فرنكو من ضريحه الفاخر قرب مدريد، لكن روح الديكتاتور ستبقى حية (مع بعض القيود الحديثة عليها) من خلال الأعضاء الـ24 التابعين لـ«فوكس» الذين انضموا إلى الغرفة الأدنى من البرلمان التي يبلغ إجمالي عدد أعضائها 350.

على الجانب الآخر، فإنه إذا رغب المرء في الدفع بحجة مفادها أن الأحزاب المعبرة عن المؤسسة السياسية قادرة على مقاومة الشعبويين القوميين بنجاح إذا اتخذت موقفاً مسؤولاً تجاه القضايا واختارت قيادات كاريزمية، فإن أداء الاشتراكيين يسمح بذلك أيضاً. كان سانشيز صاحب المظهر الجذاب ومهارة الإقناع، قد أقدم على مخاطرة واضحة في دعوته لعقد انتخابات في وقت أظهرت فيه استطلاعات الرأي تحقيق قوى اليمين أداءً أفضل عن اليسار، وكان واضحاً أنها ستخرج فائزة بوضوح، خصوصاً في ظل قوانين الانتخابات الإسبانية التي تكافئ صاحب المركز الأول بمقاعد إضافية. وقد فاز «فوكس» بـ10,2 في المائة فقط من الأصوات، أقل عن أحزاب أخرى مشابهة في دول أخرى في غرب أوروبا.

ومع هذا، فإنه لدى إلقاء نظرة غير حزبية على النتيجة تتضح نتائج مختلفة بعض الشيء: إسبانيا . مثلما الحال مع غالبية الدول الأوروبية الأخرى. لديها أعداد متشابهة من الناخبين المؤيدين لليمين والآخرين المؤيدين لليسار. وقد أظهر نحو 11,2 مليون إسباني تأييدهم للاشتراكيين وحلفائهم المحتملين في ائتلاف حاكم، تيار «بوديموس» الشعبوي اليساري.

وصوت ما يقل قليلاً عن 11,2 مليون ناخب لصالح «حزب الشعب» و«حزب المواطنين» الليبرالي و«فوكس»، الذين كان يمكن أن يشكلوا ائتلافاً حال فوزهم بأغلبية جماعية. عام 2016، عندما كان عدد الناخبين المشاركين أقل، أيد 9,5 مليون شخص الاشتراكيين و«بوديموس» بينما صوت 11 مليوناً لصالح حزبي «الشعب» و«المواطنين».

ولا يعني تمزق الأنظمة التقليدية القائمة على حزبين انحسار الهوة بين اليسار واليمين، وإنما يعني فقط أن الناخبين على كل من الطرفين أصبحت أمامهم قامة أكبر من الخيارات الأكثر تحديداً. واليوم، تبدو الأصوات الموجهة نحو اليمين في إسبانيا منقسمة بشكل أكثر تساوياً بين الليبراليين والمحافظين والشعبويين القوميين عما كانت عليه الحال عندما كان «حزب الشعب» حزب المظلة لجميع التوجهات الثلاثة. كما أن فوز سانشيز جاء في جزء كبير منه على حساب «بوديموس» الذي خسر 15 مقعداً.

وبخلاف الكاريزما التي يتمتع بها رئيس الوزراء ومهارته في تنفيذ حملات انتخابية، فإن إعادة التوزيع تلك والمكاسب الأكبر من حيث أعداد الناخبين يمكن تفسيرهما من خلال الكرم الذي أظهرته حكومة سانشيز: فقد زادت الحد الأدنى للأجور بنسبة 22 في المائة. وبذلك يبدو أن الأسلوب اليساري المعتاد القائم على شراء الأصوات عبر الإنفاق الاجتماعي، لا يزال ناجعاً. والآن، سيسعى سانشيز لتعزيز مكاسبه من خلال مزيد من الإعانات، من خلال زيادة المعاشات والإعانات والإنفاق على التعليم والبحث العلمي.

وتصبح حالة التشرذم السياسي الأوروبية الراهنة مشكلة فقط في الدول التي لا تبدو الأحزاب الراسخة فيها مستعدة للدخول في تحالفات مع شعبويين ينتمون إلى تيارها نفسه، وتسعى إلى إقصائهم خارج الائتلافات الحاكمة. في ألمانيا، مثلاً، لا يبدو «حزب البديل من أجل ألمانيا» حليفاً محتملاً لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي» بقيادة المستشارة أنجيلا ميركل بسبب التوجهات القومية المريبة التي يتبعها. وبالمثل، يخلق «حزب دي لينكه» الذي يمثل الإرث الشيوعي صعوبة أمام إمكانية دخول الديمقراطيين الاشتراكيين في تحالف معه على الصعيد الوطني. أما المحصلة النهائية فتحالف غير مستقر بين يمين الوسط ويسار الوسط.

داخل إسبانيا، لا يبدو أن الأحزاب التقليدية لديها أدنى مشكلة بخصوص الدخول في تحالفات مع قوى أخرى تنتمي لتيارها نفسه.

ومن المنتظر أن يسعى سانشيز خلال الفترة المقبلة إلى التعاون مع شركاء لمعاونة إسبانيا على اتخاذ مسار أكثر اشتراكية بعد سنوات التقشف وخفض مستوى التصعيد داخل إقليم كاتالونيا الساعي للانفصال، الأمر الذي سيمثل أخباراً طيبة للكاتالونيين والمستثمرين الدوليين.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المملكة والنمسا... حوار وتضامن ومسؤولية



إميل أمين

تدرك المملكة العربية السعودية بشكل واعٍ ومتميز، أحوال ومآلات العالم، وما يعتمل على السطح وفي الباطن من صراعات عرقية، وإحياء لحركات عنصرية راديكالية، ولهذا تعمل جاهدة على تعزيز روح الحوار، وتعميق أشكال التضامن، حول الكرة الأرضية.

الدور الذي تقوم به المملكة في السنوات الأخيرة؛ حيث «رؤية 2030» تفتح الآفاق واسعة لمسؤولية أدبية خلاقة تعزز من التسامح، وتتيح للحوار قنوات رائقة وراقية، يجد ترحيباً وتضامناً كبيرين من دول العالم، لا سيما الدول التي لها دالة تاريخية على الحوار وإفشاء السلم الأهلي أممياً، كما الحال مع النمسا.

في هذا السياق، يعد مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي، للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في فيينا «كايسيد»، إحدى نقاط الحوار المضيئة في أوروبا وحول العالم. أما عن أوروبا فواقع الحال أنها تحتاج إلى مزيد من الجهود في حاضرات أيامنا، لدفع أشباح القوميات والعصبيات التي تنمو بشكل مخيف بعيداً، بينما العالم العربي القريب جغرافياً يواجه تحديات الأصولية، وما بين الجانبين تبقى الحاجة إلى تصدير فكرة التلاقي هي الشغل الشاغل لـ«كايسيد»، سيما وأن الناس كما يقال أعداء ما يجهلون، بينما الحوار والجوار يقيمان الجسور، وعليهما تنشأ المودات، وتعرف البشرية سبيلاً جديداً إلى التعايش المشترك الوجداني والإيماني والعقلاني، من دون تمييز أو عزل، وبلا رؤى فوقية تقسم العالم تقسيمات عنصرية، حُكماً تؤدي إلى مزيد من العداوات وحزازات الصدور.

قبل أيام قليلة، كان «كايسيد» يشهد لقاء تشاورياً بالتعاون مع منصة الحوار والتعاون بين القيادات والمؤسسات الدينية المتنوعة في العالم العربي، وقد شاركت في أعماله وزيرة خارجية النمسا السيدة كارين كنايسل، وجاء اللقاء ليضم مجموعة ناشطة دينية وفكرية في موضوع الحوار من العراق، ضمن سلسلة الاجتماعات المقررة مع أتباع الأديان المتنوعة، للاطلاع على تجاربهم وخبراتهم، وتحدياتهم لترسيخ العيش الواحد، واحترام التنوع وقبول التعددية، تحت مظلة المواطنة المشتركة.

لا يخفى على أي مراقب للمشهد العراقي أنه في حاجة لمن ينتشله من حالة التمزق والتمذهب والمحاصصة الطائفية، التي يعيشها منذ أكثر من عقد ونصف من الزمان، ولهذا فإن اختياره له دلالة تؤكد عمق وعي المملكة وأدواتها الحضارية لتغيير شكل المنطقة والعالم، من الصراعات والحروب، إلى التعايش وإنهاء الانقسامات، وهذا هو الدور الذي يلعبه «كايسيد» والمنصة العربية المنبثقة عنه، ضمن برامجها ومشروعاتها المتعددة، في مناطق متعددة حول العالم.

يعتبر «كايسيد» في واقع الحال نجاحاً كبيراً ومتميزاً للدبلوماسية السعودية، التي تمد يد التعاون مع قوى الاعتدال والتسامح والسلام حول العالم، سيما وأن المركز هو البادرة الأولى من نوعها عالمياً، والذي يشارك فيه دول لها دالة على التاريخ الإنساني، وعلى الحوار وآلياته، مثل النمسا ومملكة إسبانيا، وبشراكة مع حاضرة الفاتيكان، قبلة العالم المسيحي الغربي، ويقوم عليه مجلس إدارة يراعي غنى التنوع البشري، من أقصى الأرض إلى أقصاها، من مسلمين، ومسيحيين، ويهود، وبوذيين، وهندوس.

والشاهد أن النمسا كانت - وعن حق - بلداً مضيفاً محتضناً لكثير من المشاورات وورش العمل للحوار بين أتباع الأديان، ولهذا أحرز «كايسيد» نجاحاً عظيماً من مقره على أراضيها، في نشر ثقافة الحوار في أجزاء كثيرة من العالم، والتي هي بحاجة ماسة إليه.

في كلمته خلال اللقاء الأخير، أحسن كثيراً الأمين العام لـ«كايسيد»، السيد فيصل بن معمر، حين أشار إلى أن الحوار بين أتباع الأديان وداخل أبناء الدين والمعتقد الإيماني الواحد، صار يشكل عاملاً رئيساً في بناء التماسك الاجتماعي، وتعزيز الروابط والعلاقات بين المجتمعات، كما أن نجاح المبادرات المشتركة بين الأديان والمذاهب والطوائف المتنوعة، يعتمد إلى حد كبير على تعزيز العلاقات، والتفاهم بين أتباع الدين نفسه من خلال الحوار، وينطبق ذلك بصفة خاصة على العلاقات بين أتباع الأديان جميعها، وبين أتباع الدين الواحد.

السؤال الذي يطرح ذاته بذاته على خلفية المشهد الدولي الأخير؛ حيث الإرهاب المتدثر في أثواب إيمانية مغشوشة، سيما وأن الأديان تحث على التسامح والتصالح، لا على الإثم والعدوان: «كيف السبيل إلى تعزيز دور الحوار بين أتباع الأديان، والوقوف صفاً واحداً قبالة كل أصوات الكراهية والشر التي لا تعرف سوى لغة الحقد والانتقام؟».

المؤكد أنه ما من سبيل في أول الأمر وآخره سوى بناء مزيد من جسور الثقة، وترسيخ أسس التفاهم بين أتباع الدين الواحد أولاً، لتتزامن مع البرامج والفعاليات المتنوعة للحوار بين أتباع الأديان والثقافات المتنوعة.

علامة الاستفهام المفزعة التي باتت المملكة تعيها وعن حق، ورجالاتها يسعون إلى تقديم حلول جذرية تخدم الإنسانية، تتمثل في: «هل أصبحنا حقاً في نهاية عالم قد نضبت قريحته، وأضحينا ضحية لتناقضاته الداخلية؟».

لا دين من دون ثقافة، ولا ثقافة من غير تربة دينية، يمكن الجواب، وحال تعمقت رؤى المثاقفة الإنسانية، سيقدر للأديان أن تكون مشاعل تضيء الطريق المظلم للبشرية في الوقت الراهن.

كان من الطبيعي أن تعرب وزيرة الخارجية النمساوية عن تقديرها الكبير لجهود «كايسيد»، واهتمامها بتعزيز عمل مركز الملك عبد الله، وتوسيع عضوية مجلسه، ومد جسور التعاون مع المؤسسات الدولية ذات العلاقة، من أجل تعزيز أفق المواطنة المشتركة والتنوع الخلاق.

أفضل ما يقال عن الحوار، إنه مسيرة نضال بين شجعان يؤمنون بأن الأديان من أجل الإنسان.

إيران ومأزق هرمز!

راجح الخوري

مسلسل التهديدات الإيرانية بإغلاق مضيق هرمز يذكرنا دائماً بمسلسل الإنذارات التي كانت تُوجهها الصين إلى الولايات المتحدة في الستينات، والتي تجاوز عددها المئات، لكن ذلك لن يغيّر شيئاً من الواقع المتأزّم الذي يضع النظامَ الإيرانيَ الآن أمام خيارين خانقين: إما الاندفاع في التصعيد ومحاولة تعطيل الملاحة في هرمز، الذي تعبره نسبة 40 في المائة من احتياجات الطاقة، بما قد يشلّ دورة الصناعية الدولية، وهو ما سيحشد العالم تالياً إلى جانب الرئيس دونالد ترمب، ويتسبب بحرب لا قدرة إيرانية عليها، وهي تعاني من أزمة اقتصادية اجتماعية خانقة، معطوفة على مصاعب إقليمية متصاعدة، آخرها المحاولات الروسية الإسرائيلية لاقتلاعها من سوريا.

وإما التروي والهدوء وتفضيل «الكحل على العمى» عبر الاستجابة لدعوة ترمب، والعودة إلى التفاوض على اتفاق جديد، وبشروطه الـ12. منها الانسحاب من سوريا، ووقف دعم الميليشيات المسلحة، وفي مقدمها «حزب الله»، ووقف تدخلاتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة، إضافة إلى البنود المتعلقة بالموضوع النووي!

ليس خافياً على أحد، وخصوصاً المسؤولين في طهران، أن الذي أدى إلى الاتفاق النووي مع إدارة باراك أوباما عام 2015، ثم ألغاه ترمب معتبراً أنه أسوأ اتفاق في التاريخ - كان العقوبات الأميركية على طهران، التي لا تساوي نصف حجم العقوبات الجديدة التي فرضها ترمب، وبدأت في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ثم دخلت يوم أمس (الجمعة) مرحلة تصفير تصدير النفط الإيراني، عندما ألغيت فترة السماح الاستثنائية، التي كانت قد منحت إلى 8 دول. هي الصين والهند واليابان وتركيا وكوريا الجنوبية وإيطاليا وتايوان واليونان. وتعرف هذه الدول الآن جيداً أن التوازن في سوق النفط سيبقى مضموناً ومستقراً!

على هامش هذه الأزمة المتصاعدة، يستمر عبور عشرات ناقلات النفط في مضيق هرمز بهدوء، بينما تتهادى في المتوسط حاملتا الطائرات الأميركيتان «أبراهام لينكولن» و«جون ستيفينس» والسفن المرافقة لهما. وتقول المتحدثة باسم الأسطول الأميركي السادس إميليا أومايام؛ نجري مناورات واسعة النطاق تهدف إلى تعزيز القوة الرادعة وتوفير الضمانات الأمنية لحلفائنا والدفاع عن مصالحنا.

وإذا كان السفير الأميركي في موسكو جون هانتسمان، يقول إن كل حاملة طائرات في المتوسط بالقرب من الخليج «تحمل 100 ألف طن من الدبلوماسية الدولية»، فإن هذا الكلام لا يزعج الروس بالضرورة، وإن ردّ عليه سيرغي لافروف شكلاً، بل يريح الروس ضمناً، وهم المنهمكون في ترتيب صفقات تبادل الأسرى والرفات بين إسرائيل وسوريا، على قاعدة هدفها العميق اقتلاع إيران من سوريا!

وسط كل هذه التطورات والتهديدات بإغلاق هرمز، يستمر نوع من الجدال الداخلي المتوتر والمتناقض بين المسؤولين في طهران، التي تدرك جيداً مدى الخيارات الخانقة التي باتت تواجهها، ليس بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تطبق عليها فحسب، بل بسبب عدم التوصل بين الإصلاحيين والمتشددين إلى تفاهم على طريقة مواجهة هذه الأزمة، وخصوصاً الآن بعدما أدرج ترمب «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب.

إن متابعة دقيقة لتطور المواقف الإيرانية يؤكد وجود تناقض ضمني في الخيارات. صحيح أن الرئيس حسن روحاني كان قد لوّح بقبول العودة إلى طاولة المفاوضات، إذا أوقفت الولايات المتحدة العقوبات واعتذرت من إيران، وأن محمد جواد ظريف كان قد لمح إلى إمكان قيام مفاوضات بعيداً عن الشروط والإملاءات، وصحيح أن طهران وجّهت رسائل إلى جهات دولية وأميركية حول رغبتها في التفاوض، ولكن المتشددين يقفون بالمرصاد، عندما يعتبرون الآن «أن التفاوض في ظل الظروف الراهنة استسلاماً محضاً، ولن نرضخ لهذا الذلّ»، بما يوحي أن أي عملية تفاوض ستتم تحت الشروط الأميركية الـ12 التي تعيد إيران إلى حجمها الحقيقي!

في الثاني من يوليو (تموز) من العام الماضي، عاد روحاني إلى لغة التهديد بإغلاق مضيق هرمز، خلال زيارته إلى سويسرا، إذا مُنع تصدير النفط الإيراني، ويومها كانت الدول بدأت إلغاء عقودها مع طهران. وفي اليوم الثاني وجّه إليه قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني خطاباً يقول بالحرف: «أقبّل يدك للإدلاء بمثل هذه التصريحات الحكيمة التي جاءت في وقتها»، لكن رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان حشمت الله فلاحت بيشه، قال إن إيران لا يمكنها إغلاق المضيق الذي يعد من أهم الممرات المائية في العالم، وإن طهران لا تنوي خرق المعاهدات الدولية، لكن إجراءات واشنطن لا تحترم هذه المعاهدات.

استمرت التهديدات الإيرانية بإغلاق هرمز، وخاطب روحاني ترمب نهاية يوليو الماضي بالقول: «لا تلعب بالنار، لأنك ستندم. السلام مع إيران أم كل سلام، والحرب معها أم المعارك»، فردّ عليه ترمب قائلاً: «إياك وتهديد الولايات المتحدة مجدداً، وإلا فستواجه تداعيات لم يختبرها سوى قلّة في التاريخ».

منذ يوليو، زادت العقوبات وتضاعفت الصعوبات الإيرانية، ليس على المستوى الاقتصادي فحسب، بل على مستوى الدور الإقليمي. وآخر الأنباء أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي ينظر إلى الإيرانيين كمنافسين على «الجبنة» السورية، أعطى مزيداً من الوقت للمقاتلات الإسرائيلية لتقوم بغارات مريحة على قواعد إيران وميليشياتها في سوريا.

يوم الثلاثاء الماضي، غابت لغة التهديد بإغلاق هرمز، ليتحدث روحاني - فيما يبدو تراجعاً واضحاً وتنازلاً ضمنياً - عن «تركيع أميركا» عبر أمرين، لكنهما مستحيلان: أولاً؛ زيادة الإنتاج وتشغيل المصانع بكثافة، توصلاً إلى الاكتفاء الذاتي. هذا في حين تئن الطبقات العاملة من ارتفاع نسبة البطالة وتدني مستوى الرواتب وقيمة العملة التي فقدت أكثر من 50 في المائة من قيمتها.

ثانياً؛ تصدير النفط الإيراني «رغم أنف الولايات المتحدة»، متحدثاً عن 6 طرق تسهّل هذا، لا يعرفها الأميركيون: «إن صادراتنا لا تتم عن طريق واحد، لدينا 6 طرق أخرى لا يعرفها الأميركيون»، وهو ما دفع المراقبين إلى القول، إذا كانت طهران تملك كل هذه الطرق فعلاً، فلماذا لم تستعملها منذ الرابع من نوفمبر الماضي عندما بدأت تعاني؟! ولماذا تلوّح بإغلاق هرمز، وما يحمله الأمر من خطر حرب واسعة ضدها؟! ثم لماذا لم تستعمل هذه الطرق الست سابقاً، يوم حاصرها أوباما بالعقوبات لتوقيع الاتفاق الذي ألغاه ترمب؟!

ليست طهران في حاجة إلى صحيفة «نيويورك تايمز» لتذكرها اليوم بما حصل قبل 27 عاماً، وتحديداً في أبريل (نيسان) عام 1988، عندما قامت البحرية الأميركية بإغراق 3 سفن إيرانية، في عملية سميت يومها «praying mantis» نسبة إلى الحشرة الخضراء المعروفة، رداً على اصطدام حاملة الصواريخ «يو إس إس صامويل روبرتس» بلغم بحري من صنع إيراني، بينما كانت تواكب ناقلات النفط. ولهذا فالتهديد الكلامي بإغلاق هرمز شيء، ومحاولة إشعال حرب شيء مختلف تماماً!

وسط كل هذا الجو المشحون، تحاول «الإطفائية العُمانية» من جديد، أن تجد مخرجاً يحُول دون انفجار الوضع، وتتحدث أوساط دبلوماسية غربية في بيروت عن مفاوضات بدأت سراً على مستوى أمني بين عسكريين من الأميركيين والإيرانيين في عمان، للحيلولة دون الانزلاق في خطوة «ناقصة» تشعل حرباً واسعة، تبدو كل الظروف مهيأة لها، ولن يكون في وسع النظام الإيراني أن يواجهها.





المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami



أحمد الفقيه... رحيل «خرائط الروح»

عبد الرحمن شلقم

تعيش ليبيا موسماً طويلاً للفقدان. شباب يغيّبهم الموت قتلاً، وجرحى لا يندمل ما غاص في أجسادهم من قروح. الفقدان الذي لا يهدأ إلا ليتسع، تفقد البلاد قامات في الإبداع من فنانين وأدباء وكتاب وممثلين. طامّة كبيرة حلّت بليبيا يوم الأربعاء أول مايو (أيار) برحيل قامة نوعية أسهمت منذ عقود في تشييد بنية الإبداع الأدبي الليبي الأديب والممثل والدبلوماسي والأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم الفقيه. شخصية ربطتني بها علاقة مبكرة وأنا شاب في المرحلة الإعدادية، في المركز الثقافي الأميركي في مدينة سبها، اطّلعت على مجلة «المعرفة» التي تصدرها قاعدة «هويلس» العسكرية الأميركية في طرابلس. شدّتني بها قصة قصيرة بعنوان «البحر لا ماء فيه» للكاتب أحمد إبراهيم الفقيه، كان العنوان بالنسبة إليّ غريباً؛ كيف يكون بحر بلا ماء؟! قرأت القصة أكثر من مرة وعلَقت جمل وكلمات منها في الذاكرة.

المرة الأولى التي التقي فيها كاتب قصة «البحر لا ماء فيه» كانت سنة 1970، أي بعد أكثر من عشر سنوات من قصته القصيرة. كان اللقاء عن طريق صديق وزميل مشترك هو الأديب الناقد الليبي الدكتور زياد علي في كافيتريا كلية الآداب جامعة القاهرة. قدّمني له الدكتور زياد ضاحكاً وهو يقول: «ها هو البحر الذي لا ماء فيه أمامك، أحمد الفقيه الذي لا تتوقف عن الحديث عنه». منذ ذلك اليوم بدأتْ بيننا علاقة لم تتوقف إلا منذ أسبوعين في آخر مكالمة بيننا وهو على فراش المرض يغالب الأنفاس والكلمات. كانت ليبيا وما تعانيه من ويل دموي مرعب هي رفيقه على فراش المعاناة بأحد مستشفيات القاهرة.

منذ أواخر خمسينات القرن الماضي كان اسمه لا يتوقف عن البريق في كل دنيا الفن والأدب والصحافة، لكن القصة القصيرة الليبية ارتبطت باسمه رغم وجود أقلام سبقته إلى هذا الفضاء الإبداعي.

جمعتنا مهنة الصحافة بُعيد عودتي إلى ليبيا قادماً من جامعة القاهرة. كان رئيساً لتحرير صحيفة «الأسبوع الثقافي» التي ضمّت أقلاماً ليبية وعربية لها وزن ثقيل في عالم الكتابة، بينهم الراحل الدكتور خليفة التليسي الذي كتب في الصحيفة مقالات وترجمات عديدة عن القاصّ الإيطالي بيرانديللو ومقالات تاريخية وثقافية، وكذلك الراحل الدكتور علي فهمي خشيم أستاذ الفلسفة والشاعر والمؤرخ، والأستاذ السياسي والصحافي والمؤرخ علي مصطفى المصراتي، والروائي الأستاذ إبراهيم الكوني، والروائي والناقد الدكتور زياد علي، والفنان والكاتب الأستاذ رضوان أبو شويشة، والراحل القاصّ خليفة حسين مصطفى، وغيرهم. كانت منتدى للإبداع وملتقى للنخبة الليبية، أسهمت صحيفة «الأسبوع الثقافي» في بروز جيل من الكتاب الليبيين الشباب. كانت للفقيه مقالات مميزة في الصحيفة، طاف فيها بالعديد من القضايا الاجتماعية والتاريخية الليبية لكنه لم يغادر ميدانه الإبداعي الذي عاش في داخله جلّ سنوات عمره وهو القصة قصيرها وطويلها رغم تنقله بين الدبلوماسية وإدارة العديد من المؤسسات الفنية والإعلامية.

وُلد الدكتور أحمد الفقيه سنة 1942 ببلدة مزدة بالجبل الغربي الليبي، وهي في طريق يربط شمال البلاد بجنوبها، وينحدر من عائلة لها باع طويل في مجال التعليم الديني. درس بها المرحلة الابتدائية لينتقل بعد ذلك إلى مدينة طرابلس حيث التحق بالمعهد التجاري واندمج في مجتمع الإبداع والأدب والفن المسرحي. كتب في أغلب الصحف وارتبط بالمسرح كاتباً وممثلاً، ألّف أوبريت «هنده ومنصور» الذي لحّنه أحد أبرز الموسيقيين علي ماهر، وتولى إدارة معهد نصر الدين الميلادي للفنون. ربطته مبكراً علاقة وثيقة بالدكتور يوسف إدريس أحد رواد وأعلام القصة القصيرة العربية الذي كان الفقيه يعده أستاذه الأكبر، وبادله يوسف إدريس نفس المودة وقامت بين الاثنين ما يمكن أن نطلق عليها رابطة إبداعية عبر النقاش الذي لم ينقطع يوماً بينهما وإن كان الفقيه يصر دائماً على أن يبقى إدريس مثله الأعلى وأستاذه.

انتقل الفقيه باندفاع كماً وكيفاً نحو الرواية، وتنقل في رحابها يبثّ فيها أفكاراً تطوف داخل الوجود الاجتماعي والنفسي للإنسان الذي يجوب فيافي الحياة. أبحر في التاريخ وجعل منه بشراً له أنفاس وحواس. وترحل في الدنيا بين مشارق الأرض ومغاربها، فلسف الرواية وغاص من خلاصها في دوامات الأسئلة التي لا تفارق الإنسان في رحلته الدنيوية. ألّف مئات القصص قصيرها وطويلها، ونشر كتباً فكرية. في أحيان كثيرة يقوم الروائي ببث فلسفته عبر الأعمال الإبداعية أكثر مما يعبر عنه في أعماله الفكرية المباشرة مثلما قال بعض الدارسين إن جان بول سارتر بثّ في ثلاثيته فلسفته الوجودية أكثر مما عبّر عنه مباشرةً في مؤلفه الضخم «الوجود والعدم». أحمد الفقيه في روايته «خرائط الروح» من 12 جزءاً، وهي أطول رواية في التاريخ، قام برحلة معقدة بتقنية إبداعية مبتكرة في رحاب الناس والحياة بكل تجلياتها، حباً وكرهاً خوفاً وطمعاً ومغامرة وحلماً. أرادها أن تكون نتاج العمر، وأعتقد أنها كانت كذلك.

رحل صديق وزميل كبير شاءت الأقدار أن تجمعنا في مسيرة طويلة ومتنوعة المسارب. لقد أسس صحيفة «الأسبوع الثقافي» وترأس تحريرها، وتوليتُ بعده رئاسة الصحيفة، ثم جمعتنا الأيام في العمل الدبلوماسي حيث تولى الفقيه مناصب مختلفة في عدد من البعثات الدبلوماسية الليبية. في كل سنوات عمره وأينما كان موقعه الوظيفي في الداخل أو الخارج كانت الحروف والرواية والإبداع بالنسبة إليه الشهيق والزفير. كتب في أغلب الصحف العربية، حتى وهو على فراش المرض العضال لم يتوقف عن الكتابة. عجز فمه عن الكلام لكنّ الروح المبدعة بقيت في خرائط أنفاسه إلى أن رحلت مع جسده.

تعيش ليبيا موسماً طويلاً للفقدان.. شباب يغيّبهم الموت قتلاً وجرحى لا يندمل ما غاص في أجسادهم من قروح

ليس البشير وحده

محمد الرميحي

ما يجري في السودان لافت، حيث استطاعت جماهير الناس أن تدفع بالرئيس عمر البشير إلى خارج السلطة، رغم طول بقاء فيها، وما استعدّ به قبل ذلك من تأمين؛ في حشد شبه ميليشيات مؤيدة لحزبه وشخصه. آليات الدفع من خارج الجماهير غير معروفة، أو غير معلن عنها، أو غير واضحة؛ حتى الآن؛ هل هو «انقلاب القصر»، أم شيء آخر مناصر حقيقي لمطالب الجماهير؟ البديل ما زال تحت الاختبار، وسوف يظل كذلك إلى حين، إلا أن هناك عدداً من القضايا التي يتوجب التفكير فيها، ليس من أجل السودان فقط، ولكن أيضاً من أجل الإقليم المضطرب... قضايا أعمق من المشهد السوداني، لأنها تتجاوزه، أو لأنه جزء من المشهد وليس كل المشهد.

القضية الأولى هي مستقبل «الإسلام السياسي» في المنطقة، فقد استعمل الإسلام السياسي مطية للحكم، ليس في السودان فحسب؛ ولكن في عدد آخر من الدول. الإسلام بصفته ديناً وعقيدة للجماهير باق. التحدي في الفكر الضيق والإقصائي؛ حيث اختُطف من مجموعات صغيرة. ما تم في السودان أخيراً، وفي مصر قبله، أن تلك الجماهير اكتشفت استخدام الإسلام مطية للوصول إلى الحكم، حيث لم يقدم حاملوه حلولاً حقيقية لمشكلات الجماهير الحياتية... أقصى ما قدموه هو إحالة حل المشكلات إلى الدار الآخرة! لم يقدموا حلولاً صحيحة لمشكلات العمل والإنتاج والاقتصاد والتعليم والسكن وتنظيم المجتمع أو التعامل الصحي في العلاقات الدولية؛ بل توسّلوا القمع والتهميش وتعميم أفكار خارج العصر، وحتى إشعال الحروب.

السؤال: هل للنخب السودانية التي قامت بتحريك التغيير برنامج حديث قائم على بناء الدولة الوطنية العادلة، أم هي كغيرها ممن عرفنا من قوى التغيير، تعرف ما تريد، ولكن ليس لها برنامج لما تريد، فيدبّ بين أطرافها الشقاق؛ الذي هو من أمراض المعارضة العربية المستعصية، وتبدأ في تهميش الآخر حتى تصل إلى أو تسلم إلى سلطة قمعية لا تختلف عن السلطة التي قامت ضدها؟ تلك المعضلة واجهت من طالب بالتغيير ونجح جزئياً منذ عقد من الزمان، كما تواجه كل قوى تطالب بالتغيير في الجزائر وليبيا، وهي معضلة قد تقدم لنا التجربة السودانية حلاً لها بعد عناء، ولكن المراهنة هنا يجب أن تتم بتحفظ.

القضية الثانية: ماذا عن النشطاء والمنتسبين إلى «الإسلام السياسي»؟ من الخطأ التقليل من وجودهم، فقد أصبح لهم مرتكز اجتماعي؛ بعضه مؤمن بطريقتهم في التفكير السياسي، وبعضه لم يجد البديل الصحيح، خصوصاً أن سلّم موسيقاهم يعزف على مفاهيم تراثية قريبة إلى قلوب الناس، وإن غرر بهم، كما أن لهذه الحركة مناصرين من دول تمدها بالدعم المادي والمعنوي، والحركة من جهة أخرى تعتمد في تمددها على أخطاء الآخرين السياسية وعلى كمية من الجهل بالدين الصحيح وتفسير يعتوره الإقصاء... هل من الممكن لتلك الجماعات، على تعدد ألوانها، أن تفكر من جديد في منهجها وتتخلى عن مجمل أفكار ثبت عدم فاعليتها؛ لا تعترف بالدولة الوطنية، ولا تسمح بالديمقراطية داخلها، أم تظل متشبثة بأن طروحاتها هي الحل وأن سبيلها إلى السلطة هو الانقلاب على القائم «الجاهلي في نظرها»! فتتحول بعض أطرافها إلى العنف؟ أي إسلاموية أممية مقاتلة، تجلب إلى جميع المسلمين ظلال الشك والتحفز الدولي؛ ليس في أوروبا وحدها، بل وفي سريلانكا والفلبين... وغيرها من المجتمعات، كما شهدنا مؤخراً.

القضية الثالثة: تواجه دول عربية طالها التغيير، أو لم يطلها، معضلة موقع الدين في الأجندة الوطنية، وهي معضلة غير محسومة حتى الآن، رغم مطالبة البعض بما عرف بـ«الإصلاح الديني» الذي لم تبذل تجاهه موارد وتصمم له برامج أو توضع له فلسفات، ربما على العكس؛ يتكاثر السياسيون على أبواب مدارس التراث، وتروج مداهنة الإعلام لمن يعرفون في ثقافتنا الحالية بـ«الدعاة». لم يتوقف أحد ليسأل: كيف يكون هناك «دعاة» في مجتمع أغلبه مسلم وكله مؤمن؟ وجود الدعاة ظاهرة تناقضية؛ قد تكون محقة في مجتمع يفترض أن كثيراً منه غير مؤمن! وهو افتراض مضلل. هؤلاء يشترون بالدين أثماناً قليلة، ويستخدمونه لتكسب سياسي في كثير من الأوقات، وتوظف فيه مؤخراً بكثرة وسائل التواصل الاجتماعي، والمجتمع العربي، حتى الآن، بمؤسساته لم يناقش بوعي مستوى وكمية جرعة الانسياق وراء غير المعقول أو الملتبس من التراث، فالمجتمع العربي أغلبه مسلم وفيه من الديانات المؤمنة الأخرى، ولا يجوز الافتراض أن كل تلك الكتلة البشرية لا تعرف دينها وتحتاج إلى «دعاة» تلفزيونيين أو «تويتريين»؛ كثير منهم حتى غير مؤهل وغير قريب من فهم التاريخ الديني الصحيح. كما أن الإسلام نفسه لا يعترف بوسطاء بين الفرد وربه. هذا الأمر يحتاج إلى جهود حثيثة وجادة واستراتيجية للتعرف على الدين من خارج إطار التبسيط من جهة؛ والغلو من جهة أخرى، لتقديم ذلك المفهوم الصحيح والصحي للدين بعيداً عن التوظيف السياسي أو المصلحجي الضيق.

القضية الرابعة: تحت وطأة العولمة والتحديث، فإن سديم الإسلام السياسي لم يعد موحداً، إلا إنه يواجه بدرجاته معضلة التكيف مع الحداثة، فإن هو سار نحوها فقدَ القدرة على التحشيد، وإن بقي في التحشيد فقدَ القدرة على التحديث. ما هو ظاهر أمام أعيننا اليوم أن التمسح بحكم الإسلام السياسي يرزح تحت مطرقة التشدد والغلو والشخصنة، كما في إيران وفي تركيا إلى حد أقل على مستوى الدول، لأنه إقصائي بطبعه ومتناقض مع الديمقراطية في داخله وخارجه، بل يصل الأمر إلى حد تأليه القيادة وتنزيهها. فإعادة بناء المجتمعات التي ضربتها موجة التشدد والشعبوية، باتجاه الحريات العامة والعدل الاجتماعي ليست عملية هينة، وإحلال الانتخابات بديلاً للانقلابات يحتاج إلى تهيئة ثقافية مجتمعية عميقة، والطموح أن تتحول المجتمعات التي ضربتها الديكتاتورية إلى أنظمة متطورة وحديثة تكون منعتها من داخلها وتقف حجر عثرة ضد الوقوع في التشدد. تلك المراهنة التي لا تقف فقط عند إزاحة البشير من الحكم، بل تتعداها إلى استراتيجية واعية وعمل ثقافي عميق، وجب التفكير فيها لمواجهة تلك الموجة من العنف الهمجي.

آخر الكلام: أهم اكتشاف نضالي حققه الجزائريون والسودانيون أن النضال السلمي هو الطريق الفضلى للوصول إلى وطن عادل، لأن العنف سبيل الخاسرين، وعادة يتفوق فيه الطغاة.

أهم اكتشاف نضالي حققه الجزائريون والسودانيون أن النضال السلمي هو الطريق الفضلى للوصول إلى وطن عادل لأن العنف سبيل الخاسرين



عبدالرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

حوار ظريف وتجاهل لبِّ القضية

جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني، كان في نيويورك، بحجة اجتماعات الأمم المتحدة، ليستغل تأشيرته ووجوده ويطوف على وسائل الإعلام الأميركية ومؤسساتها الفكرية والبحثية، يحاول استمالة النخب هناك إلى موقف بلاده.

الحقيقة أن ظريف، في هذه الزيارة، كان يحتاجها لإصلاح صورته المكسورة في داخل إيران نفسها، بأنه «التاجر الشاطر» يستطيع أن يبيع الغربيين أي شيء، كما فعل مع الاتحاد الأوروبي وإدارة باراك أوباما الأميركية آنذاك. لكن، هذه المرة، بوجود شخصيات جمهورية قوية، لن يستطيع أن ينجح من دون تقديم تنازلات حقيقية.

من حواراته المتعددة اخترت مناقشة لقائه في جمعية «آسيا سوسايتي» في نيويورك، والمقابلة موجودة على «يوتيوب». وفيه، ليس عسيراً أن نستكشف دوافع حملته الدعائية في أميركا، فالجمهورية الإسلامية المتطرفة تمر بمرحلة خطيرة في تاريخها، نتيجة العقوبات الاقتصادية الأميركية القاسية، مع تصاعد واستمرار الاحتجاجات الداخلية ضد الحروب والفقر.

حديثه طويل، وسأناقشه تباعاً على حلقات لأنه بالفعل جزء من الدعاية التي تسوقها طهران في منطقتنا والغرب.

أمام الحضور، ادعى وزير الخارجية أن هناك مؤامرة على طهران من قادة يسميهم مجموعة «ب»؛ «محمد بن سلمان، ومحمد بن زايد، وبيبي نتنياهو، وبولتون» مستشار ترمب للأمن القومي، وأنهم يدبرون مكيدة ما ضد بلاده قبل انتخابات الرئاسة الأميركية (ربما حتى يفوز). ويظن ظريف أنه بإشاعة الشك والريبة قادر على شقّ التكتل المؤيد لسياسة ترمب والتحريض عليه. لا شك في أن سياسة ترمب تصبُّ في مصلحة الدول الثلاث، وهي كذلك تصبُّ في صالح أميركا ودول المنطقة، لأن هدف سياسة واشنطن المعلن ملائم للجميع؛ إجبار إيران على التوقف عن شن الحروب والإرهاب، والتحول إلى دولة مسالمة.

الوزير يريد تحويل الانتباه من مناقشة القضية الأساسية، ولهذا تجاهل تماماً الحديث عن مطالب إدارة ترمب من طهران؛ أن تنهي إيران بشكل دائم التخصيب للأغراض العسكرية، وليس مؤقتاً كما فعل أوباما. وثانيها، أن توقف نشاطاتها العدوانية والميليشياوية في المنطقة. ظريف، مثل بهلوان السيرك، يريد أن يشتت انتباه النظارة من الناس إلى أشياء أخرى. القضية الحقيقية مخطط إيران في أن تسيطر على المشرق العربي؛ لبنان وسوريا والعراق والخليج واليمن. قائد فيلق القدس الإيراني يدير المعارك في دمشق وبيروت، وعشرات الآلاف من المقاتلين جلبتهم إيران إلى هناك. دول المنطقة، وكذلك المجتمع الدولي المعني، قلقون من هذا الاجتياح الرهيب. والمفارقة أن الاتفاق النووي لعب دور الممكن، من خلال رفع الحظر التجاري والسكوت على التمدد العسكري في المنطقة، وتقديم أكثر من مائة مليار دولار للنظام. ظريف اشتكى للحضور من وجود مؤامرة، مستشهداً برد وزير الخارجية الأميركي بومبيو، عندما سئل إن كانت هناك مؤامرة في إيران فقال: «لو كنت أخطط لمؤامرة انقلاب فلن أخبرك». ظريف تمسك بها على أن هناك مؤامرة، مثلما قال قبلها بوجود مكيدة من فريق «ب»، ولم يناقش الأسباب التي أوصلت الوضع إلى هذه المرحلة الخطيرة، سواء كانت هناك مؤامرة أم مكيدة أم حصار فقط! ولو قبل نظامه فقط بشرطين، أي إلغاء مشروع التخصيب العسكري والسياسة العدوانية، لانتهت الأزمة. الوزير ظريف يعرف حجمه في طهران، فهو لا يستطيع ولا يملك أي تأثير على القرارات الاستراتيجية في داخل نظام طهران. هو موظف، وهُمِّش كثيراً إلى درجة أنه غيب عن اجتماعات القيادة العليا مثل استقبالها الرئيس السوري، فاستقال بعدها عبر حسابه على «تويتر»، مع ملاحظة أن «تويتر» ممنوع في البلاد إلا لقادة النظام، حتى تأخذ استقالته بعداً دولياً، واضطر النظام للتراجع!

للحديث بقية...

مع المحافظة على اتفاق «أوبك بلس»

توقعات بارتفاع إنتاج نفط السعودية في يونيو

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر مطلعة، إن إنتاج السعودية من النفط قد يرتفع في يونيو (حزيران) المقبل، لكن الخام الإضافي قد يُستخدم لتوليد الكهرباء محلياً لا لتعزيز الصادرات.

وأضافت المصادر، وفقاً لـ«رويترز»، أن أي زيادة في إنتاج السعودية ستظل داخل حصتها الإنتاجية في إطار اتفاق تخفيضات المعروض المبرم بين «أوبك» وحلفائها، ضمن المجموعة التي باتت تعرف باسم «أوبك بلس».

وقالت مصادر بالقطاع: إن من المتوقع أن يبلغ إنتاج أكبر مصدر للخام في العالم، نحو عشرة ملايين برميل يومياً في مايو (أيار)، مرتفعاً ارتفاعاً طفيفاً عن أبريل (نيسان)، لكن يظل دون حصة المملكة البالغة 10,3 مليون برميل يومياً بموجب الاتفاق الذي تقوده «أوبك».

من المعتاد أن تزيد الرياض الإنتاج خلال أشهر الصيف الحارة لتغذية محطات الكهرباء العاملة بالزيت وتلبية الطلب المرتفع؛ مما يعني أن الصادرات لا ترتفع بالضرورة.

وقال أحد المصادر: إن زيادة إنتاج مايو لا ترتبط بمساعي واشنطن لضخ المزيد من نفط «أوبك» بعد أن أنهت الإعفاءات الممنوحة لمشتري الخام الإيراني. كانت الإعفاءات تسمح بشراء النفط من إيران رغم العقوبات الأميركية.

وفي الأسبوع الماضي، قال الرئيس الأميركي دونالد ترمب، إنه أجرى اتصالاً مع السعودية و«أوبك» وطلب خفض أسعار النفط، لكنه لم يذكر مع من تحدث ولا متى.

وارتفعت أسعار النفط إلى أعلى مستوياتها في ستة أشهر الأسبوع الماضي متجاوزة 75 دولاراً للبرميل؛ لأسباب منها بواعث القلق بشأن تراجع الإمدادات الإيرانية. وبلغ سعر برنت نحو 70,87 دولار في منتصف معاملات أمس.

حقل نفطي في السعودية (رويترز)

وقال أحد المصادر لـ«رويترز»: «السعوديون يريدون أن تظل أسعار النفط عند المستويات الحالية لشهر أو شهرين على الأقل. لا يرغبون في زيادة إنتاجهم فوق 10,3 مليون برميل يومياً؛ لأنهم جزء من اتفاق (أوبك بلس)، لكنهم يتعرضون أيضاً لضغوط من الولايات المتحدة لزيادة إنتاجهم». وأضاف: «الشيء الأكيد هو أنه إذا طلب العملاء مزيداً من النفط فإنهم سيرفعون حينئذ الإنتاج».

تريد السعودية أسعار نفط لا تقل عن 70 دولاراً للبرميل هذا العام مع سعيها لتعزيز الاقتصاد عبر زيادة الإنفاق وتمويل الإصلاحات الاقتصادية.

وتُقدر المملكة أن عجز الميزانية سيبلغ 4,2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2019، لكن صندوق النقد الدولي يتوقع 7,9 في المائة على أساس بقاء أسعار النفط في منتصف نطاق الستين دولاراً للبرميل، لكنه تخطى هذا المستوى منذ أكثر من شهر تقريباً. وقال مصدر آخر: إن المملكة لا تريد زيادة الإنتاج إلى أكثر من 10,3 مليون برميل يومياً قبل أن ينتهي اتفاق المعروض العالمي الحالي في يونيو. وأضاف: «لكن ليس واضحاً الآن كيف سيكون الطلب من العملاء... بعيداً عن إيران، هناك أيضاً بعض بواعث القلق الجديدة حيال الوضع في فنزويلا وليبيا».

وتشهد إمدادات النفط شحاً إضافياً بسبب العقوبات الأميركية على فنزويلا، وتصاعد جديد للقتال في ليبيا. وزادت بواعث القلق بشأن المعروض بسبب التعطيلات في نيجيريا وتلوث للنفط الروسي المُصدر إلى أوروبا عبر خط أنابيب رئيسي.

واتفقت منظمة البلدان المصدرة للبترول وحلفاؤها على تقليص الإنتاج 1,2 مليون برميل يومياً. وتلتقي المجموعة في 25 و26 يونيو للبت في تمديد الاتفاق.

ومن المتوقع إصدار مخصصات صادرات الخام السعودي لشهر يونيو في نحو العاشر من مايو. وقالت مصادر بالقطاع: إن من المتوقع أن تصدر «أرامكو السعودية» سعر البيع الرسمي للخامات السعودية الأسبوع المقبل.

إنتاج فنزويلا

على صعيد متصل، كشفت بيانات من «رفينيتيف أيكون»، عن أن صادرات شركة النفط الوطنية الفنزويلية (بي دي في إس إيه) في أبريل بلغت 1,06 مليون برميل يومياً من النفط الخام ومنتجات التكرير بزيادة 8 في المائة عن مارس (آذار)، حيث نجحت الشركة الخاضعة لعقوبات في زيادة الشحنات إلى الصين.

وفرضت الحكومة الأميركية أشد العقوبات على الإطلاق على الشركة في نهاية يناير (كانون الثاني)؛ مما أدى إلى اضطراب تدفقات النفط الفنزويلي إلى الولايات المتحدة التي كانت في السابق المقصد الأول لصادرات خام فنزويلا عضو «أوبك».

ووفقاً للبيانات، تراجعت صادرات النفط الفنزويلي 40 في المائة في الشهر الأول بعد فرض العقوبات، لكنها ظلت مستقرة منذ ذلك الحين، ويرجع ذلك في الأغلب إلى الشحنات المتجهة إلى مشترين من الصين والهند. غير أن الوضع قد يتغير في مايو، حيث انقضت المدة الممنوحة للشركات الأميركية لإنهاء الاتفاقات القائمة مع شركة النفط الوطنية الفنزويلية يوم 28 أبريل.

صادرات نفط إيران تراجعت في مايو لكن لم تصل لـ«التصفير»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر بقطاع النفط، إن صادرات إيران من الخام ستتراجع في مايو (أيار) مع تضييق واشنطن الخناق على مصدر الدخل الرئيسي لطهران؛ مما سيعمّق فاقد المعروض العالمي الناتج من العقوبات الأميركية المفروضة على فنزويلا والتخفيضات التي تقودها «أوبك».

كانت الولايات المتحدة أعادت فرض عقوبات على إيران في نوفمبر (تشرين الثاني) بعد الانسحاب من الاتفاق النووي المبرم في 2015 بين طهران والقوى العالمية الست. قلصت تلك العقوبات بالفعل صادرات النفط الإيراني أكثر من النصف إلى مليون برميل يومياً أو أقل.

وقالت واشنطن، مستهدفة وقف مبيعات إيران تماماً: إن جميع الإعفاءات الممنوحة لمستوردي النفط الإيراني ستنتهي هذا الأسبوع. وتقول إيران: إن التوقف التام لن يحدث، لكن مسؤوليها يتأهبون لتراجع في الإمدادات.

ونقلت «رويترز» عن مسؤول إيراني مطلع على السياسة النفطية قوله أمس، إن الصادرات قد تهبط إلى 700 ألف برميل يومياً، بل وربما إلى 500 ألف برميل يومياً من مايو فصاعداً. وقال مصدر في «أوبك»: إن من المرجح أن تستمر الصادرات الإيرانية عند نحو 400 إلى 600 ألف برميل يومياً.

وقالت محللة النفط، سارة فاكشوري، لـ«رويترز»: إن من المرجح أن تستطيع إيران المحافظة على بعض الشحنات لسداد ديون مستحقة للصين والهند، ولضخها في المخزونات بالصين، إضافة إلى تهريب كمية محدودة كما فعلت في ظل عقوبات سابقة. وقالت: «من المهم ملاحظة أن صفر مبيعات نفطية في مايو لا يعني أنه لن تكون هناك تسليمات نفطية للصين أو الهند خلال الشهر.. إجمالاً، إيران تستطيع تصدير ما بين 200 و550 ألف (برميل يومياً) من النفط. ليست بالكامل نفطاً مبيعاً».

ويتوقع المحللون في «إنرجي أسبكتس» تراجعاً في الشحنات الإيرانية إلى نحو 600 ألف برميل يومياً من مايو.

ويلف الغموض صادرات إيران على نحو متزايد منذ عودة العقوبات الأميركية في نوفمبر. ولم تعد طهران تبلغ منظمة البلدان المصدرة للبترول بأرقام إنتاجها ولا توجد معلومات مؤكدة عن الصادرات. وبعض صادرات نفط إيران غير مرصودة بالفعل؛ مما يزيد صعوبة تقييم الحجم الفعلي.

وتفيد تقديرات «رفينيتيف أيكون وكبلر»، وهي شركة ترصد التدفقات النفطية، أن عضو «أوبك» صدر ما بين 1,02 مليون و1,30 مليون برميل يومياً من الخام والمكثفات في أبريل (نيسان).

صداع «أوبك»

ندرة المعلومات هي صداع لسائر أعضاء «أوبك» وحلفائها، الذين يجتمعون للبت في سياسة المعروض في يونيو (حزيران) المقبل. وألغت «أوبك» اجتماعاً كان مقرراً في أبريل؛ لأسباب منها عدم التيقن هذا. ويجد المسؤولون النفطيون الإيرانيون هذا التعتيم محل ترحيب. وتصر طهران على أنها ستواصل بيع النفط، وتقول إنها تستكشف سبلاً جديدة لذلك، حسبما ذكر وزير النفط بيغن زنغنه في تصريحات نُشرت يوم الأربعاء.

وقدّرت «كايروس»، وهي شركة ترصد التدفقات النفطية، صادرات الخام الإيراني في مارس (آذار) عند 1,40 إلى 1,65 مليون برميل يومياً. وقالت الشركة في تقرير: إن «عدم التيقن الذي يكتنف التراجع يعود إلى عدم التيقن الموروث إزاء العدد الدقيق للناقلات الإيرانية التي تعمل في الخفاء».

وتستخدم صناعة النفط منذ سنوات تتبع حركة الناقلات لاستنتاج حجم الإمدادات الفعلية في غياب معلومات رسمية فورية. وفي حين أن معلومات الأقمار الصناعية قد زادت سهولة الأمر عن ذي قبل، فإن رصد حركة الناقلات يظل مزيجاً من الفن والعلم.

وتعمد الناقلات لدى تحميل النفط الإيراني أحياناً إلى غلق إشارة نظام التعريف الآلي، وهو نظام تتبع تلقائي تستخدمه السفن، ثم تعيد تشغيلها في مرحلة لاحقة من الرحلة، وفقاً لمصدر في قطاع النفط؛ مما يزيد صعوبة معرفة الكميات الفعلية.

إقبال قوي على سندات إيطاليا وإسبانيا مع بيانات اقتصادية إيجابية

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت عوائد السندات الإيطالية والإسبانية انخفاضا قياسيا خلال الأسبوع الماضي، ما يعكس شهية المستثمرين تجاه سندات الجنوب الأوروبي، والتي تعززها بيانات اقتصادية إيجابية في البلدين.

وانخفضت عائدات السندات الإيطالية لعشر سنوات خلال الأسبوع الماضي بـ2,5 نقطة أساس، وهو أكبر تراجع في ستة أسابيع، وعزز من أداء السندات حفاظ وكالة التصنيف الائتماني ستاندرد أند بورز على تصنيفها للبلاد.

كما جاء أداء مؤشر مديري المشتريات الصناعي الخاص بإيطاليا في أبريل (نيسان) أفضل من المتوقع حيث وصل إلى 49,1 نقطة مقابل توقعات باقتصاره على 47,8 نقطة، وإن كان المؤشر لا يزال في منطقة الانكماش تحت خمسين نقطة.

وأظهرت بيانات الأسبوع الماضي ارتفاع الناتج الإيطالي في الربع الأول، مقارنة بالربع السابق، بـ0,2 في المائة، مما جعل الاقتصاد خارج دائرة الركود الاقتصادي، ويعد النمو المسجل هو الأسرع منذ الربع الرابع في 2017.

وتتوقع الحكومة الإيطالية أن تحقق البلاد نموا هذا العام بـ0,2 في المائة، بينما ترى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن الاقتصاد سينكمش في 2019 بـ0,2 في المائة قبل أن يتحول إلى النمو في 2020 بنسبة 0,5 في المائة.

وقال وزير الاقتصاد الإيطالي، جيوفاني تريا، إن تكاليف القروض الإيطالية لا تزال مرتفعة للغاية، معتبرا أن ذلك لا يمثل مشكلة بشأن استدامة ديون البلاد ولكن يمثل تهديدا للنمو الاقتصادي. وفي مقابلة مع صحيفة «إل إل فوجليو» نشرت أمس، قال تريا إن بلاده ستلتزم بتعهدات الموازنة العامة وتتطلع لخفض النفقات حتى تتمكن من تخفيف العبء الضريبي.

وأشار تريا إلى أن الفارق بين العائد على الديون الإيطالية والبلدان الأخرى، المعروف بـ(spread) مصدر للقلق في ظل ارتفاع مستوياته.

ويبلغ الدين العام الإيطالي أكثر من 130 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، أي أكثر من ضعف الحد المقبول بمنطقة اليورو، وعانت البلاد لسنوات من الركود والارتفاع الكبير في معدل الفقر، وقد تم وضع برامج الرعاية الاجتماعية للحكومة للاستجابة لذلك.

من جهة أخرى تراجع عائد السندات الإسبانية بأجل عشر سنوات الأسبوع الماضي 2,5 نقطة أساس، ودار الجمعة حول 1 في المائة بينما وصل الخميس لأقل مستوياته منذ أواخر 2016 عند 0,97 في المائة. في الوقت الذي ارتفعت فيه السندات الألمانية الأسبوع الماضي خمسة نقط أساس.

وكان مؤشر مديري المشتريات الخاص بقطاع الصناعة في إسبانيا ارتفع بأسرع وتيرة له منذ يناير (كانون الثاني) خلال الشهر الماضي، مسجلا زيادة في الناتج والطلبات الجديدة والتشغيل. ووصلت قراءة المؤشر في أبريل (نيسان) إلى 51,8 نقطة مقابل 50,9 نقطة في مارس (آذار)، وهو ثاني شهر على التوالي يسجل فيه القطاع قراءة فوق الـ50 نقطة. وزاد الناتج الإجمالي في إسبانيا خلال الربع الأول من العام الجاري بأسرع وتيرة منذ 2017، لينمو بـ0,7 في المائة، مقارنة بالربع السابق، متجاوزا التوقعات.

وقال كريستوف ريجير، مسؤول التصنيفات في كومرز بنك، لوكالة رويترز إن بيانات الناتج الإجمالي في إسبانيا وإيطاليا هذا الأسبوع كانت أفضل من المتوقع، وأظهر مؤشر مديري المشتريات تحسنا في ديناميكيات الاقتصاد، بينما عكس المؤشر تعثر الاقتصاد الألماني.

المستثمرون يواصلون الشراء الكثيف للسندات العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال محللو «بنك أوف أميركا ميريل لينش»، أمس (الجمعة): إن صناديق السندات العالمية استقبلت أسبوعاً آخر من التدفقات الضخمة، في حين تباطأ النزوح عن الأسهم حتى كاد يتوقف.

وضخ المستثمرون 9,6 مليار دولار في صناديق السندات، لتستمر التدفقات للأسبوع السابع عشر على التوالي، في ظل ملاحقة السوق لموجة صعود في أسعار السندات مدفوعة بميل بنوك مركزية للتيسير النقدي، بينما شهدت أسواق السندات نزوحاً للأسبوع السابع على التوالي، لكن بقدر ضئيل لم يزد على 300 مليون دولار.

وشهدت صناديق الأسهم الأوروبية نزوحاً في 58 من الستين أسبوعاً الأخيرة، وبلغ حجم النزوح أربعة مليارات دولار على مدى الأسبوع المنتهي في أول مايو (أيار)، حسبما ذكر المحللون بـ«بنك أوف أميركا ميريل لينش»، نقلاً عن بيانات من «إي بي إف آر» المتخصصة في رصد تدفقات رؤوس الأموال. وبلغ حجم النزوح عن صناديق الأسهم الأميركية 2,2 مليار دولار.

في المقابل، فإن بحث المستثمرين عن الأصول عالية العائد قادهم إلى صناديق سندات الأسواق الناشئة التي استقبلت أكبر تدفقاتها في 12 أسبوعاً، مستقطبة 2,4 مليار دولار.

التضخم بمنطقة اليورو يتسارع في أبريل بفعل الطاقة والخدمات

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أفادت تقديرات أولية صدرت، أمس (الجمعة)، بتسارع نمو الأسعار في منطقة اليورو أكثر من المتوقع في أبريل (نيسان)، مدعوماً بارتفاع تكلفة الطاقة والخدمات، في حين صعد أيضاً مؤشر التضخم الأساسي الذي يتابعه البنك المركزي الأوروبي عن كثب.

وقال مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات)، إن أسعار المستهلكين في التسع عشرة دولة التي تستخدم اليورو زادت 1,7 في المائة على أساس سنوي في أبريل، متسارعة من 1,4 في المائة في مارس (آذار) وفوق توقعات السوق البالغة 1,6 في المائة. وهذه أعلى قراءة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2018.

يريد البنك المركزي الأوروبي إبقاء التضخم منخفضاً لكن قريباً من 2 في المائة على المدى المتوسط، وقد أرجأ أواخر العام الماضي أي تشديد لسياسته النقدية بسبب تباطؤ متوقّع في اقتصاد منطقة اليورو.

وحذر بعض الاقتصاديين من أن تأخر عيد القيامة في عام 2019، مقارنة مع 2018، قد شوه على الأرجح فئات الأسعار المتأثرة بموسم العطلات مثل الفنادق والسفر، حيث فرض ضغوطاً على أسعار مارس ورفع أسعار أبريل هذا العام.

وتسارع التضخم في أبريل بفعل الطاقة أساساً، حيث زادت أسعارها 5,4 في المائة على أساس سنوي بعد صعودها 5,3 في المائة في مارس.

وزادت أسعار الأغذية المصنعة والخمور والتبغ 1,7 في المائة على أساس سنوي، في تباطؤ من زيادة 2 في المائة في مارس.

وباستبعاد أسعار الأغذية غير المصنّعة والطاقة شديدة التقلب، يكون التضخم الذي يصفه البنك المركزي الأوروبي بـ«الأساسي»، ويراقبه عن كثب قد بلغ 1,3 في المائة على أساس سنوي في أبريل، صعوداً من واحد في المائة في مارس.

وارتفعت أسعار الخدمات، التي تشكل أكثر من ثلثي الناتج المحلي الإجمالية لمنطقة اليورو، ارتفاعا قويا إلى 1,9 في المائة على أساس سنوي، في أعلى قراءة في عامين، ومقارنة مع 1,1 في المائة في مارس.



سيدة تشتري خضروات في متجر بالعاصمة الألمانية برلين (رويترز)

وحث رئيس البنك المركزي الألماني ينس فيدمان، أمس، البنك المركزي الأوروبي على وقف سياساته النقدية غير التقليدية، إذا ما سمحت معدلات التضخم بذلك.

وقال فيدمان خلال كلمة ألقاها في مدينة دوسلدورف الألمانية: «من منظور اليوم، فإن هناك عوامل كثيرة تشير إلى أن الاقتصاد يواجه مرحلة ضعف مؤقتة، وأنه سوف يستعيد عافيته مرة أخرى».

وأكد فيدمان في تصريحاته التي نقلتها وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن أوضاع سوق العمل الممتازة في ألمانيا وزيادة معدلات الدخل، ساهما في تعزيز الاستهلاك الخاص، مضيفاً أن زيادة مبيعات التجزئة تعطي مؤشراً مبكراً على هذا الاتجاه.

وذكر فيدمان أن «مهمة السياسات النقدية هي الحفاظ على استقرار الأسعار في منطقة اليورو، وهذا يعني التفاعل مع ضعف ضغوط الأسعار المحلية، ولكن أيضاً مواصلة السير على طريق السياسات الطبيعية وعدم التسويف دون داع، إذا ما سمحت آفاق التضخم بذلك».

وذكر رئيس البنك المركزي الألماني أن استمرار السياسة النقدية التوسعية الاستثنائية، لا يمكن أن يكون وضعاً دائماً، على الأقل عندما يتعلق الأمر بالمخاطر والآثار الجانبية.

ويعتبر فيدمان ونظيره الفنلندي أولي رين، من المنافسين بقوة على منصب محافظ البنك المركزي الأوروبي بعد انتهاء ولاية رئيس البنك الحالي ماريو دراغي في أكتوبر المقبل.

وأمس (الجمعة)، تلاشت موجة صعود وجيزة لليورو، مع تعرض العملة لضغوط أمام الدولار بفعل عدم التيقن السياسي وخطر التراجع الاقتصادي في أوروبا.

ولم تساعد علامات تعافٍ متقطع في أنشطة الشركات الأوروبية اليورو للخروج من نطاق 1,11 إلى 1,14 دولار الذي ظل عالقاً فيه منذ فبراير (شباط).

وأظهرت مسوح التصنيع بمنطقة اليورو الصادرة يوم الخميس، مزيداً من الانكماش في أبريل.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
$ دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	17,17	9,66	1507	3,01
£ ج. استرليني	4,91	4,76	0,50	4,81	0,49	0,39	0,92	22,52	12,67	1977	3,95
€ يورو	4,19	4,07	0,43	4,10	0,42	0,34	0,79	19,21	10,80	1686	3,37

النفط (برنت): أمس 71,19 $ — السابق 70,30

الذهب: أمس 1277,90 $ — السابق 1269

بتكوين: أمس 5709,90 $ — السابق 5401,13

البنك الدولي يتوقع ارتفاع النمو في منطقة الخليج إلى 3,2 % العام المقبل

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

توقّع البنك الدولي، ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي، إلى 3,2 في المائة خلال عام 2020، ليستقر عند 2,7 في المائة في 2021.

وقال البنك الدولي، في تقريره نصف السنوي، الذي حمل عنوان «بناء أسس الاستدامة الاقتصادية: رأس المال البشري والنمو في دول مجلس التعاون الخليجي»، إنه من المتوقّع أن يبلغ معدل النمو خلال العام الحالي نحو 2,1 في المائة، مقارنة بـ2 في المائة العام الماضي.

وأشاد التقرير، وفق بيان صحافي صادر من البنك الدولي، بالإصلاحات الجارية في دول مجلس التعاون الخليجي، بسبب تحسين بيئة الأعمال في المنطقة، غير أن تحقيق نمو اقتصادي أكثر استدامة «يتطلب من دول الخليج الاستمرار في مساندة تدابير ضبط أوضاع المالية العامة، وتنويع النشاط الاقتصادي، والنهوض بخلق الوظائف بقيادة القطاع الخاص، لا سيما للنساء والشباب»، داعياً إلى تسريع وتيرة تكوين رأس المال البشري عن طريق اتباع استراتيجية حكومية شاملة لتحسين النواتج الصحية والتعليمية.

وقال عصام أبو سليمان المدير الإقليمي لدول مجلس التعاون الخليجي في البنك الدولي: «من خلال التعاون الوثيق مع مجلس التعاون الخليجي، شهدنا إرادة سياسية قوية من بعض الدول لتطبيق رؤيتها التنموية مع تحقيق نتائج حقيقية ملموسة على أرض الواقع، ولكن التحوُّل الاقتصادي مسعى طويل الأمد يستلزم تنفيذاً دؤوباً وواضحاً يمكن توقعه. ومع أن الطريق أمامنا محفوف بالتحديات، فإن تحقيق هذا التحول ممكن، ونحن ملتزمون بالسير معاً في هذه الرحلة».

وقال البيان إن «دول مجلس التعاون الخليجي حققت تقدماً مطرداً في تنفيذ إصلاحات رئيسية لاجتذاب المستثمرين، وتعزيز التنافسية، مثل تيسير استخراج تراخيص مزاولة النشاط التجاري، وخفض الرسوم، وتحرير ملكية الأجانب للشركات المحلية، ومساندة رواد الأعمال من النساء والشباب. وبُذِل كثير من الجهد في الأعوام الأخيرة لاجتذاب الاستثمارات لا سيما في القطاعات غير النفطية، وتشجيع الصادرات غير النفطية، مثل إصلاح التشريعات، وإنشاء مناطق تجارية حرّة مع تقديم حوافز سخية للمستثمرين. بيد أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى المنطقة كانت أقل مما شهدته الأسواق الصاعدة الأخرى. وتشمل البنود المتبقية في أجندة الإصلاح تيسير ملكية الأجانب للشركات، وتقليص الحواجز غير الجمركية، بالإضافة إلى إصلاحات بيئة الأعمال، وهي بالفعل أولوية رئيسية في كثير من الدول».

وأضاف تقرير «بناء أسس الاستدامة الاقتصادية: رأس المال البشري والنمو في دول مجلس التعاون الخليجي»، أن تصنيف دول مجلس التعاون الخليجي على مؤشر رأس المال البشري كان أعلى من المتوسط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لكنه أدنى من دول أخرى ذات مستويات دخل مماثلة، مثل ألمانيا وآيرلندا وسنغافورة.

وكانت ثلاث من دول مجلس التعاون الخليجي، هي السعودية والكويت والإمارات، من أوائل المنضمين إلى مشروع رأس المال البشري التابع للبنك الدولي، وهو دليل على التزامها بتحسين رأسمالها البشري.

الآفاق الاقتصادية لدول الخليج

توقع البنك الدولي بلوغ معدل النمو الاقتصادي في السعودية، أكثر من 3 في المائة في عام 2020، مع بدء زيادة إنتاج النفط (مع انتهاء اتفاق عالمي لخفض النفط)، وظهور الآثار الإيجابية غير المباشرة لمشروعات البنية التحتية الكبيرة على نمو القطاع الخاص.

غير أنه توقع تراجع معدل النمو قليلاً خلال العام الحالي، إلى 1,7 في المائة، نظراً لأن «زيادة الإنفاق الحكومي توازن تأثير تخفيضات إنتاج النفط، التي تم تنفيذها في النصف الأول من عام 2019».

أما عن الإمارات، فقد توقع البنك الدولي، أن يبلغ معدل النمو 2,6 في المائة في 2019، وأن يقفز إلى 3 في المائة في 2020، مع مضي البلاد في تنفيذ استثمارات في مرافق البنية التحتية قبل تنظيم معرض «إكسبو 2020» في دبي.

وأضاف: «تشير التنبؤات إلى أن معدل النمو الاقتصادي سيبلغ 3,2 في المائة بحلول 2021، وذلك بدعم من خطط الحكومة للتحفيز الاقتصادي وإقامة معرض (إكسبو 2020) في دبي، وتحسُّن آفاق النمو في الشركاء التجاريين للبلاد».

وفي البحرين، توقع البنك أن يبلغ معدل النمو 2 في المائة في 2019، وأن يصل إلى 2,2 في المائة في 2020، مشيراً إلى تنبؤات بتراجع نمو القطاع غير النفطي إلى 2,4 في المائة، بسبب تدابير المالية العامة المنفذة في البداية التي ترمي إلى تحقيق التوازن المالي، وتقليص استثمارات المشروعات العملاقة... «وسيستأنف الاقتصاد نموه في الأعوام التالية مع تحقّق زيادة معدلات الكفاءة من جراء الإصلاحات».

وفي الكويت، توقع البنك الدولي، أن يبلغ معدل النمو 1,6 في المائة في 2019 بسبب تخفيضات إنتاج النفط من دول منظمة «أوبك» والمنتجين من خارجها في النصف الأول من العام، متوقعاً معدل نمو بنحو 3 في المائة في 2020، حيث «يلقى القطاع غير النفطي دعماً من زيادة الإنفاق الحكومي».

وفي عُمان، يتوقع البنك أن يتراجع معدل النمو إلى 1,2 في المائة في 2019، مع تقييد إنتاج النفط نتيجةً لالتزام عُمان بتخفيضات الإنتاج التي أجرتها منظمة «أوبك» والمنتجون من خارجها في ديسمبر (كانون الأول) 2018. على أن يسجل معدل النمو قفزة لمرة واحدة إلى 6 في المائة في عام 2020، حيث تعتزم الحكومة إجراء زيادة كبيرة في الاستثمار في حقل خزان للغاز. ومن المرتقب أن يساعد الدعم المحتمل من الإنفاق على الاستثمار في تنويع النشاط الاقتصادي على استمرار تعزيز النمو في 2021 وفي الأمد المتوسط.

وأخيراً في قطر، توقع البنك أن يصل معدل النمو إلى 3 في المائة في 2019، وأن يواصل التحسُّن ليصل إلى 3,2 في المائة في 2020، و3,4 في المائة في 2021، مع استمرار البلاد في عمليات الإنشاءات استعداداً لاستضافة نهائيات بطولة كأس العالم لكرة القدم في 2022.

توقع البنك الدولي معدل نمو في السعودية بأكثر من 3 % في 2020 مع ظهور الآثار للمشروعات على نمو القطاع الخاص (رويترز)

ألمانيا تدرس فرض «ضريبة تلوث»

برلين: «الشرق الأوسط»

تدرس المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، فرض ضريبة على التلوث، في محاولة لتسريع جهود الحد من الانبعاثات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

وأفادت وكالة أنباء «بلومبرغ» بأن المستشارة الألمانية تدعو إلى فرض ضريبة على الانبعاثات التي تصدر عن قطاعات مثل النقل والإنشاءات، وهي غير مدرجة في برنامج الاتحاد الأوروبي للاتجار في حصص الكربون.

وسوف يتباحث نواب في البرلمان الألماني بالعاصمة برلين، هذا الأسبوع، بشأن تداعيات إعلان ميركل، في الوقت الذي يحذر فيه البعض من الضغوط التي قد يسبّبها هذا الإجراء على معدلات النمو الاقتصادي في البلاد.

وتدفع الشركات والأسر الألمانية بالفعل نحو 25 مليار يورو (28 مليار دولار) سنوياً نظير مخصصات الطاقة الصديقة للبيئة، ما يجعل ألمانيا تسدد ثاني أعلى فاتورة للطاقة في الاتحاد الأوروبي بعد الدنمارك.

ونقلت «بلومبرغ» عن ميركل قولها؛ إن البحث عن سياسة للحد من الانبعاثات الكربونية «يتماشى مع الاقتصاد».

ومن الممكن أن يتخذ الائتلاف الحكومي، بزعامة ميركل، قراراً بتوسيع سوق الاتجار في حصص الانبعاثات الكربونية بالاتحاد الأوروبي، بحيث يشمل جميع الصناعات، أو بفرض ضريبة جديدة. وتريد المستشارة الألمانية صدور قرار في هذا الصدد بحلول نهاية العام الحالي.

كانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قد أبدت تشككها الشديد حيال تطبيق ضريبة الكربون (فرض ضريبة على محتوى الكربون في الوقود).

وقالت ميركل في 30 أبريل (نيسان) الماضي، إن هذه الضريبة ستتم إضافتها ببساطة على سعر الوقود. ورأت أنه من أجل تخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون فإنه يتعين إما التعامل مع كل قطاع على حدة، وإقرار التدابير المناسبة حسب القانون التنظيمي، وإما بيع شهادات، كما هو الحال في قطاع الصناعة، ومن ثم وضع سعر لطن ثاني أكسيد الكربون.

وأعربت ميركل عن اعتقادها بأنه ينبغي عدم الإثقال على الناس في موضوع حماية المناخ بقدر المستطاع، وقالت إن هذه الحماية لن تتم عبر الضرائب، ورأت أنه يجب التفكير في رفع العبء عن كاهل السكان كثيري الاستخدام للسيارة.

وقالت ميركل إن الأفكار الموجودة في حزبها المسيحي الديمقراطي عن حماية المناخ لا تزال أفكاراً أولية، ولفتت إلى أن الحزب لا يزال في بداية النقاش، وطالبت بإشراك الشعب في مثل هذا النقاش.

تجدر الإشارة إلى وجود خلاف بين أحزاب الائتلاف الحاكم في ألمانيا، وهي حزب ميركل والحزب المسيحي الاجتماعي البافاري والحزب الاشتراكي الديمقراطي، حول الطريقة الفضلى لإعادة ألمانيا مرة أخرى إلى المسار في حماية المناخ، وذلك في ظل إخفاق ألمانيا في الوقت الراهن في تحقيق أهداف وطنية وأوروبية تتعلق بهذا الملف.

وتؤيد وزيرة البيئة سفنيا شولتسه (من الحزب الاشتراكي) فرض ضريبة الكربون، المفترض أن يعود دخلها على المواطنين مرة أخرى. كما تسعى شولتسه إلى ترسيخ الأهداف الخاصة بتخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، التي كان الائتلاف الكبير السابق قد اتفق عليها، في قانون لحماية المناخ لقطاعات بعينها.

في مناظرة طرحت أيضاً تخفيض الرسوم والضرائب البلدية

توصيات بضريبة على «الثروة غير المنتجة» في المغرب

الصخيرات (جنوب الرباط): لحسن مقنع

قدم المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، والذي يضم ممثلي النقابات وجمعيات أهلية نشيطة في مجال الاقتصاد الاجتماعي، توصيات خلال المناظرة الوطنية للجبايات التي انعقدت أمس بالمغرب، تتعلق بسياسات جديدة للضرائب يمكن أن تساهم في زيادة الإيرادات العامة للبلاد، وأخرى تخفف الأعباء.

وشملت توصيات المجلس إقرار ضريبة على الثروة غير المنتجة، كالأملاك العقارية غير المستعملة، كما اقترح المجلس فرض رسم يناهز 50 في المائة على فائض القيمة الناتج عن قرارات إدارية، كارتفاع قيمة الأرض نتيجة قرار تحويلها من صنف الأراضي الفلاحية إلى صنف الأراضي القابلة للتعمير، والتي تدخل في نطاق التوسع الحضري للمدن. وأوصى بتخفيض الرسوم والضرائب البلدية التي يتجاوز عددها 36 ضريبة، إلى ضريبتين فقط، واحدة للسكن والثانية للنشاط الاقتصادي.

ودعا نور الدين بوطيب، الوزير المنتدب لدى وزير الداخلية، إلى إصلاح شامل للمنظومة الجبائية المحلية، وجمعها في إطار مدونة موحدة للضرائب البلدية. وأشار بوطيب إلى تعدد الرسوم والضرائب البلدية وتنوعها الكبير، داعيا إلى إدماج مجموعة من الرسوم المتشابهة وتبسيط النظام الجبائي، من أجل فعالية أكبر في جلب الاستثمار وتمويل البرامج التنموية ومشاريع البنية التحتية للجماعات، وتوفير إمكانيات تمويل البلديات عبر أدوات إقراض ملائمة.

واعتبر سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربي، أن المناظرة الوطنية للجبايات، والتي يشارك فيها رؤساء الأحزاب السياسية والغرف التجارية والمهنية والجمعيات المهنية والنقابات وهيئات المجتمع المدني، جمعت كل القوى الحية بالبلاد، مشيرا إلى أنها تشكل فرصة سانحة لحوار وطني شفاف ومفتوح حول موضوع أساسي بالنسبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وأشار إلى أن الهيئة العلمية التي أعدت المناظرة نظمت العديد من اللقاءات وجلسات الاستماع من أجل استقصاء جميع الآراء والاقتراحات والمواقف الخاصة بالإصلاح الجبائي المنشود. ويرتقب أن تتمخض عن هذه المناظرة توصيات ستستعمل في بلورة قانون إطار من أجل إصلاح جبائي منصف ومتوازن يطبق على مدى خمس سنوات المقبلة.

وكشفت المناظرة الوطنية للجبايات أن الضغط الجبائي في المغرب مرتفع وموزع بشكل غير عادل وغير متوازن بين مختلف شرائح مؤدي الضرائب. فحسب الأرقام التي قدمت خلال المناظرة فإن 6,12 في المائة فقط من الشركات تساهم بنسبة 95 في المائة من إجمالي مداخيل الضريبة على أرباح الشركات.

وبخصوص الضريبة على الدخل، والتي تحصل من أجور العمال والموظفين ومداخيل المهنيين، خاصة المهن الحرة والتجار، أوضح محمد بنشعبون، وزير المالية والاقتصاد المغربي أن مساهمة الأجير تناهز 5 أضعاف مساهمة المقاول المهني، وهو ما اعتبره بنشعبون منافيا لعدالة الضريبة ولمبدأ «ضريبة مماثلة لأجر مماثل».

وأشار بنشعبون إلى أن أحد الأهداف الأساسية للإصلاح الجبائي في المغرب هو تحقيق العدالة الضريبية، من خلال زيادة مساهمة المهن الحرة والتجار بشكل أكبر في الإيرادات الضريبية. وأضاف «ألتزم بأن كل درهم إضافي ناتج عن توسيع الوعاء الضريبي سيوجه بالأساس إلى تخفيض نسب الضرائب وأيضا إلى تمويل القطاعات الاجتماعية».

وحول إشارة بنشعبون إلى العدد الهائل للشركات المغربية التي تصرح بعجز مزمن ولا تؤدي الضرائب، رد عليه صلاح الدين مزوار، رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب، أن عليه أن يبحث عن الأسباب في الكيفية التي تطور بها النسيج المقاولاتي المغربي خلال العشرين عاما الأخيرة. وأضاف مزوار أن الإصلاح الجبائي لا يجب أن يتركز فقط على مقاربة جبائية دون الأخذ بعين الاعتبار لخلاصات تحليل النسيج الاجتماعي للشركات المغربية. ودعا مزوار إلى الشجاعة السياسية والجرأة في صياغة وتنفيذ الإصلاح، وطالب في هذا الصدد الأحزاب السياسية المغربية بإصدار إعلان حول التزامها بمواكبة الإصلاح الجبائي لتفادي إعاقته وتعثر تنفيذه.

ومع بداية العام الحالي انطلقت احتجاجات ضد إجراءات ضريبية أخيرة في المغرب، شملت احتجاجات أطباء ومحامين وتجار. ومع إضرابات التجار التي شلت الحركة الاقتصادية فتحت الحكومة حوارا مع جمعيات ونقابات التجار أسفر عن الاتفاق حول توقيف العمل بمجموعة من الإجراءات، واقترح وزارة المالية تنظيم «مناظرة وطنية حول الجبايات».

في غضون ذلك، تشكلت لجنة علمية لإعداد المناظرة تحت رئاسة وزير المالية الأسبق والباحث الأكاديمي محمد برادة، والتي قامت بإجراء سلسلة من المشاورات مع مختلف المعنيين بالإصلاح الضريبي. وتلقت اللجنة العلمية عشرات المساهمات، خاصة من الاتحاد العام لمقاولات المغرب وبعض الأحزاب الكبرى.

من جهة أخرى نفى العثماني أمس خبر سحب شركة بومباردي الكندية لاستثماراتها في مجال صناعة الطيران بالمغرب، مشيرا إلى أن هذا الخبر لا أساس له من الصحة، محذرا من الإشاعات التي تسعى إلى بث الشك في قدرات الاقتصاد المغربي.

وأشار العثماني إلى أن الاستثمارات الأجنبية في المغرب ارتفعت بنسبة 28 في المائة خلال سنة 2018. معتبرا أن ذلك يعد مؤشرا على الثقة التي يحظى بها المغرب لدى المستثمرين، مضيفا «إن هذه الثقة ليست عفوية وإنما تستند إلى الإصلاحات التي قام بها المغرب».

وائل مهدي

الغاز هو التحدي القادم لأرامكو

قبل سنوات طويلة كنت ألتقي باستمرار رجلا فرنسيا طاعنا في السن اعتبرته أبا بالنسبة لي وكان يناديني (مونفيس وائل) أي ابني وائل.

هذا السيد الفرنسي كان من قدامى العاملين في قطاع النفط في الخليج العربي، إذ حضر إلى الخليج قبل 40 سنة وكان ذا معارف واسعة وشبكة علاقات قوية جداً مع كل شركات النفط العاملة في المنطقة ويكاد يعرف غالبية التنفيذين في غالبية شركات المنطقة.

وكنت في كل مرة أجلس معه كان يسرد لي كثيرا من القصص حول الأحداث النفطية وحول ذكرياته وتعلمت منه كثيرا عن تسويق النفط الخام وعن تداخل السياسة بالنفط. وللأسف أبعدني عنه صراعه مع المرض حيث اضطر في أواخر أيامه إلى الرجوع إلى باريس للعيش هناك من أجل العلاج.

من بين القصص الجميلة التي كان يحكيها لي هي مغامراته مع الغاز الطبيعي، وكيف كان يقف بسيارته في المنطقة الشرقية ليلاً أمام حقول النفط ويرى اللهب الناتج من حرق الغاز يضيء المكان بصورة لا ينساها هو ولا أنساها أنا؛ لأنني كنت أرسمها في خيالي دوماً في كل مرة أسافر فيها خلال طريق أبو حدرية شمالاً في اتجاه الكويت.

لقد كان إنجازاً كبيراً أن أنشأت السعودية شبكة الغاز الرئيسية في منتصف السبعينات للاستفادة من الغاز الذي كان يحرق ويذهب سدى، وكيف تحول كل هذا الغاز فيما بعد إلى ثروة وطنية قامت عليها صناعة كاملة للبتروكيماويات.

وأكاد أشعر بالحزن في كل مرة أسافر فيها بالطائرة فوق العراق وأرى غاز الشعلة يضيء الأفق تحتي من شدة حرق الغاز. وأتمنى من كل قلبي أن ينتهي العراق من بناء شبكة تجميع الغاز والتي تأخرت كثيراً حتى يتسنى لهذا البلد العريق أن يستفيد من كل هذه الثروة المهدرة.

ونعود للسيد الفرنسي الذي كان من ضمن العاملين في الشركات الأجنبية التي حصلت على أول التراخيص لاستخراج الغاز من الربع الخالي وهي المبادرة التي تم إطلاقها في أواخر التسعينات وأوائل الألفية الثانية. للأسف لقد غادر هذا السيد المنطقة بعد سنوات ولم يتم إنتاج أي غاز من قبل أي شركة من الشركات الحاصلة على التراخيص والتي دخلت في شراكات تجارية مع أرامكو السعودية.

لقد كانت مفاوضات الغاز الطبيعي حدثاً مهماً للسعودية وبرزت أسماء كثيرة من خلال المفاوضات من بينها اسم وزير الطاقة والصناعة الحالي خالد الفالح والذي كان ضمن اللجنة المشكلة حينها والتي ضمت وزارات عدة. بل ورأس الفالح مجلس إدارة أول شركة من هذه الشركات وهي شركة (سراك) المملوكة مناصفة بين أرامكو وتحالف توتال الفرنسية وربسول الإسبانية.

وبعد نهاية تلك المبادرة فقد الغاز الطبيعي الوهج الذي كان حوله وعاد النفط ليكون هو المحرك الرئيسي للنشاط الهيدروكربوني في المملكة، إلا أن الأمور بدأت في التغير مجدداً في السنوات الخمس الأخيرة حيث عاد الاهتمام بالغاز إلى الواجهة مع برنامج أرامكو لمضاعفة طاقتها الإنتاجية من الغاز الطبيعي خلال العشر سنوات المقبلة إلى 23 مليار قدم مكعبة قياسية يوميا.

وتغير توجه المملكة من بلد مستهلك للغاز إلى بلد يسعى لتصدير الغاز سواء من مصادر محلية أو أصول أجنبية خارج البلاد.

وفي أواخر الشهر الماضي نقلت وسائل الإعلام عن رئيس شركة أرامكو أمين الناصر، أن شركته تريد أن تصبح لاعبا رئيسيا في قطاع الغاز، وتتطلع لمشروعات في أنحاء العالم من خلال «مشروع مشترك أو شراكة محتملة»، مضيفا أن أرامكو ستدرس أيضا احتمال تصدير الغاز عبر خطوط أنابيب وأيضا في صورة غاز طبيعي مسال.

وقال الناصر إن الذراع التجارية لأرامكو باعت أولى شحناتها من الغاز الطبيعي المسال من سنغافورة. وتمضي أرامكو قدما في برنامجها لاستكشاف وإنتاج الغاز التقليدي وغير التقليدي لتغذية صناعاتها السريعة النمو، في الوقت الذي تخطط فيه الشركة لزيادة إنتاجها من الغاز والتحول للتصدير.

وكان وزير الطاقة السعودي خالد الفالح قال إن أرامكو تتطلع إلى أصول للغاز في روسيا وأستراليا وأفريقيا.

كل هذا جميل وطموح، ولكن هناك تحديان يواجهان أرامكو؛ الأول هو أن هذا الأمر يعتمد على توسع أرامكو بشكل كبير في إنتاج الغاز وهذا يتطلب المزيد من الغاز الصخري أو غير التقليدي وهنا نتحدث عن تحديات كثيرة فنية ستحاول أرامكو تجاوزها مهما كلف الأمر. وسبق أن حفرت الشركة كثيرا من الآبار في حوض الجافورة الذي يعادل في حجمه حجم حوض إيغل فورد في تكساس ثاني أكبر أحواض إنتاج النفط والغاز الصخري هناك. ويقع حوض الجافورة في الأحساء على مقربة من حقل الغوار.

التحدي الآخر هو بيع وتسويق الغاز وتسييله. إن بناء محطات لتحويل الغاز إلى سائل لتصديره ومن ثم تسويقه، تحد جديد على أرامكو، وهنا من الأفضل أن تبحث أرامكو عن شركاء أصحاب خبرة في مجال الغاز المسال لتسهيل المهمة. والأسهل من كل هذه التحديات هو شراء أصول في الخارج والتصدير منها.

تراجع كبير في مؤشر الصناعات التحويلية

التضخم في تركيا يتراجع ببطء إلى 19,5%... والليرة بأدنى مستوى في 7 أشهر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجل معدل التضخم في تركيا تراجعاً طفيفاً في أبريل (نيسان) الماضي، حيث بلغ مؤشر أسعار المستهلكين 19,50 في المائة، على أساس سنوي، مقارنة بـ19,71 في المائة في شهر مارس (آذار) الماضي.

ومقارنة مع الشهر السابق، سجل التضخم 1,69 في المائة، بينما كان المتوقع 2,4 في المائة. وهبط التضخم عن ذروته التي وصل إليها عند 25,24 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي للمرة الأولى في 15 عاماً.

وارتفع مؤشر أسعار المنتجين 2,98 في المائة في أبريل عن الشهر السابق، لتبلغ الزيادة السنوية 30,12 في المائة، وفقاً للأرقام الصادرة عن هيئة الإحصاء التركية، أمس (الجمعة).

ورفع البنك المركزي التركي توقعاته يوم الثلاثاء الماضي بالنسبة لمعدل تضخم أسعار الأغذية إلى 16 في المائة في نهاية عام 2019، مقابل 13 في المائة خلال توقعاته في يناير (كانون الثاني) الماضي.

ودخل اقتصاد تركيا مرحلة ركود منذ أواخر العام الماضي للمرة الأولى منذ 10 سنوات. وقام البنك المركزي التركي مؤخراً بتثبيت معدل الفائدة القياسي عند نسبة 24 في المائة، مشيراً إلى حدوث «تعاف معتدل» في الطلب المحلي خلال الربع الأول من العام. لكن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان دعا مراراً إلى خفض أسعار الفائدة؛ ما أثار تساؤلات حول استقلالية البنك.

وتم تداول الليرة التركية أمس عند مستوى منخفض هو الأدنى في 7 سنوات، حيث بلغ سعرها مقابل الدولار 5,98 ليرة للدولار، وهو أدنى مستوى لها أيضاً منذ استعادت بعض خسائرها في أكتوبر الماضي، وخسرت الليرة منذ مطلع العام الحالي نحو 12 في المائة، في حين خسرت العام الماضي 30 في المائة من قيمتها.

وكشف تقرير أعدته «إي إتش إس ماركت» لصالح غرفة إسطنبول الصناعية، عن تراجع مؤشر مديري مشتريات الصناعات التحويلية في تركيا في أبريل الماضي، إلى 46,8 في المائة. وتوقع استمرار التراجع خلال الفترة المقبلة، مرجعاً ذلك إلى عدم استقرار سعر صرف العملة التركية؛ ما ترتب عليه زيادة أسعار المنتجات وتكاليف الواردات، إلى جانب تباطؤ ورود الطلبات الجديدة واستمرار الضغوط التضخمية.

وأوضح التقرير، أن انهيار القيمة السوقية للعملة التركية تسبب في زيادة تكاليف الواردات لأعلى نسبة منذ أكتوبر الماضي؛ ما ترتب عليه زيادة سريعة في أسعار المنتجات خلال أبريل، مع استمرار التباطؤ بقطاع الإنتاج وتسريح نسبة كبيرة من العمالة.

ويعاني الاقتصاد التركي أزمة مزدوجة، حيث يتوالى تراجع الليرة أمام الدولار مع ارتفاع التضخم. ورصدت مؤسسة التشغيل والتوظيف التركية خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، أكثر من مليون عاطل عن العمل في تركيا خلال 6 أشهر فقط.

ولفتت المؤسسة إلى أن عدد العاطلين الذين بدأوا يتقاضون رواتب بطالة للمرة الأولى في شهر يناير الماضي بلغ 108 آلاف و359 شخصاً، مقابل 72 ألفاً و410 أشخاص في شهر ديسمبر (كانون الأول) السابق عليه.

في سياق متصل، قال مسؤول مصرفي بارز: إن قطاع الطاقة في تركيا لديه قروض قيمتها 12 ملياراً إلى 13 مليار دولار تحتاج إلى إعادة هيكلة من بين إجمالي قروض القطاع البالغة 70 مليار دولار. ونقلت «رويترز» عن المسؤول، الذي يشغل منصب نائب المدير العام في «جارانتي بنك»، أن القروض التي تحتاج إلى إعادة هيكلة قد تمثل مشكلة بعد إعادة الهيكلة.

ويعد «جارانتي بنك» هو ثالث أكبر مصرف في تركيا من حيث حجم الأصول، وقام بتمويل بضعة مشاريع للطاقة في تركيا.

وتواجه تركيا أزمة في الديون الأجنبية لقطاع الطاقة التي تبلغ نحو 51 مليار دولار أميركي، في ظل استمرار تهاوي الليرة وتذبذب احتياطي النقد الأجنبي.

وكان البنك المركزي التركي، حث الشركات والمواطنين، في يونيو (حزيران) 2018، على الاقتراض بالليرة، بعد أن واجهت هبوطاً سريعاً، لكن التحذير جاء متأخراً جداً بالنسبة لشركات الطاقة التي باتت أحد أكبر المخاطر أمام البنوك التركية بعد أن دفعوا بمليارات الدولارات في مشروعات جديدة لتوليد وتوزيع الطاقة خلال الـ15 عاماً الماضية.

ويبدو أن تراجع سعر الليرة أسرع بكثير من قدرة شركات الطاقة على رفع أسعار الكهرباء؛ حيث ما زالت الأرباح السنوية لبعض خدمات قطاع الطاقة أقل من التزاماتها تجاه تسوية الديون بالعملة الأجنبية، بحسب تقرير لوكالة «بلومبرغ» الأميركية.

رفع البنك المركزي التركي توقعاته لمعدل التضخم إلى 16% في نهاية 2019 مقابل 13% سابقاً (رويترز)

«الأفريقي للتنمية» يخصص تمويلات لتونس بـ500 مليون دولار العام الحالي

تونس: المنجي السعيداني
القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس البنك الأفريقي للتنمية، أمس، إن البنك خصص تمويلات لتونس بقيمة 500 مليون دولار في 2019. وأوضح أكينويمي أديسينا، لإذاعة «إكسبريس إف إم» المحلية، أن البنك سيدعم تونس في قطاعات، مثل الطاقة والتعليم والبنية التحتية والاتصالات والتكنولوجيا.

وبدأ أديسينا زيارة إلى تونس من الخميس، تستمر حتى اليوم السبت. ويتضمن برنامج الزيارة تدشين المقر الرسمي للمكتب الإقليمي لشمال أفريقيا، التابع للبنك الأفريقي للتنمية، بحضور مسؤولين حكوميين من تونس، وممثلين عن مؤسسات مالية إقليمية ودولية.

وعلاوة على المقر الجديد للبنك في تونس، يزور أديسينا معرضاً مخصصاً لمبادرة مجموعة البنك الأفريقي للتنمية، المعروفة باسم «سوق التنمية» إلى جانب توقيع اتفاقية تعاون مع البنك المغاربي، تخص التمويل المشترك لمشروعات ذات تكامل إقليمي في بلدان المغرب العربي لفائدة القطاع الخاص.

وكان زياد العذاري، الوزير التونسي للتنمية والاستثمار والتعاون الدولي، قد وقع في السادس من مارس (آذار) 2018 اتفاقاً مع مجموعة البنك الأفريقي للتنمية، لإنشاء مقر المكتب الإقليمي للبنك لمنطقة شمال أفريقيا، الذي تحتضنه تونس، وتغطي أنشطته كلاً من مصر وليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا وتونس.

وفي السياق ذاته، أشار العذاري إلى استفادة الاقتصاد التونسي من التعاون القائم مع البنك الأفريقي للتنمية، وأكد على تمويله عدداً مهماً من مشروعات التنمية؛ خصوصاً في مجال البنية التحتية، إذ ساهم في تمويل 14 مشروعاً في تونس بقيمة 2030 مليون دولار أميركي، وشملت تلك المشروعات إنجاز الطريق السيارة، قابس - راس جدير (جنوب شرقي تونس)، وتدعيم 5300 كيلومتر من الطرقات، بالإضافة إلى بناء مطار النفيضة (وسط شرقي تونس) وتعصير شبكة النقل الحديدي.

وشدد العذاري على متانة التعاون القائم بين تونس والبنك الأفريقي للتنمية، والحرص على مواصلته، مثمناً في هذا الإطار وقوف البنك إلى جانب تونس من خلال توفير الدعم الضروري لمسارها التنموي؛ خصوصاً خلال السنوات الأخيرة. وجدد استعداد الحكومة التونسية لتوفير كل متطلبات إنجاح عمل المكتب الإقليمي، حتى يؤدي مهامه في أحسن الظروف، خدمة للبلدان المعنية والمؤسسة المالية الأفريقية كلها.

يذكر أن مجموعة البنك الأفريقي للتنمية اتخذت من تونس مقراً لها من سنة 2003 إلى سنة 2014، قبل أن تغادرها منتصف تلك السنة لتعود إلى مقرها الأصلي في أبيدجان، عاصمة كوت ديفوار، بعد تحسن الأوضاع الأمنية هناك.

المفوضية الأوروبية تعلن عن مقترحات لتيسير التجارة الإلكترونية

بروكسل: عبد الله مصطفى

أعلنت المفوضية الأوروبية في بروكسل، بصفتها الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي، عن إعداد مقترحات بشأن القواعد الدولية المستقبلية للتجارة الإلكترونية، ونوهت إلى أنه رغم الزيادة السريعة في التجارة الرقمية لا توجد حاليا قواعد متعددة الأطراف في هذا المجال.

وأشار بيان للمفوضية إلى أنه في يناير (كانون الثاني) من العام الحالي، قررت مجموعة من 76 عضوا في منظمة التجارة العالمية بما في ذلك الاتحاد الأوروبي بناء مفاوضات من شأنها أن تؤدي إلى إطار قانوني متعدد الأطراف، يمكن للمستهلكين والشركات الاعتماد عليه، لجعل الأنشطة التجارية على الإنترنت أسهل وأكثر أمانا.

وقالت المفوضية إن القواعد التي اقترحها الاتحاد الأوروبي من شأنها أن تضمن عدة أمور من بينها صحة العقود الإلكترونية والتوقيعات الإلكترونية، وتعزيز ثقة المستهلكين في بيئة التجارة عبر الإنترنت، واتخاذ تدابير لمكافحة الوسائل الاقتحامية على نحو فعال، وأيضا معالجة الحواجز التي تمنع المبيعات عبر الحدود والحظر الدائم للرسوم الجمركية على النقل الإلكتروني.

ولمح البيان إلى أن مجموعة من أعضاء منظمة التجارة العالمية المهتمين بالأمر، كانت قد عقدت اجتماعا في 6 مارس (آذار) الماضي للاتفاق على عملية مفاوضات التجارة الإلكترونية، وسيكون هناك اجتماع مقرر في جنيف خلال الفترة من 13 إلى 15 مايو (أيار) لمناقشة مقترحات الاتحاد الأوروبي إلى جانب مقترحات أعضاء آخرين من منظمة التجارة العالمية.

وفي مارس الماضي، قال رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي، دونالد توسك، أمام أعضاء البرلمان الأوروبي، إن قمة الربيع التي انعقدت في بروكسل في الشهر نفسه ناقشت الوضع الاقتصادي في أوروبا، في ظل تزايد المنافسة العالمية، واتفق القادة على أن وجود قاعدة اقتصادية قوية هو مفتاح ازدهار أوروبا، ولهذا اتخذ القادة عدة مبادرات ومنها الموافقة على ضرورة زيادة تعميق السوق الموحدة وتعزيزها مع التركيز بشكل خاص على الاقتصاد الرقمي والخدمي، كما يجب إزالة الحواجز غير المبررة، وفي الوقت نفسه عدم إنشاء حواجز جديدة، ودعا القادة مفوضية بروكسل، إلى وضع خطة عمل طويلة الأجل بحلول مارس 2020 لتحسين تنفيذ وتطبيق السوق الموحدة.

وأضاف توسك أن الاتحاد الأوروبي يحتاج إلى مواصلة اقتصاده الرقمي مع التركيز بشكل خاص على البيانات والذكاء الاصطناعي، وفي هذا السياق، دعم القادة نهجا منسقا بشأن أمن شبكات الجيل الخامس، وقد وضعت المفوضية الأوروبية مؤخرا توصية في هذا المجال.

وأكد أن مجلس الاتحاد الأوروبي سيستمر في الترويج لأجندة تجارة حرة طموح ومتوازنة تضمن وجود مجال متساو.

وفي 3 ديسمبر (كانون الأول) 2018 أصبح التسوق عبر الإنترنت في الاتحاد الأوروبي أسهل، وتمكن المستهلكون من التسوق عبر الإنترنت دون حظر أو إعادة توجيه، حيث يتم التعامل مع المتسوقين عبر الحدود بالطريقة نفسها التي يعامل بها المتسوقون المحليون بما في ذلك الوصول إلى الأسعار نفسها.

وحسب أرقام صدرت عن البرلمان الأوروبي في بروكسل، فقد كانت 63 في المائة من مواقع الويب لا تسمح للمتسوقين بالشراء من دولة أخرى تابعة للاتحاد الأوروبي، وذلك وفقا لدراسة أجرتها المفوضية الأوروبية تحت عنوان «التسوق الخفي»، وبالنسبة للبضائع الملموسة كان الحظر الجغرافي هو الأعلى بالنسبة للأجهزة الكهربائية المنزلية بنسبة 86 في المائة.

ويأتي ذلك فيما أظهر المستهلكون في الاتحاد الأوروبي تزايدا في طلب التسوق عبر الإنترنت عبر الحدود خلال السنوات العشر الماضية.

مقر المفوضية الأوروبية في بروكسل

القاسم لـ«الشرق الأوسط»: كنت واثقاً من قلب نتيجة المباراة

التعاون يمنح مكافآت «مفتوحة» للأبطال... والاتحاد يستنجد بجماهيره

الرياض: عماد المفوز
جدة: إبراهيم القرشي

تباينت الأجواء بين معسكري «التعاون والاتحاد» طرفي نهائي كأس الملك، ما بين أفراح وأحزان، فبينما عاش التعاونيون ليلة لا تنسى احتفالاً بالحصول على اللقب الأغلى لأول مرة في تاريخهم، عاش الاتحاديون لحظات من الغضب والحسرة عقب إهدار فرصة الحصول على اللقب العاشر، بعد تقدمهم بالنتيجة.

وكشف محمد القاسم رئيس نادي التعاون لـ«الشرق الأوسط»، أن إدارة النادي ستقدم مكافآت مجزية للاعبين وما «يطلبونه سيلبى على الفور نظير الأداء الرجولي الذي قدموه في نهائي الكأس وعودتهم للمباراة بعد تأخرهم بهدف».

وتابع: «كنت على ثقة كبيرة أن اللاعبين قادرون على العودة، وهذا ما حصل، حيث فرضنا سيطرتنا على مجريات اللقاء، بل وأضعنا كثيراً من الفرص».

وقال: «لا أنسى وقفة زوجتي أم عبد الله وأبنائي الذين تحملوا وصبروا كثيراً في الأيام الماضية بسبب انشغالي مع النادي وأهديهم هذه الكأس».

وقال القاسم: «نبارك لجميع محبي ومنسوبي نادي التعاون هذا الإنجاز الكبير الذي تحقق بفضل وتوفيق الله ثم بجهود الجهاز الفني والإداري واللاعبين وأعضاء الشرف، وحقيقة لا ننسى جمهورنا الكبير الذي قدم لوحة جميلة من خلال حضوره المباراة ومؤازرته ومساندته، ونقدم لهم هذه الكأس الغالية هدية لهم وهم يستحقونها».

وأوضح القاسم: «خططنا للحصول على هذه البطولة من خلال العمل الدؤوب بدليل الجهد والعمل الكبير الذي بذل منذ انطلاق البطولة ولو رجعنا لمشوارنا في مباريات كأس خادم الحرمين الشريفين كانت نتائجنا ولله الحمد مميزة، حيث استطعنا تسجيل 18 هدفاً دون أن يدخل مرمانا أي هدف قبل النهائي، وهذا بلا شك أسهم في رفع معنويات اللاعبين والروح القتالية التي شاهدناها في كل مباراة رغم الضغط الكبير للمباريات الذي حصل للفريق، ولكن مع ذلك كانوا رجالاً داخل الملعب وتفوقوا على أنفسهم رغم تأخرهم بهدف، وهذا يؤكد حرصهم وقتاليتهم حتى تحقق الفوز ولله الحمد، وبإذن الله سنستمر على هذا الأداء خلال المرحلة المقبلة، ولدينا عمل كبير ستظهر نتائجه في السنوات المقبلة حتى يظهر التعاون بشكل قوي من أجل حصد البطولات».



الحسرة على وجوه لاعبي الاتحاد بعد خسارتهم في النهائي (تصوير: علي الظاهري)

تاوامبا نجم المباراة ومدرب التعاون يحتفلان باللقب (تصوير: بشير صالح)

وكانت إدارة نادي الاتحاد عملت خلال الساعات الماضية على إخراج اللاعبين من وقع الخسارة التي حاقت بهم أمام التعاون، والتي فقد على أثرها الفريق تحقيق اللقب للمرة العاشرة، وكذلك تلاشي الآمال في المشاركة بدوري أبطال آسيا الموسم المقبل.

وسعى لؤي ناظر رئيس نادي الاتحاد للتخفيف من وقع خسارة الكأس الغالية على لاعبيه، مطالباً الجماهير بدعم الفريق في بقية مشواره في الدوري السعودي، مؤكداً أن ثقته كبيرة في اللاعبين وأن أمامهم مهمات أخرى تتطلب الاستعداد لها جيداً لتحقيق تطلعات جماهيرهم.

وشدد ناظر على أن ثقته بلاعبي فريقه لن تتزعزع، وقال عبر حسابه بموقع التواصل الاجتماعي: «للأسف ضاعت علينا بطولة غالية، لم نقدم المستوى المطلوب الذي تعودنا عليه في الفترة السابقة، اللاعبون قدموا كل ما لديهم وثقتي بهم لن تتزعزع، وأمامنا مهمات أخرى يجب علينا أن نستعد لها فوراً لتحقيق ما نأمل له في بقية الموسم».

من جانبه، قال نواف المقيرن رئيس نادي الاتحاد السابق: «قدر الله وما شاء فعل، هاردلك للعميد وجمهوره... خسرنا بطولة وكسبنا تتويجنا الأغلى وهو شرف السلام على خادم الحرمين الشريفين وولي عهده».

وأضاف: «الفريق قدم أداء جيداً والإدارة ما قصرت... لنواصل الدعم والوقوف معه من أجل الاستحقاقات المقبلة، علينا أن نفخر بالعميد... ولندعم الإدارة واللاعبين والجهاز الفني، والمقبل أجمل بإذن الله، خسارة لقب لا تعني نهاية المطاف، ما بذلته الإدارة واللاعبون والجهاز الفني من جهد محل تقدير وحفاوة الاتحاديين، الآن لدى الفريق مواجهات مهمة وهم بحاجتنا».

وكانت بعثة الاتحاد حطت رحالها في جدة يوم أمس قادمة من العاصمة الرياض، ومنح الجهاز الفني اللاعبين راحة عن التدريبات، تأهباً لبدء الإعداد والتحضير لمواجهة الفتح السبت المقبل، ضمن منافسات الجولة 29 لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

ورغم مشاعر الغضب التي سادت المدرج الاتحادي على وقع الخسارة المؤلمة بفقدان الفريق تحقيق الكأس الغالية، تواصلت كذلك المطالبات بدعم اللاعبين وتأجيل انتقاداتهم إلى نهاية الموسم الرياضي، خصوصاً في ظل أهمية المباراتين المتبقية للفريق على صعيد الدوري أمام الفتح وأحد.

ويحتل الاتحاد المركز 11 في سلم الترتيب بـ31 نقطة، ومطلوب الفوز في مباراة واحدة على الأقل للابتعاد عن أي خطر قد يهدد الفريق وبعيداً عن نتائج الفرق الأخرى متذيلة سلم الترتيب.

الإدارة الجديدة ستحدد مصير اللاعب في الموسم المقبل

إصابة الركبة تنهي موسم عبد الشافي مع الأهلي

جدة: محمد باسنيد

استبعد يوسف عنبر مدرب الأهلي، اللاعب محمد عبد الشافي، من حساباته حتى نهاية الموسم الحالي، بعد أن قرر الأخير المغادرة إلى بلاده، وإجراء عملية تنظيف لغضروف الركبة، والخضوع لبرنامج علاجي وتأهيلي سيغيبه عن المشاركة لفترة لا تقل عن شهر ونصف الشهر، ما يعني انتهاء الموسم الحالي بالنسبة له.

وعانى عبد الشافي منذ منتصف الموسم الحالي من خشونة في الركبة، ولم تفلح العلاجات وأيام الراحة التي خضع لها طوال الفترة الماضية، بسبب معاودتها بين فترة وأخرى، حتى أبعدته عن المشاركة بشكل تام منذ مواجهة الهلال في ذهاب نصف نهائي كأس زايد للأندية العربية الأبطال.

وينتظر أن تترك إدارة النادي الحالية برئاسة عبد الله بترجي، تحديد مصير اللاعب من جهة تجديد عقده الاحترافي مع النادي، والذي ينتهي بنهاية الموسم الحالي للجهاز الفني الجديد والإدارة القادمة، في حال عدم استمرار الإدارة الحالية.

من جهة أخرى، رفع يوسف عنبر من درجة إعداد لاعبيه خلال الحصة التدريبية الرئيسية التي أجراها مساء أمس الجمعة، على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل، تحضيراً لمواجهة السد القطري بعد غد الاثنين في الجولة الخامسة لفرق المجموعة بدوري الأبطال الآسيوي، والتي ينتظر أن تكون حاسمة من جهة تحديد أصحاب بطاقتي التأهل عن المجموعة لدور الـ16 للبطولة القارية بدرجة كبيرة، في ظل تصدر السد لفرق المجموعة بفارق نقطة واحدة فقط عن الأهلي الوصيف.

وحرص مدرب الأهلي على الاجتماع باللاعبين قبل انطلاق الحصة التدريبية، أمس، حيث طالبهم بمضاعفة الجهد في التدريبات والتركيز على تنفيذ المتطلبات الفنية الخاصة بالمواجهة الآسيوية، قبل أن يقوم بشرح عدد من النقاط الفنية التي يرغب في الاستفادة منها، بناءً على متابعة الفريق المنافس في الجولتين الماضية.

واشتملت الحصة التدريبية لفريق الأهلي، أمس، على تطبيق الكثير من الجمل الفنية، واختتمها يوسف عنبر بإجراء مناورة رئيسية على كامل الملعب، وقف من خلالها على تنفيذ النهج الفني المطلوب بجانب القائمة الأساسية التي قد يعتمد عليها في اللقاء المقبل.

وتقرر أن تغادر بعثة فريق الأهلي، اليوم السبت، إلى قطر، تحضيراً لملاقاة فريق السد بعد غد الاثنين، وسيرأس البعثة عبد الله بترجي رئيس مجلس إدارة النادي.

من تدريبات الأهلي الأخيرة (الشرق الأوسط)

الأزرق دخل في سباق للفوز بصفقة الشمراني

الهلال يضاعف إغراءاته المالية لبنفيكا من أجل كاريلو

الرياض: فارس السبيعي

تتجه إدارة نادي الهلال إلى مخاطبة نادي بنفيكا البرتغالي وتقديم عرض مالي جديد بمزايا أفضل للفوز بصفقة شراء عقد المحترف البيروفي أندري كاريلو، وذلك بعد أن رفض النادي العرض المالي الأول بحجة ضعفه مادياً.

وأشارت المصادر إلى أنه من ضمن خيارات المفاوض الهلالي تجديد الإعارة موسماً في حال رفض ناديه التفريط بخدماته.

ويعتبر كاريلو من أهم المحترفين الأجانب في نادي الهلال ويحظى بشعبية كبيرة لدى أنصار النادي.

ومن جانب آخر، وضعت إدارة نادي الهلال اللاعب حمدان الشمراني من ضمن أولوياتها المحلية، إذ تمت مخاطبة إدارة نادي الفيصلي للحصول على خدماته وسط منافسة مع نادي الاتحاد.

وعلى صعيد الفريق، يواصل اللاعبون تدريباتهم تأهباً لمواجهة العين الإماراتي بعد غد (الاثنين)، في الجولة الخامسة من مباريات المجموعة الآسيوية الثالثة من دوري أبطال آسيا.

وفي هذا الجانب، طُرحت تذاكر اللقاء الذي سيقام على استاد جامعة الملك سعود، فيما أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تكليف طاقم تحكيم أوزبكي بقيادة الدولي فالنتين كافالينكو لإدارة المباراة التي تعتبر «كلاسيكو» خليجياً يحظى بمتابعة جماهيرية وإعلامية في المنطقة.

كاريلو (الشرق الأوسط)

اللاعب المغربي ينخرط اليوم في التدريبات بعد زوال الإصابة

تصريحات «امرابط» تثير امتعاض النصراويين

نور الدين امرابط في تدريبات النصر الأخيرة (الشرق الأوسط)

الرياض: عبد الله الهلابي

أثارت تصريحات نور الدين امرابط لاعب النصر الأخيرة، حول مشاركته مع فريقه رغم معاناته من الإصابة، امتعاضاً كبيراً في أوساط الجهازين الفني والطبي، في الوقت الذي أشار فيه مصدر مطلع إلى أن اللاعب هو من أصرَّ على المشاركة، وأكد قدرته على التغلب على الإصابة وتقديم نفسه بشكل جيد.

ويدخل امرابط في التدريبات الجماعية اليوم، بعد زوال إصابته بشكل نهائي، وسيكثف الجهاز الفني من الجرعات اللياقية للاعب، وذلك من أجل إعداده للقاء الحزم في الجولة قبل الأخيرة، في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، الذي يتصدره النصر بـ64 نقطة، وبفارق نقطة وحيدة عن غريمه وملاحقه الهلال، الذي يحتل الوصافة بـ63 نقطة.

ويستعد الفريق لجولة حاسمة ضمن منافسات دوري أبطال آسيا حيث يستضيف النصر في استاد الملك فهد الدولي يوم الثلاثاء المقبل نادي الوصل الإماراتي.

ويسعى مدرب النصر البرتغالي روي فيتوريا إلى الفوز وذلك من أجل خطف بطاقة التأهل إلى دور الـ16.

ويحتل النصر وصافة المجموعة وسط حظوظ كبيرة في حسم التأهل في الجولة المقبلة في حال الفوز وتعثر الزوراء العراقي أمام ذوب آهن الإيراني بالخسارة أو التعادل.

ومن المرجح أن يستمر فيتوريا بعمل المداورة في دوري أبطال آسيا، حيث من المتوقَّع أن يشرك في اللقاء الأسماء نفسها، التي شاركت في لقاءي الزوراء باستثناء وجود المدافع البرازيلي مايكون بيريرا، ولاعب المحور عبد الله الخيبري الذي تجاوز الإصابة التي أبعدته عن لقاء النصر بالاتحاد، الأسبوع الماضي.

وفي شأن آخر، وامتداداً لتألقه الكبير، تحصل نجم النصر الهداف المغربي عبد الرزاق حمد الله على جائزة أفضل لاعب في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، في شهر أبريل (نيسان).

تجدر الإشارة إلى أن حمد الله أكثر لاعب حقق الأفضلية في 5 جولات من الدوري، كما تحصل على جائزة الأفضل في 3 أشهر متتالية، كما يحتل المغربي صدارة هدافي الدوري بـ29 هدفاً، وتُوج رسمياً مساء أول من أمس بلقب هداف كأس خادم الحرمين الشريفين بـ12 هدفاً.

ومن جانب آخر، أقامت إدارة النصر احتفالاً بشباب النصر أبطال الدوري السعودي لدرجة الشباب، كما قدمت الإدارة مكافآت للاعبين والجهاز الفني.

المدرب البرتغالي وافق مسبقاً على الاستمرار

الاتفاق يشترط على هيلدر «4 نقاط» مقابل التجديد لموسم آخر

الدمام: علي القطان

كشفت مصادر مطلعة أن إدارة نادي الاتفاق اشترطت على المدرب البرتغالي هيلدر، حصد «4» نقاط على الأقل من المباراتين المتبقيتين له في بطولة كأس دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، مقابل التجديد معه لموسم آخر.

وبين المصدر أن المدرب البرتغالي أبدى استعداده للاستمرار على أن تتفاهم إدارتا الاتفاق والنصر على فك الارتباط بين المدرب والنادي العاصمي لتولي قيادة الفريق الشرقاوي من خلال عقد عمل جديد.

وعلى صعيد متصل، عاود الاتفاق تدريباته بعد أن منح اللاعبون راحة ليوم واحد عقب المباراة الودية التي خاضها الفريق ضد الفتح، ضمن استعدادات الفريقين للجولات المتبقية في بطولة كأس دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وعاود الفريق تدريباته المفتوحة على ملعب عبد الله الدبل بمقر النادي، حيث سيتم تعديل مواعيد التدريبات ابتداء من الغد لتتناسب مع شهر رمضان المبارك الذي تبدأ فيه المباريات بعد صلاة العشاء، حيث تبقت جولتان في بطولة الدوري ستقام جميعها في التوقيت نفسه.

وبالعودة إلى تدريبات الاتفاق أمس، فقد عاد المدرب البرتغالي هيلدر للتحدث للاعبين عن أهمية المرحلة المقبلة وأهمية حصد النقاط الست أمام الهلال والأهلي؛ ليس من أجل ضمان البقاء فحسب، بل من أجل تحسين مركز الفريق في بطولة الدوري.

ووسط شبه تكامل في لاعبي الفريق عدا في مركز حراسة المرمى الذي يشهد غياب الحارس الأساسي رايس مبولحي وزميله الاحتياطي عبد الله الصالح بسبب الإصابة، تبدو الأمور مطمئنة إلى حد كبير فيما يخص جميع اللاعبين الآخرين في بقية المراكز مع عودة اللاعب الأوروغوياني البارز برايان اليمان والتونسي فخر الدين بن يوسف وكذلك العائد من الإيقاف المصري حسين السيد.

وتوجد هناك خيارات هجومية عدة لدى المدرب البرتغالي، لكنه في مقابل ذلك يسعى لعلاج الأخطاء الدفاعية المتكررة التي تعرض بسببها الفريق لعدد من الخسائر الكبيرة، حيث اهتزت شباكه «49 مرة» رغم وجود واحد من أبرز الحراس المحترفين في الدوري السعودي، وهو الجزائري مبولحي.

ويركز المدرب هيلدر على خطة تعزيز المناطق الخلفية والارتداد السريع في ظل وجود لاعبين سريعين في الارتداد، وهذا ما يسعى إلى تطبيقه في المواجهتين الحاسمتين للفريق اللتين يحتاج فيهما الاتفاق إلى نقطة للابتعاد عن حسابات الهبوط.

وعلى صعيد متصل، تشير المصادر إلى أن اللاعب عبد الله الحافظ المعار من نادي الهلال لن يتمكن من تجديد إعارته بعد أن ظهر بمستوى فني أقل بكثير من التطلعات، بعد أن تمت إعارته عقب غيابه لفترة طويلة عن الهلال بسبب الإصابة.

فيما سيرفض تمديد إعارة عدد من اللاعبين لأندية أخرى، وفي مقدمتهم مهاجم الحزم محمد الصيعري، وكذلك لاعب الوسط في الفريق نفسه أسامة الخلف، بعد أن قدم اللاعبان مستويات مميزة مع فريقهما الحالي.

وعلى صعيد اللاعبين الأجانب، يبدو أن اللاعب التونسي أحمد العكايشي ومواطنه فخر الدين بن يوسف في مقدمة المغادرين مع نهاية هذا الموسم، إلا أن ذلك سيحسمه التقرير الفني الذي سيقدمه المدرب هيلدر نهاية هذا الموسم.



هيلدر خلال قيادته تدريبات الاتفاق الأخيرة (الشرق الأوسط)

غروس يحذر «الزملكاويين» من عرضيات «النجم»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذّر كريستيان غروس مدرب الزمالك من السماح لمهاجمي النجم الساحلي باستغلال التمريرات العرضية، في إياب الدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، في تونس، غداً (الأحد).

وفاز الزمالك 1 - صفر في لقاء الذهاب، بمصر، الأسبوع الماضي، لكن النتيجة ليست مطمئنة للمدرب السويسري غروس، لذا ركز على تدريب المدافعين على التعامل مع التمريرات العرضية لإحباط إحدى وسائل المنافس التونسي للوصول لشباك الحارس محمود عبد الرحيم (جنش).

وقال الزمالك عبر موقعه على الإنترنت إن غروس ركز في آخر مران قبل السفر إلى سوسة على تلقين لاعبي الدفاع والوسط تعليمات مشددة بإحكام الرقابة على مهاجمي النجم الساحلي، والتعامل جيداً مع الكرات العرضية المرتفعة والمنخفضة.

ويستمر غياب المهاجم المغربي خالد بوطيب والقائد حازم إمام للإصابة، كما استبعد لاعب الوسط محمد عنتر للإصابة.

وسيلتقي الفائز مع الصفاقسي التونسي أو نهضة بركان على لقب البطولة. وفاز الصفاقسي بملعبه 2 - صفر في ذهاب الدور قبل النهائي.

وغادرت بعثة فريق الكرة الأول بنادي الزمالك المصري، القاهرة، أمس (الجمعة)، متوجهةً إلى تونس استعداداً لمواجهة فريق النجم الساحلي التونسي في سوسة، في إياب الدور قبل النهائي من بطولة كأس الكونفدرالية، غداً (الأحد).

ويرأس البعثة إسماعيل يوسف عضو مجلس إدارة النادي والقائم بأعمال أمين الصندوق، ويرافقها المستشار أحمد جلال إبراهيم نائب رئيس النادي، واللواء علاء مقلد عضو مجلس الإدارة، وأمير مرتضى منصور المشرف العام على الكرة بالنادي.

ووصلت بعثة الزمالك إلى مطار المنستير في تونس، وبعدها توجهت إلى مدينة سوسة التي تبعد عن المطار نحو 20 كيلومتراً، وخاض الزمالك أول تدريباته في تونس، أمس (الجمعة)، استعداداً للمباراة.

واختار السويسري كريستيان غروس، المدير الفني للزمالك، لقائمة الفريق، محمود جنش وعماد السيد في حراسة المرمي، ومحمود الونش ومحمود علاء وعبد الله جمعة وحمدي النقاز وبهاء مجدي ومحمد عبد الغني ومحمد عبد السلام وطارق حامد ومحمود عبد العزيز ومحمد حسن وإبراهيم حسن ومحمود كهربا ويوسف أوباما ومحمد إبراهيم وأيمن حفني وأحمد زيزو وحميد أحداد وعمر السعيد.

وأكد أمير مرتضى منصور أن لاعبي الفريق تعاهدوا على العودة من تونس ببطاقة التأهل لنهائي كأس الكونفدرالية، وذلك بعد أن انتهت مباراة الذهاب بفوز الزمالك، 1/ صفر. وقال في تصريحات صحافية بمطار القاهرة إنه يثق بشكل كبير في قدرة لاعبي الزمالك على تحقيق نتيجة جيدة، والفوز على النجم الساحلي، مشيراً إلى أن تركيز الفريق منصبّ حالياً على هذه المباراة فقط من أجل إسعاد جماهير الزمالك.

في المقابل، شهد مران الفريق الأول لكرة القدم بنادي الأهلي المصري، أمس (الجمعة)، مواصلة مروان محسن مهاجم الفريق برنامجه التأهيلي، بينما عاد الأنجولي جيرالدو إلى التدريبات من جديد بعد التعافي من فقدان الذاكرة المؤقت.

ويختتم الأهلي تدريباته مساء اليوم (السبت)، تحت قيادة المدير الفني مارتن لاسارتي، استعداداً لمواجهة فريق النجوم مساء غد (الأحد)، ضمن منافسات الدوري المصري الممتاز.

مصطفى الآغا

سعودي في البريميرليغ

كل من يعرف الأمير عبد الله بن مساعد عن قرب يعرف أنه عقلية قيادية متوقدة ويعرف أنه أيضاً رجل ذكي وحازم وحاسم وبنفس الوقت (بيزنس مان)، وهو من الذين يحسبون الأمور بدقة، وللأمانة أقول إنه براغماتي أكثر منه عاطفي، على العكس من شقيقه الأمير الشاعر عبد الرحمن، وأنا أتحدث من خلال معرفتي الشخصية بالاثنين.

مؤخراً بات الأمير عبد الله حديث الشارع الرياضي في السعودية وخارجها وتصدر ترند «تويتر» مع ناديه الذي سمعنا عن اسمه منذ زمن بعيد وهو شيفيلد يونايتد الذي يمتلك الأمير نصف أسهمه بالتمام والكمال، والسبب أن هذا النادي حقق المعجزة وتأهل لأقوى دوري في العالم (البريميرليغ) بعد نحو خمس سنوات من دخول الأمير على خطه، فمن المركز 21 من أصل 24 في الدرجة الثانية إلى الدوري الأقدم والأقوى، وقد يكون الأحلى برأيي لأنه ليس دوري فريقين أو ثلاثة كما يحدث في إسبانيا وإيطاليا وألمانيا، بل دوري المرشحون للقبه يتجاوزون أصابع اليد الواحدة مثل مان سيتي ومان يونايتد وتشيلسي وتوتنهام وليفربول وآرسنال والبقية لا يقلون قوة مثل نيوكاسل وإيفرتون وليستر (الذي حقق الإعجاز وتوج باللقب بميزانية لا تتجاوز نصف ثمن الفرنسي بوغبا لاعب مان يونايتد) ولهذا فليس من الصعب ولا من المستحيل أن ينافس لاحقاً شيفيلد يونايتد على اللقب بمال أو من دون مال كثير، علماً بأن بعض الأندية تغير جلدها بالمال مثلما ظهر تشيلسي بعد ماثيو هاردينغ وكين بيتس ثم الروسي أبراموفيتش فنال اللقب بعد خمسين سنة من تحقيقه ومثله مان سيتي الذي تحول إلى قوة عظمى في عهد مالكه الشيخ منصور بن زايد، وحتى ليستر تغير حاله في عهد مالكه التايلاندي الذي قتل مؤخراً في حادثة تحطم مروحيته جانب ملعبه الذي أحب.

الآن هناك سعودي يملك نصف نادٍ في البريميرليغ، وقد يمتلكه كله وأعتقد أنه بنسبة تسعة وتسعين في المائة قد يكون شيفيلد هو بوابة أول سعودي يلعب في الدوري الإنجليزي، وقد يكون من الهلال وربما سالم الدوسري الذي أراه أكثر المؤهلين للاحتراف الأوروبي على المستويات العالية.

بالمناسبة وحتى يعرف من لا يعرف مدى أهمية وقوة الإنجاز بالتأهل للبريميرليغ، ففي الدرجة الأولى بإنجلترا 24 فريقاً منهم هذه الأسماء الكبيرة مثل ليدز يونايتد الذي فشل بالتأهل المباشر وميدلزبره وآستون فيلا وديربي كاونتي وإيبسويتش ونوتينغهام فوريست بطل أوروبا السابق وسوانزي وشيفيلد ونزداي وبلاكبيرن روفرز وويغان وبيرمنغهام وكوينز بارك رينجرز وبولتون وحتى تتأهل عن كل هؤلاء فهذا يعني أنك مؤهل وربما قادر على مقارعة الآخرين في البريميرليغ أيضاً.

مبروك للأمير عبد الله بن مساعد ونترقب مواجهة إماراتية سعودية على الأرض الإنجليزية بين مان سيتي وشيفيلد يونايتد الموسم المقبل.

يواجهان مازيمبي وصنداونز في إياب دور الأربعة

الترجي والوداد يتطلعان لتكرار نهائي 2011 بدوري أبطال أفريقيا

تونس: «الشرق الأوسط»

يملك الترجي التونسي حامل اللقب والوداد البيضاوي المغربي أفضلية حسابية حذرة عندما يخوضان اليوم السبت إياب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، على أرض مازيمبي الكونغولي الديمقراطي وماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي تواليا.

قبل أسبوع، تغلب الترجي على مازيمبي، حامل اللقب 5 مرات، بهدف الجزائري يوسف بلايلي مطلع الشوط الثاني في رادس، فيما حقق الوداد، بطل النسخة قبل الأخيرة، فوزا حذرا على بطل 2016 ماميلودي 2 - 1 بهدفي صلاح الدين السعيدي وبديع أووك.

ويتطلع الفريقان العربيان للعودة ببطاقة التأهل إلى النهائي، في تكرار لمواجهتهما في 2011 عندما أحرز الترجي لقبه الثاني بعد الأول في 1994. لتعادله ذهابا على أرض الوداد وفوزه إيابا بهدف الغاني هاريسون أفول.

في المباراة الأولى، يستعد مازيمبي لحشد نحو عشرين ألف متفرج في معقله في لوبومباشي، باحثا عن أداء مختلف عن مباراة الذهاب حيث لم يسدد أي كرة على مرمى الترجي، ولعب آخر 18 دقيقة بعشرة لاعبين بعد طرد قلب دفاعه كاباسو شونغو.

ونجح الترجي بتحقيق فوزه السادس تواليا في المسابقة، علما بأنه الوحيد الذي لم يذق طعم الخسارة حتى الآن هذا الموسم.

ويغيب عن تشكيلة المدرب معين الشعباني اللاعب الليبي حمدو الهوني بسبب إصابة بركبته ستبعده ثلاثة أسابيع عن الملاعب.

وقال قائد الفريق خليل شمام في تصريحات صحافية «نعرف جيدا أن المباراة ستكون صعبة جدا خصوصا أن مازيمبي يكون دائما صعب المراس على ملعبه كما أن الرهان كبير، ويتطلب تركيزا طوال المباراة، لذلك أقول أن الحضور الذهني سيكون حاسما».

وأضاف «ركزنا خلال التحضيرات على الكرات الثابتة كما درسنا منافسنا جيدا وهو سيبحث عن التهديف لذلك سنعمل على استغلال المساحات التي سيتركها لنباغته بهدف يسهل علينا المهمة في باقي المواجهة».

وأضاف «أؤكد أننا لن نلجأ للدفاع طوال المباراة لأن لدينا من الإمكانيات للعب الهجومي وتدعيم الانتصار الذي حققناه في رادس».

في المقابل، خسر مازيمبي للمرة الأولى في مبارياته السبع الأخيرة في المسابقة، وتحديدا منذ سقوطه المدوي أمام مضيفه النادي الرياضي القسنطيني الجزائري صفر - 3. في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة.

وهي المرة الثانية التي يقع فيها الفريقان في دور الأربعة بعد عام 2012 عندما تعادلا سلبا في الكونغو الديمقراطية وفاز الترجي 1 - صفر إيابا في تونس، قبل أن يخسر النهائي أمام الأهلي المصري.

والتقى الفريقان في الدور النهائي لنسخة 2010 عندما فاز مازيمبي 5 - صفر ذهابا على أرضه وفرض التعادل 1 - 1 إيابا في تونس.

وفي أتيريدجفيل بالقرب من بريتوريا، لا يبدو أن هناك أسرارا بين الوداد وماميلودي، إذ التقيا سبع مرات في آخر ثلاثة مواسم، ولم يتعد الفارق هدفا وحيدا في 6 مباريات بينهما، فيما انتهت السابعة بالتعادل.

ويعول ماميلودي على جماهيره التي ساعدته بالفوز على الأهلي المصري حامل اللقب 8 مرات بنتيجة ساحقة 5 - صفر في ذهاب ربع النهائي.

وللسماح بحضور أكبر عدد من المتفرجين، سيدخل كل مشجع يرتدي الزي الأصفر التقليدي للنادي مجانا لحضور المباراة.

ووصف بيتسو موسيماني جناحه النجم ثيمبا زواني باللاعب الإسباني الدولي السابق أندريس اينييستا، آملا في تكرار ما حققه في إياب دور المجموعات عندما سجل ثنائية خلال فوز فريقه 2 - 1. ليرد على فوز الوداد 1 - صفر على أرضه.

وقال موسيماني «ثيمبا ليس جناحا تقليديا ينطلق بسرعة على خط الملعب ويرفع الكرة. نسمح له باللعب اينما يريد. يذكرني باينيستا».

وعن إمكانية بحث الوداد عن التعادل بعد فوزه ذهابا، قال موسيماني «أشك بأنهم سيدافعون بحثا عن تعادل سلبي. يمكن للوداد التسجيل خارج ملعبه ويجب أن نجد طريقة لمنعهم».

وسيحرم الوداد، المتوج مرتين في 1992 و2017. من خدمات مدافعه محمد الناهيري في مباراة الإياب بسبب الإيقاف، وهو يعتمد على نجميه إسماعيل الحداد ووليد الكرتي، فيما يحوم الشك حول مشاركة لاعبه محمد أوناجم الغائب عن مباراة الذهاب بسبب الإصابة.

وهي المرة الرابعة التي يلتقي فيها الوداد وصنداونز في المسابقة القارية العريقة، والثانية هذا الموسم بعدما تبادلا الفوز في دور المجموعات حيث فاز الفريق الجنوب أفريقي 2 - 1 على أرضه، ورد الوداد البيضاوي 1 - صفر في الرباط عندما حسم صدارة المجموعة.

وجرد الوداد البيضاوي صنداونز من اللقب عندما أخرجه من الدور ربع النهائي للمسابقة عام 2017 في طريقه إلى اللقب، بعدما تبادلا الفوز بنتيجة واحدة 1 - صفر ذهابا وإيابا، قبل أن يحجز الفريق المغربي بطاقته إلى نصف النهائي بركلات الترجيح.

كما أوقعت القرعة الوداد البيضاوي وصنداونز في دور المجموعات العام الماضي ففاز الأول على أرضه 1 - صفر، ورد الثاني 2 - 1.



الترجي يأمل بلوغ النهائي الأفريقي عبر بوابة مازيمبي اليوم (أ.ف.ب)

الصراع يتواصل بين توتنهام وتشيلسي وآرسنال ويونايتد على المركزين الثالث والرابع

لعبة «القط والفأر» بين سيتي وليفربول على صدارة الدوري الإنجليزي مستمرة

لندن: «الشرق الأوسط»

تستمر لعبة القط والفأر بين مانشستر سيتي وليفربول في الجولة السابعة والثلاثين، قبل الأخيرة، من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. دخل الفريقان في مطاردة اللقب منذ بداية الموسم، حيث كانا يتبادلان الصدارة مباراة بعد مباراة في الأسابيع الأخيرة. ويحتل مانشستر سيتي، حامل اللقب، صدارة الترتيب برصيد 92 نقطة، بفارق نقطة وحيدة أمام ليفربول، وبفارق أهداف أكثر.

ومثلما كان الحال في الأسابيع القليلة الماضية، سيلعب ليفربول مباراته في هذه الجولة قبل مانشستر سيتي، حيث يلتقي مع نيوكاسل، اليوم (السبت)، بينما يلعب مانشستر سيتي مباراته أمام ضيفه ليستر سيتي بعدها بيومين. ويقدم الفريقان مستويات مذهلة في الدوري الإنجليزي، حيث لم يخسر ليفربول في آخر 15 مباراة وبالتحديد منذ يناير (كانون الثاني) عندما خسر أمام مانشستر سيتي، الذي حقق 12 انتصاراً متتالياً.

وسيحاول ليفربول لملمة جراحه الأوروبية بعد خسارته القاسية أمام برشلونة (صفر - 3) في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال. ويواجه ليفربول خطر الخروج خالي الوفاض في موسم قدم فيه عروضاً رائعة وجمع رقماً قياسياً من النقاط في الدوري المحلي حتى الآن، لكنه واجه فريقاً قوياً جداً هو مانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز، كما أنه يحتاج إلى معجزة لقلب تخلفه قارياً أمام برشلونة ونجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي بثلاثية نظيفة عندما يستضيفه على ملعب أنفيلد الثلاثاء المقبل.

وقدم ليفربول أداءً جيداً في مواجهة برشلونة، لكنه دفع ثمن الفرص التي أضاعها لاعبوه وتحديداً السنغالي ساديو ماني وجيمس ميلنر والمصري محمد صلاح. ولن تكون المباراة ضد نيوكاسل سهلة، لا سيما من الناحية البدنية بعد ثلاثة أيام فقط من مواجهة مضنية ضد برشلونة، كما أن أصحاب الأرض بقيادة مدرب ليفربول السابق الإسباني رافايل بينيتيز يقدمون عروضاً جيدة في الآونة الأخيرة، حيث فازوا ست مرات في آخر سبع مباريات خاضوها على أرضهم.

ولا مجال لليفربول بالتفريط بأي نقطة، لأن ذلك يعني إمكانية تتويج مانشستر سيتي باللقب نظرياً عندما يستضيف ليستر سيتي في حال فوزه بالمباراة، لا سيما أن فارق الأهداف يميل لصالح مانشستر سيتي.

وقال جيمس ميلنر لاعب وسط ليفربول: «يجب أن نردّ بقوة أولاً في الدوري، وأن نستجمع قوانا مرة أخرى بعد هذه الهزيمة المحبطة». وأضاف: «ولكنني أعتقد أننا كلنا شاهدنا العزيمة وروح الفريق في غرفة خلع الملابس. سنكون مستعدين لمباراتنا في الدوري». مكان مانشستر سيتي في صدارة الترتيب يظلّ غير ثابت، بعدما تصدر ليفربول قمة الترتيب في الجولة السابقة، بفوزه على هيدرسفيلد 5/ صفر، وتمكّن مانشستر سيتي من استعادة الصدارة بفوز صعب على بيرنلي 1/ صفر، وذلك بفضل الهدف الذي سجله الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، الذي احتسبته تكنولوجيا خط المرمى بعدما أكدت أن الكرة عبرت خط المرمى بـ29 ملليمتراً.

وقال جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي: «كل مباراة تكون أصعب من سابقتها مع وجود الضغوط. كل ما يتعين علينا فعله هو التركيز على ما يجب أن نفعله، وأن نفوز بمبارياتنا». وأضاف: «خسارتنا مباراة؟ سوء حظ وسنعود في الموسم المقبل، وأتمنى أن يكون بشكل أقوى».

ويشهد السباق نحو احتلال المركزين الثالث والرابع صراعاً مريراً بين أربعة أندية هي توتنهام (الثالث) وتشيلسي (الرابع) وآرسنال (الخامس) ومانشستر يونايتد (السادس)، حيث لا يفصل بين الثالث والسادس سوى 5 نقاط. ويحل توتنهام ضيفاً على بورنموث في مباراة لا تخلو من صعوبة بالنسبة إلى النادي اللندني، لأنها تأتي قبل أربعة أيام من مواجهة أياكس أمستردام الهولندي في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، علماً بأن توتنهام خسر على ملعبه ذهابا صفر - 1.

أما تشيلسي فيلتقي واتفورد العنيد على ملعبه. وبات تشيلسي في وضع جيد بعد انتزاعه التعادل مع مانشستر يونايتد 1 - 1 في عقر دار الأخير، الأسبوع الماضي، لكنه يعاني من إصابات عدة في خط الدفاع أبرزها للألماني أنطونيو روديغر الذي تعرض لإصابة في ركبته الأسبوع الماضي، وسيغيب حتى نهاية الموسم. واعتبر مدرب تشيلسي الذي يتعرض لانتقادات كبيرة في موسمه الأول مع فريقه أن فريقه قدم موسماً ناجحاً حتى الآن بقوله: «خضنا نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية وبلغنا نصف نهائي الدوري الأوروبي ونحتل المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، وبالتالي فإن موسمنا ناجح على العموم».

وسيحاول آرسنال استعادة توازنه بعد ثلاث هزائم على التوالي قلصت من حظوظه في احتلال مركز مؤهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل، عندما يستضيف برايتون في مباراة سهلة نسبياً على الورق.

كما يخوض مانشستر يونايتد متذبذب المستوى في الآونة الأخيرة مباراة سهلة أمام مضيفه هيدرسفيلد الذي يلعب من أجل الشرف ليس إلا، بعد أن تأكد هبوطه إلى الدرجة الأولى منذ فترة طويلة. وقال لوك شاو مدافع مانشستر يونايتد: «كلنا رأينا الطريقة التي يسير بها الدوري الإنجليزي، أي شيء يمكن أن يحدث. ولكن، بوضوح، الأمور في أيدينا. نحتاج للفوز بآخر مباراتين لنا فقط ونرى ماذا سوف يحدث».

يُذكر أن تشيلسي أو آرسنال يملكان طريقاً آخر نحو المشاركة في دوري أبطال أوروبا، لكن ذلك يمر من خلال التتويج بالدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) حيث يلوح في الأفق نهائي لندني بين آرسنال وجاره اللدود تشيلسي، وذلك بعد الفوز المريح الذي حققه الأول على ضيفه فالنسيا الإسباني 3 - 1، وعودة الثاني بتعادل 1 - 1 من ملعب مضيفه إينتراخت فرانكفورت الألماني، أول من أمس (الخميس)، في ذهاب نصف نهائي البطولة.

الشيء الأخير الذي لم يُحسم بعد، هو مَن سيهبط مع فريقي هيدرسفيلد تاون وفولهام. ويحتل كارديف سيتي، المركز الثالث من القاع، وهو المركز الذي يهبط بصاحبه لدوري الدرجة الأولى، وفي رصيده 31 نقطة بفارق أربع نقاط خلف برايتون. وبما أن فريق برايتون سيكون في مواجهة صعبة أمام آرسنال، يظل نيل وارنوك، مدرب كارديف، إيجابياً قبل مباراة فريقه أمام كريستال بالاس. وقال: «لم ننتهِ بعد، وما زلنا ننبض بالحياة. من قال إننا خرجنا من المعركة. لا يعلم أي شيء في كرة القدم».

وفي بقية مباريات هذه الجولة، يحل ساوثهامبتون ضيفاً على وستهام، ويلعب وولفرهامبتون مع فولهام.

ليفربول يسعى لمداواة جراحه الأوروبية في البطولة المحلية (رويترز)

أغويرو قاد سيتي إلى فوز صعب على بيرنلي (إ.ب.أ)

برشلونة يستعد لليفربول ببروفة أمام سلتا فيغو... وريال مدريد يتطلع لإعادة توازنه

المعركة على المركز الرابع في الدوري الإسباني تتواصل بين خيتافي وإشبيلية وفالنسيا


زيدان مدرب الريال غاضب من لاعبيه وعلى رأسهم غاريث بيل (إ.ب.أ)

مدريد: «الشرق الأوسط»

بعد أن توج برشلونة بطلاً للدوري الإسباني، وضمن كل من أتلتيكو مدريد وريال مدريد احتلال المركزين الثاني والثالث، يتركز الصراع على انتزاع البطاقة الأخيرة المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل في الجولات الثلاث المتبقية من الدوري المحلي. ويحتل خيتافي المركز الرابع برصيد 55 نقطة بفارق المواجهات المباشرة عن إشبيلية و3 نقاط عن فالنسيا و5 نقاط عن أتلتيكو بلباو السادس. يذكر أن المرحلة السابقة شهدت خسارة الفرق الأربعة. وإذا كان إشبيلية وفالنسيا سبق لهما المشاركة في المسابقة القارية الأهم، فإن خيتافي يحلم بالمشاركة فيها للمرة الأولى في تاريخه.

وفي المرحلة السادسة والثلاثين، يحل برشلونة الذي اقترب من تحقيق حلم الثلاثية ضيفاً على سلتا فيغو في مباراة سيلجأ فيها مدربه أرنستو فالفيريدي أغلب الظن إلى إراحة أبرز نجوم الصف الأول استعداداً لمواجهة ليفربول في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا الثلاثاء المقبل بعد أن تقدم عليه بثلاثية نظيفة ذهاباً على ملعب كامب نو بفضل ثنائية رائعة لنجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي ليخطو خطوة كبيرة نحو بلوغ المباراة النهائية للمرة الأولى منذ عام 2015.

ويسعى الفريق الكاتالوني إلى تحقيق الثلاثية (الدوري المحلي والكأس ودوري أبطال أوروبا) للمرة الثالثة في مدى 10 سنوات بعد عامي 2009 بقيادة المدرب جوسيب غوارديولا، وعام 2015 بقيادة لويس أنريكه. وبلغ برشلونة المباراة النهائية لمسابقة الكأس، حيث سيلتقي فالنسيا في النهائي أواخر الشهر الحالي.

ويلتقي ريال مدريد الذي خرج خالي الوفاض هذا الموسم مع ضيفه فياريال على ملعب سانتياغو برنابيو على وقع خسارته الأخيرة أمام جاره المتواضع رايو فايكانو صفر - 1. وأعرب مدرب ريال مدريد الفرنسي زين الدين زيدان عن غضبه من أداء فريقه في تلك المباراة بقوله «لم نقم بأي شيء منذ بداية المباراة حتى نهايتها. أنا غاضب لأننا أظهرنا صورة سيئة لنا». وتابع: «من أجل الجميع، أتمنى نهاية الموسم بأسرع وقت ممكن». ويواجه زيدان ورشة عمل كبيرة لبناء الفريق من جديد بعد أن قاده إلى لقب دوري أبطال أوروبا ثلاث سنوات على التوالي من 2016 إلى 2018 قبل أن يتقدم باستقالته في مايو (أيار) 2018.

لكن تجربة ريال مدريد مع المدرب جولين لوبيتيغي لم تنجح، فأقيل من منصبه بعد أربعة أشهر على توليه منصبه، وتحديداً بعد الخسارة أمام برشلونة 1 - 5 في نهاية أكتوبر (تشرين الأول). ثم تولى الأرجنتيني سانتياغو سولاري المهمة خلفاً للوبيتيغي فلم تتحسن الأمور، ليستعين رئيس النادي فلورنتينو بيريز بزيدان مجدداً.

ولا شك بأن ريال مدريد سيدخل سوق الانتقالات بقوة، حيث ذكرت تقارير صحافية بأنه مهتم بالحصول على خدمات الفرنسي بول بوغبا والبلجيكي أدين هازاد والدنماركي كريستيان اريكسن.

وتبدو الفرصة سانحة أمام خيتافي لتعزيز رصيده في المركز الرابع عندما يلتقي جيرونا صاحب المركز السابع عشر. وكان جيرونا أسدى خدمة ليختافي بفوزه على إشبيلية 1 - صفر في الجولة الماضية ليخرج من دائرة الخطر بالهبوط مؤقتاً.

ويخوض إشبيلية الذي يعول على هدافه الفرنسي وسام بن يدر، مباراة سهلة بدوره عندما يستضيف ليغانيس. والأمر ذاته ينطبق على فالنسيا الذي يحل ضيفاً على هويسكا صاحب المركز الأخير.

يذكر أن فالنسيا استهل الموسم الحالي في دوري الأبطال، لكنه احتل المركز الثالث في مجموعته (وراء يوفنتوس ومانشستر يونايتد) وأكمل المشوار في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، حيث مُني بهزيمة 1 - 3 أمام آرسنال الإنجليزي في ذهاب نصف النهائي الخميس. وفي المباريات الأخرى، يلتقي ليفانتي مع رايو فايكانو، وإسبانيول مع أتلتيكو مدريد، وألافيس مع ريال سوسييداد، وإيبار مع ريال بيتيس، وبلد الوليد مع أتلتيك بلباو.

آينتراخت فخور بالتعادل مع تشيلسي ويتمسك بأمل التأهل لنهائي البطولة

مدربا آرسنال وفالنسيا: مواجهة الدوري الأوروبي لم تحسم بعد

لندن: «الشرق الأوسط»

ربما فاز آرسنال 3 - 1 على فالنسيا في ذهاب قبل نهائي الدوري الأوروبي لكرة القدم الخميس لكن مدربي الفريقين يؤمنان أن المواجهة ما زالت لم تحسم بعد. ومنحت ثنائية ألكسندر لاكازيت بالإضافة إلى هدف بيير - إيمريك أوباميانغ المتأخر الفوز لصاحب الأرض بعدما افتتح مختار دياكابي التسجيل مبكرا للفريق الإسباني.

لكن أوناي إيمري مدرب آرسنال كان حذرا بشأن فرص فريقه في بلوغ النهائي في وقت لاحق من الشهر الحالي. وأبلغ المدرب الإسباني الصحافيين «إنها نتيجة جيدة لكن مباراة الإياب ستكون صعبة جدا وربما مختلفة. أعتقد أن الفرص متساوية. المنافس سيشعر بقوته بدعم جماهيره». وبدا مارسيلينو مدرب فالنسيا متفقا مع ما قاله نظيره. وقال «لا أعتقد أن أي مشجع لفالنسيا سيفكر أن (آرسنال) كان أقوى منا. نحن متحمسون ومتفائلون. لو حصلنا على دعم جماهيرنا وقمنا بالأشياء الصحيحة فسنستطيع الفوز الأسبوع المقبل».

وقدم آرسنال أداء سيئا هذا الموسم خارج ملعبه واهتزت شباكه عشر مرات في آخر أربع مباريات بجميع المسابقات. ويبدو أن الفوز بلقب الدوري الأوروبي هو الطريق الأضمن للعودة إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل إذ يبتعد حاليا عن المربع الذهبي في الدوري الإنجليزي الممتاز. وأشار إيمري إلى أنه يتطلع للعودة إلى ميستايا بعدما قاد فالنسيا إلى المركز الثالث في الدوري خلف برشلونة وريال مدريد ثلاث مرات متتالية من 2010 وحتى 2012. قال «أريد الاستمتاع باللعب هناك مع لاعبي فريقي وجماهيرنا. الأجواء ستكون صعبة. سنستعد للمباراة بالتفكير في الفوز والتسجيل والاستفادة من هجماتنا لكن الأمر يعتمد على الكثير».

وبدا أن مارسيلينو يشعر أن نتيجة مباراة الخميس جاءت مجاملة لآرسنال. وأضاف «لا أعتقد أن آرسنال توقع هذه النتيجة لكن المباراة استمرت حتى الثانية الأخيرة. (آرسنال) يملك مهاجمين جيدين. لا أعلم ما هو سعرهما لكن لو ارتكبت أقل خطأ على هذا المستوى فهما سيستغلان ذلك». لكن المدرب الإسباني شدد على أن آمال فريقه ما زالت قائمة. وقال «الهدف الثالث كان مفاجئا ويجعل الأمور صعبة علينا. لكن هذا لن يؤثر في تفكيرنا في أننا نستطيع تحقيق الفوز وبلوغ النهائي».

من جهته أبدى فريق آينتراخت فرانكفورت الألماني فخرا بالتعادل مع تشيلسي الإنجليزي 1 - 1 الخميس أيضا في ذهاب الدور قبل النهائي من بطولة الدوري الأوروبي، وقد أكد تمسكه بأمل التأهل للنهائي رغم المهمة الصعبة التي تنتظره على ملعب «ستامفورد بريدج» في مباراة الإياب. وقال أدي هيتير المدير الفني لآينتراخت عقب مباراة الخميس «يمكننا الشعور بالفخر الشديد إزاء الأداء الذي قدمناه». وأضاف «لقد كانت نتيجة هائلة حقا أمام فريق قوية للغاية، فقد قدمنا صورة رائعة لأنفسنا... الترشيحات لمباراة الإياب واضحة، فمصير تشيلسي يبدو في أيديه، ولكن كل شيء محتمل ونحن نتمتع بالثقة».

وسجل أنتي غوفيتش هدف التقدم لآينتراخت، المتوج بلقب البطولة بمسمى كأس الاتحاد الأوروبي عام 1980. لكن بيدرو رودريغيز تعادل لتشيلسي المتوج بالبطولة في عام 2012 والذي يبدو أكثر قوة من ضحايا آينتراخت في الأدوار السابقة بالبطولة الحالية. وفي طريقه إلى الدور قبل النهائي، أطاح آينتراخت بكل من شاختار دونيتسك الأوكراني وإنتر ميلان الإيطالي وبنفيكا البرتغالي. وقال فريدي بوبيتش مدير الكرة بنادي آينتراخت «بالطبع لا يرغب أي فريق في تلقي هدف على ملعبه، ولكن تشيلسي فريق من الطراز الأول. قدمنا كل ما لدينا، وقد استعرضنا حماسا وشخصية هائلين حقا».

ويمكن للمدير الفني هيتير الاستفادة من خدمات الكرواتي أنتي ريبيتش في مباراة الإياب يوم الخميس المقبل، حيث أنهى اللاعب عقوبة الإيقاف، وهو ما يعزز الخيارات الهجومية لدى المدرب. وأكد آينتراخت أنه يدين بالكثير لجماهيره التي لم تتوقف عن دعمه كما أشادت صحيفة «فرانكفورتر ألجماينه تايتونغ» بروح التنافس لدى الفريق، مؤكدة أن الأمل لا يزال قائما في التأهل للنهائي. وترك ماوريتسيو ساري مدرب تشيلسي أيدن هازارد على مقاعد البدلاء حتى الدقيقة 62 حيث فضل إراحة اللاعب البلجيكي لخوض مباراتين مهمتين في الدوري الإنجليزي الممتاز أمام واتفورد وليستر سيتي. وقال ساري الذي شعر أن تشيلسي كان يجب أن يسجل المزيد «أنا سعيد جدا بالأداء لكن لست كذلك بالنتيجة. بعد 25 دقيقة بدأنا اللعب. لعبنا بشكل جيد جدا في آخر 20 دقيقة من الشوط الأول ولمدة 35 دقيقة من الشوط الثاني. أعتقد أننا كنا نستحق الفوز لكن التعادل 1 - 1 خارج ملعبنا ليس نتيجة سيئة».


لاعبو آرسنال بعد هدف الفريق الثالث الذي سجله أوباميانغ (رويترز)

اللعب بطريقة هجومية والاعتماد على نظرية «مواجهة النار بالنار» يحملان قدراً كبيراً من المغامرة

كلوب غامر بـ«تكتيكه» أمام برشلونة وميسي جعله يدفع الثمن

لندن: جوناثان ويلسون

قال المدير الفني لنادي ليفربول الإنجليزي، يورغن كلوب، عن مباراة فريقه أمام مانشستر سيتي في الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، إن اللعب الدفاعي ومحاولة تحمل الضغط أمام فريق بهذه الإمكانات يشبه محاولة الانتظار لكي «تفوز في اليانصيب».

ويؤمن المدير الفني الألماني بأنه عند مواجهة الفرق القوية لا يمكن أن تكتفي بالتأمين الدفاعي ومحاولة الخروج بأقل الخسائر. وتعهد كلوب بأن يهاجم أمام الفرق القوية، وفعل ذلك بالفعل أمام برشلونة في الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا على ملعب «كامب نو»، وكانت النتيجة أنه استقبل ثلاثة أهداف، وقلل حظوظ فريقه بشكل كبير في التأهل للمباراة النهائية.

لكن اللعب بهذه الطريقة والاعتماد على نظرية «مواجهة النار بالنار»، إن جاز التعبير، يحمل قدراً كبيراً من المغامرة. ومن الواضح أن ليفربول أصبح أكثر حذراً خلال الموسم الحالي، ولم يعد يضغط على الفرق المنافسة بالشكل الكبير الذي كان عليه الأمر في الماضي، ويبدو أن كلوب قد استوعب الدرس جيداً من حالة الإنهاك التي أصابت فريقه في الأسابيع الأخيرة من الموسم الماضي، وتوصل إلى حل وسط يهدف إلى تقليل العبء من على كاهل الفريق. لكن لا يزال من الواضح أن كلوب لا يزال يؤمن بأنه في المباريات الكبرى ينبغي على لاعبيه أن يضغطوا بشكل متواصل في كل جزء من أجزاء الملعب؛ حتى لا يعطي الفرصة للفريق المنافس أن يضغط عليه من الناحية الهجومية.

أما فيما يتعلق بالتشكيلة التي خاض بها ليفربول المباراة، فكان من الواضح أن كلوب يدرك جيداً أنه يلعب أمام فريق بحجم برشلونة، حيث دفع بجيمس ميلنر في وسط الملعب، وفضل الاعتماد على جورجينيو فينالدوم بدلاً من المهاجم البرازيلي روبرتو فيرمينيو، وبدا الأمر للوهلة الأولى وكأن كلوب سوف يلعب بشكل دفاعي. وقد لعب فينالدوم بشكل جيد للغاية في هذا المركز الجديد وصنع فرصة لميلنر، لكن إذا كان الهدف من الدفع بفينالدوم في هذا المركز هو أن يلعب في العمق بهدف منع سيرجيو روبرتو من تسلم الكرة بحرية والتقدم للأمام، فقد فشلت هذه الخطة، والدليل على ذلك أن معدل التمريرات الناجحة لبوسكيتس قد وصل إلى 91,3 في المائة!

وعلاوة على ذلك، دفع كلوب بجو غوميز في مركز الظهير الأيمن بدلاً من ترينت ألكسندر أرنولد، في اختيار يبدو أكثر تحفظاً، لكن يجب الاعتراف بأنه من غير الجيد أن تدفع بلاعب غائب عن المباريات منذ خمسة أشهر في مباراة كهذه أمام برشلونة في ملعب «كامب نو»! وربما كان كلوب يرى أن الدفع بغوميز في هذا المركز سوف يساعد المدافعين على أن يكونوا أكثر قرباً من النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي؛ بهدف تضييق المساحات من أمامه، وهي الخطة التي نجحت على مدار 75 في المائة من عمر المباراة. لكن المشكلة كانت تكمن في أن هذه الخطة قد تركت الجهة اليمنى مفتوحة تماماً أمام فيليبي كوتينيو وجوردي ألبا، على الأقل حتى شارك جوردان هيندرسون ونجح في إغلاق هذه الفجوة بفضل تحركاته الدؤوبة ومجهوده الوافر. لكن بمجرد مشاركة هيندرسون وبينما كان في حاجة إلى بعض الوقت لكي يدخل في أجواء المباراة، استغل لاعبو برشلونة المساحة الموجودة أمام غوميز وأحرزوا الهدف الأول.

ورغم ذلك، ظل ليفربول يعتمد على الهجوم، وبدا أن الفريق يسير بشكل جيد للغاية حتى بعد مرور 25 دقيقة من شوط المباراة الثاني. وبدا أن برشلونة يعاني بشكل كبير وغير قادر على التحكم في سير المباراة. وخلال الفترة بين الدقيقتين الـ50 والـ70 من عمر المباراة، انخفضت نسبة استحواذ برشلونة على الكرة إلى 34 في المائة، كما انخفض معدل التمريرات الصحيحة للفريق إلى 76 في المائة. وربما يمكن القول إن برشلونة أصبح الآن معتاداً على اللعب بهذا الشكل أكثر مما كان عليه الأمر عندما واجه بايرن ميونيخ بقيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا في مباراة نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا على ملعب «كامب نو» في عام 2015، لكن الشيء المؤكد هو أن برشلونة لا يزال يعاني عندما يلعب بهذا الشكل، وظهر ذلك بشكل واضح من خلال حالة التوتر التي أصابت لاعبي الفريق واعتراضهم على قرارات الحكم الهولندي، الذي أدار المباراة بشكل رائع.

لكن ظهيري الجنب لنادي برشلونة، كليمنت لينغليه، وجيرارد بيكيه، قدّما أداءً رائعاً للغاية، كما ظهر ثلاثي خط الوسط بشكل جيد وكانوا يعودون للخلف بشكل دائم لتقديم الدعم لخط الدفاع، ولم يحصل لاعبو ليفربول على المساحة التي تمكنهم من اللعب بشكل مريح. ولم يتجمد لاعبو برشلونة تماماً، بالشكل الذي ظهروا عليه أمام روما الإيطالي العام الماضي. وحتى عندما نجح ليفربول في صناعة فرص للتهديف، أتيحت هذه الفرص – للأسف – أمام ميلنر، الذي لم يُحسن استغلالها.

وهنا ظهر النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي أحرز هدفين، أحدهما من ركلة حرة مباشرة رائعة، ليساعد فريقه على وضع قدم في المباراة النهائية للبطولة. وربما يكون السؤال الأبرز الآن هو: هل ليفربول لم يكن محظوظاً في هذه المباراة؟ ربما يكون الأمر كذلك، لكن يجب الإشارة إلى أن التعامل مع المساحات الضيقة في منطقة الجزاء يعد جزءاً أساسياً من مهمة أي مدافع، وفي هذه الليلة عوقب المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك – رغم الموسم الرائع الذي يقدمه – مرتين عندما فشل في التعامل بسرعة مع لعبتين داخل منطقة الجزاء.

ونتيجة لذلك؛ دفع ليفربول الثمن – تماماً مثل بايرن ميونيخ – وخسر بثلاثية نظيفة، وسجل ميسي هدفين كما فعل أيضاً أمام النادي الألماني قبل أربع سنوات من الآن. وفي مباراة بايرن ميونيخ أيضاً، أحرز برشلونة الأهداف الثلاثة في الدقائق الـ13 الأخيرة، وفي مباراة ليفربول أحرز برشلونة هدفين في آخر 15 دقيقة، لكن الرسالة كانت واضحة تماماً: اضغط على برشلونة وسوف يواجه الفريق الإسباني مشاكل كبيرة للغاية، لكن أي هفوة سترتكبها سوف تُعاقب عليها بشدة. وفي هذه اللحظات الأخيرة من المباراة، والتي اقترب فيها فيرمينيو ومحمد صلاح من إحراز هدف كان سيعني الكثير لليفربول في حال إحرازه، أهدر برشلونة أيضاً هدفين من فرصتين محققتين.

وهذه هي المخاطرة التي يواجهها أي فريق يلعب أمام برشلونة؛ إذ يمكنك أن تهاجم برشلونة وتسبب له الكثير من المشكلات، لكن هذا لأمر سيعرضك أيضاً للمشاكل. وعندما يكون ميسي في قمة مستواه، كما هو الأمر خلال الموسم الحالي، يكون الأمر صعباً للغاية على الفريق المنافس. هذا لا يعني أن كلوب اعتمد على طريقة لعب سيئة أو أنه لم يقرأ المباراة بشكل جيد، بل على العكس لعب ليفربول بشكل جيد، وكان على وشك أن يحقق نتيجة جيدة، لكن الطريقة التي كان يلعب بها كانت تزيد من احتمالات خسارة فريقه بنتيجة ثقيلة، وهو ما حدث في نهاية المطاف.

وهذه هي الأسباب التي تجعل من الصعب للغاية اللعب أمام برشلونة، وبخاصة في ظل وجود لاعب بإمكانات وقدرات ميسي الذي لا يتوقف عن الإبداع وتقديم كل ما هو جديد من مستودع موهبته الكروية الذي لا ينفد.

> **عندما يكون ميسي في قمة مستواه يكون الأمر صعباً للغاية على الفريق المنافس**

خطة محاصرة ميسي نجحت في أغلب فترات المباراة لكن مهاجم برشلونة أحرز في النهاية هدفين

كلوب دفع ثمن خطته في مواجهة برشلونة (رويترز)

من تراجع مستوى دي خيا إلى إهدار ميتروفيتش للفرص السهلة مروراً ببراعة ديفيد لويز في التمريرات البينية

إحصائيات غير متوقعة لهذا الموسم في الدوري الإنجليزي



ديفيد لويز

دي خيا

بوغبا

فريزر

لندن: مارتن لورانس

قبل جولتين من نهاية الموسم الحالي للدوري الإنجليزي الممتاز، يتصدر مانشستر سيتي جدول ترتيب المسابقة، ويتصدر مهاجم ليفربول محمد صلاح جدول ترتيب الهدافين بـ21 هدفاً. قد يبدو الأمر طبيعياً ومألوفاً؛ لكن هذا الموسم يختلف تماماً عن الموسم السابق.

وفي الوقت الذي تحتدم فيه المنافسة الشرسة بين ليفربول ومانشستر سيتي على لقب الدوري هذا الموسم، ويرفض كل فريق الاستسلام حتى النهاية، نجد هناك مجموعة من الإحصائيات الغريبة وغير المتوقعة.

ونستعرض هنا بعضاً من هذه الإحصائيات التي كانت تبدو مستبعدة قبل بداية الموسم.

ديفيد دي خيا بشر وليس خارقاً

من المعروف أن المهاجمين وحراس المرمى هم الأكثر عرضة لحدوث تراجع واضح في مستواهم بين الحين والآخر؛ لكن حارس مرمى مانشستر يونايتد ديفيد دي خيا، كان يقدم أداء ثابتاً ورائعاً طوال فترات الموسم الماضي، ووصل إلى مستوى لم يكن كثيرون يتوقعون أن يصل إليه؛ لكن الوضع اختلف تماماً خلال الموسم الجاري؛ حيث تراجع مستواه بشكل ملحوظ، وارتكب عدداً من الأخطاء القاتلة في المباريات الأخيرة.

وفي موسم 2017 – 2018، لم يرتكب الحارس الإسباني أي خطأ أدى بصورة مباشرة إلى اهتزاز شباك فريقه في الدوري الإنجليزي الممتاز؛ لكن خلال الموسم الجاري ارتكب أربعة أخطاء أدت إلى أهداف، ليأتي في المركز الثالث بين حراس المرمى الأكثر ارتكاباً للأخطاء المؤدية إلى أهداف، بعد أسمير بيغوفيتش وبيرند لينو (لكل منهما خمسة أخطاء).

وعلاوة على ذلك، لم يحافظ دي خيا على نظافة شباكه إلا في سبع مباريات فقط هذا الموسم، مقابل 18 مباراة الموسم الماضي، عندما كان الحارس الأكثر حفاظاً على نظافة شباك فريقه في الدوري الإنجليزي الممتاز. ولم ينجح دي خيا في الحفاظ على نظافة شباكه – سواء مع نادي مانشستر يونايتد أو منتخب إسبانيا – في آخر 13 مباراة، وبالتحديد منذ المباراة التي تعادل فيها مانشستر يونايتد أمام ليفربول سلبياً، في شهر فبراير (شباط) الماضي.

فيل جونز رائع في التمريرات

يعود تراجع مستوى ديفيد دي خيا خلال الموسم الجاري إلى ضعف خط الدفاع من أمامه في مانشستر يونايتد، في الوقت الذي توجه فيه الانتقادات اللاذعة للمدافع فيل جونز في كثير من الأحيان. ورغم أن طريقة جونز في اللعب لا تروق لكثيرين من جمهور الشياطين الحمر، فإن معدل التمريرات الصحيحة للاعب يبدو رائعاً، ولا يمكن التشكيك فيه على الإطلاق، إذ تشير الإحصائيات إلى أن معدل التمريرات الصحيحة لجونز هذا الموسم قد وصل إلى 93,1 في المائة، وهي نسبة رائعة للغاية في حقيقة الأمر. وعندما نجري مقارنة مع اللاعبين الذين لعبوا 10 مباريات على الأقل في الموسم الحالي بالدوري الإنجليزي الممتاز، نجد أن اللاعب الوحيد الذي يتفوق على جونز في معدل التمريرات الصحيحة هو مدافع مانشستر سيتي جون ستونز، بمعدل يصل إلى 94,2 في المائة.

مدافع بعيد عن مستواه لكنه رائع في الكرات البينية

غالباً ما تقترن القدرة على لعب الكرات البينية الدقيقة في عمق الدفاعات الصلبة، باللاعبين الذين يلعبون في مركز صانع الألعاب. وخلال الموسم الماضي، كان النجم البلجيكي كيفين دي بروين هو أكثر لاعب يمرر تمريرات بينية صحيحة (16 تمريرة)؛ لكن خلال الموسم الجاري نجد أن غيلفي سيغوردسون يأتي في المركز الثاني بـ11 تمريرة، ثم كريستيان إريكسن بـ10 تمريرات؛ لكن الغريب أن اللاعب الذي يأتي في المركز الأول هو المدافع البرازيلي ديفيد لويز بـ12 تمريرة بينية. والغريب في الأمر أن لويز لم ينجح في تمرير أي كرة بينية في آخر 10 مباريات، لكنه نجح في أن يكون في مركز الصدارة بفضل تمريره سبع كرات بينية في ثماني مباريات قبل ذلك.

نغولو كانتي بمظهر جديد

كان النجم الفرنسي نغولو كانتي هو أفضل لاعب خط وسط في قطع الكرات في الدوري الإنجليزي الممتاز، وربما في العالم بأسره؛ لكن المدير الفني لتشيلسي ماوريسيو ساري طلب منه القيام بدور مختلف هذا الموسم. ولا يزال اللاعب الفرنسي يقطع الكرات ويساعد فريقه على الاستحواذ على الكرة؛ لكن في مناطق وأماكن مختلفة من الملعب.

ويعد المصري محمد صلاح هو اللاعب الوحيد الذي يتفوق على كانتي من حيث قطع الكرات في الثلث الهجومي من الملعب بـ37 مرة، مقابل 35 مرة لكانتي، بزيادة 15 مرة عن الموسم السابق.

ريان فريزر الأكثر صناعة للأهداف

يتصدر ريان فريزر، نجم بورنموث، قائمة اللاعبين الأكثر صناعة للأهداف خلال الموسم الجاري؛ حيث صنع 13 هدفاً، مقابل 12 هدفاً في الخمسة مواسم الماضية مجتمعة. وتظهر هذه الإحصائيات مدى التطور الهائل الذي طرأ على مستوى اللاعب. أما فيما يتعلق بصناعة «الفرصة الكبرى»، فيأتي اللاعب الاسكوتلندي الدولي في الصدارة بفارق كبيرة عن أقرب منافسيه؛ حيث صنع 25 فرصة، بفارق تسع فرص عن النجم البلجيكي إيدن هازارد؛ بل ويتفوق في هذا الأمر على أندية بأكملها طوال الموسم، مثل هيدرسفيلد تاون (24 فرصة). ويأتي فريزر في المركز الثاني في الدوريات الخمسة الكبرى في صناعة هذه «الفرص الكبرى»، خلف النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي يأتي في الصدارة بـ33 فرصة.

بول بوغبا يحقق الهدف

قد لا يكون من الإنصاف أن نقول إن اللاعب الفرنسي بول بوغبا لا يسدد على المرمى بالشكل الذي كان عليه الأمر خلال الموسم الماضي؛ حيث تشير الإحصائيات إلى أن بوغبا قد سدد 76 كرة، من بينها 18 كرة فقط بين القائمين والعارضة، بنسبة 23,7 في المائة، ليأتي في المركز الثالث عشر فيما يتعلق بعدد التسديدات؛ لكنه يأتي في المركز الحادي والخمسين عندما يتم احتساب الكرات التي تسدد بين القائمين والعارضة. ومن بين اللاعبين الـ51 الذين سددوا 50 كرة على الأقل الموسم الماضي، كان هناك لاعبان فقط أقل دقة من بوغبا.

ولم يتوقف بوغبا عن التسديد خلال الموسم الجاري؛ حيث قفز لاعب خط وسط مانشستر يونايتد من المركز الحادي والخمسين إلى المركز الثاني من حيث عدد التسديدات، ولم يتفوق عليه في عدد التسديدات المباشرة على المرمى هذا الموسم سوى اللاعب المصري محمد صلاح. وسدد بوغبا 49 كرة على المرمى هذا الموسم، أي ما يصل إلى ثلاثة أضعاف عدد تسديداته على المرمى الموسم الماضي، كما بلغت دقة التسديد 50 في المائة، أي أكثر من ضعف دقة تسديداته الموسم الماضي.

مهاجم فولهام يعاني من العقم التهديفي

يتصدر محمد صلاح قائمة هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، وقائمة اللاعبين الأكثر تسديداً بين القائمين والعارضة، وبالتالي لم يكن غريباً أن يتصدر اللاعب أيضاً قائمة أكثر اللاعبين تسديداً على المرمى بصفة عامة؛ لكن ربما يكون الشيء المثير للدهشة هو أن مهاجم فولهام ألكسندر ميتروفيتش يأتي في المركز الثاني في هذه القائمة؛ حيث سدد 127 كرة على المرمى هذا الموسم، بتسديدة واحدة أقل من صلاح؛ لكن صلاح سجل 21 هدفاً، أما ميتروفيتش فسجل 11 هدفاً فقط! ويتصدر ميتروفيتش، البالغ من العمر 24 عاماً، قائمة هدافي نادي فولهام بفارق كبير عن أقرب منافسيه؛ لكن إهداره للفرص السهلة يعد مشكلة كبيرة، خصوصاً خلال الأشهر الأخيرة. وكان هدف الفوز الذي أحرزه ميتروفيتش في مرمى بورنموث قبل أسبوعين، هو أول هدف يحرزه اللاعب منذ 10 مباريات، كما تشير الإحصائيات إلى أن اللاعب سجل أهدافاً من 8,7 في المائة فقط من تسديداته على المرمى، في حين تصل هذه النسبة إلى 16,4 في المائة بالنسبة لصلاح.

في معرض تقيمه المكتبة البريطانية بلندن تحت عنوان «الكتابة: ضع علامتك الخاصة»

تاريخ الكتابة في 5 آلاف عام... من ألواح الطين إلى الهواتف الذكية

لندن: كودي ديليستراتي*

من الكتابة على الجدران كما قيل لنا، سواء كانت مطبعة يوهانس غوتنبرغ في القرن الخامس عشر، أو اختراع الآلة الكاتبة قبل ثلاثة قرون، أو رموز الهواتف الذكية الحديثة، ظلت حرفة الكتابة بلا توقف قط على حافة الانقراض من دون أن تتهاوى على الإطلاق.

يقول أدريان إدوارد، أمين المكتبة البريطانية الذي أشرف على معرض بعنوان «الكتابة: ضع علامتك الخاصة»، والذي يستمر حتى 27 أغسطس (آب) المقبل: «لم تكن الكتابة من الأمور الثابتة على مر العصور. إن العلامات التي نضعها على الأوراق تتغير وتتطور على الدوام وبأساليب تتفق مع احتياجاتنا المعاصرة. وأعتقد أن الكتابة سوف تظل موجودة لفترة من الوقت».

وفي ظل وجود 120 مجسما تمثل 44 نظاما من نظم الكتابة عبر 5 آلاف عام، فإن معرض «الكتابة: ضع علامتك الخاصة» يدور حول ماضي وحاضر ومستقبل الكتابة. ويعرض لوحا كتابيا من بلاد ما بين النهرين تبدو عليه محاولات الكتابة المسمارية الأولى، ومعلما أثريا مصريا قديما مغطى بالكتابة الهيروغليفية والحبر الملون، وريشة الشاعر الفريد لورد تينيسون بها قليل من التلف الواضح.

ويشير النطاق الكبير للمعرض إلى أن الكتابة لن تتلاشى عن عالمنا إلى أي مكان قريبا، حتى مع التقنيات الحديثة التي تعيد تعريف معنى ومغزى الكتابة.

وماذا تعني الكتابة بالضبط؟ من ناحية، الكتابة بالأساس هي طريقة من طرق التفكير. ومن قبيل الخطأ تعريف الكتابة بأنها فعل رسم الحروف والكلمات على الورق، نظرا لأن الأمر يتعلق في نهايته بمفهوم وتصور الأفكار ونقلها إلى القراء.

وبكل تأكيد، فإن جون ميلتون صاحب «الفردوس المفقود» وبعد أن فقد بصره، شرع في إملاء بقية الكتاب على بناته، وظل يعتبر من الكتاب والمؤلفين على الرغم من أن ريشته الخاصة لم تلمس صفحة من الصفحات بعد كفاف بصره. ويصدق الأمر نفسه على جان دومينيك بوبي، الذي عانى من «متلازمة المنحبس»، ولكنه واصل كتابة «قناع الغوص والفراشة» عن طريق الإيماء بعينيه عندما كانت مساعدته تقرأ له الأحرف الأبجدية.



لوح خشبي استخدم في تعلم اللغة العربية في أفريقيا من ضمن المعروضات في المعرض (نيويورك تايمز)



لوح من حضارة المايا (نيويورك تايمز)


الفرض المدرسي لتلميذ مصري من القرن الثاني الميلادي والمكتوب على لوح كتابة شمعي (المكتبة البريطانية)



المعرض يقدم 120 قطعة تعبر عن 44 طريقة للكتابة في 5000 عام (نيويورك تايمز)

يقول نيك بروستروم، مدير معهد مستقبل البشرية التابع لجامعة أكسفورد: «في الماضي، كان الموسرون يستعينون بالكتبة لأداء مهام الكتابة بالنيابة عنهم. وهو لا يختلف كثيرا اليوم عن استخدام نظام التعرف على الأصوات والنطق بتقنية الذكاء الاصطناعي».

ويمكن لأشكال الكتابة الحديثة أن تبعث على الروع من حيث سرعتها وعدم اكتراثها الواضح، ولكن الأمر الأكثر إزعاجا بشأن الإصدارات الكتابية الحديثة - مثل صياغة الرسائل على عجل باستخدام العبارات المستكملة آليا والصور المتحركة ذاتيا على الهواتف الذكية - هو تغافلها الواضح عن العناية الواجبة. ويتساءل فيديو من فيديوهات المعرض كيف يمكننا تمني «عيد الميلاد السعيد» لشخص نعرفه عبر العقود الماضية وحتى المستقبل المنظور؟ وبالفعل، وفي أيامنا الحاضرة، كثير منا يرون عبارة «عيد ميلاد سعيد» بكاملها أو مختصرة للغاية عبر تطبيقات «فيسبوك» أو «واتساب» ومن ثم لا يلقون إليها بالا أو اهتماما.

يقول عالم المستقبليات ريتشارد واتسون، مؤلف كتاب «ملفات المستقبل: التاريخ الموجز للخمسين عاما المقبلة»، والمحاضر لدى إمبريال كوليدج في لندن، إن «الإشارات الحيوية لا تبشر بخير. إننا لم نعد نكتب كما كنا من قبل. بل إننا نطبع حروفا فقط. ونحن ننطلق عبر طاقة من طاقات الوعي ليس أكثر. والكتابة باليد على الورق تختلف كثيرا عن الطباعة على الماكينات أو تحرير النصوص على الشاشات. إنها عملية بطيئة، وعميقة، وأكثر تأثيرا وحقيقية».

وإحقاقا للحق، رغم كل شيء، حتى كتابة التعليقات على «إنستغرام» أو «سناب شات» تستلزم قدرا من التحكم والتعقل. ويكمن الفارق في أن هذه القرارات لها حدود معينة: فهناك مساحة محددة من الأحرف، ومع استخدام الرموز، فهناك عدد محدد من الرموز المتاحة كذلك. والحروف الأبجدية عبر التاريخ، من الحضارة الفينيقية إلى الرومانية، قد تقلبت وفق ما سمحوا للمتكلمين بنقله. والرموز، بهذا المعنى، لا يمكن اعتبارها من الأشياء المستحدثة الجديدة.

يقول أدريان إدوارد: «هناك شيء دوري يجري هنا، أليس كذلك. انظر إلى اللغة الهيروغليفية في بداية المعرض - الهيروغليفية المصرية والماوية - ثم انظر إلى الرموز التعبيرية الهاتفية الحديثة، فسوف ترى أمرا مماثلا للغاية بينهم: تلك هي نظم الكتابة التي لا يمكنك استخدامها في التعبير عن كل شيء تريده».

الكتابة الأدبية يسهل وضعها في قالب رومانتيكي، لكن الكلمة المكتوبة في حد ذاتها لها استخداماتها الدنيوية الأخرى كذلك. ويعتبر اللوح المسماري لبلاد ما بين النهرين، الذي يوضح كمية الشعير المدفوعة لعمال المزارع وكيف أنها غير كافية بحال، هو من أبلغ الأمثلة على ذلك. إن ماهية الكتابة تتبدى فيما نصنعه من خلالها.

ومن شأن الكتابة أن توفر الصلة العاطفية بالماضي. ومن أكثر المعروضات تأثيرا في النفوس هو الفرض المدرسي لتلميذ مصري من القرن الثاني الميلادي والمكتوب على لوح كتابة شمعي. وكان المعلم قد كتب سطرين باللغة اليونانية، غير أن التلميذ لم ينجح في نسخهما مرة أخرى بنفسه. لقد نسي التلميذ الحرف الأول، ثم لم يتمكن من استكمال الجملة لأن المساحة لم تكف.

إن التراجع البطيء للكتابة اليدوية في عصرنا الحاضر يبدو مثل قطع الصلة تماما بالروابط التاريخية. إن الكتابة اليدوية تربطنا تاريخيا بشعوب بلاد ما بين النهرين، وبالشاعر الإنجليزي القديم جيفري تشوسر، وبذلك التلميذ المصري المتعثر في الإملاء. ألغت فنلندا، على سبيل المثال، متطلبات الكتابة اليدوية من المدارس لصالح دروس الطباعة السريعة. وفي الولايات المتحدة، في عام 2010 تحديدا، استبعدت المعايير الأساسية المشتركة متطلبات كتابة المقالات في المدارس الابتدائية، ولم تعد أغلب الولايات الأميركية تشترط على الطلاب تعلمها. (ومع ذلك، هناك أدلة على العودة إلى كتابة المقالات في بعض الحالات).

هل سوف تستمر الدورة التاريخية للكتابة المشكوك فيها قبل أن تثبت نفسها مرة أخرى؟ من ناحية، علينا التحلي بالإيمان: لقد أعيد إحياء الكتابة مرارا وتكرارا. ومن ناحية أخرى، تتقدم التكنولوجيا بخطوات سريعة لم يسبق لها مثيل. هل سوف يكون مستقبل التعبيرات المكتوبة شديد البساطة - كمثل العبارات آلية الاستكمال أو الرموز التعبيرية أو الصور المتحركة - لدرجة انعدام الفكر النقدي على الإطلاق؟

يقول نيك بروستروم: «إنني لا أتوقع اندثار الكتابة بكل تأكيد. ليس ضمن الفترة الزمنية المتبقية قبل أن يتفوق الذكاء الآلي على نظيره البشري في يوم من الأيام».

* خدمة «نيويورك تايمز»

تمثال من مصر القديمة يحمل حروفا أبجدية (المتحف البريطاني)

هوليوود وملك تايلاند... رواية وفيلم خلف مراسم تنصيب الملك الجديد

لندن: «الشرق الأوسط»

مع اتجاه أنظار العالم لمراسم تنصيب ملك تايلاند الجديد مطلع الأسبوع المقبل تظهر من خلف غلالات التاريخ قصة هوليوودية ترتبط بجد جد الملك الحالي، فحسب تقرير لوكالة رويترز فإن النظام الملكي في تايلاند بالنسبة لكثيرين في الغرب عادة ما يرتبط بملك آخر وهو الشخصية التي جسدها النجم يول براينر في الفيلم الموسيقي الذي أنتجته هوليوود عام 1957 وحمل اسم «الملك وأنا» (ذا كينج آند آي) وقام فيه الممثل يول برينر بدور الملك والممثلة ديبورا كير بدور المربية الإنجليزية.

والفيلم الذي أصبح من كلاسيكيات السينما العالمية وتحول إلى مسرحية موسيقية في برودواي محظور في تايلاند لتصويره الملك مونكوت جد جد الملك الحالي بطريقة تعتبر أنها تنم عن عدم احترام وتنافي الحقيقة. في الفيلم، جسد براينر شخصية الملك على أنه رجل متقلب المزاج ومغرور وجاهل وكاره للنساء لكنه غير موقفه بفضل تأثير مربية أطفاله الإنجليزية الشجاعة.

لكن الكثير من المؤرخين ينظرون إلى الملك مونكوت الذي حكم البلاد من عام 1851 وحتى وفاته في 1868 على أنه كان إصلاحيا بالقياس على زمنه.

وكان الملك الذي عرف أيضا باسم راما السادس في السابعة والأربعين من عمره حين تولى العرش بعد وفاة أخيه غير الشقيق. وكان قد قضى 27 عاما كراهب بوذي وأسس طائفة بوذية إصلاحية ما زال أتباعها يمارسون شعائرها في تايلاند.

في تلك الفترة درس اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية واللاتينية بالإضافة إلى الرياضيات وعلم الفلك الغربي من خلال حوارات مع مبشرين مسيحيين وقراءته للكتب.

ملك تايلاند ماها فاجير الونجكورن وزوجته الملكة سوثيدا (أ.ف.ب)

وحين أصبح ملكا أجرى الملك مونكوت الكثير من الإصلاحات الاجتماعية والتعليمية بما في ذلك إجراءات لتحسين أوضاع حقوق المرأة وتحديث الجيش.

دفعه حبه للتعلم إلى استعانته بامرأة إنجليزية هي أنا ليونوينس في الستينيات من القرن التاسع عشر لتقوم بالتدريس لبعض من زوجاته ومحظياته الاثنتين والثلاثين وأبنائه وكان عددهم 82.

وروت ليونوينس تجربتها في كتاب «المربية الإنجليزية في بلاط ملك سيام» (ذا إنجليش جفرنس أت ذا سياميز كورت) الذي كان الأساس لرواية «أنا وملك سيام» (أنا أند ذا كينج) التي كتبتها مارجريت لندن وكانت المصدر للمسرحية الموسيقية التي عرضت على مسارح برودواي والفيلم الذي أنتجته هوليوود.

صدمة ثقافية

وعلى النقيض من الفيلم المستوحى منه فإن كتاب ليونوينس ليس محظورا في تايلاند بل إنه تمت إعادة ترجمته إلى التايلاندية هذا العام.

وفي حين ينفي التاريخ التايلاندي الرسمي ما روته ليونوينس بوصفه غير دقيق ومفرطا في سعيه للإثارة فإن الكثير من المؤرخين يرون الآن كتابها على أنه نظرة متعمقة قيمة على صدام وجهات النظر بين سيام في القرن التاسع عشر والقوى الاستعمارية.

وقال سومريت لويتشاي وهو باحث مستقل «يعطي العمل الذي كتبته نبذة عن الصدمة الثقافية بين الشرق والغرب».

وأضاف «هناك امرأة إنجليزية من العصر الفيكتوري صاحبة آراء قوية ضد العبودية والانحناء بغرض التحية وبالطبع اصطدمت بالنخبة التايلاندية التي كانت لديها رؤية مختلفة جدا للعالم فيما يتعلق بحقوق الناس في ذلك الحين».

لكن مؤرخين يقولون إن مسألة أن ليونوينس أطلعت الملك مونكوت على الأفكار الغربية مبالغ فيها.

وقال كانتيكا سريودوم المؤرخ بجامعة رانجسيت «الملك مونكوت وغيره من طبقة النبلاء استعانوا بمبشرين غربيين لتعليم أفراد عائلاتهم الإنجليزية والآداب الغربية وأمورا أخرى قبل أن تأتي ليونوينس بكثير». وأضاف «منذ عهد الملك راما الثالث والكثير من النبلاء في سيام كانوا يستطيعون بالفعل قراءة الكتب الأوروبية». ويشكك مؤرخون تايلانديون في رواية المربية الإنجليزية عن إساءة معاملة الملك لزوجاته ويقولون إن مونكوت كان أول ملك يوفر التعليم للنساء في البلاط الملكي.

كما سمح لمحظياته اللاتي لم ينجبن له أبناء بمغادرة القصر والزواج من غيره وهو ما يخالف التقاليد القديمة.

ويتفق المؤرخون التايلانديون والغربيون على أن من المستبعد أن تكون قد نشأت علاقة عاطفية بين الملك مونكوت وليونوينس من قريب أو بعيد. كما أنهما لم يتراقصا قط على غرار ما ظهر في الفيلم الشهير على أغنية «هلا نرقص؟» (شال وي دانس؟).


يول برينير وديبورا كير في فيلم «الملك وأنا»

للإشراف عليها وتشغيلها وصيانتها وفق إطار عمل مشترك

وزارة الثقافة السعودية تتسلّم «قرية المفتاحة» في عسير

الرياض: «الشرق الأوسط»

تسلمت وزارة الثقافة السعودية مسؤولية الإشراف على قرية المفتاحة في عسير وتشغيلها وصيانتها، تنفيذاً لأمر سامٍ، وذلك وفق إطار عمل مشترك يجمعها بالجهات الرسمية ذات العلاقة، منها إمارة منطقة عسير وهيئة تطوير منطقة عسير وصندوق الاستثمارات العامة.

وقال المتحدث الرسمي لوزارة الثقافة عبد الكريم الحميد، إن الوزارة ستعمل على تطوير قرية المفتاحة وإحيائها بالفعاليات والأنشطة المستمرة التي ترضي أهالي المنطقة وتحقق تطلعاتهم، وذلك بالتعاون مع جميع المعنيين بالقطاع الثقافي في المنطقة، منوّهاً بأن الوزارة ستعمل بطريقة تكاملية مع إمارة منطقة عسير لضمان المحافظة على مكانة قرية المفتاحة باعتبارها «قيمة ثقافية وطنية مهمة لا بد من المحافظة عليها وتنميتها».

ولفت الحميد إلى أن إطار العمل المشترك مع إمارة منطقة عسير تضمّن الاطلاع الميداني على قرية المفتاحة ودراسة أوضاعها من حيث المساحات والبنية التحتية، بالإضافة إلى معرفة الصعوبات والمعوقات التي واجهتها في مراحل سابقة، مضيفاً أن الاجتماعات مع الجهات الرسمية في منطقة عسير كانت مثمرة وفعّالة، حيث تمت خلالها مواءمة آليات العمل بشكل يضمن تحقيق الأهداف المشتركة.

يذكر أن قرية المفتاحة تعد من المعالم السياحية البارزة في المملكة، ورغم عمرها الممتد لمئات السنين فإن فكرة استثمارها سياحياً بدأت عام 1990، حيث تم تحويلها إلى متنفس إبداعي يضم مركز الملك فهد الثقافي ومقر المفتاحة الأثري ومحلات الحِرف، إضافة إلى مسرح المفتاحة الذي يعد من أكبر المسارح في المملكة، حيث يحتوي على 3500 مقعد ويشهد سنوياً احتفالات المنطقة.

وستعمل وزارة الثقافة مع الجهات الرسمية في المنطقة على تطوير القرية بكل محتوياتها، وذلك في سياق المشروع الشامل لتطوير القطاع الثقافي السعودي الذي تضمنته وثيقة الرؤية والتوجهات التي أعلنت عنها الوزارة مؤخراً، والتي احتوت على مبادرات معنية بالمواقع الثقافية وتطويرها وتغذيتها بالفعاليات والأنشطة الثقافية المتنوعة.

السفارة السعودية في واشنطن: نتابع حالة الطالب المصاب في حادث «نورث كارولينا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكدت سفارة السعودية في واشنطن تواصلها مع أحد رعاياها من الطلاب الذين أصيبوا في حادثة إطلاق النار في جامعة نورث كارولينا الثلاثاء الماضي فور علمها بوقوع الحادث، مشيرة إلى قيامها بتسهيل جميع الإجراءات المتعلقة بعلاجه، وأكدت أنها ستستمر في متابعة حالة المواطن المصاب وتقديم جميع المساعدات اللازمة له والتأكد من سلامته.

وقالت السفارة في بيان صحافي، إنه «انطلاقاً من توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان، بالاهتمام بشؤون المواطنين السعوديين كافة، فقد قامت سفارة المملكة في واشنطن، بمباشرة حادثة إطلاق النار في جامعة نورث كارولينا، التي أصيب فيها المواطن رامي بن رياض بن محمد آل رمضان، وذلك يوم الثلاثاء 30 أبريل (نيسان) الماضي».

وأشارت السفارة إلى أنها فور علمها بوقوع الحادث تواصلت مع الطالب المصاب في المستشفى للاطمئنان عليه، وتسهيل جميع الإجراءات المتعلقة بعلاجه، مؤكدة أنها ستستمر في متابعة حالة المواطن المصاب، وتقديم جميع المساعدات اللازمة له، والتأكد من سلامته. مشيرة إلى تواصلها مع الجهات الرسمية التي أعلنت القبض على المعتدي.

الأجيال الجديدة حققت طفرة في إصلاح القطع التالفة

مقتنيات المتاحف المصرية النادرة تبرز تخصصات الترميم الدقيقة

القاهرة: عصام فضل

قبل سنوات قليلة، كان «مرمم الآثار» في مصر يقوم بترميم كل القطع الأثرية، وهو ما رسخ انطباعاً لدى الكثيرين أن فن الترميم يتعلق بالتماثيل الحجرية والاكتشافات الأثرية التقليدية، غير أن تنوع مقتنيات المتاحف في مصر، أدى إلى إثراء مهنة شديدة الدقة، بعد استحداث تخصصات جديدة تحولت إلى فنون متنوعة فرضها تنوع القطع ما بين تماثيل حجرية أو جيرية وقطع حلي ومجوهرات ولوحات زيتية وقطع منسوجات من عصور مختلفة، ليصبح لكل قطعة فن خاص بها.

وتقع مسؤولية ترميم القطع الأثرية على إدارة الترميم الموجودة في كل متحف مصري، وهي قسم فني يقوم بصيانة دورية وترميم لكل مقتنيات المتحف، وينقسم العاملون به إلى ثلاث فئات، أرفعها علمياً وفنياً هو «اختصاصي الترميم»، ويكون من خريجي قسم الترميم بكلية الآثار، والفئة الثانية هي «فني الترميم»، وهو أحد خريجي المعاهد الفنية المتوسطة، وتتولى فئة «عمال الترميم» المساعدة في الأعمال اليدوية خلال عمليات الترميم المختلفة.

ويدرس طلاب قسم الترميم في كليات الآثار فنون الترميم المختلفة من دون تخصص في فن بعينه، ومع تنوع مقتنيات المتاحف من قطع أثرية، يتخصص كل منهم في أحد الفنون التي يتطلبها المتحف الذي يعمل به.

من جانبها، تقول رحاب جمعة، مدير إدارة الترميم بـ«متحف قصر المنيل» (جنوب القاهرة) لـ«الشرق الأوسط»، «ترميم الآثار كان عبارة عن تخصص واحد قبل سنوات، حتى أن أقسام الترميم بكليات الآثار ما زالت عامة، ولا توجد بها تخصصات دقيقة».

وأضاف: «تتنوع تخصصات ترميم الآثار، حسب تنوع مقتنيات كل متحف، فعلى سبيل المثال لدينا في (متحف قصر المنيل) تخصصات تغطي مجموعات القطع، منها تخصص المعادن الذي يتولى ترميم كل أنواع القطع المعدنية من حلي ومجوهرات ذهبية أو فضية والبرونز والقطع النحاسية، بجانب المخطوطات والوثائق، ويشمل كل أنواع الوثائق والصور الفوتوغرافية، والنسيج، واختصاصي القطع الخشبية الذي يتولى ترميم كل ما هو خشبي، بدءاً من المنحوتات الخشبية إلى المراكب الفرعونية، كما يوجد متخصصون في ترميم اللوحات الفنية».

وتضع المتاحف المصرية خطة صيانة دورية لمقتنياتها، خصوصاً تلك المحفوظة في المخازن، غير أن التوسع الذي شهدته السنوات الأخيرة في إقامة المعارض التي تتضمن قطعاً تعرض على الجمهور للمرة الأولى وضع مسؤوليات جديدة على إدارات الترميم، إذ تتولى مراجعة وترميم القطع قبل عرضها، كما تتعاون المتاحف في تبادل اختصاصيي الترميم، حسب حاجة كل منها، خلال المعارض الكبيرة.

وأوضح جمعة أن «كل فن من فنون ترميم الآثار يحوي أسراراً خاصة به، وتعمل إدارة الترميم على مراجعة دورية للمقتنيات، نظراً لتعرض بعض القطع للتلف، بسبب عوامل الزمن، ومنها اللوحات الفنية، حيث يكون التلف غير ظاهر بالعين المجردة، وتحتاج اللوحات الفنية إلى أكثر من تخصص لإصلاحها، حيث يتم تفكيكها وتحديد المواد المستخدمة في رسمها، وغالباً ما تكون المشكلة في تلف طبقة الورنيش، حيث يتم طلاؤها بطبقة جديدة عبر أحد المرممين، كما يتولى ترميم البرواز اختصاصي آخر في ترميم الخشب المذهب، إذ إن معظم الإطارات تكون مطلية بالذهب».

في السياق نفسه، تخضع الحلي والمجوهرات لعمليات ترميم دورية، حيث يتعرض بعضها للتلف بسبب مرور الزمن، وفي معظم الأحيان يفقد المعدن النفيس بريقه، وتبدأ عملية الترميم بتحديد نوع المعدن بوسائل تكنولوجية حديثة، وبجانب إصلاح العيوب الفنية التي قد تحدث للمعدن، يخضع أيضاً لعملية تنظيف باستخدام الوسائل الميكانيكية أو الكيميائية.

وعلى الرغم من أن «متحف النسيج المصري» هو أحد المتاحف المتخصصة، فإنه يضم قطعاً أثرية متنوعة تؤرخ لتطور فن النسيج منذ الدولة المصرية القديمة، لذلك تضم إدارة الترميم تخصصات متنوعة، إلا أنه يبقى تخصص ترميم النسيج الأبرز في المتحف.

بدوره، يقول الدكتور أشرف أبو اليزيد، مدير عام «متحف النسيج المصري»، لـ«الشرق الأوسط»: «لدينا متخصصون في ترميم قطع مختلفة، منها التماثيل الحجرية والأخشاب، لكن التخصص الرئيسي هو النسيج، وهو فن دقيق جداً، حيث تعاني بعض قطع النسيج المكتشفة حديثاً من درجة تلف كبيرة، ويتولى المرممون إصلاحها، ويحدث كثيراً أن تطلب متاحف أخرى الاستعانة بالمتخصصين في ترميم النسيج لدينا، حيث تقوم المتاحف المصرية عموماً بالتعاون في تبادل المرممين».

ويضيف أبو اليزيد: «مهنة ترميم الآثار تطورت بشكل لافت في مصر خلال السنوات الأخيرة، وفرض مبدأ التخصص نفسه بقوة، خصوصاً أن الأجيال الجديدة تهتم بالعلم والمعرفة والتعرف على كل جديد في هذا المجال من خلال البحث العلمي، أو المشاركة في دورات علمية داخل مصر أو خارجها، وقد حققوا طفرة فنية كبيرة في تخصصاتهم المختلفة، فعلى سبيل المثال يستطيع المتخصص في ترميم النسيج لدينا إعادة أي قطعة إلى شكلها الأصلي مهما كانت درجة تلفها».

مرممة أثرية أثناء ترميم قطعة خشبية نادرة

مرممتا آثار تحاولان إصلاح الأجزاء التالفة من لوحة أثرية

«مهرجانات بعلبك الدولية» يفتتحها مارسيل خليفة بـ«تصبحون على وطن»

بيروت: سوسن الأبطح

يعود مارسيل خليفة هذه السنة إلى «مهرجانات بعلبك الدولية» مفتتحاً موسمها، بحفل وحيد يوم الخامس من يوليو (تموز)، يحمل عنوان «تصبحون على وطن» ترافقه «الأوركسترا الفيلهارمونية اللبنانية» بقيادة لبنان بعلبكي، وجوقة «جامعة سيدة اللويزة» بقيادة خليل رحمة. خلال هذا الحفل سيقدم خليفة مجموعة من أجمل أغنياته على أدراج «معبد باخوس» في القلعة التاريخية المهابة.

كانت لجنة «مهرجانات بعلبك» قد أعلنت عن برنامجها لهذا الصيف، في مؤتمر صحافي في الصالة الزجاجية لوزارة السياحة، بعد إعادة تأهيلها وتغيير اسمها، حيث صارت تحمل اسم «ليلى الصلح حمادة». وتم الإعلان بمشاركة وزيري السياحة والثقافة، أواديس كيدانيان ومحمد داود، وعدد من الفنانين الذين يحيون الحفلات، حيث تحدثوا عن تحضيراتهم والأعمال التي سيقدمونها. كما حضرت المؤتمر الوزيرة السابقة ليلى الصلح حمادة، ومحافظ بعلبك - الهرمل بشير خضر، ورئيس بلدية بعلبك العميد حسين اللقيس.

يتضمن البرنامج لهذه السنة سبع حفلات. فبعد الافتتاح مع مارسيل خليفة، تطل في السابع من يوليو المغنية والكاتبة والملحنة والعازفة الأميركية ميلودي غرود؛ هذه الفنانة متعددة المواهب كانت قد استقبلت ضيفة في حفل العازف إبراهيم معلوف قبل عامين، وتعود إلى بعلبك في حفل خاص لعشاق الجاز والبلوز. ومن الحفلات المنتظرة تلك التي يحييها النجم محمد عساف تحية لعبد الحليم حافظ، بمناسبة عيد مولده التسعين، بمشاركة الفنانة نهى حافظ في الغناء، وبرفقة الأوركسترا الرومانية والأوركسترا الوطنية الشرقية التي سيقودها المايسترو المصري هشام جابر. وكان المايسترو الذي سيقوم بتوزيع الأغنيات من جديد، ووضع التصور الأوركسترالي لها، قدم حفلاً في بعلبك العام الماضي مستعيداً أم كلثوم. وهذه المرة سيرى الجمهور عبد الحليم من زاوية مختلفة، إذ إن الحفل موسيقي غنائي وسينمائي، وتصحبه مقاطع من أفلام قديمة للعندليب الأسمر، هي من تحرير أمير رمسيس.

جدير بالذكر أن هذا الصيف سيشهد حفلين لاستعادة تراث عبد الحليم، أحدهما في بعلبك والآخر في بيت الدين، حيث يغنيه عبده شريف يوم 10 أغسطس (آب).

بالعودة إلى برنامج بعلبك ولعشاق الموسيقى الكلاسيكية «ركويام» لجوسيبي فيردي يوم 26 يوليو يؤديها أربعة مغنين ذوي شهرة في الفن الأوبرالي، وهم السوبرانو ماريا أغريستا والميزو دانييلا بارشيلونا صاحبتا الصوت المبهر، والتينور جورجيو بيروجي والباس جون ريليا. وبقيادة الأب توفيق معتوق، ستعزف موسيقى هذا العمل أوركسترا الحجرة للإذاعة الرومانيّة في بوخارست مصحوبة بكورس الجامعة الأنطونيّة.

وفي الأول من أغسطس تطل النجمة الفرنسية الشابة «جاين»، التي ذاع صيتها سريعاً رغم صغر سنها. ولا بد أن لها جمهورها بين الشباب اللبناني. وكما كل المهرجانات بات «مهرجان بعلبك»، يهتم بشريحة الشباب، وهو أحد أسباب اختيار محمد عساف لما له من شعبية بعد فوزه في برنامج «أراب آيدول».

في الختام حفلتان لمحبي الموسيقى الكلاسيكية العربية، الأولى مع جاهدة وهبة في الثاني من أغسطس، حيث تحيي حفلها «من الموشحات إلى الفلامنكو»، وتغني أعذب الموشحات يرافقها عمر بشير على العود، وفرقته الموسيقيّة من أوروبا ولبنان بالاشتراك مع المغنّي الإسباني ملكيور كامبوس وراقصة الفلامنكو ليا لينارس. والحفل متنوع ومفتوح على الموسيقات. فيما يأتي حفل الختام في اليوم الذي يليه عزفاً على العود من عمر بشير لموسيقى تقليديّة من العراق ولبنان وتركيا وألحان لاتينيّة وفلامنكو وأخرى هنديّة وبعض مؤلّفات أسرة بشير، بالإضافة إلى موسيقى تأمّلية. سيكون عمر بشير مصحوباً بفرقة من 7 عازفين وجوقة آلات نفخيّة، وسيقدّم أيضاً مقطوعات من ألبومه الأخير.

وتحدث الفنانون في نهاية المؤتمر الصحافي، كلٌ عما سيقدمه؛ تكلم مارسيل خليفة عن ليلة شرقية رحبة مفتوحة على المذاهب، وتلتقي على الإنسانية، حيث ستنبض الموسيقى وتنادي «آه يا وطن لماذا لا تسمعني!»، متسائلاً ما الذي يشدنا إلى لبنان؟ نحن الذين أدمنا الحروب، حيث ما زالت أحلامنا تدفعنا إلى السماء، وبلادنا تدفعنا إلى بئر الخيبة، قائلاً للحضور: «تعالوا معنا إلى بعلبك، وتصبحون على وطن».

فيما اعتبر محمد عساف أنه لا يجيد الخطابة، لكنه يعبر عن إعجابه الكبير بمارسيل خليفة، وسعادته أن يتشارك معه في مهرجان واحد، وهذا شرف كبير له. أما المايسترو هشام جابر الذي سيدير أوركسترا حفل عساف، فقد تطرق إلى مغامرته الموسيقية، كونه يعيد توزيع موسيقى كلاسيكية رسخت في الأذهان، مثل أغنيات أم كلثوم التي قدمها العام الماضي، وعبد الحليم هذه السنة، لكن النتائج كانت مشجعة والنجاح كبير.

كان المؤتمر قد افتتح بكلمات لرئيسة لجنة المهرجانات نايلة دو فريج، التي تمنت «أن تكون المهرجانات هذه السنة مميزة وأن تنال الإعجاب». وأمل وزير السياحة كيدانيان «بموسم سياحي مميز ينسينا السنوات السبع الماضية التي عانينا منها وعانت منها السياحة والثقافة».

أما وزير الثقافة داود فقد قال إن «بعلبك تتحدث عن نفسها من خلال أهلها وقلعتها ومهرجاناتها، هي لؤلؤة المهرجانات اللبنانية بما تعنيه من تاريخ واحتضان دائم للفن الراقي وما شكلته عبر تاريخها من حلقة وصل ما بين الشرق والغرب».

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

الجزائر 20/9 — تونس 21/12 — طنجة 24/13 — الرباط 23/13 — الدار البيضاء 26/12 — طرابلس 30/14 — بنغازي 34/17 — القاهرة 30/19 — أنقرة 20/7 — يريفان 18/10 — باكو 20/13 — عشق اباد 34/20 — طهران 28/18 — دمشق 26/9 — بيروت 22/16 — القدس المحتلة 24/15 — عمان 24/13 — بغداد 30/16 — الكويت 37/24 — المنامة 34/27 — أبو ظبي 38/24 — الدوحة 35/27 — الرياض 37/24 — مسقط 35/29 — الخرطوم 45/29 — صنعاء 28/15 — أسمرة 27/14 — جيبوتي 36/26 — تمبكتو 42/28 — نيامي 42/31 — باماكو 40/29 — انجامينا 45/29

السعودية ومنطقة الخليج

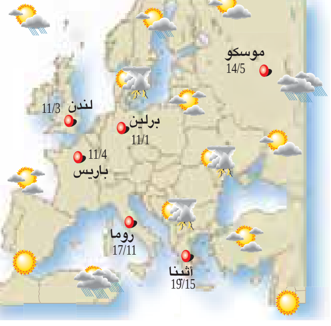
تسقط أمطار متفرقة وتهب عواصف رعدية على ممر ضيق قريب من جنوب غربي الكويت والسعودية واليمن، فيما يتوقع أن يسود طقس جاف في باقي الأنحاء التي تشهد سطوعاً للشمس وانتشاراً لبعض السحب المتفرقة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تؤدي منطقة ضغط جوي مرتفع إلى أن يسود طقس جاف في وإلى سطوع للشمس على سوريا ولبنان، وجنوب تجاه فلسطين والأردن، فيما تؤدي جبهة جوية إلى سقوط أمطار خفيفة على شرق العراق.

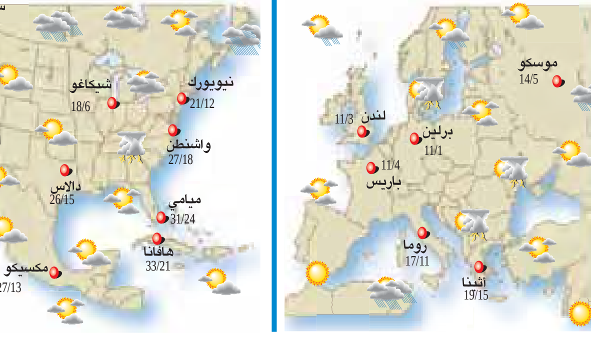
مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتحرك العاصفة التي أثرت على المغرب وشمال الجزائر في الأيام الأخيرة بعيداً عن المنطقة، فيما تسقط أمطار متفرقة على المنطقة. ويسود طقس جاف في ليبيا مع هبوب للرياح المحملة بالرمال والأتربة.



أوروبا

يسود طقس سنوي بارد مصحوب بالرياح غالبية أنحاء شمال غربي أوروبا. ورغم سقوط بعض الأمطار المتفرقة على إنجلترا وأسكوتلندا، تتساقط الأمطار بوتيرة ثابتة على فرنسا وشمال غربي بولندا، فيما تختلط الأمطار بالثلوج، وتسقط الأمطار على إيطاليا وجنوب بولندا.



أميركا الشمالية

تسقط الأمطار على وادي نهر أوهايو، وتهب العواصف الرعدية على السهول الغربية، مع سقوط لبعض الأمطار على سلسلة جبار روكي الكندية، وفي الجنوب الغربي تجاه مونتانا. ويسود طقس جاف على امتداد ساحل المحيط الهادي.

AccuWeather.com

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

سودوكو

		3	7	2		8		
		1		3			6	4
	7							
5							7	
9				6				1
			2	7		5	4	
1	5		3					
	4	9	5					

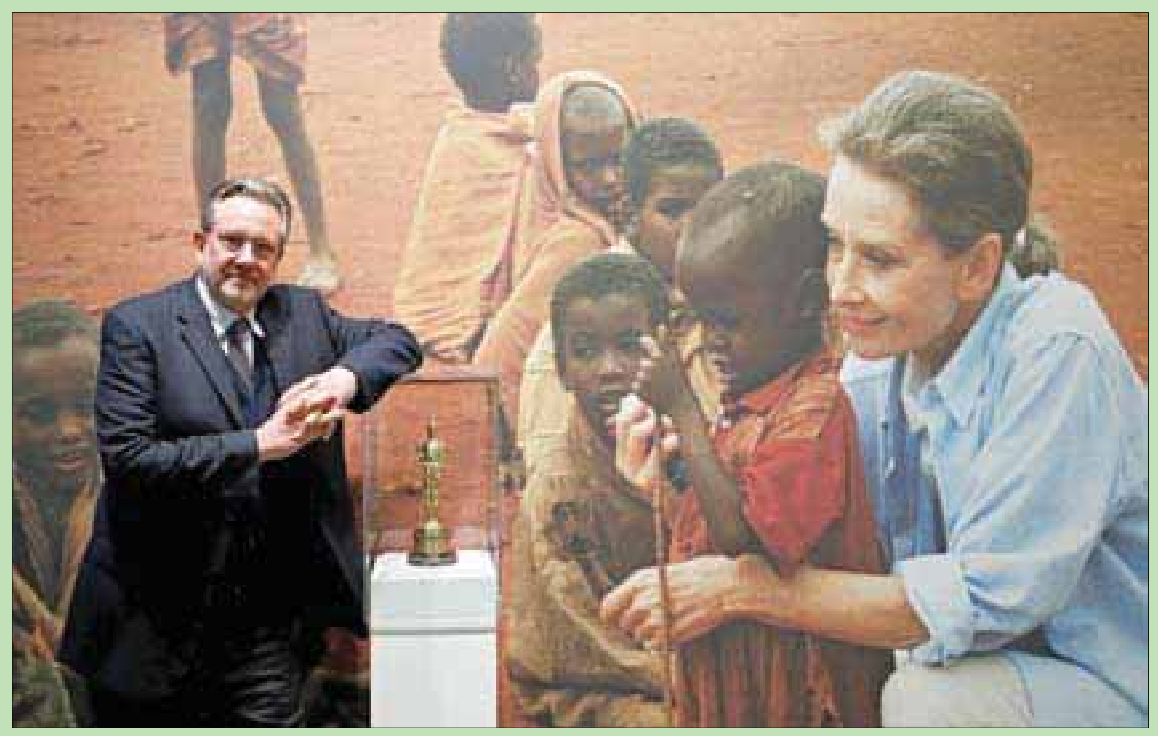
الحل السابق

6	7	2	3	5	9	4	8	1
8	3	4	7	1	6	9	5	2
9	5	1	2	4	8	3	6	7
5	8	9	6	3	1	7	2	4
7	1	6	8	2	4	5	9	3
2	4	3	5	9	7	6	1	8
1	6	8	4	7	5	2	3	9
3	9	7	1	6	2	8	4	5
4	2	5	9	8	3	1	7	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

عبر معرض ينسقه ابنها الأكبر ويقام في مسقط رأسها ببلجيكا

نظرة عن قرب للنجمة الراحلة أودري هيبورن



شون هيبورن فيرير ابن النجمة الراحلة أودري هيبورن إلى جانب صورة لها وجائزة الأوسكار التي حصلت عليها عن فيلم «رومان هوليداي» (رويترز)

الدراجة البخارية التي استخدمتها هيبورن في فيلمها «عطلة في روما» (رومان هوليداي) في معرض «أودري من قرب» في بروكسل (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

لا يمل العالم من ذكر الممثلة الراحلة أودري هيبورن. وتحظى أي أخبار عن معارض تتناول حياة ملكة أنيقات هوليوود بمتابعة من الجماهير، ولا شك أن المعرض الجديد الذي يقام في بروكسل حاليا بمناسبة مرور الذكرى الـ90 لميلادها في المدينة البلجيكية سيقدم لعشاقها فرصة لرؤية جوانب من حياتها وفنها.

من الصور الشخصية والأثواب.. إلى الجوائز والإكسسوارات، يقدم المعرض لمحة من قرب عن حياة هيبورن ويعبر عن ذلك في عنوانه (إنتيميت أودري) أو (أودري من قرب)، وقد أشرف ابنها شون هيبورن فيرير على جمع معروضاته، المئات من الصور الشخصية والعامة منها صور أصلية وأخرى أعيدت طباعتها، إلى جانب مقتنيات تذكارية ظهرت في أفلامها ومنها الدراجة النارية الصغيرة التي استخدمتها في فيلم «عطلة رومانية» (رومان هوليداي) الذي فازت عنه بجائزة أوسكار لأفضل ممثلة.

وحسب ما ذكرت «رويترز» قال هيبورن فيرير، ابن الممثل الأميركي ميل فيرير وأودري هيبورن، إنه أراد تقديم لقطات ذات بعد شخصي من حياة الممثلة البريطانية التي كرست أعوامها الأخيرة من حياتها للأعمال الخيرية والإنسانية، وأصبحت سفيرة للنوايا الحسنة في منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف).

وقال لـ«رويترز»: «عاشت حياة متواضعة، حياة بسيطة، وربما كان هذا السر في استمرار شعبيتها حتى اليوم».

ولدت هيبورن عام 1929 في بروكسل لأم هولندية وأب بريطاني، وانتقلت فيما بعد إلى لندن لممارسة فن الباليه، قبل أن ينتهي بها المطاف إلى التمثيل حيث صعدت على خشبة المسرح في نيويورك عام 1951 للمشاركة في مسرحية (جيجي) الغنائية على مسرح برودواي الشهير.

لعبت هيبورن بطولة كثير من الأفلام الناجحة في الخمسينات والستينات من ضمنها «إفطار في تيفاني» (بريكفاست آت تيفانيز) و«الأحجية» (شاريد) و«سيدتي الجميلة» (ماي فير ليدي). وتوفيت عام 1993 عن 63 عاما. ويضم المعرض أيضا رسوم هيبورن لتصميمات أزياء وكتاباتها الإنسانية، ويستمر حتى الخامس والعشرين من أغسطس (آب) المقبل.

يتم اختبارها عبر 55 حساباً تعمل مع 23 علامة تجارية وتستخدم خدمة «المغادرة ـ تشيك آوت»

إنستغرام تبحث الاستفادة من الحسابات القابلة للتسويق

كتب: ماثيو شناير*

بالنسبة إلى نيغين ميرصالحي، خبيرة التجميل ذات الثلاثين ربيعا، فإن الحياة والعمل وإنستغرام لا تكاد تنفصل عن بعضها البعض أبدا. وتعتبر ميرصالحي، الفتاة الهولندية ذات الأصول الإيرانية، التي أطلقت علامة تجارية جديدة لأحد مستحضرات العناية بالشعر التي تستمد خلاصتها من خلايا النحل التي تشرف عائلتها على تربيتها في إحدى المزارع الهولندية الخضراء خارج ضواحي العاصمة أمستردام، من رائدات الأعمال من تلك النوعية التي تتقاسم مع الجميع أنباء مظهرها وأنشطتها وأعمالها الروتينية بصفة يومية عبر صفحتها على إنستغرام، التي تحظى فيها بنحو 3,5 مليون متابع، ما يجعل من ميرصالحي إحدى أبرز الشخصيات المؤثرة في عالم الموضة والجمال.

وتقر منصة إنستغرام بأهمية الشخصيات المتنفذة - والمتنفذين الفائقين منهم، تماما كما تقول إيفا تشين، مديرة قسم شراكات الموضة، في وصفها لنجوم عالم الموضة والجمال مثل ميرصالحي (برغم من إقرارها أنه ليس هناك معيار دقيق يخضع له هذا التوصيف).

وقد أقرت منصة إنستغرام، مع الإيرادات التي لا تزال تتوالى تباعا وإلى حد كبير من وراء الإعلانات، بالفرصة التي يوفرها التسوق عبر التطبيق. وفي مارس (آذار) الماضي، أعلنت المنصة أنها سوف تبدأ اختبار خدمة التسوق من داخل-عبر التطبيق من خلال 20 شريكا للبيع بالتجزئة، بما في ذلك منتجات زارا، وإتش آند إم، وديور، وأوسكار ديلا رينتا، ونايكي. وتسمح المنصة الآن لهذه العلامات التجارية بالشراكة مع ما تسميه المنصة «منشئي المحتوى» (أمثال الشخصيات المؤثرة، مثل ميرصالحي، ولكن مع الشركات الإعلامية الكبيرة مثل فوغ، وإيل، وجي كيو) بهدف توسيع نطاق خدمة التسوق عبر التطبيق - أو ما تسميه منصة إنستغرام «المغادرة، تشيك - آوت» - من موجزات العلامة التجارية الخاصة إلى موجزات الشخصيات المتنفذة المختارة.

وبالنسبة إلى ميرصالحي، والتي تتشارك مع «أوسكار ديلا رينتا» من أجل إنشاء الموجزات القابلة للتسويق على صفحتها، فإن الوظيفة أو الخدمة الجديدة سوف تساعدها في جلب مجتمع المتابعين بدرجة أكبر إلى صفحتها. وسوف تطرح أسئلة المتابعين بشأن المنتجات التي تنشرها بصفة يومية في المحادثات الخاصة، والتعليقات أسفل الصور، و«في أي مكان أتمكن من رؤية هذه الأسئلة فيه»، كما قالت في مقابلة مصورة مؤخرا من أمستردام.

بالنسبة إلى «أوسكار ديلا رينتا»، سوف تدعم حقيبة «نولو»، وهي نمط جديد من أنماط حقائب اليد النسائية. وقال أليكس بولين، المدير التنفيذي لعلامة «أوسكار ديلا رينتا»: «ليس هذا بالأمر الذي نتوقع أن يؤثر ماديا على مبيعات المنتج، برغم أن الأمل لا ينقطع في ذلك، بل إننا نتطلع إلى مزيد من التعلم ونقل ما نتعلمه إلى التطبيق في مشروعات أكبر».

وكان «أوسكار ديلا رينتا» أسبق من أي علامة تجارية فاخرة أخرى في تجربة واختبار التسويق عبر منصة إنستغرام، وقال بولين إن هذه التجارب قد مكنت العلامة التجارية الكبيرة من المنافسة بصورة أفضل في مواجهة اللاعبين الكبار في تلك الصناعة. ومن شأن ميرصالحي أن تكون الأولى بين الشخصيات المتنفذة وبعض الحسابات البارزة في عقد الشراكة من خلال هذا البرنامج، وذلك بالإضافة إلى كريسيل ليم، ومجلة إيل، ولورا كيم مديرة الإبداع لدى «أوسكار ديلا رينتا»، من بين آخرين.



جيجي حديد من مشاهير انستغرام (أ.ف.ب)

ويقول بولين: «الجزء المهم للغاية من هذا هي البيانات في واقع الأمر. إننا نحصل على الكثير من المعلومات الجديدة. وما سوف نفعله بهذه المعلومات هو نفسه ما نحاول معرفته في الآونة الراهنة بكل صراحة».

بالنسبة إلى العمل التمهيدي، هناك 55 حسابا على إنستغرام تعمل مع 23 علامة تجارية وتستخدم خدمة «المغادرة - تشيك آوت» في اختبار المدونات القابلة للتسويق. وتشمل تلك الحسابات بعض المشاهير الذين يحظون بأعلى أعداد من المتابعين على المنصة، مثل كيم كارداشيان ويست، وكايلي جينر، وجيجي حديد، إلى جانب الشخصيات المتنفذة الذين يؤثرون في أعداد هائلة من الجماهير بأكثر مما تفعل المجلات، مثل نيغين ميرصالحي، وكيارا فيراغني، ومبدعي البوتيكات الجديدة مثل كيمبرلي دريو، وكاتي ستورينو.

ويؤكد التطور الجديد على الوعي المتزايد لدى مستخدمي تطبيق إنستغرام في تطوير ليس فقط العلامات التجارية القائمة بذاتها، مثل خط العناية بالشعر الخاص بميرصالحي، وإنما العلامات التجارية الشخصية التي يمكن الاستفادة منها عبر عقد صفقات الرعاية والإشراف لأجل المتعة والأرباح كذلك. (وفي حالة ميرصالحي، فهي قد أبرمت بالفعل علاقة عمل مع «أوسكار ديلا رينتا»، ومع ديور، ومع ريفولف، من أجل المحتوى المقدم). والخطوة التالية تتعلق بإنشاء المحتوى القابل بكل سلاسة وسرعة للتسويق الإلكتروني عبر المنصة، أي الانتقال من محطة المتحدث باسم المنتج إلى بائع المنتج المباشر.

وتقول تشين، التي أضافت أن منصة إنستغرام لم تكن ضمن المفاوضات المالية بين العلامات التجارية والشخصيات المتنفذة: «كانت الكثير من هذه المحادثات تدور خارج نطاق الإنترنت بين منشئي المحتويات والعلامات التجارية بالفعل، ولسوف نستمر في ذلك بالطبع».

وفي الوقت الحاضر، لا تتلقى منصة إنستغرام أي عمولات من المبيعات التي تتم عبر خدمة «المغادرة، تشيك - آوت»، وتعمل المنصة حاليا على تقدير الرسوم المطلوبة من العلامات التجارية التي تستخدم تلك الخدمة (في وجود أو غياب الشخصيات المتنفذة)، والتي قالت تشين إن تلك الرسوم سوف تذهب إلى تغطية تكاليف معاملات بطاقات الائتمان.

الاعتبارات التجارية الحقيقية ذات التأثير قد دفعت أعدادا هائلة من المستخدمين الذين تدور حساباتهم الشخصية حول المرح والمتعة إلى التحول إلى التسوق الاستهلاكي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

كلمات متقاطعة

أفقيا

-1 دولة في امريكا الجنوبية.
-2 دكان - نيشان.
-3 ضد حلو - رسول - نوتة موسيقية.
-4 عالم - من منتجات الحليب.
-5 قاض - مادة قاتلة - ضد يدوي "معكوسة".
-6 يحصل على "معكوسة" - في الفم "معكوسة".
-7 ضد اخر - قام بالمراهنة.
-8 للمناداة - شهر ميلادي "معكوسة".
-9 الهواء العليل "معكوسة" - حاجز مائي.
-10 نقود - شعوب - سقي.

عموديا

-1 ممثل مصري كوميدي.
-2 مدينة قبرصية - للاستثناء.
-3 حرف نصب - ضد يسرى - خاصتي "معكوسة".
-4 دولة تقع في منطقة الكاريبي - من الانبياء.
-5 مفرد اوتار - احصل على "معكوسة".
-6 اخذ ذات اليمين - ضد حرب.
-7 صفة العدو "معكوسة" - مطربة اماراتية.
-8 شر "معكوسة" - مدينة فلسطينية.
-9 مدينة فلسطينية - بين اثنين.
-10 مرسى السفن - منتدى.

الحل السابق

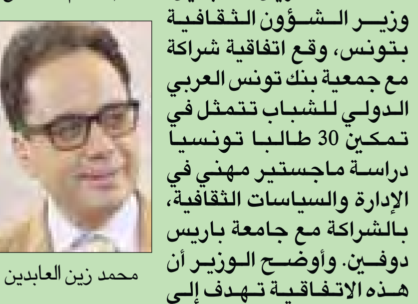
10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	ا	ب	ا	ب	ا	س	ي	د	ا	-1
ن	ب	ي	ل		ن	و	م	ي	ل	-2
ا	ن		س	ي	س	ا	ن	و	ا	-3
د		و	ي	د	ا	ر		ا	م	-4
ا	ا	ا	ا		ن		ا	ن	ا	-5
ل	ا	ل	ج	ا		م	ر		ر	-6
	ا	ي		ل	س	ا	ب	ل	ا	-7
س	ا		د	ن	ا	ل	ي	ا	ت	-8
ي		ب	ا	ي		س	ل	م		-9
د	ر	ا	م	ل	ا			ا	م	-10

عرب وعجم

● الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رئيس مجلس الشورى السعودي، استقبل بمقر المجلس بالرياض، رئيس الجمعية الوطنية في جمهورية بوركينا فاسو الحسن بالا سكاندي، والوفد المرافق له ضمن زيارته الحالية التي يقوم بها إلى المملكة. ورحب رئيس مجلس الشورى برئيس وأعضاء وفد الجمعية الوطنية، مؤكداً على أهمية تبادل الزيارات الثنائية التي من شأنها تخدم المصالح المشتركة، إضافة إلى تعزيز التعاون البرلماني المشترك بين البلدين.

د. عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

● محمد زين العابدين، وزير الشؤون الثقافية بتونس، وقع اتفاقية شراكة مع جمعية بنك تونس العربي الدولي للشباب تتمثل في تمكين 30 طالبا تونسيا دراسة ماجستير مهني في الإدارة والسياسات الثقافية، بالشراكة مع جامعة باريس دوفين. وأوضح الوزير أن هذه الاتفاقية تهدف إلى ضبط صيغ وبرامج التعاون بين الوزارة والجمعية بقصد إنجاز مشاريع ثقافية مشتركة تندرج في إطار برامج وتوجهات الطرفين، وترمي خاصة إلى تشجيع المبدعين الشبّان الحاملين لمشاريع ثقافيّة وفنيّة مبتكرة ومتجدّدة.



محمد زين العابدين

● فهد سعيد محمد الرقباني، سفير الإمارات لدى كندا، نظم وسلطان علي الحربي، القنصل العام للدولة في تورونتو، ومحمد الشامسي، القائم بأعمال الملحق الثقافي في أوتاوا، حفل عشاء في مقر سكن القنصل العام للدولة في تورونتو، على شرف الطلاب الإماراتيين المبتعثين الدارسين في المؤسسات التعليمية في كندا من جميع المراحل التعليمية. وأكدوا حرصهم على متابعة أمور الطلبة وإنجازاتهم ومناقشتهم وتبادل الآراء فيما يخدم مسيرتهم التعليمية التي تعتبر من أهم أعمدة الاستثمار في شباب الوطن.



فهد سعيد محمد الرقباني

● الدكتور عبد الأمير الحمداني، وزير الثقافة والسياحة والآثار بالعراق، هنأ جميع العاملين في الإعلام العراقي وكافة القنوات التلفزيونية بمناسبة الذكرى الثالثة والستين لافتتاح أول محطة تلفزيون في العراق والعالم العربي. وقال الوزير: «بدورنا كوزارة للثقافة فإننا لن ندخر جهدا من شأنه الإسهام في تطوير هذه المؤسسة العريقة على المستويين المهني والتقني والعمل على صيانة استقلالية الإعلام العراقي عبر القوانين والتشريعات التي تدعمه وتحفظ حقوق العاملين فيه».

● علي بن صالح الصالح، رئيس مجلس الشورى البحريني، استقبل الدكتور عبد العزيز صويلح، حيث أهداه نسخة من كتابه «حضارة دلمون». وأكد الصالح أن النتاجات الثقافية للكتاب والمثقفين البحرينيين، محل تقدير وإشادة من الجميع، مثمناً كل الجهود المبذولة في مجالات الإبداع الفكري والأدبي والبحث العلمي، فضلاً عن الدراسات التاريخية القيمة التي تؤرخ لحقب تاريخية مهمة وتبين عمق الحضارة البحرينية، مشيداً بالجهود الكبيرة والعطاءات المتواصلة التي يبذلها مؤلف الكتاب في إنتاجاته الفكرية والثقافية المتنوعة.

● علي بن محمد الرميحي، وزير شؤون الإعلام رئيس مجلس أمناء معهد البحرين للتنمية السياسية، استقبل دومينيكو بيلاتو، سفير إيطاليا بالمنامة. واستعرض الرميحي مع السفير الإيطالي العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، مؤكداً حرص البحرين على دعم هذه العلاقات والارتقاء بها إلى آفاق أرحب من التعاون والتنسيق المشترك لما فيه خير وصالح البلدين وشعبيهما الصديقين. فيما أكد السفير حرص حكومة بلاده على تعزيز علاقات التعاون الثنائي وتطويرها على كافة الأصعدة.

علي بن محمد الرميحي

● الدكتورة غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي بمصر، افتتحت برفقة راهول كولشيرشت سفير الهند بالقاهرة، ورشة لإنتاج الأطراف الصناعية بمحافظة أسيوط لخدمة أبناء الصعيد بالتعاون مع الجمعية الهندية (BMVSS) وجمعية الأسر المنتجة للتأهيل والتدريب وتنمية المجتمع والتابعة للوزارة.

د. غادة والي

● ميكيلي شرفوني دورسو، سفير الاتحاد الأوروبي بالسعودية، أقام بالتعاون مع سفارات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي المعتمدين بالمملكة، الاحتفال باليوم الأوروبي في قصر الثقافة بالحي الدبلوماسي. وأشار السفير إلى أهمية هذا اليوم بالنسبة للأوروبيين ولما تمتلكه الثقافة الأوروبية من جوانب مؤثرة وتاريخية، إلى جانب علاقة الأوروبيين بالجزيرة العربية منذ القدم، لا سيما الدور الإيجابي الذي تعمل عليه السعودية إلى جانب جميع أعضاء دول الاتحاد في التعاون في كل الجوانب.



ميكيلي شرفوني دورسو

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:26	05:48	12:18	03:38	06:48	08:18
المدينة المنورة	04:20	05:44	12:19	03:45	06:53	08:23
القدس	04:22	05:52	12:37	04:17	07:23	08:47
الرياض	03:52	05:16	11:51	03:18	06:25	07:55
القاهرة	03:34	05:09	11:52	03:29	06:35	08:00
الخرطوم	05:02	06:24	12:47	03:56	07:09	08:23
الرباط	05:02	06:35	01:25	05:08	08:14	09:42
تونس	03:44	05:22	12:17	04:04	07:11	08:43
الكويت	03:34	05:03	11:45	03:21	06:27	07:57
أبوظبي	04:21	05:45	12:20	03:47	06:54	08:24
المنامة	03:32	04:58	11:35	03:05	06:11	07:41
الدوحة	03:31	04:55	11:31	02:59	06:06	07:36
مسقط	04:06	05:30	12:03	03:28	06:36	08:06
بيروت	04:13	05:46	12:35	04:18	07:24	08:52
صنعاء	04:21	05:38	12:00	03:09	06:22	07:52
عمان	03:15	04:47	11:34	03:14	06:19	07:49
بغداد	03:39	05:11	12:00	03:42	06:48	08:14
اسطنبول	04:11	05:58	01:01	04:54	08:04	09:45
نيقوسيا	04:17	05:52	12:44	04:29	07:35	09:05
أثينا	04:45	06:25	01:22	05:11	08:19	09:53
لندن	02:41	05:27	12:58	05:03	08:29	10:52
باريس	04:07	06:25	01:48	05:50	09:11	11:18
نيس	04:24	06:19	01:28	05:25	08:37	10:25
روما	04:12	06:02	01:07	05:01	08:12	09:55
بروكسل	03:41	06:11	01:40	05:44	09:09	11:27
مدريد	05:24	07:10	02:12	06:04	09:14	10:53
جنيف	04:12	06:17	01:33	05:32	08:48	10:44
فيينا	03:17	05:31	12:52	04:53	08:13	10:17
برلين	02:46	05:29	01:04	05:10	08:38	11:06
فرانكفورت	03:27	05:50	01:15	05:18	08:40	10:52
استوكهولم	02:28	04:44	01:02	05:19	09:22	11:25
كوبنهاغن	02:45	05:20	01:07	05:17	08:54	11:15
امستردام	03:20	06:04	01:38	05:44	09:12	11:40
نيويورك	04:24	05:50	12:53	04:46	07:56	09:23
واشنطن	04:43	06:06	01:05	04:56	08:04	09:27
لوس أنجليس	04:45	06:00	12:50	04:33	07:40	08:56



جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

السبت 29 شعبان 1440 - 4 مايو (أيار) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14767

London - Saturday - 4 May 2019 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14767



سمير عطا الله

مفكرة القاهرة:

الطريق إلى الفيشاوي

لكي تصل إلى «قهوة الفيشاوي» التي تجاوزت القرنين من العمر، لا بد أن تمرّ ببقية القرون المصرية: مباني الأزهر ومسجد الإمام الحسين، ومئات من مئات المصريين الذاهبين، لا أدري ولا يدرون، إلى أين. لكن هذا طقس مصري قديم: الناس رايحة جاية، وأم كلثوم تغني من محال الباعة وكأنها تستكمل حفلة جديدة، والرجّالة بالجلابية البنية القديمة التي أقسم الفاجومي أحمد فؤاد نجم ألا يخلعها لكي لا يبدو متنكراً بثياب الخواجات وأحوال البهوات.

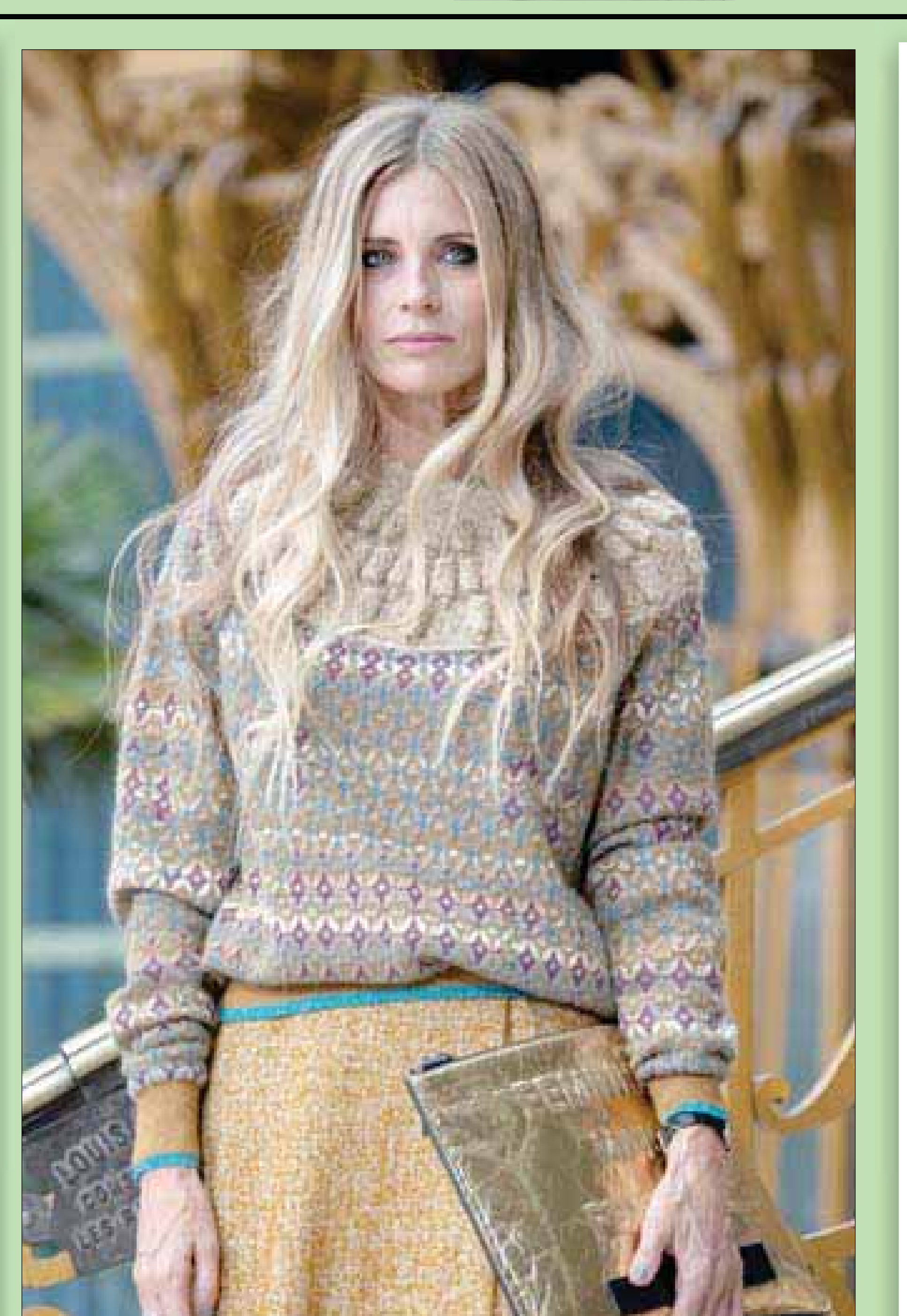
كثير الخلق في القاهرة، خلافاً لأي عاصمة عربية. وقومها نموذج التنوع الذي منّ به الخالق على الكون. وأنا قادم إلى الفيشاوي، طبعاً لكي أزور الغرفة الخشبية السوداء التي كان يختلي فيها إلى نفسه وروائعه. ولولا أنه أعطى هذه القهوة اسمه، لكانت مجرد موقع عتيق في القاهرة التي يغطيها غبار السنين بفوضى وعشوائية، وأحياناً بأسى. لكن نجيب محفوظ منحها من اسمه ومن شهرته ومن عشقه لمصر، فأصبحت أثراً لا مثيل له في المقاهي. ولا يزال اسم القهوة القديم معلقاً داخل الممر الضيق، لكن أضيف إليه الآن، بالنيون الأزرق، اسم القهوة، خدمة للسياح والزوار العابرين، وهم كثيرون. ويجلسون على تكايات أو كراسي كما في الروايات. والجديد الآخر القهوة بالفناجين بدل الأقداح. لكن فقط لحديثي النعمة الذين لا يعرفون الأصول.

تقدم القاهرة للآخرين عرضاً رائعاً ومذهلاً «لقوتها الناعمة». تاريخها ورجالها، وهذه المشاهد للنيل في الليل التي تفتقد روعتها جميع الأنهر. وهي مأخوذة الآن بنجم عالمي تدلله الصحف باسم «الفرعون»، وأحياناً تسميه مثلما يفعل الأجانب «مو». ومحمد صلاح يعدو في ملاعب العالم مسجلاً الأهداف بالبراعة التي كان عبد الوهاب يسجل أغانيه.

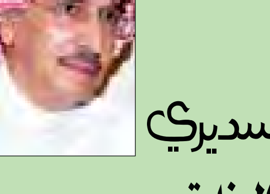
مصر تحيا. في هذه الطريق إلى الفيشاوي كان يمرّ نجيب محفوظ بأشخاصه وأبطاله؛ بسطاء مصر وفلاحيها القادمين من الأرياف، ومصليها رافضي التطرف، وعباءات نسائها المطرزة، والمناديل والملايات وجلابيات الفاجومي الذي وجد لنفسه مكاناً في الشعر الشعبي، بينما كانت مصر تحنّ إلى زمن بيرم وبقية السرب المتواري خلف أشجار البردي على الضفتين، تردّد أشعاره، حاكية حكايات مصر، التي لا يشيخ فيها إلا العماير والجدران.

تمنيت أن أدلي بشهادتي في غياب أحمد كمال أبو المجد. وخجلت من نفسي أمام كتابات الذين عرفوه حقاً، فاكتفيت بتقديم العزاء إلى زوج ابنته، الناشر الكبير، إبراهيم المعلم. وفي الطريق إلى الفيشاوي، لاحظت أن جميع الوجوه في هذا الازدحام الصاخب باسمة أو راضية. وتذكرت قول أبو المجد: الجنة لا تستقبل الوجوه المكفهرة.

إلى اللقاء...



عارضة بريطانية في لقطة ترويجية قبل انطلاق عرض أزياء «شانيل» في الغران بالي في باريس (أ.ب)



مشعل السديري

الجواب عند الوزارة

كتب الدكتور مرزوق بن تنباك في جريدة «مكة» مؤيداً ما طالب به الدكتور سعد الهلالي، في تغريدة مضى عليها أكثر من عامين، بعودة الاسم الأصلي لعلم العقيدة، وهو علم الكلام، لأن علم العقيدة كما يقول يوحي بالقدسيّة، وهو مبني على نظريات فلسفية، كما يطالب بتغيير اسم علم الشريعة إلى علم الفقه، لأن الشريعة كلام الله، والفقه فهم البشر، ويطالب بتغيير اسم الفتوى إلى الرأي، حتى لا تكون لها قدسية، وهي من فهم البشر. هذا معنى تغريدة الدكتور الهلالي ومطالبته واقتراحه، وهي وجهة نظر مقبولة في عموم مقاصدها.

وهذه المطالبات ليست مشروعة ومعقولة فحسب، ولكنها كانت سنة الأولين من العلماء المحققين في كل العلوم الإنسانية التي يعالجها الناس في أمور حياتهم، ويُنزلون عليها الأحكام التي يرونها أو يفهمونها. انتهى.

وإنني أنتهز الفرصة وأضمّ صوتي إلى صوت ابن تنباك، مؤيداً مطالب الهلالي المنطقية. والرجوع للحق فضيلة.

***

هناك رجل كبير في السن بولاية فلوريدا بأميركا، له نزعة إنسانية مبالغ فيها، فمن شدة عطفه على مخلوقات الله من الحيوانات، اشترى أسماكاً من السوق، وذهب إلى إحدى البحيرات، وشاهد تمساحاً طوله لا يقل عن 5 أمتار فعطف عليه، فما كان منه إلا أن يلتقط سمكة، ويمدها له بكل حنان، ففتح التمساح فمه والتهمهما مع كامل ذراع الرجل، ولم يتبقَ من يده غير عضده، فأخذ ينزف بغزارة وسقط وأغمى عليه، وتم نقله على وجه السرعة إلى المستشفى، وتداركوه وهو في آخر رمق.

هذا التمساح ذكرني ببعض نماذج البشر من الناكرين للجميل أو المعروف، الذين من الممكن أن يعضون اليد التي تُطعمهم، ولكن على كل إنسان أن يتأسى بما قاله الشاعر «زهير»...

ومن يصنع المعروف في غير أهله
يكن حمده ذماً عليه ويندم

رغم أنني أسير على مبدأ؛ اعمل المعروف، وارمه في البحر، خصوصاً إذا كان المعروف مجرّد «هللات». أما إذا كان من الريالات فما فوق، فهيهات هيهات بالنسبة لي، «بلا معروف بلا بطيخ»، فساعتها من الممكن أن يصل الدم إلى الركب.

***

أريد أن أذكركم بالتعميم الذي يتكرر كل سنة، الصادر من وزارة الشؤون الإسلامية، بإغلاق المايكروفونات في المساجد بعد الأذان والإقامة، وقصرها على الداخل فقط، وما زال التعميم يراوح في مكانه.

وسبق أن طالب بذلك كل من المشايخ؛ بن عثيمين، وعبد الله الشثري، وسليمان الطريفي، وصالح الفوزان، وغيرهم... هذا في الصلوات العادية، فكيف بصلاة التراويح؟!

الجواب عند الوزارة الموقرة.

انطلاق أول سلسلة سباقات سيارات خاصة بالسيدات

برلين: «الشرق الأوسط»

انطلق في ألمانيا اليوم حدث تاريخي في عالم رياضة المحركات، حيث تنطلق أول سلسلة من سباقات السيارات للسيدات، والتي يتمثل هدفها في استعراض السيدات قدراتهن في السباقات وشق طريقهن نحو «فورمولا 1».

وتشارك في النسخة الأولى من السلسلة 18 سائقة من 13 دولة، وتتضمن 6 سباقات، أولها سباق اليوم الذي يقام على مضمار هوكنهايم.

وستتنافس السائقات بسيارات «فورمولا 3»، ويكون هدفهن بالتأكيد إثبات أنهن لسن أدنى من الرجال في هذه الرياضة السريعة والخطيرة.

وقالت السائقة البريطانية جيمي تشادويك، وهي واحدة من المرشحات البارزات، في تصريحات لصحيفة «ديلي تليغراف»، قبل أيام، «السيدات قادرات على ذلك (المنافسة في فورمولا 1). سيستغرق الأمر وقتاً، ولكن يمكن أن يتنافس الرجال والسيدات جنباً إلى جنب على أعلى المستويات التنافسية».

وأضافت: «في سباقات السيارات، لا يتوقف الأمر على الحد الأقصى للقدرة والقوة، فهي ليست مثل سباقات العدو التي تعتمد فيها السرعة على القوة الجسدية. وإنما تتعلق هذه الرياضة بالدقة. بالتأكيد أيضاً، تكون بحاجة إلى التحمل في مواجهة كل العوامل والضغوط على الجسد».

ولسنوات كثيرة، لم يكن للسيدات والفتيات سوى أدوار فرعية في رياضة سباقات السيارات، ولا تزال الشكوك تحوم حول قدرتهن على مضاهاة الرجال في المنافسة بهذه الرياضة. ولكن الآمال معلقة الآن على سلسلة السباقات التي تنطلق غداً، والتي تمثل فرصة ذهبية أمام السائقات لاستعراض قدراتهن. وحتى الآن سيدة واحدة فقط استطاعت الحصول على نقاط طوال تاريخ سباقات سيارات «فورمولا 1»، وهي الإيطالية ليلا لومباردي في سباق الجائزة الكبرى الإسباني في 1975، حيث حصلت على المركز السادس. كما شاركت مواطنتها ماريا تيريزا دي فيليبيس، في خمس سباقات في الخمسينيات. كما كانت هناك سيدات أخريات، مثل سوزي ولف زوجة توتو ولف رئيس «مرسيدس»، قريبات، ولكنهن فشلن في المشاركة في سباقات «فورمولا 1».

وقال ألكسندر وورز سائق سباقات سيارات «فورمولا 1» السابق، الذي أشرف على اختبارات اختيار السائقات: «بكل أسف لم تحصل السيدات على مثل هذه الفرص حتى الآن. سلسلة سباقات السيدات تهدف لمعالجة هذا الخلل».

وأضاف: «إذن، نتيجة لبدء سلسلة سباقات السيارات، تمكنت الكثير من السيدات والفتيات من التسابق، بالتالي ستتأهل المزيد من السيدات لمستويات أعلى في رياضة المحركات، الأمر بهذه البساطة».

وبعيداً عن وورز، تشارك شخصيات بارزة أخرى من «فورمولا 1» في سلسلة السباقات الجديدة، مثل السائق السابق ديفيد كولتهارد وأدريان نيوي ومسؤول «مكلارين» السابق ديف ريان.

وقال كولتهارد إن تاريخ رياضة المحركات أظهر أن الكثير من السيدات لم يتمكنوا من الوصول، لأنهم كانوا لا يجدون التمويل اللازم، كما أن عدداً كبيراً من العائلات كانوا يعتقدون أنه لن يكون بإمكان السيدات تحقيق حياة مهنية.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أن الفائزة في سلسلة سباقات السيدات تحصل على ما يقرب من نصف مليون دولار من إجمالي الجائزة المالية البالغة 1.5 مليون دولار، ولكن العرض، مع وجود هيئات البث، بما في ذلك القناة الرابعة البريطانية، سيكون مهماً، خصوصاً وأنه يمكن أن يجذب المزيد من الرعاة لهذه السلسلة من السباقات في المستقبل.

واختيرت الـ18 سائقة من خلال عدة اختبارات خضعت لها أكثر من 59 سيدة، ولم يكن عامل الموهبة فقط هو الحاسم في الاختيار، ولكن أيضاً الفهم التقني والعرض التقديمي الفني كانا من العوامل الحاسمة في الاختيار.

وأظهرت شادويك منزلتها بعدما أصبحت أول سيدة تفوز بسلسلة سباقات «دجي تي» البريطانية، والفوز بسباق «فورمولا 3» البريطاني.

مسابقة كأس الروبوت المتحرك في ألمانيا



لاعبو فريق نومادز السويسري «أزرق» وفريق رنسويفت الأسترالي يتنافسون خلال المباراة في مدبنة ماغدلبرغ (أ.ب)

أطفال يشاهدون إحدى المباريات في مدينة ماغدلبرغ الألمانية (أ.ب)

ماغدلبرغ: «الشرق الأوسط»

تستضيف مدينة ماغدلبرغ الألمانية في الوقت الحالي بطولة كأس الروبوت. وفي الوقت الذي تستعد فيها الفرق الكبرى لمسابقات بطولة العالم، فإن فرق الناشئين تحدد أبطال ألمانيا ومن يمثل البلاد في بطولة العالم في سيدني في أستراليا وبطولة أوروبا في مدينة هانوفر الألمانية.

وقبل أن تبدأ المسابقات يجب على مشغليها العمل على إعدادها لأن شروطها أن عليها حل جميع المشاكل التي تواجهها بطريقة مستقلة. وفي الواقع فإن كأس الروبوت هو مسابقة للذكاء الاصطناعي.

فعندما انطلقت أول بطولة للعالم للروبوتات في عام 1997 تبلور فهم جديد للذكاء وهو أن التفكير يحتاج لجسد. ولذا أصبحت الطريقة الواعدة للذكاء الاصطناعي هو تصنيع روبوت يمكنه التصرف بطريقة مناسبة في العالم الواقعي.

وعلى العكس من الأذرع الروبوتية في المصانع التي تكرر الحركات نفسها طوال الوقت فإن كأس الروبوت تركز على الأجهزة المتحركة التي تتحرك ذاتيا في الملعب وتجد الوضع المناسب للإمساك بالكرة أو تحديد المسافات.

5 قتلى و52 جريحاً في تصادم مروري جنوب مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

لقي 5 أشخاص مصرعهم، وأصيب 52 في حادث تصادم أمس، على الطريق الصحراوي الغربي، سوهاج - قنا، بجنوب مصر، بين حافلة سياحية تقل سودانيين قادمة من ميناء قسطل مع سيارة نقل. وسبق أن أصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري، في نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تقريراً عن حوادث السيارات والقطارات في النصف الأول من عام 2018، أشار فيه إلى انخفاض إجمالي عدد حوادث السيارات على الطرق في النصف الأول من عام 2018؛ حيث بلغ 4426 حادثة مقابل 5836 حادثة في الفترة نفسها من عام 2017، بنسبة انخفاض قدرها 24,2 في المائة، نتج عنها 1560 متوفى، و5936 مصاباً، و7037 مركبة تالفة.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة والسكان في مصر، أمس، إصابة 15 مواطناً في حريق هائل شب بمخزن في الدور الأرضي بعقار مكون من أربعة طوابق، وانتقال النيران لعدد من المحال التجارية الأخرى، في حارة اليهود، بمنطقة الموسكي، بحي الأزهر، وسط القاهرة.

«فيسبوك» تفكر في إصدار عملة رقمية

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية المالية أن «فيسبوك» تخطط لإصدار عملة رقمية يمكن لمستخدمي موقع التواصل الاجتماعي استخدامها. وسيستخدم النظام المقترح عملة رقمية مشابهة لبيتكوين إلا أنها تختلف عنها في أن «فيسبوك» ستهدف إلى الحفاظ على قيمة العملة مستقرة. ومن المعروف أن بيتكوين وغيرها من العملات الرقمية عرضة لتقلبات هائلة في قيمتها.

وقالت الصحيفة، في التقرير الذي نشرته وكالة «أسوشيتد برس»، إن الاقتراح يمكن أن يؤثر سلبا على شركات إصدار بطاقات الائتمان التي يعتمد دخلها أساسا على النسبة التي تحصل عليها من استخدام بطاقاتها. وأضافت الصحيفة أن «فيسبوك» بدأت في التعاقد مع عشرات من الشركات المالية وشركات التجارة الإلكترونية لإطلاق الشبكة. ويمكن أن تشمل خطة «فيسبوك» وسائل لمكافأة المستخدمين الذين يتفاعلون مع الإعلانات التي ينشرها «فيسبوك» وغيرها من الصفات التي تحتويها الخطة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 9 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية